النقوش الآثارية

مصدراً للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

(المجلد الأول)



تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد حمزة إسماعيل الحداد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية

بكليتى الآثار - جامعة القاهرة

والآداب - جامعة الكويت

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد

ت: ٣٩٢٩١٩٢ موبايل: ٠١٢٣١٧٧٥١٠

النقوش الآثارية

مصدراً للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

(المجلد الأول)

تأليف
الأستاذ الدكتور
محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية
بكليتى الآثار ـ جامعة القاهرة
والآداب ـ جامعة الكويت

مكتبة زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد ـ القاهرة
ت ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب	النقوش الآثارية مصدراً للتأريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية
اسم المؤلف	الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد
رقم الطبعة	الأولى
رقم الإيداع	٢٣٨٤
الترقيم الدولى	I. S. B. N 977 - 314 - 163 - 2
سنة النشر	٢٠٠٢
الناشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ ش محمد فريد ـ القاهرة
بلد الناشر	القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
التليفون	٣٩٢٩١٩٢ ـ ٠١٢/٣١٧٧٥١٠
فاكس	٣٩٣٣٩٠٩ ـ ٣٩٢٩١٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح الأستاذ الدكتور

مصطفى عبد الله شيحة

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته

وعلى كل من يقرأ هذا الكتاب وينتفع به

أن يدعو له بالرحمة والمغفرة

المحتوي

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
المحتوي	٧
مقدمة	٩
أولا : أنواع النقوش الكتابية الاسلامية	١٦
المبحث الأول : النقوش وأهميتها في مراقبة أقوال المؤرخين	٢١
المحور الأول : النقوش وأهميتها في تصحيح الأخطاء الشائعة وحسم الخلاف بين المؤرخين	٢٢
أ - التحقق من صحة النقوش الواردة في المصادر التاريخية	٢٢
ب-النقوش وأهميتها في تصحيح الأخطاء الشائعة	٢٧
١-الأخطاء المتعلقة بتاريخ الخلفاء الامويين والعباسيين	٢٧
٢-الأخطاء المتعلقة بتاريخ الولايات والدويلات المستقلة	٢٩
٣-الأخطاء المتعلقة بعصر المماليك والعثمانيين	٥٣
جـ-النقوش وأهميتها في حسم الخلاف بين المؤرخين	٥٩
١-تعريب السكة	٦٠
٢-المدن العربية والإسلامية	٦٢
٣-تاريخ الألقاب	٦٨
٤-الأحداث السياسية والعسكرية	٧٩
٥-المراسيم	٨٩
٦-تحقيق صحة الأسماء	٩٣
٧-تاريخ الوفيات	٩٥
المحور الثاني : النقوش وأهميتها في إثبات وتأكيد ما أورد المؤرخين	١٠٦
أ-محو الأسماء المنقوشة علي الآثار	١٠٧
ب- الهجرات العربية	١١٤
جـ-الأحداث المرتبطة بتاريخ بعض الأقطار العربية والإسلامية	١٤٦
الخاتمة	٢١١
هوامش الكتاب	٢١٣
ثبت الأشكال واللوحات	٣٤٩
الأشكال واللوحات	٣٦١

مقدمة :

من المسلم به أن المصادر تشكل المنبع الذى ينهل منه المؤرخ الحديث العناصر الأولى التى يشيد منها بناءه ، فالمصادر هى الأساس فى الحكم على مدى صحة أى رواية تاريخية ، وبقدر ما يتوفر للمصدر من صحة وإكتمال بقدر ما يكون البناء سليماً متماسكاً متكامل الأجزاء.

ويجب على المؤرخ أن يكون حريصاً على ألا يقدم إلا صورة نقيـــة أقرب ما تكون الى الحق والواقع ، ولذلك عليه ألا يتعجل فى الأخذ بكل ما يصادفه فى المصادر من معلومات والتقاطها والتهامها وكأنها حقائق صحيحة، وإنما يبدأ بما يمكن أن نطلق عليه عملية غربلة دقيقة للروايات والأخبار العديدة التى يقع بصره عليها، ومن ثم يدقق ويقارن ويفند ما يتطلب التفنيد بحيث يفرق بين الغث والسمين والصحيح والمدسوس والحق والباطل ولا يقبل فى النهاية إلا المقبول، وبالتالى يقدم الحقيقة التاريخية بلا طلاء.

والتاريخ والآثار علمان متضامنان ، بل يمكن القول بأنه ما من ترابط بين علم وعلم يعدل تلك العلاقة القائمة بين التاريخ والآثار ، إنهما الوجهان لقطعة عملة واحدة ، ومن ثم لا غنى لأحدهما عن الأخر.

ورغم وضوح هذه العلاقة وأهميتها إلا أنها لم تحظ بما تستحقه من قبل العلماء والباحثين.

وبصفة عامة يمكن القول بأن كل ما كتب من أبحاث ودراسات خلال العقود الخمسة الأخيرة يعد من القلة بمكان[1] ، ولا يتناسب بأى حال من الأحوال مع أهمية هذا الموضوع وخطورته لكل من يتصدى لدراسة التاريخ

الإسلامى من جهة والآثار الاسلامية من جهة ثانية.

والحق إن المشتغل بالتاريخ الإسلامى لا يستطيع أن يكون مؤرخاً موفقاً إلا إذا كان له المام كبير بالمصادر الآثارية على إختلافها[٢] ، أو عليه – على الأقل – أن يُحسن إستخدام النتائج التى يصل إليها العديد من العلماء والباحثين فى الآثار الإسلامية[٣] ، والعكس صحيح إلى أبعد الحدود بالنسبة للمشتغل بالآثار الاسلامية[٤] .

والنقوش الكتابية الاسلامية[٥] تعد من المصادر الآثارية المهمة التى يصعب الطعن فى قيمتها أو التشكك فى أصالتها ، فهى من جهة معاصرة للحقائق والأحداث التى تسجلها كما أنها محايدة فتعوض النقص وتسد الفراغ فى المصادر التاريخية ، ومن جهة ثانية فإنها تمتاز بأن تواريخها صحيحة – إلا فيما ندر – والاعلام التى تذكر بها يقل التحريف والتصحيف فيها ، ومن جهة ثالثة فهى تفيد فى مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها أو الكشف عن أخطائها[٦] ، كما أنها تميط اللثام عن حقائق كثيرة جديدة مستمدة منها.

وعلى ضوء ما تقدم يجب أن يولى الباحثون وجوهم شطر النقوش الآثارية للاستفادة منها فى دراسة التاريخ الاسلامى والحضارة الإسلامية من كافة الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

وإدراكاً منى لهذه الأهمية عقدت العزم على أن أسهم – بمشيئة الله تعالى – بسلسلة من الدراسات حول هذا الموضوع أستهلها بهذا البحث الذى يهدف فى المقام الأول إلى إبراز أهمية النقوش الآثارية كمصدر لدراسة التاريخ الاسلامى.

ورغم أننا لا نستطيع أن ننكر أو نتجاهل حقيقة الدور الذى قام به الرواد- من المستشرقين والعلماء الأجانب ، فهم الذين خطوا للشرق خطوات البحث العلمى الحديث فى هذا الحقل المهم حيث أسهموا فى وضع اللبنات الأولى له وأرست ابحاثهم دعائمه على أسس متينة سواء فى نشر النقوش وتصنيفها أو فى دراستها وإبراز قيمتها(٧)، إلا أن الأدلة التاريخية تشير إلى حقيقة مهمة للغاية فحواها أن المؤرخين والرحالة المسلمين كانوا هم أول من أدركوا أهمية هذه النقوش وفطنوا إلى قيمتها فضمنوها مؤلفاتهم(٨). ومما له دلالته فى هذا الصدد أن النقوش الآثارية التى ما تزال باقية تؤكد صدق بعض هؤلاء المؤرخين وأولئك الرحالة ، وتشهد لهم بالحرص على الدقة والأمانة التاريخية(٩).

وحسبنا أن نركز فى هذا البحث على ثلاثة من المؤرخين وهم على التوالى: الفاسى (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) والشيبي(١٠) (ت ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م) والجبرتى (ت١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أنهم قد عولوا كثيراً على النقوش فى كتابة تاريخهم وصرحوا بذلك ، بل وأفرد أحدهم – وهو الشيبي – كتاباً خاصاً بها(١١).

والمؤرخ الأول – وهو الفاسى – يحدثنا عن الدوافع التى كانت وراء تاليفه لكتابه والمصادر التى إعتمد عليها فيقول " ... وسبب جمعى له أن نفسى تشوفت أيضاً كثيراً إلى معرفة ما كان بعد أبى الوليد الأزرقى من أخبار هذه الأمور وإلى معرفة ما وقع بعده من الأوقاف بمكة على الفقهاء والفقراء وغير ذلك من المدارس والربط وغير ذلك فعرفت من ذلك طرفاً جيداً بعضه من

كتب التاريخ التى نظرتها لأجل التراجم وبعضه من أحجار ورخام وأخشاب مكتوب فيها ذلك ثابتة فى بعض الأماكن المشار إليها وبعضها علمته من أخبار الثقات وبعضه شاهدته ..."[١٢].

وقد إعتمد الفاسى على بعض النقوش الشاهدية بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، ويتضمن كتابه إشارات كثيرة ومن ذلك قوله " ومن حجر قبره نقلت وفاته" أو "ومن حجر قبره نقلت نسبه ووفاته" أو "ومن حجر قبره بالمعلاة كتبت ما ذكرته وما عرفت من حاله سوى هذا" أو "ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة"[١٣].

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد ، بل كثيراً ما نجد الفاسى يقارن بين ما ورد فى المصادر التاريخية وبين النقوش الشاهدية ، ومن ذلك ما ذكره فى ترجمة الشيخ محمد بن داود بن ناصر السنبسى الدمشقى الصالحـــى المتوفى عام ٧٦٧هـــ/١٣٦٥م إعتماداً على ما ورد فى شاهد قبره إذ يقول "ووجدت بخط بعض أهل العصر أنه توفى فى مستهل صفر سنة تسع وستين وهذا يخالف ما وجدته فى حجر قبره من تاريخ وفاته"[١٤].

وعند ترجمته للشيخ محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد المكناســـى إمام المالكية بالحرم الشريف يقول "ولم يذكر الميورقى وفاته ووجدتها على حجر قبره بالمعلاة عند حائط قبر الشولى بخط عبد الرحمن ابن أبى حرمى وترجمه بالفقيه الامام العالم العامل الزاهد الورع وذكر كنيته ولقبه كما ذكرنا وكذلك نسبه إلا أنه لم يذكر محمد بعد فتوح وأرخ وفاته بيوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة إثنين وتسعين وخمسمائة (١١٩٥م) ......"[١٥].

وعند ترجمته للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشاطي يقول "أن القسطلاني لم يذكر له وفاة وأنه نقل وفاته وإسم أبيه من حجر قبره وترجم بالشيخ الصالح السعيد الشهيد وتوفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيـــع الأخر سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة (١٢٣٥م) ودفن بالمعلاة"[١٦].

كذلك اعتمد الفاسي على بعض النقوش التأسيسية والوقفية ومن ذلك ما ذكره عند حديثه عن رباط القاضي الفاضل المعروف برباط أبي رقيبه فيقول "ونقلت هذا من حجر الرباط المذكور"[١٧]، وما ذكره في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي صدر الدين أبو بكـــر المراغي المتوفى عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م فيقول "... وهو صاحب الرباط الذي على باب الجنائز بمكة المعروف ببيت الكيلاني كما في الحجر الذي على بابه وفيه أنه أوقفه على الغرباء الواصلين إلى محروسة مكة حرسها الله تعالى النازلين فيه والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة (١١٧٩م) ..." [١٨].

والمؤرخ الثاني – وهو الشيـــبي – إعتمد كثيراً على النقوش الشاهدية في تأليف كتابه الموسوم بـــ "الشرف الأعلى في ذكر قبـــور مقبرة باب المعلا[١٩]، وعن دوافع تأليفه لهذا الكتاب يقول "وبعد فقد خطر لي أن أكتب في هذه الأوراق بعض ما قرأته على القبور التي بمقبرة مكة المشرفة المسماة بالمعلاة، وما قدرت عليه فإن في ذلك تخليد ذكرهم وأسمائهم وحفظ وفياتهم والترحم عليهم وقت الوقوف على ذلك والاتعاظ بحالهم إلى غير ذلك من الفوائد ..."[٢٠].

ويضيف فى موضع أخر فيذكر أن الغرض من هذا الكتاب هو "تخليد ذكرهم فى الأوراق وحفظ أسمائهم والاطلاع على حال من دفن فى هذه المقبرة المباركة من أهلها والواردين عليها فإن الأحجار معرضة لزوال ما عليها من الكتابة إما بطول الزمان أو بغير ذلك من الأسباب ..."[٢١].

وقد ذكر الشيـــبي أنه كان أمينا فى قراءة النقوش الشاهديه فى أكثر من موضع فى كتابه ومن ذلك قوله "هذا صفة ما وجدته ونقلته من غير تغيير ولا تبديل ..."[٢٢].

وقوله "انتهى ما وجدته على الحجر ونقلته حرفاً حرفاً ..."[٢٣] وليس أدل على هذه الأمانة ما ذكره عند حديثه عن شاهد قبر الشيخ أبى النعمان بشير بن أبي بكر بن سليمان بن يوسف الجعفرى المتوفى ٦٣٣هـ/١٢٣٥م بقوله "إنتهى ما قدرت عليه من قراءة ما على الحجر المذكور وقد إنمحا ما عليه من طول الزمان ولكن من مشاشة الحجر وعدم صلابته ولم يشكل على إلا الكلمة التى بعد قوله قبض فلا أدرى هل هى يوم وليلة أو ليلة وأما التاريخ فإنه كما نقلته ولا شك فيه ولا خفى وهو غريب – لأن المصادر التاريخية ذكرت أن وفاته كانت فى شهر صفر ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م – ..."[٢٤].

وكان الشيـــبي يقارن أيضاً بين خطوط الشواهد المختلفة ، فضلاً عن الآيات القرآنية الكريمة التى تكرر نقشها كثيراً على هذه الشواهد ، ومن ذلك قوله "...... وفى هذه المقبرة الشريفة التى نحن بصدد ذكرها من الأحجار المكتوب عليها هذه الأية الكريمة العظيمة ما لا يحصى كثرة بالخط الكوفى الأول والخط المولد الحسن معاً ..."[٢٥].

وقوله " ... ومنها حجر مكتوب عليه بخط حسن يشبه خط الحجر الأول."[٢٦]

ولم يكتف الشيـبي بالنقوش الشاهدية فحسب ، بل انه كثيراً ما كان يعتمد على المصادر التاريخية التى أوردت تراجم لبعض أصحاب الشواهد التى ضمنها كتابه.[٢٧]

أما المؤرخ الثالث والأخير – وهو الجبرتي – فقد إعتمد هو الأخر على النقوش الشاهدية فى كتابة تاريخه.

وآية ذلك ما ذكره فى مقدمة كتابه من أنه قد إعتمد فى تأليفه على "التقل من أفواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما إنتقش على أحجار ترب المقبورين وذلك من أول القرن إلى السبعين وما بعدها إلى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها إلى وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان وإنتظم ما أردنا إستطراده من وقتنا إلى ذلك الأوان ......"[٢٨].

كذلك حظيت هذه النقوش باهتمام العلماء والباحثين العرب المتخصصين فى الآثار الاسلامية منذ عقد الثلاثينات من القرن المنصرم (ق ٢٠م)، حيث ظهرت باكورة بحوثهم ودراساتهم[٢٩].

وتتابعت بعد ذلك الجهود العربية فى هذا الحقل العلمى المهم[٣٠] ، إلا أنها إزدادت زيادة كبيرة خلال العقود الثلاثة الأخيرة ، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فحسب، بل أصبحت النقوش الآثارية الاسلامية تشكل علماً قائماً بذاته جذب إليه الكثير من المتخصصين فى بعض الجامعات العربية[٣١] .

أولاً : أنواع النقوش الكتابية الإسلامية[٣٢] : -

تتميز النقوش الكتابية بالكثرة والتنوع ، فضلاً عن إنتشارها فى جميع الأقطار العربية والإسلامية، ونستطيع أن نحصر هذه النقوش فى عدة أنواع رئيسية وهى : -

١ - النقوش الصخرية : -(شكل ١٩)

ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على واجهات الصخور الصالحة للنقش والكتابة ، وهى إما مسجلة من قبل السكان المحليين ، ولذلك تنتشر هذه النقوش على الواجهات الصخرية القريبة من المدن ومن نقاط الاستيطان الزراعية والتعدينية والمماسك الطبيعية للمياه وأماكن المرابع والتنــزه والاصطياف ، وإما أن تكون مسجلة من قبل الحجاج والتجار وأبناء السبيل والمسافرين القادمين من خارج منطقة ما ، ولذلك تنتشر هذه النقوش على الواجهات الصخرية الواقعة على مسارات طرق الحج والقوافل التجارية الرئيسية منها والفرعية[٣٣].

وتوجد نماذج عديدة من هذه النقوش فى الجزيرة العربية وبلاد الشام ، ورغم أنها حظيت ببعض الدراسات[٣٤] إلا أنها ما تزال بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث والتحليل ولا سيما من حيث المضمون[٣٥].

٢ - النقوش الشاهدية :-(أشكال ٥-٨، ٢٩،٢٠-٣١، ٣٣-٣٦، ٢٨-٤٢، لوحات ٥، ١٨-٢٤، ٢٦-٢٩)

ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على شواهد القبــور الإسلامية ،

وتنتشر هذه النقوش فى العديد من الأقطار العربية والإسلامية ، ورغم أنها حظيت بدراسات كثيرة[٣٦] إلا أن القليل منها هو الذى إهتم بإبراز أهميتها كمصدر لدراسة التاريخ الإسلامى[٣٧].

٣ – نقوش الإنشاء والتعمير :– (أشكال ١–٢، ٢١–٢٦،٢٣، لوحات ١–٣٩،١٤،٤)

ويقصد بها تلك النقوش التى تؤرخ لإنشاء العمائر الآثارية المتعـــددة، وما طرأ عليها من تعمير يتمثل فى تجديد أو ترميم أو هدم أو إضافة أو غير ذلك، وتعرف هذه النقوش أيضا بالنقوش التأسيسية أو التسجيلية ، ورغم أنها حظيت بدراسات كثيرة[٣٨] ، إلا أن القليل منها هو الذى إهتم بإبراز أهميتها كمصدر لدراسة التاريخ الإسلامى[٣٩].

٤ – النقوش الإعلامية : – (شكلا ٣، ١٦، لوحات ٣٥–٣٧)

ويقصد بها تلك النقوش التى تهدف فى المقام الأول إلى إعلام الناس ببعض ما يختص بشئون حياتهم مثل الوقفيات والمراسيم والأوامر الأدارية وغير ذلك.

ونستطيع أن نحصر هذه النقوش – فى ضوء ما هو معروف منها حتى الآن – فى ثلاثة أنواع رئيسية وهى : –

أ – نقوش الصوى أو الأميال : – (أشكال ٣، ٤٥–٤٧)

ويقصد بها تلك النقوش التى تهدف إلى إعلام الناس وخاصة المسافرين من الحجاج والتجار وغيرهم بمقدار المسافات على الطرق المختلفة بل وبين كل محطة وأخرى ، وتعرف هذه النقوش أيضاً بأحجار المسافة أو علامات الطرق ،

ويرجع المعروف منها - حتى الآن - إلى العصرين الأموى والعباسى وبخاصة فى بلاد الشام والجزيرة العربية[٤٠].

ب - نقوش المراسيم : - (لوحتا ٣٥-٣٦)

ويقصد بها تلك النقوش التى تتضمن نصوص بعض المراسيم المتعلقة بالعديد من الاعفاءات والمسامحات والغاء وإبطال بعض الضرائب أو المكوس أو المظالم أو تخفيفها، فضلاً عن بعض الأوامر الإدارية الأخرى ، ومنها ما يتعلق بوظائف وحرف مما يفيد فى إلقاء كثير من الضوء عليها بصفة خاصة، ومما يوضح بعض الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والإجتماعية بصفة عامة[٤١].

وتنقش هذه المراسيم على بعض العمائر الآثارية وبصفة خاصة العمائر الدينية والعمائر التجارية فضلاً عن ابواب المدن الرئيسية ، وما تزال بعض الأقطار العربية تحتفظ بنماذج لهذه النقوش ومنها مصر والشام والجزيرة العربية[٤٢].

جـ - النقوش الوقفية : - (شكل ١٦) ، (لوحة ٣٧)

ويقصد بها تلك النقوش التى تتضمن نصوص بعض الوثائق أو حجج الوقف المتعلقة ببعض العمائر الآثارية.

وتوجد نماذج عديدة لهذه النقوش فى بعض الأقطار العربية ومنها مصر والشام والجزيرة العربية والعراق[٤٣] ، والمغرب وهى تعرف فى هذه الأخيرة باسم الحوالات الحبسية[٤٤].

والحق إن نقش نصوص هذه المراسيم وتلك الوقفيات علـــى بعض العمائر الرئيسية كان يهدف إلى إعلام كافة الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة بمضمون هذه النصوص ، وبالتالى يصعب العبث بها – بعد أن ذاع أمرها وإنتشر بين هؤلاء الناس – مثلما كان يحدث بالنسبة إلى النصوص المسجلة على الورق غالباً أو غيره من المواد – كالخشب – أحياناً ، حيث تمتد لها أصابع التلاعب وتنالها أيدى الأهواء بالسرقة أو الحريق أو التزييف أو تتعرض إلى الضياع والتلف بفعل الزمن.

٥ – نقوش السكة[٤٥] :–(أشكال ١٠–١٤، ١٧، لوحات ٦–١٠، ١٢–١٣، ١٥، ٢٤ مكرر ، ٤٠–٤١، ٤٣–٤٥، ٤٧–٥٦)

ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على وحدات السكة الاسلامية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وأجزائهما وفلوس نحاسية أو برونزية فضلاً عن صنج السكة.

وقد حظيت هذه النقوش بدراسات عديدة سواء فى مجال دراسة السكة الاسلامية نفسها[٤٦] ، أو فى مجال دراسة التاريخ الاسلامى[٤٧].

٦ – نقوش الفنون التطبيقية أو الزخرفية :– (لوحات ٣١–٣٤، ٣٨، ٤٦)

ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على العديد من تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الاسلامية كالفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والمعادن وغير ذلك.

ورغم أن هذه النقوش قد حظيت بدراسات عديدة[٤٨] ، إلا أن القليل

منها هو الذى إهتم بإبراز أهميتها كمصدر لدراسة التاريخ الاسلامى[٤٩].

وبعد فإنه يكاد يكون من المتعذر وضع قواعد عامة لوسائل الإفادة من النقوش الآثارية فى دراسة التاريخ الاسلامى نظراً لكثرة هذه النقوش وتنوعها من جهة واختلاف وتعدد صيغها ومضامينها من جهة ثانية ومن ثم قد تختلف هذه الوسائل وتلك الفوائد من نقش لأخر .

ومهما يكن من أمر فإن الطريقة المثلى للإفادة من هذه النقوش هى الموازنة والمقابلة والمقارنة بين صيغها ومضامينها المختلفة وبين ما ورد فى المصادر التاريخية ، وهو الأمر الذى يمكن من خلاله استنباط الكثير من الحقائق التى توضح أو تثبت أو تنفى أو تصحح الكثير من المعلومات التاريخية أو ترجح بعض الآراء على غيرها أو تميط اللثام عن حقائق جديدة مستمدة منها ولم تذكرها أو تعرض لها المصادر التاريخية المختلفة كما سبق القول.

ومماله دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أنه فى حالة الاختلاف بين المصادر التاريخية والنقوش الآثارية فإن هذه الأخيرة ترجح كفتها دائماً[٥٠].

ولما كانت الحقيقة وليدة البحث دائماً ، ولذلك فإنه يجب أن تنبعث الحاجة إلى النظر فى حوادث التاريخ ورواياته وإعادة تهذيبها وتقييمها من جديد ، فإن ما كتب منذ سنين يحتاج إلى التعديل والتجديد بل إلى التغيير الجذرى أحياناً ، وذلك على ضوء ما يستجد من مصادر ومعلومات سواء لم تكن متوافرة ومعروفة من قبل ، أو كانت معروفة ومتوافرة – كما هو الحال فى المصادر الآثارية عامة والنقوش الكتابية خاصة – إلا أنه لم يلتفت إليها

وتستغل بالشكل الذى يتناسب مع قيمتها التاريخية ولا سيما من قبل العديد من المؤرخين المحدثين.

هذا ونستطيع أن نحصر أهمية النقوش كمصدر لدراســة التاريخ الإسلامى فى مبحثين رئيسين الأول : يخصص لإبراز أهميتها فى مراقبة أقوال المؤرخين لاثبات صحتها أو الكشف عن أخطائها وحسم الخلاف فيما بينها، والثانى: يهدف إلى إبراز أهميتها فى إماطة اللثام عن حقائق جديدة مستمدة منها، ونظرًا لضخامة حجم المادة العلمية من جهة وظروف الطبع والنشر من جهة ثانية آثرنا أن يخصص هذا البحث لدراسة المبحث الأول، على أن يصدر المبحث الثاني في دراسة مستقلة لاحقة بمشيئــة الله تعالى. وقبل أن نتناول المبحث الأول بالتفصيل ، ينبغى أن نشير - بادئ ذى بدء - إلى أنه لما كان هذا البحث يهدف فى المقام الاول إلى إبراز أهمية وقيمة النقوش فى دراسة التاريخ الاسلامى كما سبق القول ، ولذلك سوف نقتصر فى دراستنا على الاستشهاد ببعض النماذج والأمثلة من كافة جوانب التاريخ الإسلامى من عصور وأقطار مختلفة والتى نعتقد أنه يمكن فى ضوئها تحقيق هذا الهدف وتأكيد هذه الأهمية وتلك القيمة.

المبحث الأول: النقوش وأهميتها فى مراقبة أقوال المؤرخين:

للنقوش أهمية كبرى فى مراقبة أقوال المؤرخين ، فإنه من خلال دراســة ما تتضمنه من صيغ ومضامين عديدة متنوعة ، يمكن إعادة تقييم ما ورد فى الروايات والأحداث التاريخية ، كما أنها تحكم بين المؤرخين فيما إختلفوا فيه.

وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نبرز هذه الأهمية فى محورين رئيسين وذلك

على النحو التالى : -

المحور الأول : النقوش وأهميتها فى تصحيح الأخطاء الشائعة وحسم الخلاف بين المؤرخين.

المحور الثاني : النقوش وأهميتها فى إثبات وتأكيد ما أورده المؤرخون.

وفيما يلى نتتبع كل محور ونتناوله بالتفصيل : -

المحور الأول : النقوش وأهميتها فى تصحيح الأخطاء الشائعة وحسم الخلاف بين المؤرخين : -

أ - التحقق من صحة النقوش الواردة فى المصادر التاريخية:-

تفيض غالبية الدراسات التاريخية الحديثة بأخطاء كثيرة حيث أنها إعتمدت فى المقام الأول على نقل النقوش التي تضمنتها المصادر التاريخية المختلفة دون التحقق من مدى صحة تلك النقوش بمقارنتها بما هو باق منها حتى الأن ، وهو الأمر الذى كان من شأنه أن يمنع حدوث الخطأ قبل وقوعه ويقلل بالتالى النتائج غير المرضية المترتبة على ذلك.

ولما كان المقام لا يتسع لحصر كافة النماذج التى تؤكد هذا الأمر، ولذلك حسبنا أن نستشهد ببعضها ، على أن نفرد للبقية الباقية منها دراسة مستقلة مطولة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

ومن الملاحظ - بادئ ذى بدء - أن بعض المؤرخين والرحالة كانوا يكتفون بالإشارة إلى فحوى النقش ومضمونه دون قراءته بشكل مفصل وهو الأمر الذى يؤدى إلى عدم الاستفادة بالنقش وإبراز قيمته التاريخية كما يجب،

ومن ذلك – على سبيل المثال وليس الحصر – ما أشار إليه الرحالة التجيبي السبتى عقب زيارته لمسجد البيعة بمنى، فذكر أن به نقشاً يتضمن الصيغة التالية "هنا أول بيعة كانت فى الإسلام"(٥١).

وبمقارنة هذا النقش بنقوش مسجد البيعة الذى يشتمل على نقشين باقيين حتى الآن ، يتضح أن التجيبي قد إكتفى فقط بالإشارة إلى مضمون النقش الأول للمسجد – وهو يشتمل على خمسة عشر سطراً – وبخاصة ما ورد بكل من السطرين الرابع والخامس بصيغة " ... مسجد البيعة التى كانت أول بيعة/ بويع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." (شكل رقم ١) وعلى ذلك يمكن القول بأن التجيبى قد أورد النقش مبتوراً مع أن بقية النقش ذات قيمة تاريخية مهمة لكل من يتصدى لدراسة تاريخ العصر العباسى الأول وبخاصة عهد الخليفة الثانى ١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م وهو ما أفردنا له دراسة مستقلة لاحقة(٥٢). ولم يقفِ الأمر عند التجيبي فحسب بل إن بعض الدراسات الحديثة(٥٣) قد إكتفت بنقل ما ذكره التجيبى دون الرجوع إلى النقش الأصلى أو إلى البحوث الآثارية التى قامت بدراسته ونشره(٥٤).

أما النقش الثانى للمسجد فلم يشر إليه التجيبي هو ومن نقل عنه ، ويختلف هذا النقش عن الأول فى المضمون فضلاً عن أنه يشتمل على تحديد تاريخ عمارة المسجد واسم المباشر أو المشرف على العمارة وذلك فى عام ١٤٤هـ/٧٦١م (شكل رقم ٢).

ورغم أن المؤرخ الفاسى قد أشار إلى كل من هذين النقشين ، إلا أنه قد إكتفى بذكر مضمونهما أيضاً فقال " وفيه – أى مسجد البيعة – حجران

مكتوب فى أحدهما أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله ببنيان هذا المسجد مسجد البيعة التى كانت أول بيعة بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عقده له العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وفى الأخر – أى النقش الثانى – تعريفه بمسجد البيعة وأنه بنى فى سنة أربع وأربعين ومائة"(٥٥).

ويعلق الفعر على تاريخ هذا النقش فيقول "ذكرت سعاد ماهر أن تقى الدين الفاسى قد أخطأ فى تأريخه لعمارة هذا المسجد وأرخه بعام ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م ، وبالرجوع إلى تاريخ الفاسى وجدت – أى الفعر – أنه قد أورد تاريخ هذه العمارة إيراداً صحيحاً وهو عام ١٤٤هـ/ ٧٦١م وليس كما توهمت الباحثة"(٥٦).

والحق أن سعاد ماهر كانت أول من قامت بدراسة ونشر كل من نقشى مسجد البيعة والتاريخ الصحيح لعمارته الذى تضمنه النقش الثانى وهو ١٤٤هـ/ ٧٦١م وذلك عقب زيارتها للمسجد فى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م(٥٧) ، إلا أنها فى الدراسة التاريخية للمسجد ومراحل بنائه لم ترجع إلى كتاب الفاسى نفسه – ولا أدرى ما السبب – وإنما إعتمدت على ما نقله ابراهيم رفعت عنه بقوله "وقد ذكر التقى الفاسى أن فيه حجرين مكتوب فى أحدهما ... وفى الأخر تعريف بمسجد البيعة وأنه بنى سنة ٢٤٤هـ"(٥٨).

ومن الملاحظ أن إبراهيم رفعت قد نقل نص الفاسى نقلاً حرفياً ، إلا أنه أخطأ فى كتابة التاريخ بالارقام بدلا من الحروف كما هو عند الفاسى فأصبح ٢٤٤هـ بدلا من ١٤٤هـ.

وعلى ذلك نرى أن مصدر الخطأ هو ابراهيم رفعت وهو الأمر الذى جر

وراءه خطأ أكبر سواء فى تحديد التاريخ الصحيح لعمارة المسجد أو فى التحليل التاريخى لمراحل بنائه أو فى زعزعة ثقتنا بمؤرخ ثقة يعول عليه كثيراً فى دراسة التاريخ المحلى لمكة المكرمة.

وتعلق سعاد ماهر على ذلك بقولها "ونحن إذ نتفق مع تقى الدين الفاسى على أن مسجد البيعة قد أنشئ فى عهد أبى جعفر المنصور ... إلا أن سنة ٢٤٤هـ / ٨٥٨م لا تقع فى حكم المنصور بل تقع فى حكم المتوكل، على أنه من الثابت أن الخليفة المتوكل لم يقم بعمل عمرانى فى المسجد الحرام أو فى مكة المكرمة الأمر الذى قد يرجح معه أنه قام بتعمير مسجد البيعة إذ من المتفق عليه أن الخليفة العباسى الذى قام بعمارة المسجد الحرام بعد المهدى هو المعتمد العباسى ..."(٥٩).

ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أن الأمر لم يكن يقتصر على مجرد خطأ فى النقل فحسب، بل انه فى أحيان كثيرة كان يضاف إلى النقش ما ليس فيه أصلا وهو الأمر الذى يترتب عليه أخطاء تاريخية كبيرة، ومن ذلك – على سبيل المثال وليس الحصر – النقش المتعلق بعمارة الخليفة العباسى الثانى للمسجد الحرام فيما بين عامى ١٣٧ – ١٤٠ هـ / ٧٥٤ – ٧٥٧م والذى أورده الأزرقى على النحو التالى "... أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه ... وأعز نصره وأيده"(٦٠).

وعندما قام المؤرخ باسلامه بنقل هذا النقش عن الأزرقى أضاف إليه ما ليس فيه أصلاً حيث أورد النقش بالصيغة التالية "... أمر عبد الله أمير المؤمنين المنصور بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه ... وأعز نصره

وأيده"[٦١].

وبمقارنة كلا النقشين يتضح أن باسلامه قد أضاف لقب المنصور عقب لقب أمير المؤمنين وهو ما لم يرد لدى الأزرقى أصلاً ، وهو الأمر الذى أدى إلى خطأ تاريخى كبير حيث أن الخليفة العباسى الثانى لم يتلقب بلقب المنصور إلا بعد أن قضى على أخطر ثورتين علويتين فى كل من الحجاز والبصرة وكانت الأولى بقيادة محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية والثانية بقيادة أخيه ابراهيم بن عبد الله وذلك عام ١٤٥هـ / ٧٦٢م[٦٢] ، ولذلك فإنه من الخطأ القول بأن تاريخ هذا اللقب ينحصر بين عامى ١٣٧ - ١٤٠هـ / ٧٥٤ - ٧٥٧م.

ومن الأمثلة الأخرى الدالة على ذلك النقش المتعلق بجامع تلمسان في عهد إدريس الأول عام ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، وقد أورده ابن أبي زرع بالصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به إدريس بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وذلك في شهر صفر سنة أربع وسبعين ومئة"[٦٣] .

أما المكناسي فرغم أنه أورد النقش بنفس الصيغة التي أوردها ابن ابي زرع إلا أنه أضاف لقب الإمام قبل اسم إدريس فقال "هذا ما أمر به الإمام إدريس ...."[٦٤]

وهكذا يلاحظ أن المكناسي قد أضاف إلى النقش ما لم يتضمنه أصلاً، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وقع في نفس الخطأ أصحاب السجل التاريخي للنقوش العربية عندما أعادوا نشر هذا النقش، وقد أوردوه على النحو التالي

"بسمله هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم وذلك في شهر صفر سنة أربع وسبعين ومائة"[٦٥] .

وهكذا يلاحظ أهم -- رغم إشارتهم إلى أهم اعتمدوا علـــى كتاب روض القرطاس -- قد أضافوا إلى النقش ما ليس فيه وهو إضافة لقـــب الإمام قبل اسم إدريس وهو ما يتنافى مع الحقائق التاريخية والآثارية على السواء كما سنشير فيما بعد، كما أهم نشروا النقش مبتورًا كما يتضح من مقارنة النقشين بعضهما البعض، ومن جهة ثانية يلاحظ أهم أخطأوا أيضًا في النقل حيث ذكروا أن والد الحسن جد إدريس هو الحسين، والصواب هو الحسن كما هو معروف سواء في المصادر التاريخية، أو في النقش الأصلي الذي ضمنه ابن أبي زرع كتابه والمشار إليه سابقًا، كذلك أشاروا إلى أن موضع هذا النقش هو كرسي بالمسجد، والصواب أنه كان منقوشًا على منبر المسجد كما صرح بذلك ابن أبي زرع والمكناسي وغيرهم.

وقد إستمر هذا الخطأ في الدراسات الحديثة التي عولت كثيرًا على كتاب السجل التاريخي[٦٦] .

وبعد ، هذا غيض من فيض ، ونعتقد أن فى هذا القدر ما يكفـــى لاثبات مدى أهمية التحقق من صحة النقوش الواردة فى المصادر التاريخية بمقارنتها سواء بما هو باق منها حتى الآن من جهة ، أو باتفاقها مع الحقائق التاريخية المعروفة والمتفق عليها من جهة ثانية.

ب- النقوش وأهميتها فى تصحيح الأخطاء الشائعة :

١- الأخطاء المتعلقة بتاريخ الخلفاء الأمويين والعباسيين :

أ- العناية بالطرق ومرافقها فى العصر الأموى :

كانت الطرق ولا تزال شرايين الاتصال التى تساعد على ربط أقاليم الدولة وسهولة الانتقال بينها فى أوقات السلم والحرب على حد سواء ، ومن هنا إهتم أولو الأمر بها ، وقد حرص المؤرخون على تتبع أخبار الطرق وإصلاحها والعناية بها وبمرافقها المختلفة ، ومن ذلك ما ورد بشأن الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٤م) من أنه كان أول من وجه العناية الى الطرق فكتب إلى البلدان جميعها بإصلاحها وتسهيل الثنايا وحفر الآبار وبناء الأميال فى الطرقات[٦٧].

وقد أثبتت الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية الباقية خطأ هذا القول، إذ عثر فى فلسطين منذ الربع الأخير من ق ١٩م على بضعة أحجار ميلية –صوى– تتضمن إسم الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/ ٦٨٤ – ٧٠٥م) وتشير إلى أنه أمر بعمارة الطرق وصنعة الأميال فضلاً عن تحديد المسافة بالميل على طول الطريق من دمشق أو بيت المقدس (ايليا) [٦٩] (شكل رقم ٣).

ويشير نقش أخر عثر عليه فى عام ١٩٦١م إلى أن الخليفة عبد الملك أمر فى عام ٧٣هـ/٦٩٢م يحيى بن الحكم بتسهيل – أى إجراء أعمال تسوية وتمهيد ورصف – إحدى العقبات التي تعترض مسار الطريق[٦٩] (شكل رقم ٤). ورغم أن هذه النقوش كانت معروفة منذ الربع الأخير من القرن ١٩م كما سبق القول ، إلا أنه لم يلتفت إليها من قبل المؤرخين المحدثين، ولذلك تضمنت بحوثهم ودراساتهم تكرار نفس الأخطاء الواردة فى المصادر التاريخية[٧٠].

وعلى ضوء ما تقدم ينبغى تصحيح هذا الخطأ فالخليفة عبد الملك كان هو أول من وجه العناية إلى الطرق ومرافقها ، وأن إبنه وخليفته الوليد بن عبد الملك قد سار على نفس النهج ، مع مزيد من العناية والاهتمام بالقدر الذى يتناسب مع اتساع رقعة الخلافة وإستقرار الأوضاع فى عهده ومع نزعته الفطرية وولعه بالبناء والتشييد حتى أنه إشتهر هذا الأمر بين رعاياه لدرجة أن الناس كانوا يلقون بعضهم بعضاً فى زمنه فيسألون عن البناء والعمران[٧١].

ب- السكة فى خلافة الهادى العباسي : -

يذكر المقريزى أنه لم يكن للخليفة العباسي موسى الهادى (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥ - ٧٨٦م) سكة تعرف[٧٢].

والحق أن الأدلة المادية الباقية تثبت خطأ هذا القول ، إذ عثر على العديد من المسكوكات التى ضربت فى فترة خلافة موسى الهادى رغم قصرها ، وتتضمن نقوش هذه السكة وخاصة الدراهم الفضية اسم الخليفة الهادى فضلاً عن إسم ولى عهده أو أمراء الولايات[٧٣].

٢- الأخطاء المتعلقة بتاريخ الولايات والدويلات المستقلة : -

أ - مصر : -

- الدراهم المصرية قبل العصر الفاطمى : -

يذكر المقريزى أيضاً أن الدراهم لم تعرف فى مصر قبل العصر الفاطمى حيث قال "وأول ما رأيت للدراهم ذكراً بمصر فى أيام الحاكم بأمر الله أحد خلايف (خلفاء) الفاطميين"[٧٤].

والحق أن الأدلة المادية الباقية تثبت خطأ هذا القول أيضاً ، حيث أن نقوش صنج السكة التى كانت تعير عليها الدراهم تؤكد وجود الدراهم بمصر منذ العصر الأموى ، وإستمر ذلك خلال العصر العباسى والعهد الطولونى، كذلك فإن أوراق البردى العربية تشير إلى وجود هذه الدراهم منذ العصر الأموى أيضاً مما يضيف ثقلاً وتأييدا كبيرا لما أكدته الأدلة المادية(٧٥).

ب - الجزيرة العربية : -

١- الأنساب : -

- أبناء محمد الثائر : -

يذكر النسابه ابن عنبه أن محمد الثائر خرج بالمدينة فى خلافة المعتز العباسى (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/٨٦٦ - ٨٦٨م) وأنه أعقب من خمسة رجال وهم عبد الله الأكبر والحسين الامير وعلى والقاسم الحرانى والحسن الحرانى(٧٦). والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثارية تثبت خطأ هذا القول، إذ عثر على نقش شاهدى فى السرين - من المرجح أنه يؤرخ بالنصف الأول من ق ٤ هـ / ١٠م - يتضمن النسب التالى "... أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ..." (شكل رقم ٥).

وعلى ذلك فإن هذا النقش يضيف إبنا سادساً لمحمد الثائر وهو أحمد المدفون فى السرين وبذلك يصبح عقب محمد الثائر فى ستة رجال بدلاً من خمسة على حد قول ابن عنبه(٧٧).

ولا شك أن مثل هذه الإضافة إنما تهم كل المهتمين بدراسة الأنساب فى التاريخ الاسلامى عامة وبدراسة الأنساب فى تاريخ آل على بن أبى طالب خاصة.

- عقب صالح بن عباد : -

يذكر ابن حزم أن صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ليس له عقب[٧٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت خطأ هذا القول، إذ عثر على نقشين شاهديين من المرجح أنهما يرجعان إلى القرن ٤هـ/ ١٠م، ويتضح منهما - بما لا يدع مجالاً للشك - إستمرار نسل صالح بن عباد، والنقش الأول من جبانة المعلاة بمكة المكرمة وهو يتضمن النسب التالى "... عبد الوهاب ابن محمد بن أحمد بن موسى بن حمزة بن بكر بن عبد الله بن صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ......" (شكل رقم ٦).

والنقش الثانى يتضمن النسب التالى "... محمد بن القاسم بن عبد الله بن محمد بن حمزة بن بكر بن عبد الله بن صالح بن عباد بن عبد الله الزبيرى ......"[٧٩]. (شكل رقم ٦ مكرر).

وعلى ذلك فإن صاحب هذا النقش يلتقى مع صاحب النقش الأول فى جدهما المشترك حمزة بن بكر بن عبد الله بن صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير.

- نسب ولد عثمان بن عبد الدار : -

يذكر ابن حزم أيضا نسب ولد عثمان بن عبد الدار على النحو التالى

"شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان بن طلحة بن عبد الله بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى"[٨٠].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت أن ابن حزم قد أخطأ في تتبع سلسلة هذا النسب، ويستدل على ذلك مـن نقش شاهدى من جبانة المعلاة بمكة المكرمة وهو مؤرخ بعام ٤١٦هـ/١٠٢٥م ويتضمن هذا النقش النسب التالى "... حسنا ابنت على بن إسماعيل بن شيبة بن ابراهيم بن شيبة بن محمد بن عبد الله بن جبير بن عثمان بن شيبه بن أبي طلحة بن عثمان ابن شيبه بن عبد الدار بن قصى ..."[٨١]. (شكل رقم ٧)

وعلى ضوء هذا النقش يتضح أن ابن حزم لم يشر إلى سلالة عبـد الله بن جبير أخو شيبه بن جبير كما أنه أخطأ بتقديم أو تأخير أسماء كما يظهر من مقارنة ما أورده بما هو مدون فى النقش نفسه.

- نسب الأمير فليته بن قاسم أمير مكة (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م) :-

تتبع المؤرخ الفاسى سلسلة نسب هذا الامير على النحو التالى "فليته بن قاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسنى"[٨٢]. وقد كرر الفاسى نفس سلسلة النسب عندما تحدث عن نسب الأمير جعفر بن محمد فأورده على النحو التالى "جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسنى"[٨٣].

وعند تأصيل ما أورده الفاسى نجد أنه قد اعتمد رواية ابن حزم[٨٤] فى

نسب جعفر بن محمد، تلك الرواية التى كانت مصدراً عولت عليه غالبية النقولات المتأخرة كما هو الحال عند ابن خلدون والفاسى وابن فهد وغيرهم من المؤرخين المحدثين[٨٥].

أما العصامى فقد أورد نسب الهواشم على النحو التالى "هؤلاء الهواشم من ولد أبى هاشم محمد بن الحسن بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبى الكرم بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب"[٨٦].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقـــوش الآثارية تثبت مـــدى الخطأ فى تتبع سلسلة النسب سواء من حيث إسقاط بعض الأسماء من جهة والخطأ فى بعضها الأخر من جهة ثانية ، ويستدل على ذلك من نقش شاهدى من جبانة المعلاة بمكة المكرمة وهو مؤرخ بعام ٥٢٣هـــ / ١١٢٨م ويتضمن هذا النقش سلسلة نسب الشريف شملة بن الأمير فليتة وذلك على النحو التالى "... الشريف شملة بن الأمير الأجل فليتة بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ..."[٨٧] (شكل رقم ٨).

ويتضح من هذا النقش أن جد جعفر بن محمد هو عبد الله بن أبى هاشم وليس الحسن بن محمد كما ورد فى المصادر السابقة[٨٨] ، أوالحسين بن محمد كما ورد عند ابن ظافر وابن عنبه والمقريزى وغيرهم[٨٩].

مما سبق يتضح مدى أهمية النقوش الآثارية الباقية فى التحقق من صحة الأنساب الواردة فى المصادر التاريخية عامة أو المصادر المتعلقة بالانساب

خاصة.

٢- تاريخ دولة بنى زياد[٩٠] : -

ما يزال تاريخ الدولة الزيادية التى تغلبت على عرش الحكم فى تهامة اليمن يشوبه الغموض والإضطراب واللبس وبالتالى الكثير من أوجه النقص والحلقات المفقودة سواء من حيث تاريخ نشأة هذه الدولة أو من حيث تفاصيل أحداثها وترتيبها الزمنى فضلاً عن سلسلة أمرائها وفترات حكمهم ومدى علاقتهم بالخلافة العباسية من جهة والدويلات المجاورة لهم من جهة أخرى وغير ذلك من الموضوعات ، وهو الأمر الذى يجعل من الضرورى إعادة كتابة تاريخ هذه الدولة ووضعه فى إطاره الصحيح على ضوء ما يستجد من المعلومات سواء من المصادر التاريخية المخطوطة أو من المصادر الآثارية عامة والنقوش الآثارية خاصة.

ولما كان المقام لا يتسع لإبراز كافة الجوانب المتعلقة بتاريخ تلك الدولة - وهو ما سوف نفرد له دراسة مستقلة لاحقة بمشيئة الله تعالى - ولذلك حسبنا أن نتحدث عن اثنين من الأمراء الذين قاموا بدور كبير فى تاريخ بنى زياد وهم ابراهيم بن زياد بن ابراهيم وإبنه اسحاق بن ابراهيم ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن غالبية المصادر لم تشر إلى وجود الأول من جهة واختلفت الأقوال وتضاربت الآراء بشأن الثانى من جهة ثانية.

- الأمير إبراهيم بن زياد بن إبراهيم : -

لم يذكر اسم هذا الأمير من بين الأمراء الزياديين سواء فى غالبية المصادر التاريخية بدءاً من عمارة اليمنى ومن نقل عنه من المؤرخين اليمنيين[٩١] وغيرهم

من المؤرخين المسلمين[٩٢] فضلا عن المؤرخين المحدثين سواء المهتمين بدراسة التاريخ اليمنى المحلى[٩٣] أو المهتمين بدراسة الأنساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى[٩٤].

والحق أن الادلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت حقيقة وجود الأمير ابراهيم بن زياد الذى أغفلته غالبية المصادر والمراجع التاريخية كما سبق القول ، ويستدل على ذلك من نقش شاهدى من همدانه بوادى عليب[٩٥] ، ويتضمن هذا النقش اسم "قمرية جارية سعد مولى الأمير ابراهيم بن زياد أطال الله بقاه ..."[٩٦] (شكل رقم ٩). وتدل العبارة الأخيرة على أن ابراهيم بن زياد كان لا يزال على قيد الحياة عندما كتب هذا النقش، ولم يقتصر الأمر على هذا النقش فحسب ، بل إن الاشارات القليلة المتناثرة فى بعض المصادر إنما تضيف ثقلاً ودعماً كبيراً لما ورد بالنقش ، ومن هذه الإشارات ما يستدل منها على أن الامير إبراهيم بن زياد كـــان معاصراً للأمير أسعد بن يعفر الحوالى (٢٨٢ - ٣٣١هـــ/٨٩٥-٩٤٢م) وأنه توسط لدى هذا الأمير لإطلاق سراح الهمدانى من سجنه وكان ذلك بين عامى ٣١٩ - ٣٢١هـــ / ٩٣١ - ٩٣٣م[٩٧].

ويضيف المسعودى فيذكر أن "أمير زبيد فى هذا الوقت – وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة / ٩٤٣ م – هو ابراهيم بن زياد صاحب الحرملى"[٩٨] ، وفى موضع أخر يزودنا بتفاصيل أكثر فيقول "وصاحب زبيد فى وقتنا هذا ابراهيم بن زياد صاحب الحرملى ومراكبة تختلف إلى ساحل الحبشة وتركب فيها التجار بالأمتعة وبينهم مهادنة"[٩٩].

أما ابن جرير الطبرى الصنعانى فقد إكتفى بتحديد فترة حكم الأمير ابراهيم بن زياد بقوله "وولى الامير إبراهيم بن زياد سنة عشر وثلاثمائة وتوفى ليلة الخميس لأربعة عشر يوما ماضية من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٣هـ"(١٠٠).

وإذا كانت الأدلة المادية المتوافرة لدينا حتى الآن لا تساعدنا فى أن نؤكد على ما أورده ابن جرير الطبرى من أن بداية ولاية الأمير ابراهيم بن زياد كانت فى عام ٣١٠هـ/٩٢٢م كما سبق القول(١٠١)، إلا أنه يكفينا أن نؤكد على أن تاريخ وفاته كان فى عام ٣٤٠هـ/٩٥١م أو أوائل عام ٣٤١هـ/٩٥٢م وليس عام ٣٤٣هـ/٩٥٤م كما ذكر ابن جرير الطبرى ومن نقل عنه(١٠٢).

ودليلنا فى ذلك النقوش الآثارية وخاصة نقوش السكة والتى يستدل منها على أن الأمير أبو الجيش اسحاق بن ابراهيم قد خلف أباه على عرش الدولة الزيادية عقب وفاته، وقد ظهر إسمه على الدنانير منذ عام ٣٤١هـ/٩٥٢م(١٠٣) ، مما يدل على أن أباه إما أن يكون قد توفى فى أوائل هذا العام أو فى العام الذى يسبقه وهو عام ٣٤٠هـ/٩٥١م على أقل تقدير.

– الأمير اسحاق بن ابراهيم المكنى بأبى الجيش : –

إختلفت الأقوال وتضاربت الآراء حول هذا الأمير الزيادى سواء فيما يتعلق بفترة حكمه وتفاصيل الأحداث التى وقعت خلالها فضلاً عن علاقته بالخلافة العباسية من جهة والدويلات المجاورة له من جهة أخرى.

وتكاد تجمع غالبية المصادر التاريخية ومن نقل عنها من المؤرخين المحدثين

على أنه لما مات الأمير زياد بن ابراهيم بن محمد فى عام ٢٩١هـ/٩٠٣م تولى بعده أخوه أبو الجيش اسحاق بن ابراهيم الذى طالت مدته فى الولاية حتى أسن وبلغ عمره الثمانين عاماً ، وكان من نتيجة ذلك ضعف الدولة الزيادية وتضعضع أطرافها حيث تغلب ولاة الحصون والجبال على ما تحت أيديهم وإمتنعوا عن أبى الجيش وقطعوا اسمه من الخطبة والسكة، وكانت وفاته فى عام ٣٧١هـ/٩٨١م على حد قول بعض الروايات[١٠٤] أو عام ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م على حد قول روايات أخرى[١٠٥].

ويعلق البعض على الرواية الأولى فيذكر أنها هى الأصوب على إعتبار أن أبا الجيش قد مكث فى ولايته نحو ثمانين عاماً[١٠٦] . أما لو أخذنا بالرواية الثانية فإن ذلك يعنى أنه قد مكث فى ولايته نحو مائة عاماً.

ومن الملاحظ أن غالبية المصادر والمراجع التاريخية قد إعتمدت على رواية عمارة اليمنى ، تلك الرواية التى كانت مصدراً عولت عليه جميع النقولات المتأخرة.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تسهم بدرجة كبيرة فى تصحيح هذه الأخطاء الشائعة المتعلقة بفترة حكم هذا الأمير الزيادى وهو ما سوف نسلط عليه الضوء فيما يلى :

يمكن القول - بادئ ذى بدء - بأن هناك من القرائن والأخبار والدلائل التى تؤكد على عدم الوثوق برواية عمارة اليمنى ، وكان أول من تنبه إلى ذلك هو الأكوع محقق الكتاب الذى أشار إلى أن هناك حلقة أو فترة قد سقطت على عمارة ألا وهى فترة حكم الأمير ابراهيم بن زياد بن ابراهيم بن

محمد كما سبق القول ، وقد أكدت النقوش الآثارية حقيقة وجوده وأنه تولى عرش بنى زياد فيما بين عامى ٣١٠ - ٣٤٣هـ/٩٢٢-٩٥٤م كما ذكر ابن جرير أو بين عامى ٢٩١-٣٤١هـ/٩٠٣-٩٥٢م وعلى ضوء ذلك فإنه لا صحة مطلقاً لما رددته المصادر والمراجع التاريخية من أن إسحاق بن ابراهيم كان قد تولى العرش فى عام ٢٩١هـ/٩٠٣م كما سبق القول ، ومن جهة أخرى فإن اسحاق لم يخلف أخاه زياد بن ابراهيم بن محمد كما ورد فى هذه المصادر وتلك المراجع لأنه خلف اباه ابراهيم بن زياد بن ابراهيم بن محمد وعلى ذلك فإن زياد بن ابراهيم هو جد اسحاق بن ابراهيم بن زياد وليس أخاه كما سبق القول(١٠٧).

أما عن تاريخ بداية حكم الأمير اسحاق بن ابراهيم فقد أثبتت الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية أنه قد خلف أباه فى عام ٣٤١هـ/٩٥٢م أو العام الذى يسبقه وهو عام ٣٤٠هـ/٩٥١م على أقل تقدير كما سبق القول، وما دام الأمر كذلك فإن جميع تفاصيل الأحداث المتعلقة بالفترة الممتدة فيما بين عامى ٢٩١ - ٣٤١هـ/٩٠٣-٩٥٢م لا علاقة لها بالأمير اسحاق ابن ابراهيم لأنها تدخل ضمن فترة حكم والده. هذا وقد إستمر الأمير اسحاق بن ابراهيم يحكم حتى عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م ودليلنا فى ذلك الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وخاصة نقوش السكة إذ توجد عدة دنانير ذهبية ضربت فى زبيد بصورة تكاد تكون منتظمة خلال السنوات التالية: ٣٤١هـ/٩٥٢م، ٣٤٢هـ/٩٥٣م، ٣٤٦هـ/٩٥٧م (شكل رقم ٩)، ٣٤٧هـ/٩٥٨م، ٣٤٨هـ/٩٥٩م، ٣٤٩هـ/٩٦٠م، ٣٥٠هـ/٩٦١م، ٣٥٢هـ/٩٦٣م،

٣٥٣هـ/٩٦٤م، ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م، ٣٥٥هـ/٩٦٥م، ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، ٣٥٧هـ/٩٦٧م، ٣٥٩هـ/٩٦٩م، ٣٦٢هـ/٩٧٢م(١٠٨).

وتتضمن نقوش هذه الدنانير اسم الأمير اسحاق بن ابراهيم فضلاً عن الخليفة العباسى المعاصر له وهو المطيع لله (٣٣٤ - ٣٦٣هـ/٩٤٥ - ٩٧٣م) مما يدل على التبعية الاسمية للخلافة العباسية(١٠٩).

أما عن تاريخ وفاته فيذكر ابن جرير الطبرى الصنعانى أنه توفى "مع صلاة الصبح يوم الجمعة لخمس وعشرين يوما ماضية من ذى الحجة من سنة ٣٦٢هـ".

ويضيف – أي ابن جرير – فيذكر "وفي هذا اليوم بويع لأخيه علي بن إبراهيم بن زياد ووصل الكظايم ... يوم الاثنين آخر يوم من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة، ودخل زبيد آخر يوم الأربعاء الاثنين وعشرين يومًا ماضية من المحرم وهي سنة اثنتين وستين وثلثمائة"(١١٠).

ومما يؤكد هذا التاريخ نقوش السكة حيث أن أخر دينار يحمل اسم الأمير اسحاق بن ابراهيم مؤرخ بعام ٣٦٢هـ/٩٧٢م كما سبق القول ، وتأتى إشارة لابن حوقل – وهو المعاصر لتلك الفترة – لتدعم ذلك إذ يذكر "فأما أموالها – أى زبيد– فى وقتنا هذا الواصلة إلى سلاطينها وملوكها وأربابها وأصحاب أطرافها فمن جلتهم خلف – أوولد – أبي الجيش إسحق بن ابراهيم ابن زياد بعد أهل البحرين ..."(١١١).

وعلى ذلك تكون زيارة ابن حوقل عقب وفاة الأمير إسحاق بن إبراهيم ٣٦٢هـ/٩٧٢م لا سيما وأنه كان فى البحرين فى عام ٣٦١هـ/٩٧١م ،

ولذلك لم يشر إليه ، وأشار إلى من أعقبه وخلفه فى الحكم دون أن يحدد اسمه. وعلى ضوء ما تقدم فإنه لا صحة مطلقاً لما رددته المصادر والمراجع التاريخية من أن تاريخ وفاته كان فى عام ٣٧١هـ/٩٨١م أو عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م، وبالتالى يصبح القول بأنه لما طالت مدته وأسن وبلغ الثمانين من عمره ضعفت دولته وتضعضعت أطرافها لا أساس له من الصحة لأن فترة حكمه لم تتجاوز واحد وعشرين عاماً.

وما دام الأمر كذلك فإن جميع تفاصيل الأحداث المتعلقة بالفترة الممتدة فيما بين عامى ٣٦٢ - ٣٩١هـ/٩٧٢ - ١٠٠٠م لا علاقة لها بالأمير اسحاق بن ابراهيم بل بمن أعقبه وخلفه على عرش الدولة الزيادية وهم الأمير على بن ابراهيم بن زياد ومن بعده إبنه المظفر بن على[١١٢].

٣- المخلاف السليمانى : -

ما يزال تاريخ نشأة هذا المخلاف يشوبه الغموض والاضطراب واللبس وبالتالى الكثير من أوجه النقص والحلقات المفقودة ، ويعلق الزيلعى على ذلك فيقول "وعلى الرغم من الإشارات الواضحة فى المصادر الميسورة عن وجود حكام محليين يديرون شئون المنطقة ويتوارثون حكمها ، وينتمون إلى أسر عريقة من أهلها ، فإن أيا من تلك المصادر لم يشر إلى أسماء هؤلاء الحكام ولا إلى مدد حكمهم حتى إذا حلت سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م برز من بين هؤلاء الحكام اسم سليمان بن طرف الحكمى الذى تمكن من توحيد مخلافى عثر وحكم فى مخلاف واحد سمى بالمخلاف السليمانى نسبة إليه وإستقل بشئونه الداخلية تحت النفوذ الاسمى للخلافة العباسية التى من المحتمل أن إتصاله بها

كان مباشراً وليس عن طريق مكة أو بنى زياد على الأقل فى السنوات التى بقيت من حكم الأخيرين فى عهد أبى الجيش الذى توفى فى حوالى ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م"(١١٣).

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية المعروفة لدينا حتى الآن يتضح وجود روايتان بخصوص أمراء عثر : الأولى ذكرت أن بنى طرف هم أمراء عثر دون تحديد لاسم أى منهم ، ومن ذلك ما أشار إليه ابن حوقل – وهو معاصر لتلك الفترة – بقوله "... ويتلوه – أى خلف أوولد أبى الجيش اسحاق بن ابراهيم – فى المكنة والمقدرة ابن طرف صاحب عثر ويشتمل ملكه على وجوه من الأموال وضروب من الجبايات ويكون الواصل إليه كنصف ما يصل إلى ولد أبى الجيش بن زياد من المال ..."(١١٤).

وكذلك ما أورده إبن حزم بقوله "وبنو طرف الذين ولو بعض جهات اليمن هم موالى عيسى بن محمد والد أبى المغيرة ، وكان طرف مولى عيسى وجد أبى المغيرة لأمه وابنه الحسن بن طرف خال أبى المغيرة"(١١٥).

أما المقدسى فقد إكتفى بقوله "وابن طرف – له عثر" وأنها – أى عثر – عليها سلطان برأسه ومدنها نفيسة ، وعثر مدينة كبيرة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة ..."(١١٦).

والرواية الثانية مصدرها عمارة اليمنى، وهى الرواية التى عولت عليها جميع النقولات المتأخرة، وفحوى هذه الرواية أن صاحب عثر هو سليمان بن طرف وأنه كان ممن إمتنع من عمال أبى الجيش بن زياد وأنه كان مــن "ملوك تهامة وعمله مسيرة سبعة أيام فى عرض يومين وهو من الشرجه إلى حلى ومبلغ

ارتفاعه فى السنة خمسمائة الف دينار عثرية وكان مع إمتناعه عن الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة على اسمه ويحمل إليه مبلغاً من المال فى كل سنة وهدايا لا أعلم مبلغها ..."[117].

ويضيف العقيلى على ذلك فيقول أن "سليمان بن طرف هو من آل عبدالجد الحكميين وإليه ينسب المخلاف السليمانى، وقد تولى حكم المخلاف فى أواخر عهد الدولة الزيادية ، وبعد أن إستوثقت له الأمور إتخذ من عثر عاصمة لإمارته وضرب إسمه على السكة ، وخطب له وإستمرت إمارته عشرين عاماً من عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م إلى عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م"[118]. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تسهم بدرجة كبيرة فى تصحيح هذه الأخطاء الشائعة المتعلقة بتاريخ هذا المخلاف وهو ما سوف نسلط عليه الضوء فيما يلى :

يمكن القول – بادئ ذى بدء – بأن الأدلة المادية قد أثبتت أن وفاة الأمير الزيادى أبى الجيش اسحاق بن ابراهيم كانت فى عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م كما سبق القول ، وهو الأمر الذى ينفى من أساسه وجود علاقة بين سليمان بن طرف المذكور وبين هذا الأمير الزيادى حيث كان يحكم بنى زياد فى تلك الفترة كل من على بن ابراهيم بن زياد وإبنه المظفر على التوالى كما سبق القول. ومن جهة ثانية فإن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت – بما لا يدع مجالاً للشك – عدم وجود شخصية بإسم سليمان بن طرف خلال النصف الثانى من القرن ٤هـ/١٠م إذ توجد عدة دنانير ذهبية ضربت فى عثر خلال الفترة الممتدة فيما بين عامى

٣٤٦ - ٣٩٤هـ/٩٥٧-١٠٠٣م ، وتتضمن نقوش هذه الدنانير أسماء أمراء عثر فى تلك الفترة وهم على التوالى : محمد بن القاسم وأبو القاسم على بن محمد وأبو يعفر بن السمو بن محمد والفرج الطرفى وبشرى الطرفى[(١١٩)] (شكلا رقم ١٠-١٢).

وعلى ضوء ما تقدم يتضح عدم وجود شخصية بإسم الأمير سليمان بن طرف من بين أمراء عثر خلال النصف الثانى من القرن ٤هـ/١٠م ، وبالتالى فإنه لا صحة مطلقاً لما هو شائع من أنه هو الذى وحد مخلافى حكم وعثر فى مخلاف واحد سمى بالمخلاف السليمانى نسبة إليه كما سبق القول.

ومما يدعم هذا الرأى ويعضده أنه لم يظهر خلال هذه الفترة إسم المخلاف السليمانى كما يستدل من المصادر التاريخية المختلفة[(١٢٠)]. وما دام الأمر كذلك فإنه لا صحة مطلقاً لما ذكر من أن القضاء على سليمان بن طرف فى عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م على يد القائد الحسين بن سلامة قد ترك فراغا كان على زعيم بنى سليمان أن يعمل على سده وبالتالى آلت إمارة المخلاف إلى العلويين فى تلك السنة[(١٢١)].

أما ما أوردته المصادر التاريخية من أن سليمان بن طرف كان يخطب لابن زياد ويضرب السكة بإسمه ويحمل إليه الأموال والهدايا فى كل سنة كما سبق القول فهو الأخر يعد من الأخطاء التاريخية ، ودليلنا فى ذلك نقوش السكة التى ضربت فى عثر خلال الفترة الممتدة فيما بين عامى ٣٤٦ - ٣٩٤ هـ/ ٩٥٧ - ١٠٠٣م فإنها تتضمن بالإضافة إلى أسماء أمراء عثر السابق الاشارة إليهم أسماء الخلفاء العباسيين المعاصرين لهم وهم على التوالى:

- المطيــع لله (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ/ ٩٤٥ - ٩٧٣م) (شكل رقم١٠)، والطائع لله (٣٦٣- ٣٨١هـ / ٩٧٣ - ٩٩١م) (شكلا ١١-١٢) ، ورغم خلع هذا الخليفة فى ذلك العام - أى ٣٨١هـ- إلا أن اسمه ظل ينقش على السكة حتى عام ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، والقادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ / ٩٩١ - ١٠٣٠م) ولم يظهر إسمه إلا منذ عام ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م[١٢٢].

وتدل نقوش هذه السكة على أن أمراء عثر قد حكموا هذا المخلاف حكما وراثيا مستقلاً لا يرتبط سوى بالتبعية الاسمية للخلافة العباسية تماماً مثلما كان عليه حال الدولة الزيادية كما سبق القول.

وعلى ضوء ما تقدم يجب إعادة كتابة تاريخ الدويلات والأسر الحاكمة فى الجزيرة العربية من جديد فى ضوء المخطوطات والوثائق الجديدة من جهة والمصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة من جهة ثانية.

جـ - المغرب والأندلس : -

على الرغم من البحوث والدراسات الكثيرة الأصيلة والمتميزة للعديد من العلماء والباحثين - عربا كانوا أم أجانب - والتى تتبعت المراحل المختلفة لتاريخ الإسلام وحضارته الزاهرة فى بلاد المغرب والاندلس(١٢٣) إلا أنه ما تزال هناك الكثير من الأخطاء الشائعة فضلاً عن الثغرات والحلقات المفقودة فى بعض جوانب هذا التاريخ وبصفة خاصة فيما يتعلق بتاريخ الدويلات والأسر الحاكمة ومن بينها على سبيل المثال وليس الحصر دولة الادارسة فى فاس ودولة بنى صالح بن منصور الحميرى فى نكسور والريف الغربى ودولة بنى صالح بن طريف البرغواطى فى شاله بتامسنا ، ودولة بنى رستم فى تاهرت ودولة بنى مدرار فى سجلماسة وغير ذلك.

ولا شك أن إعادة كتابة تاريخ هذه الدويلات وتلك الأسر فى ضوء المخطوطات والوثائق الجديدة - إن وجدت - من جهة والمصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة من جهة ثانية ، سوف يسهم بدرجة كبيرة فى تصحيح الأخطاء الشائعة وفى كشف الكثير من الحقائق الجديدة غير المعروفة فضلاً عن سد الثغرات وملء الفجوات الكثيرة التى يزخر بها هذا التاريخ.

ولما كان المقام لا يتسع لدراسة وتصحيح الأخطاء الشائعة المتعلقة بتاريخ كل هذه الدويلات وتلك الأسر - وهو ما سوف نفرد له دراسة مستقلة مطولة لاحقة بمشيئة الله تعالى - ولذلك سوف نقتصر على دراسة بعض الدول بالقدر الذى يؤكد الهدف الرئيسى الذى حرصنا على إبرازه من خلال هذا البحث والمتمثل فى إبراز أهمية وقيمة النقوش الآثارية فى دراسة التاريخ

الاسلامى كما سبق القول .

١- دولة الادارسة : -

إن كثير من الروايات والأخبار الواردة بشأن تاريخ هذه الدولة فى المصادر التاريخية المختلفة يشوبها الإضطراب واللبس ولذلك دعا البعض إلى "إعادة النظر فى الأحكام التى بنيت عليها، والتريث فى الأخذ بمظاهر الأحداث كما تنقل، والتثبت من ملاحظات المصادر التاريخية"[١٢٤]. ويتساءل السعدانى قائلاً "كيف يمكن إذن العمل من أجل كتابة تاريخ للأدارسة عموماً، أقرب إلى واقعة ونحن نفقد مصادره الأصلية؟ أم كيف نطمئن إلى هذه المصادر التى بين أيدينا وهى على ما هى عليه من الإضطراب؟[١٢٥].

وفى محاولة منه للإجابة على هذا التساؤل الذى طرحه فإنه يرى أنه "لا سبيل الآن إلا أن نعاود القراءة ، وأن نقف عند الكلمات والعبارات وقوف الناظر المتبصر ونتتبع الأحداث بمقارنتها بما يجرى فى الشرق والغرب"[١٢٦].

ويرى إسماعيل أن "تاريخ الادارسة برغم ندرة معلوماته يمكن إجلاء الكثير من غوامضه بنهج رؤية سوسيولوجية لأحداثه ووقائعه فى إطار حركة التطور الاقتصادى الاجتماعـــى للتاريخ الاسلامى العام"[١٢٧]. ونحن إذ نتفق تماماً مع ما ذكره كل من السعدانى واسماعيل، إلا أننا نرى أنه يجب ألا يقتصر منهج الدراسة على ما ذكراه فحسب بل ينبغى أن يعول أيضاً على المصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة، وبذلك يتكامل المنهج العلمى وتحصد النتائج، وهو الأمر الذى يسهم بدرجة كبيرة فى إعادة كتابة تاريخ هذه الدولة المهمة.

– الإمامة : –

يرى البعض أن إستمرار ضرب السكة باسم إدريس الأول بعد وفاته فى عام ١٧٥هـ/٧٩١م أو عام ١٧٧هـ/٧٩٣م أمر منطقى وطبيعى لان منصب الإمام بقى شاغراً مدة وصاية راشد ولا يتوقع أن يضرب راشد السكة باسمه ولا باسم إدريس الثانى الذى لم يكن قد بويع بعد إماماً ، بل ما زال طفلاً صغيراً قاصراً ، ولذلك فالأحرى أن تستمر الأمور باسم إدريس الأول لأن ذكراه عزيزة على أهل المغرب ، وهذا يمكن أن يعد نوعا من محاولة إثبات الولاء للإمام المتوفى ولعقبة أو ربما أراد به راشد أن يثبت حسن نيته تجاه البيت الحسنى[١٢٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت أن إدريس الأول لم يتلقب رسميا بلقب الامام كما يستدل من نقوش السكة التى ضربت فى عهده فضلاً عن النقش التأسيسى لجامع تلمسان السابق الإشارة إليه[١٢٩].

ومما يؤكد ذلك ويعضده الروايات التاريخية التى يتضح منها أن إدريس الأول لم يعلن عن مذهبه بعد ظهور أمره ورسوخ دولته بل ولم يدع الناس لاعتناقه كما أنه لم يوضح أمر إمامته الشرعية فلم يتلقب رسميا بلقب الامام بل ولم يصرح به حتى فى أيامه الأخيرة وبعد فتوحاته وإنتصارته[١٣٠].

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بأن إدريس الأول قد أدرك ببصيرته السياسية خطورة إثارة تشيعه حتى لا يحدث فرقه فى وقت كان فيه بحاجة ماسة إلى تعضيد الجميع فلم ينص إلا على أنه يحمل أمانة أهل البيت ولم يشر حتى إلى إعتبار نفسه إماماً[١٣١]، فإن جل اهتمامه منذ اللحظة الأولى كان هو نشر

الاسلام على نطاق واسع بين مختلف قبائل البربر ويستشف ذلك من عهده للبربر حيث قال "أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإلى العدل فى الرعية والقسم بالسوية ورفع المظالم والأخذ بيد المظلوم ... هذه دعوتى العادلة غير الجائرة ، فمن أجابنى فله مالى وعليه ما على، ومن أبى فحظه أخطأ ، وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة أنى لم أسفك دما ولا إستحللت محرماً ولا مالاً(١٣٢).

ولم يقتصر الأمر عند حد إدريس الأول فحسب ، بل حرص إبنه إدريس الثانى على إتباع ذلك النهج السياسى البارع الذى إتبعه أباه ولا سيما خلال فترة حكمه الأولى كما يستدل من النقوش الآثارية وخاصة نقوش السكة التى تخلو من الإشارة إلى ألقاب الإمامة وشعارات الشيعة وتقتصر على شعارات العدل والتوحيد فحسب(١٣٣).

مما سبق يتضح أن التسامح العقائدى كان سمة من سمات العصر الادريسى الأول ، وكان الالتئام الزيدى الاعتزالى بمثابة أيديولوجية معتدلة ووثاق خفف من غلواء العصبية العنصرية والقبلية ووسيلة لجمع شتات كافة عناصر المجتمع والإفادة من فعالياتهم فى النواحى الاقتصادية والعمرانية فضلاً عن إذكاء الحماس الدينى وتسخيره فى خدمة المشروعات التوسعية(١٣٤).

ويستدل من النقوش الآثارية أن هذه الصورة سرعان ما تبدلت تماماً منذ أواخر عهد إدريس الثانى ، فقد بدأت تطفو على السطح ظاهرة جديدة ألا وهى الانتصار للمذهب الزيدى ، ومن ثم حملت نقوش السكة شعارات الشيعة كالمهدوية واسم على بن أبى طالب رضى الله عنه وذلك بصيغة "إدريس /

محمد رسول الله/ المهدى إدريس بن إدريس / على "، كذلك تلقب إدريس الثاني رسميًا بلقب الإمام كما يستدل من نقش آخر كان بجامع تلمسان مؤرخ بشهر المحرم عام ١٩٩هـ/٨١٤م.

ثم لم يلبث أن أخذ هذا الاتجاه يقوى ويشتد فى عهود خلفاء إدريس الثانى حيث نقشت على السكة العبارات التالية : "على خير الناس بعد النبى/ كره من كره ورضى من رضى"(١٣٥).

ولا شك أن حرص الادارسة منذ أواخر عهد إدريس الثانى على إظهار مذهبهم كان من بين العوامل التى فجرت الصراع بين أصحاب المذاهب المختلفة من زيدية واعتزالية وخارجية وأهل السنة وبالتالى إنفراط عقد الايديولوجية التى ظللت العهد الادريسى الأول كما سبق القول ، وهو الأمر الذى كان من نتيجته قيام الكثير من الثورات ضدهم(١٣٦).

– الصراع بين أفراد البيت الادريسى : –

من المعروف والمتفق عليه أنه عقب وفاة إدريس الثانى (٢١٣هـ/٨٢٨م) عول ابنه محمد بن إدريس على إتباع سياسة جديدة تضمن وضع حد للقوى المناوئة من البربر والعرب على حد سواء ، وتكمن هذه السياسة فى إسناده حكم الولايات إلى اخوته ، بناءاً على إشارة من جدته كنـــزه، ويستدل من المصادر المختلفة أن جميع أخوته قد إرتضوا بهذا التقسيم باستثناء عيسى بن إدريس الذى شق عصا الطاعة طالباً الأمر لنفسه، وهو الأمر الذى دفع محمد ابن إدريس أن يطلب من أخيه القاسم صاحب طنجه محاربة أخيه عيسى ولكنه أبى وإمتنع ، مما اضطر محمداً إلى أن يطلب ذلك من أخيه عمر صاحب

صنهاجة وغمارة ، وقد امتثل هــذا الأخير للأمر حيث أنه كان على خلاف مع أخيه عيسى ، وبالفعل تمكن عمر من هزيمة عيسى فولاه محمد على ما فتحه من أعمال عيسى، وبذلك إتسعت ولايته وتوارثها أبناؤه من بعده ومنهم على بن عمر ، وقد مكث فى ولايته حتى تم إستدعاؤه إلى فاس عقب وفاة يحيى ابن يحيى بن محمد بن إدريس(١٣٧).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت أن آل عيسى لم يقفوا مكتوفى الأيدى عقب هزيمة أباهم على يد عمر بن إدريس كما سبق القول ، إذ أنهم ما لبثوا أن إستردوا مكانتهم ونفوذهم فى تادلا وفازار وأوزفور بدليل أنهم ظلوا يضربون السكة باسمهم حتى عام ٢٧٠ هـ/ ٨٨٣م(١٣٨).

٢- دولة بنى مدرار فى سجلماسة : -

- سكة الشاكر لله : -

تكاد تجمع المصادر التاريخية ومن نقل عنها من المؤرخين المحدثين على أن محمد بن الفتح بن مدرار كان سنيا على المذهب المالكى وأنه كان يحسن السيرة ويظهر العدل ، ولذلك فإنه بعد أن إستولى على الأمر فى سجلماسة قام بشق عصا الطاعة وقطع الدعوة للخليفة الفاطمى ، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب ، وإنما قام بالدعاء إلى نفسه وتسمى بامير المؤمنين فى عام ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م وتلقب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير(١٣٩).

والحق أن الأدلة المادية الباقية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة إذا كانت تؤكد وتدعم ما أوردته المصادر التاريخية من جهة ، إلا أنها من جهة أخرى تصحح الخطأ الذى وقعت فيه تلك المصادر من حيث تحديد التاريخ

الصحيح لخروجه عن طاعة الخلافة الفاطمية والألقاب المختلفة التى إنتحلها لنفسه، إذ عثر على عدد من الدنانير الذهبية نقشت عليها ألقابه الجديدة ومنها الإمام الشاكر لله، وأمير المؤمنين ، وبدأ ضرب هذه السكة منذ عام ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م وقد ورد عليها لقب الامام الشاكر لله محمد بن الفتح ، ومنذ عام ٣٤٠هـ/٩٥١م إنتحل لقب أمير المؤمنين[١٤٠] (أشكال رقم ١٢-١٥).

وعلى ضوء ذلك يكون خروج محمد بن الفتح على الخلافة الفاطمية بالمغرب قد حدث فى أواخر عهد الخليفة الفاطمى المنصور إسماعيل ٣٣٤ - ٣٤١هـ / ٩٤٥ - ٩٥٢م وأوائل عهد الخليفة الفاطمى المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٢هـ /٩٥٢ - ٩٧٢م وهو الخليفة الذى أجمعت كل الأراء على أن الخروج كان فى عهده، والصواب فى ذلك هو ما ذكرناه أنفا، ومع ذلك فإنه يرجع الفضل إلى هذا الخليفة وإلى قائده جوهر الصقلى فى القضاء على محمد بن الفتح وهزيمته فى عام ٣٤٧هـ/٩٥٨م والقبض عليه بعد ذلك وسجنه برقاده حتى وفاته فى عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م[١٤١].

د - الدول والاسرات الحاكمة فى المشرق الإسلامى : -

على الرغم من البحوث والدراسات الكثيرة الأصيلة والمتميزة للعديد من العلماء والباحثين - عربا كانوا أو مسلمين أو أجانب - والتى تتبعت المراحل المختلفة لتاريخ الاسلام وحضارته الزاهرة فى بلاد المشرق الاسلامى (ايران وأسيا الوسطى والهند)[١٤٢] إلا أنه ما تزال هناك العديد من الأخطاء الشائعة فضلاً عن الثغرات والحلقات المفقودة خاصة فيما يتعلق بتاريخ العديد من الدويلات والأسر الحاكمة ومن بينها ، على سبيل المثال وليس الحصر،

الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة الزيدية فى طبرستان ، ودولة الأكراد الكاكوية فى بلاد الجبل والدولة القره خانية ودويلات ملوك الطوائف فى أسيا الوسطى والدول الإسلامية بالهند كالغورية والخلجية وسلاطين دهلى وبنى تغلق والبهمنيون فى الدكن وملوك الشرق بجونبور وملوك كجرات وحكام بنغالة وملوك كشمير وغيرهم.

ولما كانت الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية المتعلقـــة بتاريخ دول المشرق الإسلامي فى مختلف العصور والأقطار، لم تكتمل لدينا بعد، وذلك بالقدر الكافى الذى يسمح بدراسة تفاصيل كافة الأحداث والروايات التاريخية المستمدة من المصادر التاريخية العربية والفارسية والتركية والأردية ومقابلتها وربطها ومقارنتها بما تتضمنه النقوش من صيغ ومضامين متنوعة ومتعددة على نحو ما درجنا عليه فى هذا البحث ، ولذلك سوف نكتفي في هذا المقام بالإشارة إلى بعض الدارسات المرتبطة بتاريخ المشرق الإسلامي[١٤٣]، على أن نفرد لهذا الموضوع دارسة مستقلة لاحقة - بمشيئة الله تعالى - بمجرد الانتهاء من جمع وحصر كافة النقوش الآثارية المتعلقة بدول ودويلات المشرق الإسلامي وأسراته الحاكمة.

٣ ـ الأخطاء المتعلقة بعصر المماليك والعثمانيين : ـ

أ- القدس : - يذكر مجير الدين الحنبلى أن السلطان المملوكى الأشرف شعبان بن الأمير حسن ـ والصواب حسين ـ جددت فى عهده "الأبواب الخشب المركبة على أبواب الجامع الأقصى"(١٤٤).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت خطأ هذا القول ، إذ أن المسجد الأقصى المبارك ما يزال يحتفظ بين نقوشه المتعددة بنقشين يشيران إلى أن السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد هو الذى أمر بتجديد أبواب المسجد الأقصى فى عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م وليس الأشرف شعبان بن حسين وربما كان تشابه الأسماء هو الذى أوقع مجير الدين فى هذا الخطأ(١٤٥).

والنقش الأول يتألف من سطرين : الأول يتوج قمة مصراعي الباب الأول جهة الغرب من أبواب الرواق الشمالى ، والثانى داخل اربع حشوات، أسفل السطر الأول ، ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "جدد هذا الباب المبارك فى أيام مولانا السلطان الملك الكامل سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين شعبان ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر ... وذلك بتاريخ سنة ست واربعين وسبعمائة".

أما النقش الثانى فهو الأخر يتألف من سطرين الأول يتوج قمة مصراعى الباب الثانى جهة الغرب من أبواب الرواق الشمالى ، والثانى يتلوه وهو داخل أربع حشوات مستطيلة ورغم تشابه هذا النقش مع النقش الأول من حيث الشكل والمضمون، إلا أنه قد إنفرد بذكر بعض الألقاب الخاصة

بالسلطان الكامل شعبان مثل لقبى (العالم العادل) كما أنه يتضمن الإشارة إلى جد السلطان بصيغة "الملك الناصر ابن قلاوون الصالحى" وهو ما لا نجده فى النقش الاول كما أنه جاء غفلاً من إسم أيبك المصرى ناظر الحرميـــن كما هو الحال فى النقش الأول(١٤٦).

ومما يرتبط بتاريخ نيابة بيت المقدس فى أواخر العصر المملوكى مـــا ذكره ابن إياس ضمن حوادث شهر المحرم سنة ٩١٢هـــ/١٥٠٦م بقوله "وفيه أخلع السلطان ـ أى الغورى ـ على ملاج وأعاده إلى نيابة القدس كما كان أولاً وأضاف إليه نيابة الكرك والتحدث على مدينة لد ـ اللد ـ والرملة وكان ملاج غير مشكور السيرة سيئ التدبير فى أفعاله"(١٤٧). ويضيف ابن إياس فيذكر ضمن حوادث شهر رجب سنة ٩١٥هـــ/١٥٠٩م ما نصه "وفيه قرر فى نيابة الكرك يوسف دوادار ملاج نائب القدس"(١٤٨).

ويتضح من ذلك أن ملاج كان يشغل وظيفة نيابة القدس من عام ٩١٢هـــ/١٥٠٦م إلى عام ٩١٥هـــ/١٥٠٩م، والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت خطأ هذا القول ولا سيما فيما يتعلق بعام ٩١٥هـــ/١٥٠٩م على الأقل، إذ يستدل من نقش إنشائى يتضمن الإشارة إلى تجديد عمارة المسجد الأقصى فى عهد السلطان المملوكى الأشرف قانصوه الغورى على يدى بكباى نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين فى عام ٩١٥هـــ/١٥٠٩م.

وهذا النقش مثبت فى حائط الرواق الشمالى إلى اليمين من المدخل الرئيسى وهو يتألف من سبعة أسطر تتضمن الصيغة التالية "بســـم الله الرحمن

الرحيم أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن أمن بالله واليوم الآخر / جددت عمارة المسجد الأقصى الشريف من إصلاح الرصاص بظاهره ويقبة / الصخرة الشريفة وإصلاح الفصوص وبياض الجدر ودهان الأبواب والترميم وغير ذلك / فى أيــام مولانا السلطــان (كذا) المالك الملك الأشرف أبى النصر قانصوه الغورى / عز نصره بنظر المقر الأشرف السيفى بكباى ناظر الحرمين الشريفين ونائب / السلطنة الشريفة بالقدس وأحد الأمراء الاربعينات با/لديار المصرية أدام الله ايامه فى سنة خمس عشرة وتسعمائة"(١٤٩).

وفى محاولــة لتبرير الخطأ الذى وقع فيه ابن إياس يذكر أحمد عبد الرازق "والرأى أن يكون ابن إياس إما انه قد إستقى معلوماته بصدد اسم نائب القدس من مصدر غير موثوق به ، وهذا شئ بعيد الاحتمال لسبب بسيط هو أنه عايش تلك الفترة وعاصر الأحداث التى سجلها لنا، أو أن بكباى قد شغل هذه الوظيفة لفترة قصيرة فات على المؤرخ إبن إياس تسجيلها خاصة وقد أعيد إليها ملاج من جديد مما أوقعنا فى هذا الحرج وهو أمر كثير الحدوث فى المصادر المعاصرة"(١٥٠).

ونحن نؤيد الاحتمال الاول وهو أن ابن اياس قد إستقى معلوماته من مصدر غير موثوق به رغم معاصرته لهذه الفترة ، وحسبنا دليلاً على ذلك أنه - أى ابن اياس - قد أخطأ أيضاً فى ترجمته للسلطان العثمانى سليمان بن سليم الشهير بالقانونى أو المعظم رغم معاصرته له أيضاً حيث اعتبره السلطان التاسع من سلاطين بنى عثمان بينما الصواب أنه السلطان العاشر كما أنه أخطأ أيضاً

فى تتبع سلسلة نسبه[١٥١].

ب- القاهرة : -

- تحقيق أسماء منشئ العمائر الآثارية : -

تحتفظ المدن العربية والإسلامية بالكثير من العمائر التى لا تزال مجهولة التاريخ أو المنشئ، وإنما هى مسجلة فى عداد الآثار الاسلامية بأسماء شهرة فقط، ورغم ذلك فإنه يمكن من خلال النقوش الآثارية وخاصة النقوش الإنشائية تحقيق أسماء منشئ هذه العمائر فضلاً عن التاريخ الصحيح لإنشائها فى كثير من الأحيان. وفى دراسة سابقة وفقت، بفضل الله تعالى، إلى تحديد التاريخ الصحيح والدقيق لإنشاء بعض العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة ومن ثم فلا حاجة بنا إلى تكرار القول فى هذا الموضوع[١٥٢].

وحسبنا فى هذا المقام أن نحقق أسماء بعض منشئ العمائر الآثارية الباقية بالقاهرة ومنها:

قبة الأمير سليمان : - (شكل ١٣، لوحة ١١)

تقع هذه القبة بحوش تربة الأمير برسباى البجاسى (أثر رقم ١٢٤) بقرافة صحراء المماليك وذلك فى الجزء الشمالى منها المعروف بقرافة الغفير ، وقد أنشئت هذه القبة فى عام ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م وإشتهرت بإسم قبة الأمير سليمان فحسب [١٥٣].

وفى محاولة لتحديد من يكون سليمان هذا ؟؟ يرى بعض العلماء أنه هو الأمير سليمان باشا[١٥٤] الذى تولى باشوية مصر فى عهد السلطان العثمانى سليمان

القانونى وذلك على فترتين الأولى فيما بين عامى ٩٣١-٩٤١هـ/١٥٢٤-١٥٣٤م، والثانية فيما بين عامى ٩٤٣-٩٤٥هـ/١٥٣٦-١٥٣٨م[١٥٥].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وخاصة النقوش الانشائية تثبت خطأ هذا القول من جهة وتحدد اسم منشئ هذه القبة تحديداً دقيقاً لا لبس فيه من جهة أخرى. هذا ويرجع الفضل فى معرفتنا بهذا النقش إلى العلامة مهرن الذى سجله لنا فى كتابه قبل اندثاره ، ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "فى أيام مولانا السلطان الأعظم والخاقان المكرم مالك رقاب الأمم العرب والعجم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيدخان بن السلطان محمد خان خلد الله ملكه ، أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى العاملى سليمان اغا المماليك السلطانية العرب بمصر المحروسة أمنه الله وغفر له بتاريخ شهر محرم سنة ٩٥١هـ"[١٥٦].

ويتضح من هذا النقش أن هذه القبة للأمير سليمان أغا المماليك السلطانية العرب بمصر المحروسة خلال عهد السلطان سليمان القانونى وليس الأمير سليمان باشا الوالى العثمانى فى عهد ذات السلطان كما سبق القول.

- السبيل الأحمر : -

يقع هذا السبيل (أثر رقم ٤٦١) بقرافة الامام الشافعي جنـــوب القاهرة، وهو من الأسبلة مجهولة المنشئ رغـــم أنه معلوم التاريخ فقد أنشئ فى عام ١٠١٣هـــ/ ١٦٠٤م وإشتهر بإسم السبيل الأحمر وسجل بذلك الاسم فى فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ، بل إن بعض الدراسات المتخصصة

تناولته على هذا الأساس، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب بل جزمت هذه الدراسة بأن هذا السبيل لم "يذكره أحد من المؤرخين أو الآثاريين سوى بوتى والذى حدد تاريخ الانشاء بعام ١٠١٣هـ/١٦٠٤م"(١٥٧).

والحق أن هذا القول بعيد عن الصواب إلى حد كبير فإن غالبية مؤرخى العصر العثمانى قد أشاروا إلى هذا السبيل عند ترجمتهم للأمير على باشا السلحدار الذى تولى باشوية مصر فيما بين ١٠ صفر ١٠١٠هـ / ١٦٠١م و٦ ربيع الثانى ١٠١٣هـ / ١٦٠٤م حيث قالوا "وله من المآثر الحميدة بالقاهرة السبيل الذى بقرب الامام الشافعى المعروف بسبيل على باشا"(١٥٨).

أما على باشا مبارك فلم يكتف بالإشارة إلى موقع السبيل ووصفه واسم منشئه وواقفه فحسب بل سجل لنا أيضاً النقش الإنشائى له قبل إندثاره ومن خلاله ثبت أن منشئ هذا السبيل هو على باشا السلحدار فى عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج إلى رحمة الله تعالى على باشا فى سنة ثلاث عشر وألف"(١٥٩).

ولكن بما أن السبيل الأحمر لا يتضمن حاليًا النقش الإنشائى المشار إليه لاندثاره ، فكيف نستطيع أن نؤكد أن هذا السبيل إنما هو سبيل على باشا المذكور ؟؟

والحق أن الإجابة على هذا التساؤل سهلة وميسورة لأن على باشا مبارك قد أغنانا عن الدخول فى متاهات الظن والتخمين أو الترجيح حيث أنه وصف سبيل على باشا الذى كان يتضمن النقش المشار إليه بقوله "وبه أربعة قباب من الحجر" كما حدد موضعه قائلاً بأنه "غربى الامام الشافعى"(١٦٠) وبما أن

هذا الموضع وذلك الوصف ينطبق تماماً على تخطيط السبيل الأحمر وموضعه ، فإن ذلك يدل على أنه هو سبيل على باشــا، وكان النقش الإنشائى - قبل إندثاره - مسجلاً على العتب الرخامي الذى يعلو فتحة باب الدخول الرئيسى للسبيل كما يستشف من خلال ما ذكره على باشا مبارك أيضاً.

جـ - النقوش وأهميتها فى حسم الخلاف بين المؤرخين : -

من المسلم به أنه لولا المصادر التاريخية ما تمكن العلماء من رصد حركة التاريخ الاسلامى وتتبع وتسجيل أحداثه ووقائعه فى كافة العصور ومختلف الأقطار ، ورغم ذلك فإنه ما تزال هناك الكثير من الأخطاء الشائعة فضلاً عن الثغرات والحلقات المفقودة وأوجه النقص والاضطراب واللبس ولا سيما فيما يخص التاريخ المحلى للعديد من الدويلات والأسر الحاكمة سواء فى منطقة قلب العالم الاسلامى (مصر والشام والعراق والجزيرة العربية) أو مناطق الجناحين الشرقى والغربى له ، وقد سبق أن تناولنا بالدراســة والتحليل بعض النماذج والأمثلة التى استشهدنا بها للدلالة والتأكيد على ذلك وسوف نعضد ذلك القول وندعمه عند دراستنا لأهمية النقوش الآثارية فى إضافة حقائق جديدة لم تذكرها أو تعرض لها المصادر التاريخية على إختلافها، وذلك في المبحث الثاني من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

أما موضوع الخلاف بين المؤرخين فيعد هو الأخر من الموضوعات التى يجب أن تنال المزيد من البحث والدراسة والتحليل ، إذ أن المتتبع لحركة التاريخ الاسلامى يلاحظ أن هناك تضارب وإختلاف بين المؤرخين فيما يتعلق بالكثير من الأحداث والوقائع المهمة فى التاريخ الاسلامى عامــة وتاريخ

الدويلات والأسرات الحاكمة خاصة سواء من حيث النشأة وتفاصيل الاحداث والترتيب الزمنى للوقائع المختلفة أو أسماء الأشخاص الذين أسهموا فى هذه وتلك أو فترات حكمهم وتواريخ وفاتهم فضلاً عن تاريخ تلقبهم بالألقاب المتنوعة ، إلى جانب إختلافهم حول تاريخ حدوث بعض المعارك الحربية والأحداث السياسية والاقتصادية والعمرانية وغير ذلك.

ولما كان المقام لا يتسع لحصر جميع النماذج التى تفيض بذكرها المصادر التاريخية ، ولذلك حسبنا أن نستشهد ببعض النماذج التى تمثل جوانب مختلفة من التاريخ الإسلامى فى مختلف العصور والأقطار ، وسوف نتتبع هذه النماذج على ضوء طبيعة الموضوعات التى تمثلها، على أن نراعى الترتيب الزمنى عند تناول كل موضوع منها.

١ - تعريب السكة(١٦١): -

كان تعريب السكة أو الإصلاح النقدى فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ/ ٦٨٤ - ٧٠٥م) نقطة تحول كبيرة فى تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، ورغم إجماع المصادر التاريخية على أن ذلك قد حدث فى عهد عبد الملك إلا أنهم قد إختلفوا فيما بينهم حول الدوافع التى حدت بالخليفة إلى الاقدام على مثل هذه الخطوة الجريئة(١٦٢) من جهة وفى أى عام حدث ذلك من جهة أخرى.

ولا يتسع المقام لذكر الروايات المختلفة التى أوردها المصادر حول هذا الموضوع ، ولذلك يكفى القول أن بعض المصادر قد ذكرت أربعة تواريخ مختلفة: ٧٢هـ، ٧٤هـ، ٧٥هـ، ٧٦هـ(١٦٣)، وبعضها ذكر ثلاثة تواريخ مختلفة ٧٤هـ،

٧٥هـ ، ٧٦هـ[١٦٤] ، وبعضها ذكر أن ذلك تم فى سنة ٧٥ هـ ، وقيل ٧٦هـ[١٦٥].

وبعضها ذكر تاريخ واحد وهو ٧٥هـ فى قول[١٦٦] و٧٦ هـ فى قول أخر[١٦٧] وبعضها لم تحدد تاريخاً وإكتفت بالإشارة إلى أن ذلك حدث فى عهد عبد الملك[١٦٨] ، وعلى هذا النهج سار بعض المؤرخين المحدثين[١٦٩]، وبعض المؤرخين المحدثين أطلق العنان لخياله فذكر أن "عبد الملك أقدم على تعريب النقود سنة ٨٣هـ"[١٧٠] وهو يعد من أكثر الآراء شططا وتطرفا.

هذا ولم يقتصر الخلاف بين المؤرخين عند حد التاريخ فحسب بل إنه يوجد تفاوت كبير بين ما ذكر والواقع الذى حدث بالفعل ، فمن الملاحظ أن جميع هؤلاء المؤرخين يشتركون فى أنهم قد إكتفوا بالتعميم دون إستيعاب الموضوع ، ودليلنا فى ذلك الأدلة المادية المستمدة من نقوش السكة نفسها فهى تثبت أن عملية التعريب أو حركة الإصلاح النقدى لم تحدث فجأة فى سنة واحدة أو تتم بين ليلة وأخرى لأن ذلك لم يكن بالأمر السهل الميسور كما قد يتوقع البعض ، ومن جهة أخرى فهى تؤكد أن خطوات تنفيذ هذه العملية قد تمت بالتدريج وفق مراحل حيث إستغرقت هذه الثورة الإصلاحية الفترة فيما بين عامى ٧٣ - ٧٧هـ / ٦٩٢ - ٦٩٦م .

وفى هذه السنة الأخيرة - أى ٧٧هـ / ٦٩٦م - تم التعريب الكامل ، وبذلك تخلصت السكة من جميع الشارات والصور والرموز الساسانية أو البيزنطية وأصبحت جميع كتاباتها عربية إسلامية خالصة وتتضمن شهادة التوحيد ونصها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" وبعض الآيات القرآنية

الشريفة وبخاصة من سورة الإخلاص وسورتي الفتح والتوبة أو الصـــف فضلاً عن تحديد تاريخ الضرب بالنسبة للدنانير ومكان وتاريخ الضرب بالنسبة للدراهم[١٧١] . (شكلا رقم ١٤-١٥)، لوحتا ١٢-١٣).

كذلك فإنه يؤخذ على المؤرخين المسلمين أيضاً أنهم إعتبروا أن عملية التعريب أو حركة الإصلاح النقدى فى عهد عبد الملك بن مروان كانت عامة بحيث شملت جميع الولايات الإسلامية وهو الأمر الذى لم يحدث كما سنشير في المبحث الثاني من هذا البحث[١٧٢] .

٢ ـ المدن العربية الإسلامية : ـ

إختلف المؤرخون كذلك حول تاريخ تأسيس العديد من المدن العربية الإسلامية وسوف نقتصر على ذكر بعضها ولا سيما تلك المدن التى حسمت الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة الخلاف بين المؤرخين فيما يخص تاريخ تأسيسها أو رجحت هذه الأدلة بعض الأراء على غيرها.

أ ـ واسط : ـ

تجمع المصادر التاريخية على أن الحجاج بن يوسف الثقفى (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م) هو الذى أمر بتأسيس هذه المدينة فى خلافـة عبد الملك بن مـروان (٦٥ ـ ٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، ورغم ذلك فقد إختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس هذه المدينة ، وبصفة عامة يمكن القول بأن أراء غالبية المؤرخين تكاد تكون متقاربة إذ تنحصر المدة التى حددوها لتأسيس المدينة فيما بين عامى ٨٠ ـ ٨٤هـ/ ٦٩٩ ـ ٧٠٣م ومن هؤلاء مؤرخ واحد حدد تاريخ المدينة بعام ٨٠هـ[١٧٣]، وإثنان بعام ٨١هـ[١٧٤]، وأربعة بعام ٨٢هـ[١٧٥]، وما

يزيد عن عشرة مؤرخين بعام ٨٣هـ[١٧٦]، وأربعة مؤرخين بعام ٨٤هـ[١٧٧]، وعلى ضوء ذلك نجد أن الإجماع يكاد ينعقد على أن عام ٨٣هـ/٧٠٢م هو الذى أسست فيه المدينة، ويرى ياقوت الحموى[١٧٨] أن تأسيس المدينة بدأ فى عام ٨٣هـ وفرغ منها فى عام ٨٦هـ ، بينما يرى القزوينى[١٧٩] أن بداية البناء كان عام ٨٤هـ والفراغ منه عام ٨٦هـ أيضاً.

أما بحشل[١٨٠] مؤرخ واسط فيطالعنا برأى مغاير للآراء السابقة كلها فهو يرى أن تاريخ تأسيس المدينة بدأ عام ٧٥هـ/٦٩٤م وفرغ منها عام ٧٨هـ/٦٩٧م.

وقد قام المعاضيدى بمناقشة كل الروايات وخلص منها إلى أن الحجاج قد بدأ بناء المدينة على الأرجح فى عام ٨١هـ/٧٠٠م وأنه فرغ من بنائها فى نهاية عام ٨٢هـ/٧٠١م[١٨١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تحسم الخلاف بين المؤرخين القدامى ومن نقل عنهم من المؤرخين المحدثين[١٨٢]، إذ عثر على درهم ضرب بواسط مؤرخ بعام ٨٣هـ/٧٠٢م .

ولما كان هذا الدرهم هو أقدم درهم معروف لهذه المدينة[١٨٣] -حتى الآن- فإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن الفراغ من بناء هذه المدينة كان إما فى هذه السنة نفسها - أى ٨٣هـ - أو السنة التى سبقتها - أى ٨٢هـ - وهو بذلك يتفق مع ما توصل إليه المعاضيدى بعد دراسته التحليلية المتعمقة للروايات التاريخية المختلفة ، وتتبعه لعهد الحجاج وتواريخ الثورات التى قامت عليه من جهة وإجماع المؤرخين على عام ٨٣هـ من جهة ثانية. وعلى ضوء ما تقدم

تستبعد الروايات التى تجعل تأسيس المدينـــة قبل عام ٨١هـــ ، وتلك التى تجعل تأسيسها بعد عام ٨٣هـــ وعلى ذلك يكون تأسيس المدينة قد إستغرق عامان أو ثلاثة أعوام على أكثر تقدير.

ب - بغداد : -

إختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس هذه المدنية وتضاربت أقوالهم سواء فيما يخص تاريخ الشروع فى البناء أو تاريخ الفراغ منه وإنتقال الخليفة إليها أو فى كليهما معاً، ومن ذلك ما ذكره الدينورى من أن بناء بغداد كان فى عام ١٣٩هـــ / ٧٥٦م[١٨٤].

وما ذكره السيوطى من أن الشروع فى بناء بغداد كان فى عام ١٤٠هـــ/ ٧٥٧م[١٨٥]، وما ذكره اليعقوبى من أن الخليفة إختطها فى شهر ربيع الأول عام ١٤١هـــ / ٧٥٨م ، بينما ذكر - أى اليعقوبى - فى تاريخه أن الخليفة نزلها نزول مستوطن فى شهر ربيع الأول عام ١٤٦هـــ/٧٦٣م[١٨٦].

ويرى البعض ومنهم الخطيب البغدادى أنه عام ١٤٥هـــ[١٨٧] ، وفى قول أخر أن بنائها تم فيما بين عامى ١٤٥ - ١٤٦هـــ/٧٦٢ - ٧٦٣م[١٨٨] ويرى إبن خلدون أن البناء بدأ فى عام ١٤٦هـــ/٧٦٣م[١٨٩]. ويرى البلاذرى أن البناء بدأ فى عام ١٤٥هـــ/٧٦٢م ثم توقف بسبب الثورة العلوية فى الحجاز والبصرة فعاد الخليفة إلى الكوفة ثم رجع ثانية إلى بغداد وحول إليها بيوت الأموال والخزائن والدواوين فى عام ١٤٦هـــ/٧٦٣م وسماها مدينة السلام ، ويضيف البلاذرى فيذكر "وإستتم بناء حائط مدينته وجميع أمره وبناء ســـور بغداد القـــديم سنة ١٤٧هـــ"[١٩٠].

ويتفق غالبية المؤرخين مع ما ذكره البلاذرى من حيث بداية البناء ونزوله إليها عقب القضاء على الثورة العلوية وذلك فى صفر وقيل ربيع الأول عام ١٤٦هـ/٧٦٣م، إلا أنهم يختلفون معه فى أن تاريخ الفراغ من بناء المدينة كان فى عام ١٤٩هـ/٧٦٦م[١٩١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تحسم هذا الخلاف بين المؤرخين ، إذ عثر على درهم ضرب مدينة السلام – أى بغداد – مؤرخ بعام ١٤٦هـ/٧٦٣م[١٩٢] ، ولما كان هذا الدرهم هو أقدم درهم معروف لهذه المدينة – حتى الآن – فإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن الرأى الأخير هو أرجح الآراء ، لأنه يتفق مع منطق الأحداث فى تلك الفترة والمتمثلة فى الثورة العلوية التى قام بها كل من الأخوين محمد النفس الزكية وابراهيم بالحجاز والبصرة فى عام ١٤٥هـ/٧٦٢م ، وهو العام الذى كان قد شرع فيه الخليفة فى بناء المدينة ثم توقف العمل بسبب هذه الثورة ، ولكنه إستؤنف بمجرد القضاء عليها، ولذلك رجع الخليفة مرة ثانية من الكوفة إلى بغداد لإستكمال عمارتها وقد نقل معه بيوت الأموال والدواوين والخزائن فى صفر وقيل ربيع الأول ١٤٦هـ/٧٦٣م وظل بها حتى فرغ من بنائها على خير وجه وأكمل صورة فى عام ١٤٩هـ/٧٦٦م.

جـ – فاس : –

أثيرت مشكلة حول تاريخ بناء هذه المدينة وبالتالى حول مؤسسها وهذا هو ما لم يحدث فى حالة كل من المدينتين السابقتين – أى واسط وبغداد – وفحوى هذه المشكلة أن هذه المدينة قد بنيت بإجماع جميع المؤرخين ، خلال

عامى ١٩٢-١٩٣هـ / ٨٠٧ - ٨٠٨م وهذا يعنى أن إدريس الثانى هو مؤسس هذه المدينة، حيث أمر فى العام الأول ببناء عدوة الأندلسيين وفى العام الثانى أمر ببناء عدوة القرويين[١٩٣].

ورغم هذا الإجماع يطالعنا الرحالة الحسن الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقى برأى أخر مغاير تماماً، وفحواه أن بناء فاس كان فى عام ١٨٥هـ/٨٠١م[١٩٤]. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة التى عثر عليها حتى الآن وتحمل اسم فاس وتتضمن تواريخاً قبل عام ١٩٢هـ/٨٠٧م المشار إليه فى المصادر التاريخية كلها بإستثناء الرحالة الحسن الوزان تثبت - بما لا يدع مجالاً للشك - أن تأسيس هذه المدينة كان فى عهد إدريس الأول فى عام ١٧٢هـ/٧٨٨م وذلك فى الموضع الذى تقوم عليه عدوة الاندلسيين، وعلى ذلك يكون إدريس الثانى قد أسس فقط عدوة القرويين فى عام ١٩٣هـ/٨٠٨م غربى مدينة أبيه على الضفة اليسرى من وادى فاس ، وقد عرفت هذه العدوة الثانية باسم العالية وضربت بها السكة ، وتوجد نماذج منها تحمل اسم إدريس الثانى ومؤرخة بالأعوام ١٩٨هـ ، ٢٠٧ هـ ، ٢٠٨هـ ، ٢١٠هـ ، ٢١٤هـ ، وقد دعم العلامة ليفى بروفنسال نظريته هذه ببراهين منطقية ونصوص تاريخية هامة مستمدة من بعض الروايات - للرازى وابن سعيد - المبسوطة فى المصادر المتأخرة كابن الابار وابن فضل الله العمرى والقلقشندى[١٩٥].

وأخذ بهذه النظرية بعض العلماء والباحثين المحدثين وأضافوا إلى حجج صاحبها بعض الأدلة والقرائن التاريخية الجديدة المهمة[١٩٦]. وإذا كنا نؤيد من

جانبنا هذه النظرية ، فإننا من جهة أخرى نرفض الأخذ بما جاء به اسماعيل العربي لأنه لا يقوم على أدلة وبراهين منطقية مثل النظرية السابقة ، فهو – أى اسماعيل العربي– على الرغم من أنه قد إعترف بقيمة نقوش السكة فى تحديد التواريخ والأماكن ، إلا أنه إعتبر الرواية التقليدية قائمة ومعتمدة وموثوقاً بها كما كانت دائماً عبر القرون ، ولم يكتف بذلك بل أضـــاف بأنه يجب أن نحفظ ملف هذه القضية وننتظر حتى تظهر إكتشافات أخرى وأضواء جديدة تخرج من ظلمات بطن الأرض ، وحجته فى ذلك أن صاحب هذه النظرية – أى ليفى بروفنسال – كان أشبه بمن عثر على زر صغير فراح يبحث عن القماش الذى يلائمه ليصنع منه بدلة بالقياس(١٩٧).

هذا ولا يقف الخلاف بين المؤرخين عند حد تواريخ تأسيس المدن العربية الاسلامية فحسب ، بل إنه يمتد ليشمل كذلك ما أقيم داخل هذه المدن من عمائر مختلفة دينية ومدنية وحربية ونظراً لأهمية هذا الموضوع فى دراسة التراث المعمارى الاسلامى أفردنا له دراسة مستقلة مطولة بعنوان " النقوش الإنشائية وأهميتها فى حسم الخلاف بين المؤرخين"(١٩٨) ، وقد جمعنا – بفضل الله وتوفيقه – العديد من النماذج والأمثلة من مختلف الأقطار العربية والاسلامية. ونضيف على ذلك فنذكر أن هذه الأهمية لا تقف عند حد حسم الخلاف بين المؤرخين والقطع بتاريخ إنشاء العمائر المختلفة أو ترجيح بعض الآراء على غيرها فحسب بل انه يمكن من خلالها أن نتتبع مراحل الإنشاء المختلفة لكل وحدة من وحدات المبنى المتعددة فضلاً عن مفرداتها وعناصرها المعمارية والزخرفية ، وهو ما لا نجده فى المصادر التاريخية إلا فيما ندر.

وحسبنا ، لكى ندلل علــى ذلك ، أن نشير إلى نموذجين شهيرين ويكفى القول بأنه إذا ذكر أى منهما تقفز إلى الأذهان مباشرة أهمية دراسة النقوش ، الاول : جامع أحمد بن طولون بالقاهرة الذى حسم تاريخ إنشائه بفضل العثور على نقشه التأسيسى المؤرخ بشهر رمضان ٢٦٥ هـ/ ٨٧٨م[١٩٩].

والثانى : مجمع السلطان قلاوون الشهير بالقاهرة أيضاً فإنه بفضـــل نقوشه الكثيرة تم حسم الخلاف بين المؤرخين فيما يخص تاريخ إنشاء المجمع بوحداته الثلاث ككل وذلك فيما بين ربيع الأخر ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م وجمادى الأولى ٦٨٤هـ/١٢٨٥م، أى أن عملية البناء إستغرقت اربعة عشر شهراً ، وليس عشرة أشهر أو أحد عشر شهراً وأيام كما ورد فى المصادر التاريخية[٢٠٠] ، ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل أوضحت هذه النقوش أن هذا المجمع بنى على ثلاث مراحل متتالية وهى :

الأولى : وكانت فيما بين ربيع الأخر ٦٨٣هـ/١٢٨٤م وشوال ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م وفيها بنى البيمارستان (المستشفى).

الثانية: وكانت فيما بين شوال ٦٨٣هـ/١٢٨٤م وصفر ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م وفيها بنيت القبة.

الثالثة: وكانت فيما بين صفر ٦٨٤هـ/١٢٨٥م وجمادى الأولى ٦٨٤هـ /١٢٨٥م وفيها بنيت المدرسة[٢٠١].

٣ - تاريخ الألقاب : -

ليس هناك من شك فى أن دراسة الألقاب ليست بالعمل الهين اليسير

إذ يلزمها الرجوع إلى أنواع مختلفة من المصادر التى يتألف عمودها الفقرى من النقوش الآثارية والوثائق وكتب الإنشاء والمراسيم وكتب الأدب وكتب التاريخ المختلفة من حوليات وتراجم وسير وطبقات ورحالة وغير ذلك.

ورغم إتفاق العديد من النقوش الآثارية مع الحقائق التاريخية الواردة فى المصادر المختلفة المشار إليها ، إلا أن هناك أيضا أوجه كثيرة للخلاف بين هذه وتلك، وهو الأمر الذى يدعو إلى إعادة النظر فى بعض ما كتب فى المصادر والمراجع المختلفة وذلك على ضوء ما يستجد من معلومات نتيجة لنشر مصادر جديدة لم تكن معروفة من قبل من جهة أو لإكتشاف النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة من جهة ثانية.

وإذا كان المقام لا يتسع لدراسة كافة النماذج والأمثلة ، ولذلك حسبنا أن نشير إلى بعض الألقاب التى إختلف المؤرخون حول تاريخها على ضوء النقوش المكتشفة.

ولما كنا قد أشرنا إلى بعض الألقاب - كالمنصور والإمامة لدى الادارسة الأوائل والشاكر لله - من قبل ومن ثم فلا حاجة بنا إلى تكرار القول حولها(٢٠٢).

وسوف نتناول هنا بعض الألقاب الأخرى وذلك على النحو التالى :

أ - المأمون ولقب الإمام : -

إختلف المؤرخون حول تاريخ تلقب المأمون بلقب الإمام، ومن بين هؤلاء

الطبرى الذى أورد روايتان الأولى : حدد فيها تاريخ اللقب بعام ١٩٤هـ/ ٨٠٩م ، والثانية : حدده بعام ١٩٥هـ/٨١٠م خيث ذكر ضمن أحداث هذا العام " وما أحدث عبد الله – أى المأمون – من التسمى بالإمامة والدعاء إلى نفسه وقطع ذكره – أى أخيه الأمين – فى دور الضرب والطرز..."(٢٠٣) .

ومن الواضح أن ما أشار إليه الطبرى فى هذه الرواية بقوله (وما أحدث) يدل على أن المأمون قد إستحدث هذا اللقب فى هذه السنة وبالتالى فإن هذه الرواية تعد فى حد ذاتها نفيا للرواية الأولى.

وربما يؤكد ذلك ما ذكره اليافعى ضمن أحداث عام ١٩٥هـ/٨١٠م بقوله "وفيها تسمى المأمون بإمام المؤمنين"(٢٠٤).

وقد أيدت الدراسات السابقة هذا التاريخ الأخير حيث ورد فى بعض نقوش السكة من بلخ والمحمدية وهراة وسمرقند والمؤرخة بعام ١٩٥هـ/ ٨١٠م(٢٠٥).

إلا أنه فى ضوء نقوش السكة المكتشفة ثبت أن هذه الآراء بعيدة عن الصواب ، إذ عثر على درهم ضرب بمدينة بخارى مؤرخ بعام ١٩٣هـ/ ٨٠٨م ويتضمن لقب الامام وذلك بصيغة "مما أمر به الإمام المأمون / ولى عهد المسلمين / عبد الله بن أمير المؤمنين/"(٢٠٦).

ويدل هذا النقش على أن المأمون قد تلقب بلقب الإمام ودعا نفسه به منذ عام ١٩٣هـ / ٨٠٨م وهو لم يزل بعد وليا لعهد المسلمين. ولعل ما أثبته هذا النقش من أن المأمون قد جمع بين لقبى الإمام وولى عهد المسلمين فى عام ١٩٣هـ/٨٠٨م ، ينفى ما أشار إليه العش من أن جمع المأمون لهذين

اللقبين معا على درهم سمرقند المؤرخ بعام ١٩٥هـ/٨١٠م كان تمهيداً لإعلان الانفصال فى السنة نفسها[٢٠٧].

وبما أن المهدى حين كان ولياً للعهد قد تلقب بهذا اللقب أيضاً كما يستدل من نقش سكة من بخارى أيضاً مؤرخ بعام ١٥١هـ/٧٦٨م[٢٠٨]، فإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن هذا اللقب لم يكن حتى ذلك الوقت - أى منتصف عقد التسعينات من القرن ٢هـ/٨م - قد أصبح لقبا عاما لخلفاء بنى العباس كما أشار البعض[٢٠٩]، وإنما كان نعتا خاصاً أو لقبا فخريا عاماً.

وعلى ضوء ذلك يتضح أن النقوش لم تقتصر أهميتها على حسم الخلاف بين المؤرخين فحسب وإنما أسهمت أيضاً فى توضيح بعض اللبس[٢١٠] الذى إلتصق بلقب الإمام فى عهود الخلفاء العباسيين الأوائل.

ب - موسى بن الأمين ولقب الناطق بالحق :

اختلف المؤرخون كذلك حول تاريخ تلقب موسى بن الخليفة العباسى محمد الأمين (١٩٣ - ١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) بهذا اللقب ، فيرى البعض أن ذلك كان فى عام ١٩٤هـ/٨٠٩م[٢١١] ، بينما يرى غالبية المؤرخين أن ذلك كان فى صفر أو ربيع الأول من عام ١٩٥هـ/٨١٠م.

وتشير هذه المصادر إلى تفاصيل هذه الأحداث ، فتذكر أن الخليفة الأمين قد أمر فى هذا العام الأخير بإسقاط ما كان أخيه الأمير المأمون ولى العهد قد ضربه من الدراهم والدنانير سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م فى خراسان ، وذلك لأنها لم ينقش عليها اسمه - أى الأمين - كما أمر أن يدعى لابنه موسى على المنابر بوصفه وليا للعهد بدلاً من أخيه ولقبه بلقب الناطق بالحق ، وأمر

كذلك بالدعاء لابنه الأخر عبد الله ولقبه بلقب القائم بالحق[٢١٢].

يتضح مما تقدم أن غالبية المصادر تتفق على أن إسقاط المأمون لاسم أخيه الخليفة الأمين من السكة التى ضربها بخراسان فى عام ١٩٤هـ/٨٠٩م كان هو الدافع الرئيسى للخطوة التى أقدم عليها الأمين من عزل المأمون وتعيين ابنه موسى ولياً للعهد ، وتلقيبه بلقب الناطق بالحق فى عام ١٩٥هـ/٨١٠م وقد أيدت بعض الدراسات السابقة هذه الأحداث إعتمادا على نقش سكة من نيسابور مؤرخ بعام ١٩٤هـ/٨٠٩م[٢١٣].

إلا أنه فى ضوء نقوش السكة المكتشفة ثبت أن الترتيب الزمنى لهذه الأحداث الواردة فى تلك المصادر بعيد عن الصواب فمن جهة ثبت أن إسقاط المأمون لإسم أخيه على سكته المضروبة فى المشرق كان فى عام ١٩٣هـ/٨٠٨م، وليس ١٩٤هـ/٨٠٩م كما هو متفق عليه فى هذه المصادر وأيدته بعض الدراسات كما سبق القول ، ومن جهة ثانية فإن تاريخ تلقب موسى بهذا اللقب كان فى عام ١٩٤هـ/٨٠٩م ، وليس عام ١٩٥هـ/٨١٠م كما ورد فى غالبية المصادر ، ويستدل على ذلك من درهم ضرب بدمشق مؤرخ بعام ١٩٤هـ/٨٠٩م ، وتتضمن نقوشه الصيغة التالية: "مما أمر به الأمير الناطق بالحق / موسى بن أمير المؤمنين"[٢١٤].

ويؤيد هذا النقش المهم ما ورد فى بعض المصادر من أن موسى تلقب بهذا اللقب فى عام ١٩٤هـ/٨٠٩م.

جـ – الفضل بن سهل ولقبه ذو الرياستين : –

إختلف المؤرخون القدامى منهم والمحدثون كذلك حول تاريخ تلقب

الفضل بن سهل بلقب ذو الرياستين – أى رياسة السيف والقلم، فيرى البعض أن ذلك حدث في عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م في قول[٢١٥] أو عام ١٩٧هـ/ ٨١٢م في قول آخر[٢١٦] أو عام ١٩٥هـ/ ٨١٠م في قول ثالث، ويضيف العش فيذكر أن هذا اللقب يحدث في هذا العام – أي ١٩٥هـ – لأول مرة[٢١٧]، بينما يرى غالبية المؤرخين أن المأمون عندما قام برفع منزلة الفضل بن سهل في عام ١٩٦هـ/ ٨١١م لقبه بذلك اللقب[٢١٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تحسم هذا الخلاف بين المؤرخين ، إذ عثر على درهم ضرب بمدينة سمرقند يتضمن هذا اللقب مؤرخ بعام ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، مما يشير إلى أن تلقبه به قد حدث في هذه السنة[٢١٩] ، أي قبل ما حددته غالبية المصادر بثلاث سنوات، وحددته بعض المراجع بسنتين وبعضها الآخر بأربع أو خمس سنوات.

أما ما أشار إليه الباشا من أنه لقب بذلك اللقب عام ١٦١هـ/ ٧٧٧م – كما يستدل من نقش سكة ضربت بطبرستان في هذه السنة (١٦١هـ/ ٧٧٧م)مما يدل على تلقبه بهذا اللقب حتى قبل وزارته للمأمون(٢٢٠) – فبعيد عن الصواب ولا أساس له من الصحة، لأن التاريخ الوارد على درهم طبرستان إنما هو مسجل بالتاريخ الفهلوي ويقابلـه بالتاريخ الهجري عام ١٩٧هـ/ ٨١٢م أي أن الفرق بين التاريخين هو ٣٦ سنة(٢٢١)، كما أن الفضل بن سهل لم يسلم إلا عام ١٩٠هـ/ ٨٠٥م على يد المأمون(٢٢٢)، وبالتالي فإنه كان في عام ١٦١هـ/ ٧٧٧م لا يزال مجوسيًا فضلاً عن صغر سنه حينئذ.

د – ياقوت الماردانى : –

على الرغم من خلو المصادر التاريخية المعروفة - حتى الآن - من الإشارة إلى ترجمة حياة ياقوت الماردانى، إلا أنه بفضل النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الوقفية إستطاع بعض المؤرخين والباحثين تسليط الضوء على هذه الشخصية التى أمرت بإنشاء ووقف أحد الأربطة بالمدينة المنورة فى العقد الأول من القرن ٨ هـ / ١٤م وهو الرباط المشهور بين أهالى المدينة المنورة باسم رباط مظفر، ويستدل من النقش أن هذا الرباط وقف فى عام ٧٠٦هـ /١٣٠٦م على "الفقراء و المساكين الغرباء من الرجال خاصة دون النساء"

غير أن الذى يعنينا فى هذا المقام هو محاولة حسم الخلاف الذى ثار بين الباحثين حول تحديد هوية منشئ وواقف هذا الرباط وإلى من ينتسب ؟

وقبل أن ندلى بدلونا نشير إلى أن هذا النقش يشتمل على خمسة أسطر بخط الثلث الغائر وهو يتضمن الصيغة التالية : (شكل رقم ١٨).

١ - وقف هذا الرباط المبارك لوجه الله تعالى العبد

٢ - الفقير ياقوت المظفرى المنصورى الماردانى على

٣ - الفقرا (ء) والمساكين الغربا(ء) من الرجال خاصة دون

٤ - النسا(ء) تقبل الله منه وأثابه الجميع الجنة برحمته وكرمه بتاريخ

٥ - سنة ست وسبعمائة[٢٢٣].

ويذكر الزيلعي أن عدم وجود ترجمة لياقوت لا يقلل من القيمة التاريخية للنقش "وذلك لما فيه من ألقاب لها دلالات تؤكد قيمته التاريخية ولعلها بالتالى تعين على تحديد هوية مؤسس هذا الرباط والاصول البعيدة له"(٢٢٤).

ومن هذه الدلالات : إنتساب ياقـوت علـى التوالى إلى شخصين أحدهما : يلقب بالمظفر والأخر يحمل لقب المنصور ويعتقد أنهما مـن سلاطين المماليك وأن ياقوت كان من مماليكهما وأنه إنتقل بطريقة أو بأخرى من ملكية أحدهما إلى الأخر ، وعلى ضوء ذلك طرح، الزيلعى، الإحتمال الاول، وفحواه أن المظفرى هو الملك المظفر سيف الدين قطز المتوفى ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م، وأن المنصورى ربما كان الملك المنصـور قلاوون المتوفى ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠م ، أما لقب النسبة الوارد فى النقش وهو الماردانى فقد جر الزيلعى إلى طرح الاحتمال الثانى ، وفحواه أن ياقوت ينتسب إلى حاكم ماردين المظفر قرا أرسلان المتوفى ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م ثم إلى إبنه المنصور غازى الثانى المتوفى ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ م.

أما الإحتمال الثالث فهو أنه ربما كان ياقوت من مماليك المظفر قرا ارسلان وإحتفظ بنسبته إليه ثم وصل إلى المنصور قلاوون بالبيع أو الاهداء ونسب إليه أيضاً ، وربما يؤيد هذا الاحتمال الاخير وجود أصل لمهاداة الأرقاء بين سلاطين المماليك وحكام ماردين(٢٢٥).

أما صالح لمعى فيذهب إلى نسبة ياقوت إلى الأمير الطنبغا الماردانى أحد أمراء السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م) وكانت وفاة هذا الامير فى عام ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م.

كما يرى - أى لمعى - أنه ربما كان ياقوت هذا هو إفتخار الدين ياقوت الرسولى الخازندار الذى كان شيخ الخدام بالمسجد النبوى الشريف وتوفى عام ٨٧١هـ/١٣٨٠م، وحتى يؤكد لمعى رأيه هذا إفترض أنه حدث خطأ فى كتابة تاريخ النقش وأن صحته ٧٦٠هـ/١٣٥٩م وليس ٧٠٦هـ/١٣٠٦م كما هو وارد فى النقش(٢٢٦).

ولحن نتفق مع ما ذهب إليه الزيلعى سواء من حيث نفى نسبة ياقوت إلى الطنبغا الماردانى من جهة أو من حيث أنه هو ياقوت الرسولى الطواشى الخازندار من جهة ثانية(٢٢٧).

أما الباحث فيرى أن المجال ما يزال مفتوحاً لطرح إحتمال أخــر فحواه أنه لما كانت العادة قد جرت فى عصر المماليك على أن ألقاب النسبة بأشكالها المختلفة كانت تتبع الاسم العلم لصاحب اللقب - كما هو الحال فى نقشنا هذا - أو يفصل بينها وبين هذا الاسم اللقب الدال على الوظيفة فيقال مثلا "بكتمر الجوكندار المنصورى" أو يفصل بينها وبين الاسم كل من اللقب الدال على الوظيفة ولقب الملكى فيقال مثلا "قوصون الساقى الملكى الناصرى"(٢٢٨).

ولذلك يرى الباحث أن ياقوت إنما ينتسب إلى بيبرس الجاشكنير(٢٢٩) الذى كان واحداً من بين المماليك البرجية الذين جلبهم السلطان المنصور قلاوون وإستكثر منهم ومن ثم نسبوا إليه(٢٣٠) وعندما تسلطن بيبرس تلقب بالملك المظفر ورغم ذلك فقد ظل على ولائه وإنتسابه إلى سيده فتلقب بلقب المنصورى ، وذلك جريا على عادة من سبقه من الأمراء المماليك الذين قدر

لهم أن يتسلطنوا ، ومع ذلك إحتفظ كل منهم بلقب المنصورى نسبة إلى السلطان الملك المنصور قلاوون[٢٣١].

وعلى ضوء ذلك يتضح أن ياقوت إنما ينتسب إلى شخص واحد وهو السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصورى المعروف ببيبرس الثانى ، ولعل ذلك ينفى القول بأنه ينتسب إلى شخصين أحدهما يلقب بالمظفر والأخر بالمنصور كما سبق القول.

ولما كان تاريخ النقش – وهو ٧٠٦ هـ/١٣٠٦م - لا يتفق مع فترة سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير والتى حددها المؤرخون فيما بين شوال ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م وأواخر ذى القعدة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، فإن ذلك يدعونا إلى طرح إحتمالين الأول : من المحتمل حدوث خطأ فى الترتيب الزمنى لتسلسل الأحداث الواردة فى المصادر التاريخية والمتعلقة بفترة سلطنة الناصر محمد الثانية الممتدة فيما بين عامى ٦٩٨ - ٧٠٨هـ/ ١٢٩٨ - ١٣٠٨م، تلك الأحداث التى أدت فى النهاية إلى خروج الناصر محمد الى الكرك وسلطنة بيبرس الجاشكنير[٢٣٢]، ولو صح هذا الإحتمال فإن ذلك يعنى أن نهاية هذه الأحداث وبالتالى بداية سلطنة بيبرس وتلقبه بالملك المظفر كان عام ٧٠٦ هـ/١٣٠٦م وهو ما يعضده ورود لقبه فى نقشنا هذا وليس عام ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م الوارد فى المصادر التاريخية.

وربما يدعم هذا الإحتمال ويعززه أن المصادر التاريخية تفيض بنماذج كثيرة لإختلاف المؤرخين حول الترتيب الزمنى للاحداث وتسلسلها وهو ما أكدته النقوش الآثارية ، وقد إستشهدنا فى بحثنا هذا ببعض النماذج الدالة على ذلك.

والاحتمال الثانى هو حدوث خطأ فى كتابة تاريخ النقش، وهو نفس الإحتمال الذى طرحه لمعى وأن صحته هو ٧٠٩هـ/١٣٠٩م وليس ٧٠٦هـ/١٣٠٦م كما هو وارد بالنقش أو ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م كما ذكر لمعى وهو ما سبق أن نفاه الزيلعى وإتفقنا معه فى ذلك. وربما يدعم هذا الإحتمال ويعززه أيضًا أن المصادر التاريخية والنقوش الآثارية تفيض بذكر نماذج كثيرة لحدوث مثل هذا الخطأ سواء كان فى القراءة أو النقش، وحسبنا أن نشير إلى بعض الأمثلة ومنها تأسيس مدينة فاس الذى إتفق غالبية المؤرخين أنه فى عام ١٩٢هـ/٨٠٧م إلا أن نقوش السكة أثبتت أنه عام ١٧٢هـ/٧٨٨م كما سبق القول[٢٣٣]، وليس هناك من شك فى أنه كان وراء هذا اللبس التاريخى هو خطأ يسير فى القراءة بين رقمى سبعين وتسعين وهو ما أدى إلى تحريف سنة ١٧٢هـ إلى سنة ١٩٢هـ كما أثبت ذلك بروفنسال[٢٣٤].

ونضيف مثالاً أخر للدلالة على هذا التحريف الذى يقع فيه النساخ فى كثير من الأحيان فابن الخطيب يذكر عندما يتحدث عن عهد العدام بن القاسم ابن إدريس أنه أغتيل على يدى ربيع بن سليمان فى سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥م والتاريخ الصحيح هو ٢٩٢هـ / ٩٠٤م كما هو متفق عليه فى غالبية المصادر والمراجع التاريخية[٢٣٥].

ولا يقتصر الأمر على المصادر التاريخية فحسب بل إن النقوش الآثارية نلمس فيها هذا الخطأ فى كثير من الأحيان وهو إما أن يكون نتيجة خطأ من النقاش نفسه أو نتيجة خطأ فى القراءة ولا سيما من قبل بعض المستشرقين والباحثين أو نتيجة لكليهما معا، وهذا الخطأ يكون نتيجة لتقارب حروف بعض

الأرقام وتشابهها إلى حد كبير أو نقص لبعض حروفها وبخاصة الأرقام التالية: ٦ ، ٧ ، ٩ فكل رقم منها يمكن أن يقرأ على أنه أحد الرقمين الأخرين فمثلاً الرقم ست يمكن أن يقرأ سبع وتسع والرقم سبع يمكن أن يقرأ ست وتسع والرقم تسع يمكن أن يقرأ ست وسبع ، وهناك نقوش كثيرة تثبت ذلك ومنها – على سبيل المثال وليس الحصر – درهم عباسى ضرب بالعباسية فى عام ١٥٧هـ/٧٧٣م فى قول وعام ١٥٩هـ/٧٧٥م فى قول أخر[٢٣٦] ومن النقوش التى تثبت التحريف الذى يقع فيه النساخ أو تنم عن الخطأ فى النقل نقش مسجد البيعة بمنى المؤرخ بعام ١٤٤هـ/ ٧٦١م ورغم أن الفاسى ذكر هذا التاريخ الصحيح إلا أن إبراهيم رفعت نقله على أنه ٢٤٤هـ/٨٥٨م وهو الأمر الذى أدى إلى الوقوع فى الخطأ كما سبق القول[٢٣٧].

إذا كان الاحتمالان اللذان طرحناهما لهما ما يؤيدهما سواء من المصادر التاريخية أو النقوش الآثارية فإن ذلك يضع الباحث فى حيرة من أمره ، حيث لا يستطيع أن يرجح أحدهما على الأخر إلى أن تظهر أدلة جديدة وبراهين منطقية تعضد أى منهما أو كليهما معاً أو تفتح الباب من جديد أمام طرح إحتمالات أخرى وهذا هو ما ستكشف عنه الأيام أو الأعوام القادمة بمشيئة الله تعالى.

٤ ـ الأحداث السياسية والعسكرية :

أ ـ كافور الإخشيدى : –

إختلف المؤرخون القدامى منهم والمحدثون حول وضع كافور الإخشيدى بين الأمير والوصى على العرش[٢٣٨] ، وهل سجل إسمه على السكة أم لا[٢٣٩]

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت أن هذه الآراء بعيدة عن الصواب إلى حد كبير ولا سيما خلال فترة حكم الأمير على بن الإخشيد فيما بين ذى القعدة ٣٤٩هـ/٩٦٠م ، والمحرم ٣٥٥هـ/٩٦٥م ، حيث عثر على فلس نحاسى محفوظ بمتحف الفن الاسلامى (قطعة رقم ١ / ٦٧٢٤) تتضمن نقوشه على أحد وجهيه إسم كافور فى ثلاثة أسطر بصيغة :

الاستاذ / كافور الامير / ابو محمد

بينما تتضمن نقوش الوجه الأخر إسم على بن الاخشيد فى ثلاثة أسطر أيضاً بصيغة :

الأمير ابو / الحسن على بن / الاخشيد

ولا يمكن مع نقوش هذه السكة التسليم بالرأى القائل بأن كافور كان وسطا بين الأمير والوصى على العرش ، فهو أمير من غير شك كما تشهد بذلك نقوش سكته مما يدل على أنه أصبح فى عهد على بن الإخشيد حاكماً فعلياً وشريكا رسميا ومع ذلك فقد إحتفظ بلقب الأستاذ ، وربما أراد من وراء ذلك ألا يصدم أهل الرأى فى مصر بإغتصاب الألقاب إلى جانب إغتصابه السلطان[٢٤٠].

وبعد وفاة على بن الاخشيد فى المحرم ٣٥٥هـ/٩٦٥م ظلت مصر أياماً دون أن يتولى الحكم أحد من أفراد أسرة الإخشيد ، ولم يذكر فى الخطبة غير اسم الخليفة العباسى المطيع لله، ولم يكن لأحمد بن على بن الإخشيد رسم ولا اسم إلى ان مات كافور على حد قول ابن سعيد[٢٤١].

وتشير المصادر إلى أن كافور أعلن ورود كتاب من الخليفة المطيع لله بتقليده مصر فدعي له بعد الخليفة على المنابر فى مصر والحجاز وغيرها وأنه أصبح بذلك حاكماً مستقلاً دون شريك ولا منازع[٢٤٢].

ويعلق البعض على ذلك فيذكر "وسواء صح ورود هذا التقليد أم لم يصح فإننا لا نشك فى أن الخليفة العباسي قد سكت على ما وصل إليه هذا الرجل من نفوذ وأصبح فى غير ما حاجة إلى أن تعقد له ولاية بعد أن توطد سلطانه فى مدى عشرين عاماً منذ وفاة الاخشيد (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وحتى ضرب السكة بإسمه – أى فى عهد على بن الاخشيد – فليس غريباً أن يدعى لكافور على المنابر كخطوة تابعة لضرب السكة بإسمه وهذا أقصى ما كان يأمل فى الوصول إليه من مظاهر الملك"[٢٤٣].

إلا أن نقوش السكة كثيراً ما تأتى بحقائق جديدة تنفى رأيا أو تدعم آخر، إذ يستدل من دينار ضرب بمكة المكرمة مؤرخ بعام ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م على صحة ورود تقليد الخليفة العباسى المطيع لله لكافور الإخشيدى وأنه بذلك أمسى الحاكم الشرعى دون شريك أو منازع ، ونقش إسمه على السكة مع الخليفة العباسى وبالتالى دعى له على المنابر بعد الخليفة أيضا وتتضمن نقوش هذا الدينار فى مركز الوجه شهادة التوحيد وإسم الخليفة المطيع لله وفى الهامش مكان وتاريخ الضرب وهو مكة ٣٥٧هـ/٩٦٧م أما نقوش الظهر فتتضمن فى المركز فى أربعة اسطر الصيغة التالية :

أمر به الاستاذ / كافور / الاخشيدى / الامير

وفى الهامش : "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ونـــزل من القرآن ما هو شفاء"[٢٤٤]. (شكل رقم ١٩).

ب – منصب الوزير فى عهد الخليفة العباسى المطيع لله : –

إختلف المؤرخون وتضاربت أقوالهم حول وجود منصب الوزير فى عهد الخليفة العباسى المطيع لله ، وربما كان وراء هذا الإختلاف هو ما شاع عن منصب الوزارة فى العصر العباسى الثالث المعروف بالعصر البويهى (٣٣٤ – ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ – ١٠٥٥م).

إذ أنه لما إستولى بنو بويه على بغداد ٣٣٤هـ/٩٤٥م قضوا على نفوذ الخليفة العباسى وجردوه من صلاحياته وإمتيازاته فإضطربت إدارة الدولة ونظمها وزال نفوذ الوزراء ويؤيد ذلك ما رواه صاحب الفخرى بقوله "ولم يبق لها رونق ولا وزارة وتملك البويهيون وصارت الوزارة من جهتهم والاعمال إليهم"[٢٤٥]، ويضيف إبن العبرى فيقول أنه "إزداد أمر الخلافة إدبار ولم يبق للخليفة وزير وإنما كان له كاتب يدير إقطاعاته وإخراجاته"[٢٤٦].

ويؤيد المقريزى هذه الحقيقة بقوله "وفى خلافة المطيع لم يجعل له معز الدولة أمراً ولا نهياً ولا رأياً ولا مكنه من إقامة وزير بل صارت الوزارة له يستوزر لنفسه من يريد"[٢٤٧].

وكان التنافس على أشده بين الكتاب للحصول على منصب الوزارة وكان ذلك يتم عن طريق الوساطة ودفع الأموال وهو الأمر الذى كانت له نتائج وخيمة على الدولة والرعية على السواء[٢٤٨].

وعلى عكس ذلك يرى بعض المؤرخين أن الخليفة المطيع عندما ولى الأمر عين أبو محمد المهلبى وزيراً له ، وكان هذا الوزير فى الوقت نفسه يتولى الوزارة لمعز الدولة البويهى[٢٤٩] .

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تثبت أن منصب الوزير لم يكن حكراً على الأمراء البويهيين فحسب بل شاركهم فى ذلك الخليفة العباسي المطيع لله، ودليل ذلك عـــدة قطـــع مـــن منسوجات الطراز محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٢٥٠] وبعضها مؤرخ بعام ٣٥٥هـــ أو ٣٥٧هـــ أو ٣٥٨هـــ، وبعضها الآخر التاريخ غير كامل أو غير موجود، وتتضمن نقوش تلك القطع اسم الخليفة العباسي المطيع لله متبوعًا بعبارة أمر الوزير بعمله على يدي فائز مولي أمير المؤمنين سواء في طراز العامة بمصر ٣٥٥هـــ، أو بمصر أو طراز العامة بدمياط أو في طراز الخاصة بمصر أو طراز الخاصة بتونة ٣٥٧هـــ أو طراز الخاصة بشطا ٣٥٧هـــ، وهناك قطع أخرى كثيرة تتضمن عبارة أمر الوزير ولكن التاريخ غير كامل أو غير موجود كما سبق القول. وإذا كانت القطع السابقة قد إقتصرت كلها على تسجيل عبارة أمر الوزير بعد اسم الخليفة العباسي مباشرة، إلا أن هناك قطعة فريدة مؤرخة بعام ٣٥٨هـــ نقش عليها اسم الوزير صراحة بصيغة "ما أمر الوزير سليم بن الحسن في طراز العامة ..."[٢٥١] .

مما تقدم يتضح أنه كان للخليفة العباسي المطيع لله وزيرًا، أما عن اسم الوزير المسجل في هذه القطعة ومدى إتفاق ذلك مع ما ورد في المصادر التاريخية من عدمه فسوف نعرض له بمشيئة الله تعالى في المبحث الثاني من هذا البحث.

جـــ- إنفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية : -

إختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ إنفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية ، فيرى البعض أن ذلك حدث فى عام ٤٤٠هـــ / ١٠٤٨م[٢٥٢] ، ويرى البعض الأخر أنه عام ٤٤١هـــ/١٠٤٩م[٢٥٣]، فى حين يرى فريق ثالث أنه عام ٤٤٣هــ/١٠٥١م[٢٥٤]. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة ترجح الرأى الثانى وهو القائل بأن تاريخ هذا الانفصال هو عام ٤٤١هـــ/١٠٤٩م ، وقد أمر المعز بن باديس فى شهر شعبان من هذه السنة بتبديل السكة وتغيير العبارات الشيعية بعبارات أخرى جديدة ومنها : (شكل رقم ٢٠).

" ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه"[٢٥٥].

أو " يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله"[٢٥٦].

أو " ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون"[٢٥٧].

ومما لا شك فيه أن إقتباس هذه الآيات القرآنية الكريمة إنما كان مقصوداً حيث يجسد روح الاستقلال السياسى والمذهبى الذى يمثل إتجاهًا دينياً سنيا صريحاً مخالفاً فى ذلك الإتجاه المذهبى الفاطمى.

غير أن هذا الإتجاه لم يعمر طويلاً إذ سرعان ما عاد المعز من جديد إلى حظيرة الخلافة الفاطمية وذلك منذ عام ٤٤٩هـــ/١٠٥٧م وحتى وفاته فى عام ٤٥٤هـــ/١٠٦٢م وعادت السكة من جديد تنقش باسم الخليفة الفاطمى

المستنصر وبنفس العبارات الشيعية التى كانت سائدة قبل فترة الإنفصال[٢٥٨].

ولعل هذا ينفى ما أشار إليه البعض من أن المعز بن باديس قد رجع إلى طاعة الخليفة الفاطمى فى عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م[٢٥٩]. أى أن إنفصاله لم يستمر أكثر من خمس سنوات . وينفى ما أشار إليه البعض أيضا من أنه إستمر فى شق عصا الطاعة على الخليفة الفاطمى حتى تاريخ وفاتــه – أى المعز بن باديس – فى عام ٤٥٤هـ/١٠٦٢[٢٦٠]. والصواب فى ذلك هو أن هذه الحركة الانفصالية قد إستمرت من عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م إلى عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م ، كما يستدل من نقوش السكة المشار إليها سابقاً.

د – خروج المرابطين من الأندلس : –

تتبعت المصادر التاريخية الحالة المضطربة التى عاشها أهل الأندلس عامة وأهل الغرب الأندلسى خاصة فى أواخر العصر المرابطى وهو الأمر الذى أدى فى النهاية إلى إندلاع الثورات وإشتعالها فى كل مكان ، غير أن ما يعنينا هنا هو الإشارة إلى تلك الثورة التى إندلعت فى غرب الأندلس وهى التى عرفت بثورة إبن قسى أو ثورة المريدين ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى إرتباط موضوع نقشنا بهذه الثورة من بعض الوجوه.

وتذكر المصادر أن أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسى بدأ ثورته فى منطقة شلب بالطرف الغربى من ولاية الغرب الأندلسى وكان ذلك فى عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م وأنه أصدر أوامره لأتباعه المعروفين بالمريدين بالاستيلاء على قلعة ميرتلة – وهى من أحصن قلاع غرب الأندلس – وقد تحقق لهــم ما أرادوا فى ١٢ صفر ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، وقد حل ابن قسى بقصر القلعة فى غرة ربيع

الأول من السنة نفسها ومن ثم إتخذ عـــدة الملك والإمارة ، وأعلن الدعوة وبعث الرسل إلى النواحي والجهات للحض على طاعته والإئتمام به حيث أنه كان يلقب بالامام وبالمهدى ، وبالفعل دخلت فى طاعته بعض المدن كما إستولوا على قلعتى ولبة ولبلة وعلى حصن القصر AZNAL CAZAR وطبلاطه TABLADA من مشارف أشبيلية الغربية ولكن ابن غانية قائد المرابطين تصدى لهم وأوقع بهم الهزيمة فى طريانة TRIANA[٢٦١].

وتضيف هذه المصادر فتذكر أن بطليوس كانت تابعة لابن قسى شأنها فى ذلك شأن ميرتله من ولايات الغرب طوال عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م، ولم يلبث أبو محمد سيدراى بن وزير أن إنتزعها هى وميرتله من يد إبن قسى بسبب خلاف نشب بينه وبين ابن قسى مرجعه محاولة سيدراى الإستيلاء على قرطبة لصالح ابن قسى أثناء غيبة ابن المنذر فى حروبه، فغدر إبن قسى بسيدراى وخلعه عن باجه ويابره وقبض عليـــه ثم عاد فأطلق سراحه ورده إلى ولايته وعندئذ كره سيدراى صديق الأمس وتخوف منه، وإنتهى الأمر بانتزاعه ميرتله وبطليوس كما سبق القول، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل أسند سيدراى ولاية بطليوس وأعمالها إلى خاله عبد الله بن الصميل[٢٦٢].

هذا هو مجمل الأحداث التى عاشها أهل الغرب الأندلسى فى تلك الفترة، غير أن الادلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الشاهدية تثبت أن هناك إختلاف بين المؤرخين حول الترتيب الزمنى لتسلسل هذه الأحداث كما سنشير بعد قليل.

ويتضمن النقش الشاهدى الصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا قبر الشهيد المقتول ظلماً رحمه الله عبيد الله بن محمد بن أحمد الماردى – ابن المقتول – قتلوه الملثمين يوم خروجهم وذلك يوم الأحد يوم تسعة وعشرين من رمضان المعظم عام تسعة وثلاثين وخمسة مائة"[٢٦٣].

ويدل هذا النقش على أن خروج المرابطين كان فى يوم ٢٩ رمضان ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م فكيف يمكن إذن القول بأن بطليوس كانت تابعة لابن قسى طوال هذا العام – أى ٥٣٩هـ/١١٤٤م – ولو ربطنا بين تاريخ هذا النقش وبين ما أشار إليه الإدريسي[٢٦٤] من أن ربض بطليوس الذى كـان يقع فى شرقيها قد خلا بالفتن والثورات التى تعرض لها فى عهد المرابطين، فإن ذلك يدل على أن أهل بطليوس قد ثاروا على المرابطين نتيجة إستجابتهم لدعوة إبن قسى شأنها فى ذلك شأن غيرها من ولايات الغرب ، وعلى ذلك يمكن القول بأن بطليوس لم تدخل فى نطاق نفوذ ابن قسى إلا فى شوال ٥٣٩هـ/١١٤٤م لأن الخروج المرابطى كان فى ٢٩ رمضان من السنة نفسها كما هو وارد فى النقش، ونضيف على ذلك فنذكر أن نفوذ بن قسى لم يستمر طويلاً على بطليوس إذ إنتزعها منه سيدراى وأسندها إلى خاله بن الصميل كما سبق القول، وقد ظل ابن الصميل واليا عليها حتى تم فتح الموحدين لها بعد شهر المحرم ٥٤١هـ/ ١١٤٦م[٢٦٥].

ولهذا النقش دلالات أخرى ومنها أن خروج المرابطين عن بطليوس لم يتم بدون سفك دماء – وهذا أمر طبيعى فى مثل تلك الظروف – كما يتضح من الكلمات التالية : المقتول ظلماً ، ابن المقتول ، قتلوه الملثمين.

ومن هذه الدلالات أيضاً أن ثوار الأندلس عامة وولايات الغرب وبطليوس خاصة كانوا ينظرون إلى المرابطين ، وخاصة فى أواخر عهدهم ، على أنهم مارقون ، ولذلك فإن قتلهم فى نظر هؤلاء الثوار كان يعد جهاداً والقتل على أيديهم يعتبر إستشهادا كما يستدل من لقب الشهيد الذى لقب به صاحب النقش بعد وفاته(٢٦٦).

هـ - العدوان البرتغالى على بطليوس فى أوائل العصر الموحدى:-

لما كانت بطليوس كما هو معروف حاضرة ولايات الغرب الأندلسى وقاعدة الثغر الجوفى ولذلك كانت منتهى أمل ملك البرتغال ، المدعو الفونسو أنريكث وقد إستطاع هذا الملك أن يستولى بالفعل على بعض مدن ولايات الغرب ومنها الاشبونه فى عام ٥٤٢هـ/١١٤٧م(٢٦٧)، أما بطليوس فقد شن عليها ألفونسو هجوماً غادراً فى تاريخ إختلفت حوله المصادر التاريخية(٢٦٨)، غير أنه بفضل النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الشاهدية أمكن حسم هذا الخلاف وتحديد تاريخ هذا الهجوم باليوم والشهر والسنة كما سنشير بعد قليل.

ويتضمن هذا النقش الشاهدى المحفوظ فى المتحف الأثرى بمدريد الصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، هذا قبر الشيخ الفقيه أبى القاسم خلف بن حسن بن فرحون البكرى نور الله ضريحه وقدس روحه ، إستشهد بشرقى جامع بطليوس حيث غدر العدو لها فى صبيحة يوم الخميس أول يوم من ربيع الآخر عام ستة وخمسين وخمسمائة"(٢٦٩).

ويدل هذا النقش المهم على أن تاريخ الهجوم البرتغالى على بطليوس

كان فى صبيحة يوم الخميس غرة ربيع الآخر ٥٥٦هـ/١١٦٠م . وعلى ضوء ما تقدم تبرز أمامنا أهمية النقوش الآثارية فى حسم الخلاف بين المؤرخين حول الترتيب الزمنى لبعض الأحداث التاريخية – سياسية كانت أم عسكرية – وتسلسلها فضلاً عن تصحيح الأخطاء المتعلقة بها وإستنباط بعض الدلالات والحقائق المهمة التى لم تشر إليها المصادر التاريخية من قريب أو بعيد.

٥ – المراسيم : –

مرسوم الأشرف شعبان بالحرم المكى الشريف[٢٧٠] : –

إختلف المؤرخون حول تاريخ هذا المرسوم المهم فيرى البعض أنه عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م[٢٧١]، بينما يرى غالبية المؤرخين أنه عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م[٢٧٢].

ولا يقتصر الخلاف بين المؤرخين عند حد تاريخ صدور هذا المرسوم فحسب بل تضاربت أقوالهم أيضاً حول ما عوض به السلطان الاشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ – ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ – ١٣٧٦م) أمير مكة من جهة والفئات التى شملها إسقاط المكوس المنقوشة فى المرسوم من جهة ثانية.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش مرسوم السلطان الاشرف شعبان الذى ما يزال باقياً حتى الآن على بعض أساطين – أعمدة– الحرم المكى الشريف تسهم بدرجة كبيرة فى حسم هذا الخلاف فمن جهة يلاحظ أن تاريخ هذا المرسوم هو "يوم الاثنين المبارك الثالث من شهر جمادى الأولى سنة ست وستين وسبعمائة"[٢٧٣] كما هو مدون فى نقش المرسوم مما يرجح رأى غالبية المؤرخين بأن تاريخ المرسوم هو عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م وليس عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م كما أشار البعض.

ومن جهة ثانية يقضى هذا المرسوم بإبطال "سائر المكوس من مكة المشرفة عن جميع الأصناف التى بها والواردة إليها على إختلاف أنواعها وما يباع بأسواقها من المأكول والمشروب والنئ والمطبوخ وجميع الحبوب...وغير ذلك، والتمر واللبانة والفواكه والثمار والأعناب والبطيخ والخضراوات، والأعسال والأقوات والادم والملح والحيوانات من الأبقار والأغنام والجمال وما يصل إليها فى البر والبحر من ذلك وغيره وما يؤخذ من حجاج البحر أيضاً من ساحل جدة ومن سايردروب مكة المشرفة ومن (وادي) نخله والحجاز وساير المشاعر العظام وذلك خارجاً عن ثلاثة أشياء لا غير وهى تجار العراقين وكارم اليمن والخيل خاصة ولا يؤخذ شئ قل ولا جل ... ولا يتعرض معترض بهذا السبب إلى صنف من الأصناف فى اليوم ولا فيما بعده"(٢٧٤).

ويدل هذا النقش المهم على أن السلطان شعبان قد أبطل سائر المكوس التى كانت تؤخذ على جميع الأصناف التى بمكة المكرمة أو الواردة إليها على إختلاف أنواعها وما يباع بأسواقها على إختلافه فضلاً عن إبطال أو إسقاط مكس الحجاج ولم يستثن من ذلك سوى ثلاث فئات أو طوائف وهى : تجار العراقين وكارم اليمن والخيل ، وهذا يدل على أن الإسقاط قد شمل جميع فئات الحجاج دون إستثناء ، وهو الأمر الذى ينفى ما أشار إليه البعض من أن إسقاط مكس الحاج فى هذا المرسوم قد إقتصر فقط على حجاج مصر والشام باعتبارهم من رعايا الدولة المملوكية فى ذلك الوقت (٢٧٥).

أما عن المبلغ الذى عوض به السلطان شعبان أمير مكة الشريف عجلان

ابن رميثة (ت ٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥م) فقد إختلف حوله غالبية المؤرخين ، فيذكر المقريزى أنه عوضه "بإقطاع بمصر ومبلغ أربعين الف درهم فضية عنها يومئذ نحو ألفى مثقال ذهباً"(٢٧٦).

ويذكر ابن تغرى بردى "وعوض أمير مكة من بيت المال مائتان وستون ألف درهم"(٢٧٧).

ويذكر السخاوى أنه عوضه "بضيعة وحمل إليه نحو ألفى مثقال ذهباً"(٢٧٨)، وهو ما يتفق مع ما ذكره المقريزى من قبل.

ويذكر الفاسى أنه ٦٨ ألف درهم فى قول(٢٧٩) و١٦٠ ألف درهم فى قول أخر(٢٨٠) وقد إعتمد هذا القول الأخير عدد من المؤرخين اللاحقين كالجزيرى والعصامى ودحلان، فضلاً عن ألف إردب قمح(٢٨١).

ويذكر ابن إياس أنه عوضه "باقطاع بمصر يرسل يستغله فى كل سنة من مصر"(٢٨٢) وبذلك فهو المؤرخ الوحيد بين هؤلاء المؤرخين المذكورين الذى لم يحدد قيمة هذا المبلغ.

أما إبن فهد فذكر أنه رتب له فى كل سنة مائة وسبعين ألف درهم وألف أردب من القمح(٢٨٣).

والحق أن نقوش المرسوم قد حسمت هذا الخلاف بين المؤرخين ورجحت الرأى القائل بأن السلطان عوض أمير مكة بمبلغ مائة وستون ألف درهم كما يستدل من النقش المدون فى المرسوم بصيغة ، "... ويعفى رسم ما كان يستأديه من ذلك كله أمير مكة المشرفة ونوابه ومباشروه ولا يعطى لهم بعد هذا التاريخ

شئ من المكوس المذكورة بحكم تعويض أمير مكة المشرفة المشار إليه عن ذلك جميعه بما حصل الاتفاق معه عليه وهو فى كل سنة مائة وستون ألف درهم تحمل إليه من بيت المال المعمور بقلعة الجبل المحروسة..."(٢٨٤).

ومما يدعم هذا النقش ويعضده أيضاً ما ورد فى وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين الشريفين بخصوص ما عوض به أمير مكة وهو أن يصرف له "فى كل سنة مائة ألف درهم وستون ألف درهم بشرط أن لا يتناول شيئا من المكوس من حاج ولا مقيم ولا زائر ولا مجتاز من بر أو بحر وما يباع بأسواق مكة من مأكول ومشروب ونئ ومطبوخ من جميع ما يقتات به ... وغير ذلك مكيلاً أو موزونا أو معدودا أو مزروعاً ولا من الفواكه والثمار والأعناب والبطيخ ولا من الخضراوات والأعسال والأدهان والأدام ولا من الحيوانات من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك وما يحضر إليها من البر والبحر وغيره من ساحل جدة ومن وادى نخلة والحجاز وساير المشاعر العظام ..." (٢٨٥).

والحق ان هذا النص الوثائقي المهم يكاد يتطابق مع نقش المرسوم نفسه وهو الأمر الذى يؤكد على مدى أهمية المصادر الآثارية عامة والوثائق والنقوش خاصة فى حسم الخلاف بين المؤرخين وإضافة الكثير من الحقائق التى لم تشر إليها المصادر التاريخية وغير ذلك.

٦ - تحقيق صحة الأسماء : -

إختلف المؤرخون كذلك حول أسماء بعض الشخصيات سواء من الرجال أو من النساء غير أنه بفضل ورود هذه الأسماء على بعض النقوش الآثارية التى

ما تزال باقية حتى الآن يمكن تحقيق صحة هذه الأسماء.

أ – جهور بن مرار العجلى : –

إختلف المؤرخون حول إسم هذا الثائر فى عهد الخليفة العباسى الثانى أبو جعفر (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣ – ٧٧٤م) فيذكر البعض أنه جهور بن مرار العجلى[٢٨٦] ، بينما ذكره البعض الأخر جمهور بن مرار[٢٨٧].

وقد أيدت النقوش الأثارية وبخاصة نقوش السكة الفضية التى ضربها هذا الثائر بمدينة الرى عام ١٣٨هـ/ ٧٥٥م ما ذكره أصحاب الرأى الأول إذ نقش اسمه على درهمه بصيغة "مما أمر به الأمير جهور بن المرار – وليس مرار كما ورد فى كافة المصادر – بالرى"[٢٨٨].

ب – والدة الخليفة العباسى المقتدر بالله : –

إختلف المؤرخون حول اسم والدة الخليفة العباسى المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠هـ/٩٠٧ – ٩٣٢م)، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل أغفل البعض الإشارة إلى اسمها صراحة واكتفوا بقولهم "والدة المقتدر"[٢٨٩].

ويرى البعض أن والدة المقتدر هى "أم ولد يقال لها شغب"[٢٩٠] ، ويضيف البعض فيذكر "ولثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنين وثمانين ومائتين ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد ابن عبد الله للمعتضد إبناً سماه جعفر فسمى المعتضد هذه الجارية شغب"[٢٩١].

ويذكر البعض الأخر أنها "رومية وقيل تركية وإسمها غريب وقيل شغب"[٢٩٢].
والحق أن الأدلة المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش الإنشاء تصحح

هذا الاسم، حيث يتضمن النقش الإنشائى لمسجد السيدة عائشة (رضى الله عنها) بالتنعيم الاسم الصحيح لها وهو شجي ، ويشير هذا النقش المؤرخ بعام ٣١٠هـ/٩٢٢م إلى أن عمارة هذا المسجد كانت بأمر الخليفة المقتدر بالله على يدى شجي مولاة - أى والدة - أمير المؤمنين[٢٩٣]. (شكل رقم ٢١) وكانت وفاة شجي والدة المقتدر فى عام ٣٢١هـ/٩٣٣م كما هو متفق عليه فى المصادر التاريخية المشار إليها.

جـ - بيرم خجا : -

إختلف المؤرخون حول اسمه والوظيفة التى كان يشغلها فيرى البعض أن إسمه هو السيفى بيرم خجا الأشرفى الفقيه[٢٩٤] ، بينما يـرى البعض الأخر أن اسمه هو الخواجا بير[٢٩٥].

كذلك أشار البعض إلى أنه كان ناظراً على الحرمين الشريفين[٢٩٦] فى حين أشار آخرين إلى أنه كان ناظراً على الحرم المكى الشريف فحسب[٢٩٧].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية، ترجح الرأى الأول بالنسبة إلى اسمه والرأى الثانى بالنسبة إلى وظيفته، ودليل ذلك ما ورد فى نقش السلطان المملوكى أبو سعيد جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م) المؤرخ بعام ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م والمحفوظ الآن بمتحف آثار الحرم المكى، إذ يشير هذا النقش إلى أن العمارة التى أمر بإجرائها السلطان جقمق كانت على يد "الجناب السيفى بيرم خجا ناظر الحرم الشريف"[٢٩٨]. وكانت وفاة بيرم خجا فى المحرم وقيل فى صفر عام ٨٦٠هـ/١٤٥٥م[٢٩٩].

د – طوغان شيخ المحمدى : –

إختلف المؤرخون كذلك حول اسمه ووظيفته فقالوا أنه هو طوغان شيخ الأحمدى وأنه قد ولى نظر المسجد الحرام المكى وله مآثر فى الحرمين المكى والمدنى وكانت وفاته بالقاهرة فى ذى الحجة ٨٨١هـ/١٤٧٦م[٣٠٠] ، غير أن النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تثبت أن صحة إسمه هو طوغان شيخ المحمدى الأشرفى وأنه كان يلى وظيفة ناظر الحرم الشريف والحسبة الشريفة بمكة المشرفة، ودليل ذلك ما ورد فى نقش السلطان المملوكى الأشرف إينال (٨٥٧–٨٦٥هـ/١٤٥٣–١٤٦٠م) المؤرخ بعام ٨٥٨هـ/١٤٥٤م والمحفوظ الآن فى متحف آثار الحرم المكى ، إذ يشير هذا النقش إلى أن تجديد المقام المبارك الذى أمر بإجرائه السلطان إينال كان بمباشرة " ... طوغان شيخ المحمدى الأشرفى ناظر الحرم الشريف والحسبة الشريفة بمكة المشرفة ..."[٣٠١].

مما تقدم يتضح مدى أهمية النقوش الآثارية فى تحقيق صحة الأسماء والوظائف التى إختلفت حولها المصادر التاريخية فضلاً عن إضافة حقائق جديدة لم تشر إليها تلك المصادر.

٧ – تاريخ الوفيات : –

ليس أدل على أهمية تاريخ الوفيات من أن عدداً كبيراً من المؤرخين المسلمين قد حرصوا على تضمين كتبهم بمثل هذه التواريخ سواء كانت كتب حولية أو كتب السير والتراجم والطبقات أو غير ذلك ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد من المؤرخين من يعتمد على النقوش فى نقل

تاريخ الوفاة كالفاسى والشيبـــي والجبرتى وقد سبق أن تحدثنا عن هؤلاء الثلاثة[٣٠٢].

ورغم ذلك فإننا كثيراً لا نجد الإشارة إلى مثل هذه التواريخ بالنسبة إلى بعض الأشخاص المترجم لهم ، أو نجد إختلافا وتضارباً فى الأقوال بين المؤرخين حول تاريخ بعض الوفيات ، إلا أنه فى ضوء الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية يمكن حسم هذا الخلاف سواء بإثبات تاريخ الوفاة الصحيح أو بترجيح بعض الآراء على غيرها.

غير أننا يجب أن نقرر فى البداية أنه ينبغى أن نتوخى الدقة والحذر عند إعتمادنا على هذه النقوش فمن جهة يلاحظ أنه فى بعض الأحيان كان إسم الشخص يظل ينقش حتى بعد وفاته كما هو الحال فى العديد من نقوش السكة المكتشفة والمعروفة حتى الآن، وقد حاول البعض أن يتلمس الأسباب والعوامل التى كانت وراء إستمرار هذه الظاهرة سواء كانت سياسية أم مذهبية أم دينية أم إقتصادية أم غير ذلك[٣٠٣].

ومن جهة ثانية يلاحظ أنه فى بعض الأحيان يحدث خطأ فى تاريخ النقش سواء من النقاش أثناء كتابته للنقش أو خطأ فى القراءة من قبل العلماء والباحثين نتيجة لتقارب حروف بعض الأرقام وتشابهها وبخاصة حروف الأرقام التالية: ٦ ، ٧ ، ٩ كما سبق القول، أو يكون الخطأ نتيجة لطمس بعض الأرقام أو بعض حروفها أو إندثارها ومن ثم فإن الظن والتخمين أو الترجيح فى هذه الحالة يجب أن يكون متفقاً مع الحقائق التاريخية .

ومن اللافت للنظر أنه أحيانا ما يتشكك بعض العلماء والباحثين فى

صحة التاريخ الوارد بالنقش لاعتبارات تتعلق فى مجملها بطراز الزخرفة أحياناً وبطراز الخط نفسه ومدى تطوره عن النماذج الأخرى فى النقوش المعاصرة غالبا والتى عادة ما تكون أقل فى المستوى ، وهو الأمر الذى يدعو هؤلاء إلى التشكك وبالتالى إرجاع هذه النقوش المتطورة والمتقدمة خطياً أو زخرفيا إلى تاريخ لاحق عن التاريخ الوارد بالنقش، ومن الأمثلة الدالة على ذلك نقش الباثة المؤرخ بعام ٤٠هـ/٦٦٠م (شكل رقم ٢٢)، ونقش أسوان الثانى المؤرخ بعام ٧١هـ/٦٩١م وهو المعروف بنقش عباسة إبنة جريج أو حديج (شكل رقم ٢٣) ، ونقش عمامة صمويل بن موسى المحفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة والمؤرخة بعام ٨٨هـ/٧٠٦م وغير ذلك[٣٠٤].

ولما كان المقام لا يتسع لحصر كافة الأمثلة المختلف حولها ، ولذلك حسبنا أن نشير إلى بعضها، ولا سيما ما يتعلق بتاريخ وفيات بعض الأمراء والقواد الذين سبق أن تناولنا بعض جوانب من تاريخ الأسر الحاكمة التى ينتمون إليها فى ضوء النقوش الآثارية كما هو الحال فى كل من دولة الادارسة فى المغرب والدولة الزيادية فى اليمن.

أ – دولة الادارسة فى المغرب : –

١ – وفاة إدريس الاول : –

تفيض المصادر التاريخية بروايات كثيرة حول مقتل أو إغتيال إدريس بن عبد الله العلوى ، وقد قدم الزيدان دراسة نقدية مهمة لها[٣٠٥].

غير أن ما يعنينا هنا هو إختلاف هذه الروايات حول وفاة إدريس الأول

ويكاد ينعقد الإجماع على أن ذلك حدث فى عام ١٧٥هـ/ ٧٩١م[٣٠٦] ، بينما يرى البعض أنه عام ١٧٧هـ/٧٩٣م[٣٠٧].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تعطى ثقلا إضافيا للرواية الثانية وبالتالى فإنها ترجح التاريخ الثانى وهو ١٧٧هـ /٧٩٣م إذ عثر على قطع عديدة من الدراهم تحمل اسم إدريس الأول وهى مؤرخة بالسنوات ١٧٣هـ ، ١٧٤هـ ، ١٧٥هـ ، ١٧٦هـ، ١٧٧هـ على التوالى[٣٠٨] ، مما يدل على أن تاريخ وفاتــه هو هذا العام الأخير ، وهو ما يتفق مع ما ذكرته بعض المصادر التاريخية من أن بيعة إدريس الثانى تمت فى عام ١٨٨هـ/٨٠٣م وكان عمره أحد عشر عاماً[٣٠٩]. أما نقوش السكة المؤرخة بعامى ١٧٨هـ و ١٧٩هـ فهى تدل على إستمرار ضرب السكة باسم إدريس الاول بعد وفاته، وهو ما ينفــى ما ذكره الطالبى بأن ذلك غير محتمل كثيراً وحجته فى ذلك أنه "لا يفهم حقاً لماذا تواصل ضرب السكة بإسم الميت مدة عامين بالضبط"[٣١٠].

ونحن نتفق مع ما ذكره الزيدان[٣١١] من أن إستمرار ضرب السكة باسم إدريس الأول حتى عام ١٧٩هـ أو حتى بعدها أمر منطقى وطبيعى لأن إبنه إدريس الثانى كان ما زال طفلاً صغيراً قاصراً ولم يكن قد بويع بعد، وبذلك فإنه لا يتوقع أن يضرب راشد – الكفيل أو الوصى على الطفل – السكة باسمه، إلا إذا كان قد أراد أن ينتهز الفرصة ويستقل بالأمر وهو ما لم يحدث حيث لم تشر المصادر إلى ذلك من قريب أو بعيد ، وعلى ذلك فإستمرار ضرب السكة باسم إدريس الأول يمكن أن يعد تخليداً لذكراه كنوع من إثبات الولاء والوفاء له،

ولعقبه من بعده بطبيعة الحال ، والعرفان بفضله للتعبير عن زعامته الدينية، أو ربما أراد به راشد أن يثبت حسن النية تجاه البيت الحسني ومما يدل على إستمرارية تعلق أهل المغرب بإدريس الأول أنه عندما ولد إدريس الثاني قال مشايخ البربر: "هذا إدريس بعينه كأنه لم يمت"(٣١٢).

ومما يعضد هذا الرأى ويؤكده أن هذه الظاهرة لم تكن وليدة العصر الادريسى بل سبق ظهورها فى العصر العباسى وقبل وفــاة إدريس الأول نفسه بسبع سنوات ودليل ذلك الخليفة محمد المهدى الذى رغم وفاته فى عام ١٦٩هـ/٧٨٥م، إستمر نقش اسمه على السكة فى العام التالى لتاريخ وفاته وهو عام ١٧٠هـ/٧٨٦م، كما يتضح من الدرهم المحفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض والذى ضرب بمدينة السلام - بغداد - فى عام ١٧٠هـ/ ٧٨٦م(٣١٣).

٢ - وفاة إدريس الثانى : -

لم يقتصر الخلاف على وفاة إدريس الأول فحسب، بل إمتد ليشمل أيضاً تاريخ وفاة ابنه وخليفته إدريس الثانى فيرى البعض أنه حدث فى عام ٢١٣هـ/ ٨٢٨م(٣١٤)، بينما يرى البعض الأخر أنه حدث فى عام ٢١٤هـ/٨٢٩م(٣١٥).

والحق أن نقوش السكة تعطى ثقلاً إضافيا للرواية الثانية وبالتالى فإنها ترجح التاريخ الثانى وهو ٢١٤هـ/٨٢٩م إذ عثر على بعض دراهم تحمل اسم إدريس الثانى مؤرخة بعام ٢١٤هـ/٨٢٩م(٣١٦).

ومما يعضد هذا الرأى ويؤكده أن أوضاع الادارسة عقب وفاة إدريس الثانى كانت مستقرة فقد خلفه فى الامامة إبنه محمداً بعهد منه، وهو ما لم يكن موجوداً

عقب وفاة إدريس الأول، حيث لم يكن له ولد حال وفاته، ولكنه ترك جارية له اسمها كنــزه حاملا فى شهرها السابع فقــام راشد بالأمر حتى وضعت حملها الذى أعجب به البربر لشبهه الكبير بأبيه فسمى لذلك بإسم أبيه، وظل راشد يقوم بأمره ويكفله إلى أن فطن وشب فأحسن تأديبه وأقرأه القرآن الكريم وأحفظه إياه وأخذت له البيعة(٣١٧).

ب - الدولة الزيادية فى اليمن : -

١ - الأمير أبو الجيش اسحاق بن إبراهيم : -

إختلف المؤرخون القدامى منهم والمحدثون حول هذا الأمير سواء فيما يتعلق بفترة حكمه وتفاصيل الأحداث التى وقعت خلالها أو ما يتعلق بتاريخ وفاته ، وقد قدمنا من قبل دراسة تحليلية نقدية فى ضوء النقوش الآثارية أثبتنا من خلالها أنه قد خلف أباه فى عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م أو العام الذى يسبقه - وهو عام ٣٤٠هـ/٩٥١م - على أقل تقدير، وكانت وفاته فى عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م ومن ثم فلا حاجة بنا إلى تكرار القول حول هذا الموضوع(٣١٨).

٢ - القائد الحسين بن سلامة : -

هو الحسين بن سلامة قائد المظفر بن على بن ابراهيم بن زياد ولذلك نسب إليه فتلقب بالمظفرى(٣١٩). ويرجع الفضل إلى هذا القائد فى أنه إستطاع أن يعيد ذكر دولة بني زياد، وقد اشتهر وعلا صيته وكثرت أعماله ومآثره حتى غطى على كل أمراء بنى زياد، ونسبت إليه من الأعمال ما يفوق ما عمله آل زياد طوال حكمهم، وهو ما نجده مفصلا فى كتب المؤرخين بدءاً من عمارة اليمنى ومن نقل عنه من المؤرخين اليمنيين خاصة والمسلمين عامة، فضلاً عن

المؤرخين المحدثين حتى قيل أن أخباره ومحاسنه باليمن مجلدات بل مخلدات[٣٢٠] غير أن ما يعنينا فى هذا المقام هو أن نتحدث عن تاريخ وفاته لما سيترتب على ذلك من نتائج مهمة تتعلق بتفاصيل الأحداث التى أدت فى النهاية إلى سقوط دولة بنى زياد وقيام دولة بنى نجاح وهذه الدولة الأخيرة ينعقد الاجماع بين المؤرخين على أنها قامت فى عام ٤١٢هـ/١٠٢١م[٣٢١]

والحق أنه رغم إهتمام العديد من المؤرخين بالحديث عن الحسين بن سلامة وأعماله ومآثره كما سبق القول ، إلا أنهم قد إختلفوا فيما بينهم حول تاريخ وفاته فيرى الغالبية أنه توفى فى عام ٤٠٢هـ/١٠١١م[٣٢٢]، ويرى البعض أنه عام ٤٢٦هـ/١٠٣٤م فى قول[٣٢٣] أو عام ٤٢٨هـ/١٠٣٦م فى قول أخر[٣٢٤].

وقد إختار الشجاع العقد الأول من القرن ٥هـ / ١١م تاريخاً لوفاته دون أن يحدد سنة بعينها ، على إعتبار أنه لم يتسلم الحكم بعد وفاته أحـد من بنى زياد وإنتقل الحكم إلى أسرة بنى نجاح التى بدأ حكمها كما هو متفق عليه فى عام ٤١٢هـ/١٠٢١م[٣٢٥].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تسهم بدرجة كبيرة في حسم هذا الخلاف، ومن هذه النقوش نقش بمسجد ذي أشرق يشير إلى تجديد عمارته بأمر الحسين بن سلامة وهو مؤرخ بعام ٤١٠هـ/ ١٠١٩م[٣٢٦] (شكل رقم ٢٤) وعلى الرغم من محو وإزالة اسم الحسين بن سلامة من ذلك النقش في تاريخ غير معلوم حتى الآن[٣٢٧]، إلا أن بقاء تاريخ الإنشاء – وهو ٤١٠هـ/ ١٠١٩م – يدل على أن وفاة الحسين بن سلامة كانت بعد عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م ولعل هذا التاريخ

الأخير وهم من أوهام عمارة اليمني كما أثبته محققه الأكوع من جهة وأيدته دراستنا من جهة أخرى.

ومن هذه النقوش أيضًا النقش الإنشائي لجامع الأشاعر بزبيد الذي أشار إليه بعض المؤرخين فذكروا أنهم رأوا اسم الحسين بن سلامة منقوشًا في الطراز الخشب الذي هو قبالة وجه المصلين بل وفي عدة أماكن أخرى(٣٢٨) وحفظ لنا صيغته بعض المؤرخين الآخرين، ومن هؤلاء إبن النقيب الزبيدي الذي قام بنشر هذا النقش كاملاً، نقلاً عن إبن الديبع كما صرح بذلك بقوله "قال الشيخ الإمام الحافظ وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الشيباني(٣٢٩) رحمه الله تعالى، وهذا الطراز المذكور بالخط الكوفي، وهذه صورته "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدًا إن الله عنده أجر عظيم، ومما أمر بعمله الحسين بن سلامة عامله الله بعفوه ولذلك له الأجر عند الله جزيل الثواب، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمــــت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين واربعمائة ضاعف الله له الثواب وجعله ذخيرة له في يوم المآب وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم"(٣٣٠) .

أما أبومخرمة فلم ينشر النقش كاملاً وإكتفى بالإشارة إلى أنه شاهده في

"الطراز الذي هو قبالة وجة المصلين على أعلى المحراب وصورة ذلك بعد البسملة والآية الشريفة ما مثاله أمر بعمله الحسين بن سلامة أمله الله من عفوه ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول من شهور سنة ٤٢٥هـ ..."(٣٣١).

وعلى الرغم من وجود إختلاف في قراءة بعض الكلمات بين كل من أبي مخرمة وابن الديبع وذلك في الجزء الذي يتضمن اسم الحسين بن سلامة وتاريخ العمارة – وهذا ليس بغريب لأنه ما يزال يحدث كثيرًا بين المتخصصين حتى الآن بل وسيظل يحدث – إلا أن هناك إتفاق فيما بينهم على أن النقش يتضمن اسم الحسين بن سلامة وتاريخ إجراء العمارة – وهو في شهر ربيع الأول سنة ٤٢٥هـ – وهو ما يعنينا في هذا المقام لأنه يدل على أن وفاة الحسين بن سلامة كانت بعد عام ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م وهو الأمر الذي يثبت ويدعم قول إبن جرير الطبري الصنعاني بأن وفاته كانت في عام ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م، لأنه المؤرخ المعاصر لتلك الفترة ومن ثم كان أقرب صلة للأحداث والروايات التي ضمنها كتابه.

ولعل ذلك ينفي ما أشار إليه ابن الديبع بقوله "وأما ما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الأشاعر من تاريخ إتمامه فإنه لم يتمم إلا بعد موت الحسين ..."(٣٣٢).

ويعلق الحبشي على ذلك فيقول "ولو اطلع ابن الديبع على كتابنا هذا – أي تاريخ صنعاء لابن جرير الطبري – لترك ذلك التشكيك، ومؤلف كتابنا أقدم من عمارة وأقرب صلة بالأحداث التي يؤرخ لها(٣٣٣).

وينفي ما أشار إليه أيضًا أبومخرمة بقوله "وأماما في كامل ابن الأثير من أن وفاته سنة ٤٢٨هـ وإن عضده ما رأيته مكتوبًا في مسجد الأشاعر بزبيد في الطراز الذي هو قبالة وجه المصلين على أعلى المحراب ... فبعيد جدًا وبين التاريخين بون بعيد وعمارة أولى بالتقليد لقرب عهده بالزمان والمكان ..."(٣٣٤).

وهكذا يلاحظ أن شك هؤلاء المؤرخين في تاريخ النقش الإنشائي بجامع الأشاعر يرجع في المقام الأول إلى أنهم إعتمدوا على رواية عمارة اليمني وأيدوها لقرب عهده بالزمان والمكان، وبما أن ابن جرير الطبري الصنعاني أقدم من عمارة وأقرب صلة بالأحداث والروايات التي ضمنها كتابه، فإنه في هذه الحالة أولى بالتصديق لا سيما وأن هناك إتفاق بين ما ذكره وبين تاريخ النقش المشار إليه.

هذا ولم يكتف ابن جرير الطبري الصنعاني بتحديد تاريخ وفاة الحسين بن سلامة في منتصف شهر صفر عام ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م فحسب، وإنما ضمن كتابه إشارات كثيرة تثبت حقيقة وجوده بعد عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م، فضلاً عن إبراز دوره ومدى قوته ونفوذه ومشاركته في كثير من الأحداث حتى تاريخ وفاته المشار إليه، ومن ذلك أحداث الأعوام التالية : ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، ٤١٠هـ/ ١٠١٩م، ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م(٣٣٥).

وعلى ضوء هذه الحقيقة المهمة تبرز أمامنا حقيقة أخرى أهم فحواها أن جميع تفاصيل الأحداث التي أعقبت وفاة الحسين بن سلامة، والتي أدت في النهاية إلى سقوط الدولة الزيادية وقيام الدولة النجاحية لم تقع فيما بين عامي ٤٠٢-٤١٢هـ/ ١٠١١-١٠١٣م كما هو متفق عليه في غالبية المصادر

والمراجع التاريخية، وإنما وقعت بعد منتصف شهر صفر ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م – وهو تاريخ وفاة الحسين بن سلامة كما أثبتناه – ولما كانت المصادر التاريخية، ومن نقل عنها من المؤرخين المحدثين، قد حددت الفترة الواقعة فيما بين وفاة الحسين بن سلامة وسقوط دولة بني زياد بخمسة سنوات – أي فيما بين عامي ٤٠٢ – ٤٠٧هـ/ ١٠١١ – ١٠١٦م كما هو متفق عليه من قبل – فإننا نستنتج من ذلك وفقًا لما أثبتناه – أن سقوط الدولة الزيادية قد وقع في عام ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م – أي بعد ما يقرب من ربع قرن من التاريخ المتفق عليه من قبل – ومما يدعم هذا الرأي ويعضده أن آخر أمراء الدولة الزيادية – وهو الأمير علي بن المظفر بن زياد – كان ما يزال على قيد الحياة عقب وفاة الحسين بن سلامة في منتصف شهر صفر ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م، وقد إستخلف بعده غلامًا له – أي للحسين بن سلامة – يقال له رشد وولاه وفوضه في الأمر على ما كان الحسين عليه على حد قول ابن جرير الطبري الصنعاني[٣٣٨] ويضيف ابن جرير – وهو المؤرخ المعاصر والأقرب صلة بأحداث هذه الفترة كما سبق القول – فيذكر بعض التفاصيل عن رشد هذا ومنها "وجرت الخلفة بين رشد وابن قاسم فأمر رشد بقتل ابن قاسم وغضب الأمير علي وخرج من زبيد غضبانا، فأخذ رشد جميع الأموال والخزائن وأطلق من كان محبوسًا من العرب من سلاطين الجبال وهم أربعة وتسعين سلطانًا ووهب لهم وأحسن إليهم وأمر كلا يلحق ببلده، ولحق هو بموالية الذين كانوا وهبوه للحسين بن سلامة وهم بنوحوشب أصحاب أبين ولحج وعدن فصار بينهم وإستعاد لهم بلدانهم ورد عليهم نعمتهم ..."[٣٣٩].

ولم يكتف رشد بذلك فحسب، وإنما عاد إلى زبيد فأخذها ودخلها هو وأحمد بن عبدالله الكرندي – وكان ممن أخرج من الحبس على يدي رشد كما سبق القول – وكان من نتيجة ذلك خروج الأمير علي بن المظفر من زبيد وهروبه إلى المهجم، وبالتالي صار الأمر لرشد وذلك في شهر رجب ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م[٣٤٠].

كذلك تضيف بعض الأدلة والقرائن المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة ثقلاً ماديًا لما ذكره ابن جرير من بقاء الدولة الزيادية حتى أواخر العشرينات من القرن ٥هـ/ ١١م بل وخلال الثلاثينات من القرن نفسه، وهو ما أفردنا له دراسة مستقلة سوف تنشر في القريب العاجل بمشيئة الله تعالى[٣٤١].

المحور الثاني – النقوش وأهميتها في إثبات وتأكيد ما أورده المؤرخون:

مما لا شك فيه أنه إذا إتفقت النقوش الآثارية مع الروايات والأحداث التاريخية على حدوث أمر ما، فإن ذلك يكون حقيقة مؤكدة لاشبهة فيها ولا إلتواء، ولحسن الحظ فإننا نملك نماذج عديدة ومتنوعة من النقوش الآثارية التي يمكن على ضوئها إثبات وتأكيد الكثير من الأحداث والحقائق الواردة في المصادر التاريخية.

ولما كان المقام لا يتسع لحصر كافة النماذج، لأن ذلك يحتاج إلى عدة مجلدات، ولذلك حسبنا أن نستشهد ببعض نماذج تمثل كافة جوانب التاريخ الإسلامي من عصور وأقطار مختلفة، وذلك بالقدر الذي نعتقد أنه يكفي لإبراز وتحقيق الهدف الرئيس من هذا البحث والمنوه عنه من قبل[٣٤٢].

وسوف نتتبع هذه النماذج في العديد من الأقطار العربيـــة والإسلامية على ضوء طبيعة الموضوعات التي تمثلها، على أن نراعي الترتيب الزمني والتسلسل التاريخي عند تناول كل موضوع منها.

أ- محو الأسماء المنقوشة على الآثار:

لما كانت الآثار تهدف من بيّن ما تهدف إلى تخليد الذكر وبقاء الاسم، ولذلك فإن هدم هذه الآثار وإزالتها بصفة عامة أو محو اسم منشئيها بصفة خاصة كان من بين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها أو يحرص عليها الكثيرين من ذوي الغلبة والنفوذ والسيطرة على مقاليد الأمور.

ولا ترتبط هذه الظاهرة بالتاريخ الإسلامي فحسب، وإنما تمتد جذورها إلى عصور موغلة في القدم كما هو الحال في تاريخ دول الشرق الأدنى وغير ذلك من دول العالم القديم[٣٤٣]، بل ويمكن القول بأن هذه الظاهرة لم ولن تنته مادام الإنسان باقيًا على وجه الأرض. غير أن ما يعنينا من أمر هذه الظاهرة هو أن نتحدث عن محو الأسماء المنقوشة على الآثار، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن النقوش الآثارية الباقية إنما تثبت وتؤكد ما ورد في هذا الشأن في المصادر التاريخية المختلفة.

ومن ذلك ما أوردته تلك المصادر من روايات كثيرة حول الإنتقام من بني أمية على أيدي بني العباس منذ أن إنتقلت الخلافة إليهم في عام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وفحوى هذه الروايات أن العباسيين قد أخذوا في تعقب بني أمية واستئصال شأفة الأحياء منهم، وهدم قصورهم ومحو آثارها، بل وعمدوا بعد ذلك إلى قبور بني أمية فنبشوها حتى محو آثارها[٣٤٤]. ولم يقتصر الأمر على

ذلك بل قاموا بمحو أسماء خلفاء بني أمية المنقوشة على العمائر التي أمروا بتشييدها أو تجديدها والزيادة فيها، ومن أمثلة ذلك ما حدث في عهد الخليفة محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) من محو اسم الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) من المسجد النبوي الشريف(٣٤٥).

وإذا كانت النقوش الكتابية بالمسجد النبوي الشريف قد زالت وإندرست نتيجة لأعمال التوسعة والزيادة المتتالية له كما هو معروف، إلا أننا نملك، لحسن الحظ، دليلاً ماديًا يثبت ويؤكد حقيقة ما ورد حول هذا الموضوع في المصادر التاريخية، ويتمثل هذا الدليل في النقش الإنشائي لقبة الصخرة المباركة التي أمر بإنشائها الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وفرغ البناء في عام ٧٢هـ/٦٩١م، وقد حدث في عهد الخليفة العباسي عبدالله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) محو اسم عبدالملك وإحلال اسم المأمون محله كما يتضح من النقش التالي "... بنى هذه القبة عبدالله عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضى عنه آمين ..." (شكلا رقم ٢٥-٢٦) ومن الملاحظ منذ الوهلة الأولى أن النقاش قد فات عليه تغيير التاريخ أيضًا - أي ٧٢هـ/٦٩١م - ليتناسب مع فترة حكم المأمون المشار إليها وهو الأمر الذي دل على عملية التزوير والانتحال، فضلاً عن الإختلاف في تجانس الشريط الكتابي ولا سيما لون الفسيفساء فبعد أن كان الخط الأصلي باللون الذهبي على أرضية زرقاء نجد أن اللون الأزرق الجديد قد

ظهر معتمًا لعدم إنسجامه مع اللون الأصلي، كما أن اسم المأمون ولقبه – أي الإمام – كتبا بخط ضيق يختلف من حيث الأسلوب مع بقية الخط المنفذ به سائر النقش[٣٤٦].

ونضيف على ذلك، فنذكر أن هذه الظاهرة قد تكـــررت كثيرًا في التاريخ الإسلامي، نتيجة للخلافات السياسية والمذهبية، كما يستدل من المصادر التاريخية والنقوش الآثارية على السواء. وحسبنا أن نستشهد، للدلالة على ذلك، ببضعة نماذج من عصور وأقطار مختلفة.

١ – الجزيرة العربية :

– الحجاز :

إذا كان الخليفة العباسي محمد المهدي قد محا اسم الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك من المسجد النبوي الشريف كما سبق القول، فإن نفس الشيء قد حدث مع الخليفة المهدي وفي عهد الخليفة العباسي عبدالله المأمون نفسه، وكان ذلك على وجه التحديد في عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥م عندما قامت ثورة علوية قادها محمد بن جعفر بن محمد الذي دعا إلى نفسه بالمدينة المنورة وكان من نتيجة ذلك أن تعرضت بعض نقوش المسجد النبوي الشريف للتغيير والتبديل، ومن ذلك أنهم – أي العلويين – قاموا بقلع الفسيفساء المكتوب فيها اسم المهدي ووضعوا بدلاً منه اسم محمد بن جعفر، وظل الحال على ذلك لمدة ثلاثة أيام حيث تمت الغلبة لجند بني العباس ومن ثم قاموا بحك اسم محمد بن جعفر وكتابة اسم المهدي مرة ثانية كما كان[٣٤٧].

– اليمن :

تعرضت الأسماء المنقوشة على العمائر اليمنية للمحو والإزالة، ومن أمثلة ذلك النقوش المنفذة بالجدار الشرقي لجامع صنعاء الكبير فقد أزيل منها اسم الأمير محمد بن يعفر الحوالي الذي أمر بإجراء عمارة كبيرة بالجامع في عام ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، ويضيف العرشاني فيذكر " ... ثم عمل في جدرانه شيء من الحجارة بعد الحوالي في مدة قريبة، وحمّر من السقوف ما كان قد ذُهّب بذاهبه، وبقي في المسجد اسم الحوالي مكتوبًا وتاريخ السنة التي عمر فيها المسجد هذه العمارة الحسنة، والكتابة في اللوح قريبة من السقف منقوشة من عمل النجار حتى إن من حسده ذكر اسمه بجزه فلم ينتحز"(٣٤٨).

ويستدل من ذلك أنه قد جرت محاولة لإزالة اسم الأمير محمد بن يعفر من الإفريز الخشبي أسفل سقف المسجد إلا أنها لم تتم على حد قول العرشاني، وعلى ذلك فربما تمت إزالة اسم الأمير محمد من نقوش الجدار الشرقي للجامع في نفس الفترة(٣٤٩).

كذلك تم محو وإزالة اسم السلطان حاتم من النقش الذي يعلو باب الإمامة بالجدار القبلي بالجامع نفسه – أي جامع صنعاء –، ولم يتبق من هذا النقش سوى التاريخ والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله بصيغة "...في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وصلى الله على سيدنا محمد النبي و(...) الأئمة الطاهرين وسلم تسليمًا". ومن المساجد اليمنية الأخرى مسجد ذي أشرق، وقد تعرض هو الآخر لمحو اسم من أمر بإجراء عمارة أو تجديد به في عام ٤١٠هـ/ ١٠١٩م ودليل ذلك النقش الذي ما يزال يعلو الواجهة الجنوبية للمسجد والذي لم يتبق

منه سوى" إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر ... سنة عشر وأربعماية ... وصلى الله على محمد ..." [٣٥٠] (شكل رقم ٢٤).

فضلاً عن بعض توقيعات الصناع الذين عملوا بالمسجد[٣٥١]. ويستدل من تاريخ هذا النقش أن من أزيل اسمه هو الأمير الحسين بن سلامة الذي أثبتنا أنه توفى في عام ٤٢٦هـ/١٠٣٤م وليس عام ٤٠٢هـ/١٠١١م كما كان يعتقد من قبل[٣٥٢].

وعلى ذلك فإن القول بأن هذا النقش كان يتضمن عبارة تشير إلى أئمة المذهب الشيعي يجانبه الصواب إلى حد كبير[٣٥٣]، لأن الحسين بن سلامة كان سنيا، كما أن دولة بني زياد التي ينتمي إليها كانت سنية وتدين بالولاء والتبعية الاسمية للخلافة العباسية كما سبق القول[٣٥٤].

٢- مصر :

تعرضت الأسماء المنقوشة على العمائر المصرية للمحو والإزالة ومن أمثلة ذلك نقوش مقياس النيل بجزيرة الروضة بحي المنيل بالقاهرة، والذي أمر بإنشائه الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م) في عام ٢٤٧هـ/٨٦١م. وما يزال يوجد جزء كبير من النقش الأصلي وذلك على الحائطين الشرقي والشمالي وجزء يسير جدًا من الحائط الغربي ينتهي عند كلمة كفار. وكانت هذه الكلمة تمثل نهاية الآيات القرآنية الشريفة من سورة إبراهيم (الآيات ٣١-٣٣) (أشكال رقم ٢٧-٢٩) ويبدأ بعدها النقش الإنشائي للمقياس بصيغة "بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبدالله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأدام

عزه وتأييده على يدي أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع واربعين ومائتين"[٣٥٥].

وعندما أمر الأمير أحمد بن طولون في عام ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م بإجراء إصلاحات في المقياس تم إزالة هذا النقش الإنشائي المشار إليه، وحلت محله بعض الآيات القرآنية الشريفة من سورتي النحل (الآيتان ٩-١٠) والفرقان (الآيتان ٤٧-٤٨) وإختتمت هذه الآيات الشريفة بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله بصيغة "وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا"، وما يزال يوجد النقش الطولوني المتضمن هذه الآيات القرآنية الشريفة على الحائطين الغربي - بعد كلمة كفار - والجنوبي[٣٥٦] (شكل رقم ٣٠)، وإن كان يلاحظ أن الخط الذي نفذ به النقش الطولوني يختلف من حيث الأسلوب مع النقش الأصلي فهو - أي النقش الطولوني - أقل جودة منه ويشبه نقوش الجامع الطولوني نفسه سواء النقش الإنشائي أو نقوش الإفريز الخشبي أسفل السقف[٣٥٧]. وقد تكررت هذه الظاهرة إبان العصر المملوكي بدولتيه البحرية والبرجية (٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م)، ومن النماذج الدالة على ذلك من عصر المماليك البحرية ما حدث في خانقاة السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير بحي الجمالية بالقاهرة التي أنشئت فيما بين عامي ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م، إذ أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) بعد أن تم القبض على السلطان بيبرس وقتله بغلق الخانقاة وأخذ سائر ما كان موقوفًا عليها ومحو اسمه من الطراز الـذي بظاهرها - أي النقش الإنشائي بواجهتها الرئيسة - فوق الشبابيك على حد قول المؤرخ المقريزي[٣٥٨]. والحق أنه يستدل من النقش نفسه أن عملية المحو

قد إقتصرت فقط على ألقاب السلطان بيبرس فحسب وهي "السلطان الملك المظفر"[٣٥٩]. ومن النماذج الدالة على هذه الظاهرة في عصر المماليك البرجية المدرسة الجمالية (بحي الجمالية بالقاهرة) التي أمر بإنشائها الأمير جمال الدين يوسف الاستادار في عام ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، ولكن السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥هـ/ ١٣٩٨-١٤١٢م) كان قد هم بهدمها والاستيلاء على رخامها وإسترجاع أوقافها، إلا أن كاتب السر – وهو فتح الدين فتح الله – كرّه له ذلك وأخذ يرغبه في الإبقاء عليها على أن "يزال منها اسم جمال الدين وتنسب إليه – أي للسلطان فرج – فإنه من الفتن هدم مثلها ..."[٣٦٠].

وقد حدث هذا المحو لاسم السلطان الناصر فرج نفسه، وذلك في مسجد الإمام الليث بن سعد الذي كان قد أمر بإجراء تجديد به في عام ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، إلا أنه تم محو اسم السلطان الناصر فرج وحل محله اسم السلطان الظاهر محمد – أي السلطان جقمق ٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م – ولكن النقاش فات عليه تغيير التاريخ أيضًا – أي ٨١١هـ/١٤٠٨م- ليتناسب مع فترة حكم السلطان جقمق المشار إليها، وهو الأمر الذي دل على عملية التزوير والانتحال، ويتضح ذلك من النقش التالي "جُدد هذا المقام المبارك في أيام سيدنا ومولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر محمد عز نصره على يد الفقير إلى الله تعالى أبوبكر بن يونس شيخ القرافتين – أي القرافة الكبرى والقرافة الصغرى – الصوفي خادم السيدين الامامين الشافعي والليث بن سعد لطف الله به في المحرم عام أحد عشر وثمان مائة"[٣٦١].

٣- الأردن :

كان يوجد بقلعة الكرك[٣٦٢] نقشًا أيوبيًا مؤرخًا بعام ٦٥١هـ/١٢٥٣م أي في عهد السلطان المغيث المعز فتح الدين عمر (٦٤٨-٦٦١هـ/١٢٥٠-١٢٦٣م)، ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "[بـ] سم الله الرحمن الرحيم عمر هذا / [المـ] كان المبارك في أيام مولانا السلطان / الملك [...] ابن ابي بكر/ ابن محمد خلد الله ملكه وأدامه والفذ / أحكامه بإشارة المجلس السامي/ جمال الدين نطر في شهور سنة احد وخمسين وستماية" [٣٦٣] (شكل رقم ٣١).

ويستدل من هذا النقش أن اسم الملك الأيوبي، وهو المغيث المعز فتح الدين عمر، قد أزيل عن قصد، إلا أنه قد فاتهم إزالة اسم والده وجده وتاريخ الإنشاء، ومن المرجح أن ذلك قد حدث في عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداري بعد أن تخلص من الملك المغيث عمر، ثم توجه بعد ذلك لتسلم الكرك وقلعتها وبصحبته عدد من البنائين والنجارين، وأمرهم بترميم القلعة وبناء الأبراج فيها، وكان ذلك في ٢٣ جمادى الثانية عام ٦٦١هـ/١٢٦٣م، وعلى ذلك فإن عملية المحو والإزالة تمت على أيدي أولئك النفر الذين رافقوا السلطان بيبرس، وقاموا بأعمال الترميم والبناء المشار إليها[٣٦٤] .

ب- الهجرات العربية

من المعروف أن حركة الفتوح الإسلامية كانت فاتحة لعدد من الهجرات العربية المتوالية، حيث أخذت القبائل العربية المختلفة تفد إلى البلاد المفتوحة في هجرات إثر هجرات وهو الأمر الذي كان من نتيجته تعريب هذه البلاد

وإنتشار الإسلام واللغة العربية فيها. وقد رصدت المصادر التاريخية المختلفة هذه الهجرات والمنافذ والمداخل التي تسربت منها، وهو ما ساعد المؤرخين المحدثين على تتبعها ودراسة النتائج المترتبة عليها، كذلك يجب الا ننسى ما ترتب أيضًا على إتساع نطاق التجارة من كثرة الوافدين العرب من التجار والمغامرين والوسطاء وإستقرار الكثيرين منهم في العديد من هذه البلاد سواء كان ذلك في الداخل أو على السواحل المختلفة. ولما كان المقام لا يتسع لتتبع كافة التفاصيل المرتبطة بهذا الموضوع، ولذلك حسبنا أن نركز في هذا المبحث على الهجرات العربية إلى كل من وادي النيل (مصر والسودان) وشرق افريقيا، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى العثور على أعداد كبيرة من النقوش الآثارية، وبخاصة النقوش الشاهدية في مناطق مختلفة بكل من وادي النيل وبعض دول شرق افريقيا وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه إثبات وتأكيد ما أوردته المصادر التاريخية حول هذا الموضوع، بل وإضافة حقائق جديدة لم ترد في تلك المصادر وهو –أي هذا الموضوع الأخير– ما سنعرض له بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

هذا وقد فطن، بادئ ذي بدء، إلى أهمية دراسة النقوش الآثارية في تلك المناطق العديد من المستشرقين والعلماء الأجانب، فإليهم يرجع فضل الريادة والسبق سواء في حصر هذه النقوش وتصنيفها ونشرها أو في دراستها وإبراز قيمتها الآثارية والتاريخية وذلك منذ القرن ١٩م (٣٦٥) . ورغم ذلك فإن الجهود والإسهامات العربية في هذا المجال ما تزال قليلة وقاصرة في ذات الوقت (٣٦٦).

١- مصر : من المسلم به أن الفتح العربي لمصر في عام ٢٠هـ/٦٤٠م كان إيذانًا ببدء عملية حيوية إعتملت في صميم الكيان المصري وأسفرت – أول وأهم ما أسفرت خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية – عن ميلاد مصر العربية الإسلامية .

ومن المتفق عليه والمسلم به أيضًا أن هذا التغيير لم يتم قهرًا ولا قسرًا بالسوط أو بالسيف، وإنما تم بطريقة طبيعية نتيجة للاتصال التدريجي والاختلاط المتزايد بين العرب والمصريين ونتيجة لما صحب ذلك الاختلاط ونتج عنه من عوامل وأوضاع سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وغير ذلك. وقد رصدت المصادر التاريخية حركة الهجرات العربية المختلفة إلى مصر خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية وما بعدها، وهو الأمر الذي أمكن في ضوئه تتبع هذه الهجرات ومعرفة أسماء القبائل وبطونها وأفخاذها وزمن قدومها وأماكن نزولها واستقرارها ومدى تحركاتها ونشاطاتها ومن نبغ منهم في شتى المجالات[٣٦٧].

ورغم الدراسات التاريخية الحديثة حول هذا الموضوع، إلا أن القليل منها هو الذي عوّل على النقوش الآثارية[٣٦٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية، وبخاصة النقوش الشاهدية، تثبت ما ورد في المصادر المختلفة وتؤكده، وحسبنا أن نستشهد ببعض النماذج الدالة على ذلك.

وقد عثر على أعداد كبيرة من النقوش الشاهدية في منطقة الفسطاط وعين الصيرة (حي مصر القديمة) جنوب القاهرة، وفي صعيد مصر وبصفة خاصة أسوان. وتثبت هذه النقوش ما ورد في المصادر حول أسماء القبائل العربية سواء

كانت قحطانية أو عدنانية وبطونها وأفخاذها المهاجرة إلى مصر، ومن هذه القبائل التي أمكن حصرها من خلال ما ورد في النقوش الشاهدية كل من قريش وقيس وجهينة والمعافر وخولان وحضرموت والازد وغافق ومراد والصدف وأسد وكنده وتجيب ورعين وعامر وكنانة وزهرة وحمير وتميم والليث وهذل وخزاعة وكلب وسهم ولخم وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية المختلفة.

وحسبنا أن نذكر أسماء بعض الرجال والنساء ممن ينتسبون إلى قبائلهم مرتبة حسب تواريخ وفاتهم، ومن بين هؤلاء وأولئك كل من: عبد الله بن لهيعة الحضرمي (ت ١٧٤هـ/٧٩٠م) وربيعة بن مسلمة بن حناطة الصدفي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م). (شكلا رقم ٣٢-٣٣) وإبراهيم بن عمرو بن محمد الصدفي (ت١٨٠هـ/٧٩٦م) ورافع بن حماد بن رافع الليثي (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) وصالح بن عبد الله المرادي (ت١٨٥هـ/٨٠١م) وعبدرب بن أيمن ابن عبد الله الغافقي (ت ١٨٨هـ/٨٠٣م)، وعبدالرحمن بن يحيى المعافري (ت ١٩٠هـ /٨٠٥م) وهاشم بن إسماعيل الخولاني (ت ١٩٠هـ/٨٠٥م) وعمارة ابنة موفق بن يحيى بن عبد الله القرشي (ت ١٩٠هـ/٨٠٥م) وعبد الله ابن عبد الرحمن بن موهب الحضرمي (ت ١٩١هـ/٨٠٦م) وعبده ابنة أعين ابن سالم الأزدي (ت ١٩٢هـ/٨٠٧م) والوليد بن عبدالجيد بن صالح المرادي (ت١٩٧هـ/٨١٢م) وآمنة ابنة عبدالله القرشي (١٩٨هـ/٨١٣م) وإبراهيم ابن عمرو بن خالد الكندي (ت١٩٩هـ/٨١٤م)، وسليمان بن أيوب بن عيسى بن سوادة الخولاني ثم الجعلي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م) وحمادة ابنة

عبدالجبار الخولاني (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)، وعبده ابنة سعيد بن عبيد التجيبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) وعبدالملك بن مروان القرشي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) ومحمد بن حماد الحضرمي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) وعمر بن يحيى البحراني ثم الحضرمي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وحميضة ابنة إبراهيم التجيبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) ورحمة ابنة عيسى الخولاني (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وحفص بن سليمان بن سريج (أو شريح) القرشي (ت٢٠٥هـ/٨٢٠م)، وزهرة ابنة موسى بن عبد رب المعافري (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) وإبراهيم بن وليد بن الحميد المرادي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) وعزيز أم محمد بن خلف بن عمر بن يزيد الكندي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ومحمد بن أبان بن زياد التجيبي (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) وأحمد بن سعيد بن اصبغ الرعيني (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) وسيار بن هرون الخزاعي (ت٢١١هـ/٨٢٦م) وعبيد بن موسى بن عبدالله ابن أبي فاطمة القرشي (ت٢١٢هـ/ ٨٢٧م)، وقاسم بن عثمان بن داود الزهري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) وحسن بن علي بن سعيد بن قتيبة الأسدي (ت٢١٤هـ/٨٢٩م) وعثمان بن أحمد بن محمد بن الوزير المرادي (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) وعيسى بن ابي عيسى الجهني (ت ٢٥٣هـ/٨٦٧م)، وعائشة ابنة عياض بن يعقوب القيسي (ت ٢٥٨هـ/٨٧١م) وفاطمة ابنة المبارك بن أبي سلمة المعافري (ت ٢٦٤هـ/٨٧٧م) وأمت العزيز ابنة يحيى مولات سمح بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد القيسي (ت ٣٠٩هـ/٩٢١م)، وكلثم ابنة محمد ابن مروان الكناني (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) (شكل رقم ٣٤)، وعلي بن حسن ابن منصور مولى الفضل بن حمزة العبسي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن هارون العامري (ت ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) وغير

ذلك[٣٦٩].

ولايقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل إنه من خلال هذه النقوش الشاهدية أمكن الإستدلال على أماكن نزول هذه القبائل واستقرارها ومدى تحركاتها ونشاطاتها، ومن ذلك قبيلة قريش التي تكاثرت بصعيد مصر خلال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية من جهة وأوراق البردي العربية من جهة أخرى. وتشير نقوش شاهدية أخرى إلى بضعة أفراد من بني جمح في النصف الأول من القرن ٣هـ/٩م، وإلى وجود عدد كبير نسبيًا من قبيلة كنانة في أواسط القرن ٣هـ/٩م وإلى وجود بني سهم طوال القرن ٣هـ/٩م، وإلى كل من بني زهرة ومواليهم من بني الأشج بل وتؤيد إقامتهم بصعيد مصر وبخاصة أسوان.

كذلك تشير نقوش شاهدية أخرى إلى وجود بني شيبة وإلى إقامة أشخاص من الأزد بمصر في القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م، وتدل أيضًا على وجود قبيلة بني تميم في مصر خلال القرن ٣هـ/٩م أو النصف الأول منه على الأقل، كما تدل على إستمرار الأنصار بمصر في القرن ٣هـ/٩م أيضًا ومنهم عيسى بن محمد الأنصاري (ت٢١٠هـ/٨٢٥م). وتؤيد النقوش الشاهدية فضلاً عن أوراق البردي العربية وجود الهاشميين ومواليهم في مصر خلال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م ومنهم سلمة ابن موسى الهاشمي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) وكلثم ابنة المبارك الهاشمي (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م) وعيشة ابنة خالد بن محمد الهاشمي (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)[٣٧٠].

كذلك تؤيد النقوش الشاهدية وجود كل من الحسنيين والحسينيين في مصر خلال القرن ٣هـ/٩م ومنهم فاطمة ابنة علي بن الحسين بن اسماعيل بن احمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م) وامنة ابنة علي بن ابراهيم بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م) (شكل رقم ٣٥)، فضلاً عن بعض العلويين الآخرين ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ت ٢٤٢هـ/٨٥٦م) وتؤيد النقوش الشاهدية وجود كل من البكريين والعمريين في مصر خلال القرن ٣هـ/٩م ومنهم عبدالملك بن محمد بن هاشم بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م) وحمدونة ابنة إبراهيم بن عبدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ت ٢٦٨هـ/٨٨١م) وغيرهم[٣٧١]. ومن القبائل العربية التي إستمرت بمصر حتى القرن ٣هـ/٩م بل وما بعده كما يستدل من المصادر التاريخية والنقوش الشاهدية فضلاً عن أوراق البردي العربية كل من كندة وبني قردم – وهم بطن من تجيب – وخولان والمعافر والحضارمة والصدف – وهم بطن من كنده ينسبون إلى حضرموت – ويحصب وغيرهم[٣٧٢].

ويرى بعض العلماء أن العرب المهاجرة إلى مصر قد إحتفظوا بالإنتساب إلى قبائلهم حوالي قرنين من الزمان، حيث يلاحظ على شواهد القبور – النقوش الشاهدية – التي كشفت كل من الفسطاط وأسوان أن اسم المتوفى كان يتبع باسم قبيلته وذلك خلال القرنين ١-٢هـ/٧-٨م، ولكن في خلال القرن ٣هـ/٩م نجد أن أسماء الأشخاص تذكر مع نسبتهم إلى البلاد التي نشأوا فيها أو قدمت أسراهم منها فيكتب مثلاً : فلان الكوفي أو الأدفوي

أو المصري، وأحيانًا نجد الأسماء بدون أي نسبة[٣٧٣].

والحق أنه لم تكن هناك قاعدة عامة نستطيع أن نسير عليها ويمكن تطبيقها على نسبة الأشخاص سواء إلى القبيلة أو إلى الموطن، كما يستدل من النقوش الشاهدية نفسها، إذ أننا نملك أدلة كثيرة لأشخاص نسبوا إلى قبائلهم من القرن ٣هـ/٩م إلى أواخر القرن ٦هـ/١٢م، وحسبنا أن نشير إلى كل من: عبده ابنة سعيد بن عبيد التجيبي (ت٢٠٤هـ) وعبدالملك بن مروان القرشي (ت ٢٠٤هـ) وزهرة ابنة موسى بن عبد رب المعافري (ت ٢٠٧هـ) وإبراهيم بن وليد بن الحميد المرادي (ت ٢٠٧هـ) وعزيز أم محمد بن خلف ابن عمر بن يزيد الكندي (ت ٢٠٧هـ) ومحمد بن أبان بن زياد التجيبي (ت ٢٠٩هـ) وقاسم بن عثمان بن داود الزهري (ت٢١٣هـ)، وعثمان بن أحمد بن محمد بن الوزير المرادي (ت ٢٥٢هـ) وأبو راشد سعيد بن ميمون التجيبي (ت٢٤٧هـ) وأحمد بن محمد القرشي (ت٢٥٧هـ) وعائشة ابنة عياض بن يعقوب القيسي (ت٢٥٨هـ) وفاطمة ابنة المبارك بن أبي سلمة المعافري (ت٢٦٤هـ)، وأمت العزيز ابنة يحيى مولات سمح بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد القيسي (ت٣٠٩هـ)، وفاطمة ابنة مروان الخولاني (ت٣٢٨هـ)، وأحمد بن صدقة بن أحمد بن سيار المخزومي (ت٤١٠هـ)، وأبو عبد الله بن محمود بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سيد القيسي (ت٥٨٤/١١٨٨م) وغير ذلك[٣٧٤].

وعرف البعض الآخر بأسماء شهرتهم ومن أمثلة ذلك نقش شاهدي باسم عبدالله بن محمد بن ميمون العقيلي المعروف بالوفي (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م). (شكل رقم ٣٦).

أما الأشخاص الذين نسبوا إلى الموطن فيستدل من النقوش الشاهدية أن تلك النسبة لم تقتصر فقط على مدن ومناطق الجزيرة العربية فحسب بل نسب هؤلاء الأشخاص إلى مدن ومناطق وأقاليم أخرى في الأقطار العربية والإسلامية المختلفة بل ومدن في مصر نفسها، ومن بين هؤلاء وأولئك نذكر كل من : عبدالرحمن بن خير (جبر أو جابر) الحجري أو الحجازي (ت ٣١هـ) (شكل رقم ٣٧)، ومروان بن سليمان الخراساني (ت٢٠٠هـ)، وعمروس بن حفص الأطرابلسي (ت٢٠٢هـ)، وجرير بن عبدالله النسائي (ت٢٠٢هـ)، وعباس بن عبد الله مولى عبدالرحمن بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن نزار العطفي الكوفي (ت ٢٢٧هـ)، وساده ابنة محمد بن أيوب البصري (ت ٢٣٤هـ)، وأبوسلمة القاسم بن عمر البعلبكي (ت ٢٣٥هـ)، وموسى بن عبدالجبار بن سليمان الأندلسي (ت٢٣٥هـ)، ومؤمنة ابنة محمد بن عمر البصري (ت٢٤١هـ)، ومحمد بن عبدالرحيم بن نوح الدمشقي (ت٢٤١هـ)، والفرج بن رزين الأندلسي (ت٢٤١هـ)، والحسن بن علي بن سلمة البصري (ت٢٤٣هـ)، ومحمد بن حنون (أو حيون) الكوفي (ت٢٤٤هـ) وعائشة ابنة يعقوب بن يوسف البغدادي (ت ٢٤٥هـ) والحكم بن حمدان الربعي ثم السدوسي (ت٢٤٥هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبدالله المكي (ت٢٤٧هـ) وحمدونة ابنة ريان المغربي (ت٢٤٨هـ) ومحمد بن ريان بن سعيد المغربي (ت ٢٤٨هـ) وموسى بن هرون البلاقي (ت٢٤٨هـ)، وعبدالعزيز بن يحيى بن سليمان المكي (ت٢٤٩هـ)، ومروان بن عبدالملك الأندلسي (ت٢٥١هـ)، والليث بن شاذان البصري (ت٢٥٢هـ) وموسى بن هرون البغدادي (ت٢٥٢هـ) ورحمة ابنة إسماعيل الفارسي (ت٢٥٣هـ)، وسعيدة ابنة عمرو بن سعيد بن عمر بن أبي

المغيرة المدني (ت٢٦٢هـ) وعبده ابنة الوضاح المغربي (ت٢٦٣هـ)، والحسن بن سليم بن الحسن السناري (ت ٣٨٩هـ) وفاطمة ابنة عامر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله الرومي (ت ٤٠٢هـ)، ومحمد التكي أبو عبد الله بن هبة الله أحمد بن يوسف بن محمد بن ربيع الكاتب الأرميني (ت ٤٠٦هـ) وهناك أيضًا الحمصي والسندي وغير ذلك[٣٧٥].

ومن بين الأشخاص الذين نسبوا إلى مدن ومناطق في مصر نفسها نذكر كل من : سعد بن المبارك (كذا) مولاعون القلزمي (ت ٢٤٦هـ)، وآمنة ابنة مهدي بن يحيى النوبي (ت ٢٥٥هـ)، وزكير بن يحيى الأسواني (ت٢٦٠هـ)، وموسى بن هرون الفسطاطي (ت ٢٦٥هـ)، وأبو الحسن بن سليمان الأخميمي (ت ٢٧١هـ)، وعمر بن إبراهيم الأسواني (ت ٢٧٥هـ) وهناك أيضًا الفيومي والأدفوي والقوصي والبلاقي (موضع بالنوبة) وغير ذلك[٣٧٦]. ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل هناك عدد من الأشخاص نسبوا إلى القبيلة والموطن في ذات الوقت، ومن بين هؤلاء، نذكر كل من: أمت الله ابنة بن يزيد بن طلق المرادي ثم النوبي (ت ٢٠٨هـ)، ومحمد بن سلمة بن عثمان اللخمي ثم الحراني (ت ٢١٠هـ)، ومنيرة ابنة الفضل بن محمد الكندي الخراساني (ت٢٦٣هـ) وغير ذلك[٣٧٧]. كذلك هناك العديد من الأشخاص الذين نسبوا إلى مهنتهم مثل الخباز والبناء والعسال والفراء والعطار والحطاب والعلاف والجلاب والصياد والزيات والنجار والسراج والنحات والعطار والنحاس والطحان والخلال والخشاب والبحار والخياط والجيار والصائغ والصباغ والحجار والعسكري والقائد وغير ذلك من المهن الأخرى، ومن بين هؤلاء

وأولئك نذكر كل من : أمينة ابنة نصر بن راشد النخعي بن البناء (ت٢٠٥هـ)، وحمدونة ابنة هرون بن محمد بن صغير القائد (ت٢٠٦هـ)، وزبيدة ابنة محمد العسال (ت ٢٢٨هـ)، وأبو هرون موسى بن محمد الصائغ (ت٢٣٥هـ)، ومنى ابنة محمد العسال (ت٢٣٧هـ) وقاسم بن عبدالله الصباغ (ت٢٣٩هـ)، واسحاق بن يحيى الجيار (أو الخباز) (ت ٢٤٠هـ) ومحمد بن حسن الخياط (ت٢٤٣هـ)، ومحمد بن ناصح الصباغ (ت٢٤٤هـ)، وإسحق بن إبراهيم البحار (أو النجار) (ت٢٤٤هـ)، وأحمد بن نادي الخباز (ت٢٤٤هـ) وأيوب بن عبد الله الفحام (ت٢٤٦هـ) وجعفر بن يعقوب الصياد (ت ٢٤٩هـ)، وأحمد بن محمد بن عبدالملك الزيات (ت ٢٥٣هـ) وسلامة ابنة يحيى بن عبدالله الحجار (ت ٢٥٥هـ)، وسلمة ابنة إبراهيم النحات (ت ٢٥٩هـ)، ومحمد بن علي بن حجاج بن صالح الجلاب (ت ٢٨٧هـ)، وفاطمة ابنة الحسين بن يحيى الجيار (ت٣٠٣هـ)، وحسن بن محمد الخباز (ت٣٠٦هـ) ويعقوب بن يونس المؤدب (أو المؤذن) (ت٣١٨هـ) وعلي بن حسن بن سويد البناء (ت ٣٥٠هـ) وغيرهم(٣٧٨). وهناك بعض الأشخاص نسبوا إلى القبيلة والمهنة في ذات الوقت ومن هؤلاء الحسين بن إسحق الصدفي الخباز (ت٢٤٤هـ) أو إلى الموطن والمهنة ومن هؤلاء أحمد بن محمد بن علي الخباز الحلبي الغريب (ت ٢٥٣هـ) وغيرهم(٣٧٩).

كذلك يستدل من النقوش الشاهدية أيضًا أن ظاهرة عدم الإنتساب سواء إلى القبيلة أو الموطن أو المهنة قد بدأت قبل القرن ٣هـ/٩م ومن النقوش الدالة على ذلك نقش كل من : عباسة ابنة جريج (أو حديج) (ت ٧١هـ) ،

(شكل رقم ٢٣)، وفاطمة ابنة الحسن بن فهد (ت ١٠٢هـ)، وكامل بن ابراهيم (ت ١٨٠هـ)، وهرون بن زكري (ت ١٨٤هـ) وابراهيم بن الربيع (ت ١٨٥هـ)، واسامة ابنة أبي الخير أم ولد محمد بن سليمان بن فاتح (ت ١٨٥هـ)، ومحمد بن يزيد بن كثير (ت ١٩٣هـ)، وسما ابنة موسى بن راشد (ت ١٩٣هـ)، وعبدالوهاب بن المبارك (ت ١٩٦هـ)، ومحمد بن حسون (ت ٢٠٠هـ).

وإستمرت هذه الظاهرة خلال القرن ٣هـ/٩م والقرون التي تلته ومن النقوش الدالة على ذلك، نقش كل من : عائشة ابنة عبد الله (ت ٢١٠هـ)، وعبد الرحمن بن يحيى (ت ٢١٠هـ) وإبراهيم بن إسحاق بن مبارك (ت٢١٨هـ) وزينب ابنة عبد الله (ت ٢١٩هـ) وشبيب بن بلال (ت٢٢٤هـ)، وجميلة ابنة الحارث (ت٢٢٩هـ)، وعثمان بن سعيد (ت٢٢٩هـ)، وعدنان بن عبدالله (ت٢٣٠هـ)، وعبدالله بن محمد (ت٢٣٤هـ)، وجنه (حنه أو حته) ابنة الفرج ابن يونس (ت٢٣٦هـ)، ويحيى بن حماد (ت ٢٤٣هـ)، وإبراهيم بن صالح بن عبدالله (ت ٢٥٢هـ)، وسليمان بن أحمد (ت ٢٥٢هـ) وإصبغ بن عبدالعزيز (ت ٢٥٨هـ) وأحمد بن إبراهيم بن عمرو بن عمر بن صفوان بن عمرو بن العاص (ت ٢٦٠هـ)، ونصر بن حمزه (ت ٢٦٧هـ)، وعبد الله بن جبير (ت ٢٦٨هـ) وغيرهم[٣٨٠].

وقد ورد في بعض المصادر التاريخية ما يشير إلى تفرق بني أمية هربًا بأنفسهم من تعقب العباسيين لهم والبطش بهم، وذلك عقب القضاء على الخلافة الأموية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م وبعد ذلك، وقد ذكرت هذه

المصادر أنهم جاءوا إلى مصر والنوبة وأرض البجة، وقيل أيضًا أن جماعة منهم نزلت بناحية تنده وما حولها من الأشمونين (ضمن محافظة المنيا)، ويضيف البعض فيذكر أنهم ظلوا بأماكنهم بالديار المصرية حتى العصر الفاطمي، وأنهم – أي الأمويين – خلال ذلك العصر لم "يروع لهم سرب ولم يكدر لهم شرب"(٣٨١).

ومما يثبت ذلك ويؤكده بعض النقوش الشاهدية التي عثر عليها بجبانة أسوان، ومنها نقش باسم محمد بن جبور (أو حيون) بن حفص الأموي(٣٨٢) (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) (شكل رقم ٣٨)، مما يشير إلى أنهم قد إستقروا في أسوان أيضًا، وهناك أدلة مادية أخرى تثبت وتؤكد إستقرارهم في بلاد النوبة والسودان كما سنشير فيما بعد.

٢– النوبة والسودان : (شكل رقم ٣٩)

رصدت المصادر التاريخية حركة الهجرات العربية إلى النوبة والسودان والمنافذ أو المداخل التي تسربت منها، وهو ما ساعد المؤرخين المحدثين على تتبعها وإبراز العوامل المختلفة التي كانت وراء تدفق مثل هذه الهجرات فضلاً عن دراسة النتائج المترتبة عليها، وقد بات واضحًا أن تلك الهجرات قد تسربت عن طريقين : الأول عن طريق مصر عبر الصعيد ونهر النيل والثاني عن طريق الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر وموانية المختلفة ومن أبرزها ميناء باضع (جزيرة الريح) وميناء عيذاب وميناء سواكن، وقد كان إنشاء تلك الموانئ وإزدهارها مرتبطًا إلى حد ما بهيمنة المسلمين على معادن الذهب والزمرد في الصحراء الشرقية وإشتغالهم بنقل البضائع الهندية والصينية وغيرها، والحجاج بين تلك الموانئ وصعيد مصر. ومن القبائل العربية المهاجرة التي ورد ذكرها في

المصادر كل من قبيلة بلي وجهينة وهوازن وربيعة ومضر وقيس عيلان وكاهل وعجل وكلب وبني سليم وغيرهم[٣٨٣]. ورغم قلة عدد النقوش الآثارية عامة والنقوش الشاهدية خاصة المعروفة والمتوافرة لدينا حتى الآن من بلاد النوبة والسودان، إلا أن ما بقي يكفي لإثبات وتأكيد ما ورد في المصادر التاريخية حول القبائل العربية المهاجرة وإستقرارها في هذه البلاد واندماجها مع السكان المحليين وما صحب ذلك من عوامل وأوضاع سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية وغير ذلك.

كذلك أشارت بعض المصادر إلى أن بني أمية عندما تفرقوا في البلاد هربًا بأنفسهم من بطش العباسيين كما سبق القول جاءوا إلى هذه البلاد وإستقر عدد منهم في ميناء باضع (جزيرة الريح) [٣٨٤]. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من المصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة تثبت ما ورد في المصادر التاريخية وتؤكده، وحسبنا أن نستشهد ببعض النماذج الدالة على ذلك، ومنها النقوش الشاهدية التي عثر عليها في منطقة خور نوبت الواقعة على بعد سبعين ميلاً شمال غرب تقاطع هيا وعلى خطي ١٢ و٣٦ شرق و١٩,٠٠ شمال، ويرجع تاريخ أقدمها إلى عام ١٤٣هـ/٧٦٠م، مما يشير إلى وجود جماعات عربية مستقرة في تلك المنطقة وهو ما يؤكد ما ورد في المصادر التاريخية، ويغلب على الظن أنها كانت مركزًا هامًا لتجارة الإبل البختية التي إشتهرت بها بلاد البجة[٣٨٥]. وتؤكد النماذج التالية إستمرار العديد من الجماعات العربية وهو ما يتضح من عدة نقوش ومنها نقش كل من شريع بن عبد الله بـن مخا (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م) ومحمد بن ميمون بن أحمد بن الوليد (ت٤٠٥هـ/

١٠١٤م)، ونقش غير مؤرخ يتضمن اسم صاحبه وهو الحسين بن عبدالله بن مسعود الحوفي[٣٨٦].

كما أن هناك عدد من النقوش تشير أسماء أصحابها إلى أنهم من ذوي الأصول المسيحية وأنهم اعتنقوا الإسلام، ومن هذه النقوش نقش كل من: حنين بن عيسى (ت٢٥١هـ/٨٦٥م) (شكل رقم ٤٠) ونقش حاسة ابنة ناشد (قس) (ت٢٦٤هـ/٨٧٧م) ونقش عباسة ابنة عيسى (الريقان) (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م[٣٨٧].

ومن الطريف أنه عثر على اسم هذه المنطقة في نقش شاهدي مؤرخ بعام ٣١٤هـ/٩٢٧م وهو يتضمن اسم عبد الله بن عثمان الديهم نسبة إلى قبيلة الدهمة اليمنية من همدان من شاكر. (شكل رقم ٤١).

وهناك نقش آخر من ميناريِ مؤرخ بعام ٤٥٣هـ/١٠٦١م وهو يتضمن اسم فاطمة ابنة إبراهيم بن اسحاق بن عيسى البلاقي[٣٨٨] . (شكل رقم ٤٢).

كذلك دلت الأبحاث الآثارية عن وجود مسجد في سنكات (صنجه) يرجع تاريخه إلى عام ٢١٦هـ/٨٣١م، وتم اكتشاف عدة مقابر يرى بلوس أنها لبعض الأمويين الذين جاءوا إلى هذه البلاد واستقروا فيها كما سبق القول، وقد كانت هذه المقابر تمتد على طول الطريق الذي سلكوه[٣٨٩]. وعثر أيضًا في منطقة مريس (الجزء الشمالي من بلاد النوبة) على نقوش شاهدية تحمل أسماء شخصيات عربية لها مكانة مرموقة في ذلك الوقت، ومنها نقوش جبانة تافه مثل نقش مؤرخ بعام ٢١٧هـ/٨٣٢م ونقش إبراهيم بن صالح (ت٢٨١هـ/٨٩٤م) ونقش زياد فتى إبراهيم بن الحسن بن مسكين (ت٢٩١هـ/٩٠٣م)،

وفاطمة ابنة ...... (٤٨١هـ/١٠٨٨م) ومنها نقش كلابشه المؤرخ بعام ٣١٧هـ/٩٢٩م[٣٩٠]، مما يشير إلى وجود جماعات عربية مستقرة خلال القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م وهو ما يثبت ما ورد في المصادر التاريخية ويؤكد إستقرار العرب وتملكهم الأراضي في تلك المنطقة على حد قول المسعودي. كذلك تجدر الإشارة إلى عدة نقوش أخرى إنتسب أصحابها إلى النوبة والبجة ومنها نقوش كل من: حنه (حته أو جنه) ابنة كامل النوبي (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)، وإبراهيم بن هرون النوبي (ت٢٨٩هـ/٩٠١م) ويوسف بن يعقوب بن سلام النوبي (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) وأم عبدالله ابنة محمد البجاوي (ت ٢٩٣هـ/٩٠٥م) وفاطمة ابنة جبريل بن القاسم النوبي (ت٣٠٨هـ/٩٢٠م) وغيرهم[٣٩١].

وعثر أيضًا على العديد من النقوش الشاهدية في ميناء باضع (جزيرة الريح) يمتد تاريخها بين عامي ٣٨٧-٤٢٧هـ/٩٩٧-١٠٣٧م وهي فترة توافق إزدهار ذلك الميناء، ومنها نقش الوليد بن أحمد بن أبان (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) كذلك فإن إجراء الحفائر الآثارية العلمية المنظمة في ذلك الموقع الذي تقدر مساحته بحوالي ستمائة متر طولاً ومائتي متر عرضًا، وتتناثر فوق هذه المساحة العديد من البقايا والأطلال الآثارية لمباني وخزانات وقنوات فضلاً عن الجبانة وغير ذلك، سوف يكشف عن نتائج مهمة للغاية[٣٩٢].

كذلك أسفرت الأبحاث والدراسات الآثارية عن نتائج مهمة عن ميناء عيذاب وإستقرار الجماعات العربية به فضلاً عن إزدهاره وأهميته كميناء هام للتجارة الشرقية وفرضة للأراضي المقدسة وهو ما يثبت ما ورد في المصادر التاريخية ويؤكده[٣٩٣]، وسوف نفرد لهذا الموضوع دراسة مستقلة مطولة لاحقة

بمشيئة الله تعالى.

وكان تنقل الجماعات العربية المختلفة بين منطقة مريس وأرض البجة أمر مألوفًا بدليل وجود نقوش كتابية بالخط الكوفي على جدران قلعتين من دير يهيب بالقرب من منجم للذهب في هذه المنطقة، ويرجع تاريخ هذه النقوش إلى ق ٤هـ/١٠م وبالتحديد إلى عامي ٣٧٢-٣٧٣هـ/٩٨٢-٩٨٣م، وتوجد نقوش كتابية أخرى في نيزاري على بعد عشرين كيلو مترًا جنوبي دير يهيب وهي ترجع إلى نفس الفترة أيضًا(٣٩٤).

ومما لا شك فيه أن إكتشاف هذه النقوش إنما يدل على إستقرار الجماعات العربية وإستمرارها في تلك المناطق حتى القرن ٥هـ/١١م بل وبعد ذلك، وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية ويؤكده. وحسبنا أن نشير في هذا المقام إلى ما تضمنته تلك المعاهدة التي عقدت بين عبدالله بن جهم القائد العباسي وكنون بن عبدالعزيز عظيم البجة وملكهم في عام ٢١٦هـ/٨٣١م من شروط كان لها أثرها الكبير في تشجيع الهجرات العربية إلى هذه البلاد وإستقرارهم فيها. ومن بين هذه الشروط ما يلي(٣٩٥).

- أن تكون أرض البجة، سهلها وجبلها ، من منتهى حد أسوان من أرض مصر إلى حد ما بين دهلك وباضع ملكًا للخليفة المأمون وأن يكون كنون بن عبدالعزيز وجميع أهل بلده عبيدًا لأمير المؤمنين على أن يبقى كنون ملكًا عليهم.

- أن لا يمنعوا أحدًا من المسلمين الدخول إلى بلادهم والتجارة فيها برًا ولا بحرًا، وألا يخيفوا السبيل وألا يقطعوا الطريق على أحد من المسلمين

أو أهل الذمة، وألا يسرقوا الأموال سواء من المسلمين أو أهل الذمة.

- أن يأمن كل من دخل إلى بلادهم من المسلمين تاجرًا أو مقيمًا أو مجتازًا أو حاجًا حتى يخرج منها.

- على البجاويين أن يجردوا أنفسهم من السلاح إذا دخلوا دار الإسلام وأن لا يدخلوا المدن والقرى بأي حال من الأحوال، وأن يمتنعوا عن إرتياد المنطقة الواقعة بين القصر وقبان (وهي المنطقة التي تضم الدروب والمسالك المؤدية إلى مناجم المعدن في منطقة وادي العلاقي).

- أن يتعهدوا بالمحافظة على المساجد التي إبتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادهم طولاً وعرضًا وإن فعلوا ذلك لا عهد لهم ولا ذمّة.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن البجة وملكهم الجديد المسمى علي بابا سرعان ما نكثوا بهذه المعاهدة وذلك في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، بل أغاروا على العرب المسلمين المستوطنين هناك، وقتلوا عددًا منهم، ممن كان يعمل في إستخراج المعادن التي تشتهر بها المنطقة وبخاصة الذهب والزمرد، وسبوا زراريهم ونسائهم، وكان من نتيجة ذلك أن خاف بقية العرب المسلمين وإضطروا إلى الهرب والفرار من أرض المعدن وإستغاثوا بوالي مصر طالبين منه العون والنجدة، ولما علم الخليفة بذلك أمر بتجهيز حملة كبيرة عهد بقيادتها إلى محمد بن عبدالله المعروف بالقمي الذي عينه الخليفة واليًا على الصعيد وما سيفتحه من بلاد البجة.

ولما تناهت أنباء الحملة إلى علي بابا قرر المواجهة فجيش الجيوش التي قيل أنها كانت أضعاف جيش القمي، وتمثلت خطة علي بابا في عدم الاصطدام المباشر مع جيش القمي حتى تطول الأيام وتفنى المؤونة وبالتالي يسهل عليه الانتصار على جيش المسلمين بغير حرب، ولكن مراكب المؤونة سرعان ما وصلت، ومن ثم دارت رحى الحرب وإقتتلوا قتالاً شديدًا، وكانت إبل البجة زعزة تنفر من كل صوت، وهو الأمر الذي أوحى إلى القمي بحيلة ذكية استطاع بموجبها أن يهزم علي بابا، وتتمثل تلك الحيلة في أنه جمع كل جرس في جيشه وجعلها في أعناق خيله ثم حملوا على البجة فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس وصلصلتها فحملتهم على الجبال والأودية، وتتبعهم المسلمون قتلاً وأسرًا حتى أدركهم الليل.

وبذلك كانت الغلبة وكان النصر لجيش القمى، وطلب علي بابا الأمان – وقيل أنه قتل وقام من بعده ابن أخيه وأنه هو الذي طلب الأمان – فأمنه على أن يطأ بساط أمير المؤمنين فسار إلى بغداد في عام ٢٤١هـ/٨٥٥م وقدم علي الخليفة المتوكل في سامرا، فما كان من الخليفة إلا أن عفا عنه وصالحة وأكرمه وخلع عليه وعلى أصحابه وكسا جمله رحلا مليحا (أو مدبجا) وجلال ديباج(٣٩٦).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة إنما تثبت وتؤكد هذه الأحداث، إذ أمر الخليفة المتوكل بضرب مسكوكة صلة من الفضة ليخلد ذلك الانتصار الحاسم، ولحسن الحظ توجد هذه المسكوكة وهي محفوظة في متحف تاريخ الفن في فيينا ومؤرخة بعام ٢٤١هـ/٨٥٥م

وهو نفس عام الإنتصار ومسير ملك البجة إلى الخليفة[٣٩٧]، ويتضمن مركز الوجه نقشًا يمثل الخليفة المتوكل على الله ولايظهر منه سوى الوجه والجزء الأعلى من الصدر ويرى البعض أنه يرتدي بردة الرسول صلى الله عليه وسلم[٣٩٨] ، وتحيط بهذا النقش دائرتان متداخلتان، وبهامش الوجه نقش كتابي بالخط الكوفي بصيغة "بسم الله محمد رسول الله المتوكل علي الله". أما مركز الظهر فيتضمن نقشًا يمثل رجلاً يقود جملاً، وتحيط بهذا النقش ثلاث دوائر متداخلة، وبهامش الظهر نقش كتابي بالخط الكوفي بصيغة "سنة إحدى وأربعين ومائتين [المعتز] بالله"، ويفصل بين أجزاء هذا النقش ثلاث وردات.

والراجح أن نقش مركز الظهر إنما يمثل ملك البجة (علي بابا أو إبن أخيه الذي خلفه في الحكم) حين جاء إلى الخليفة المتوكل ليطلب منه الصفح والعفو، وقد كان للجمل دورًا كبيرًا في انتصار المسلمين وهزيمة البجة بفضل الحيلة الذكية التي نفذها القمي، كما أن الخليفة كسا جمل ملك البجة رحلا مليحا (أو مدبجا) وجلال ديباج كما سبق القول.

ومهما يكن من أمر، فإن أهمية هذه المسكوكة لا تقف عند حد تخليد ذلك الإنتصار فحسب، وإنما تعد في ذات الوقت دليلاً ماديًا يبرز أهمية أرض المعدن بالنسبة للخلافة العباسية أو للدول الإسلامية – ومنها الخلافة الفاطمية – التي تعاقبت على حكم مصر بعد ذلك وهو الأمر الذي رددته المصادر التاريخية كثيرًا.

٣– شرق أفريقيا : (شكل رقم ٤٣).

رصدت المصادر التاريخية حركة الهجرات العربية إلى شرق افريقيا والمنافذ والمداخل التي تسربت منها وهو ما ساعد المؤرخين المحدثين على تتبعها وإبراز

العوامل المختلفة التي كانت وراء تدفق مثل هذه الهجرات فضلاً عن دراسة النتائج المترتبة عليها. وقد بات واضحًا أن تلك الهجرات قد تسربت عن طريقين : الأول عن طريق وادي النيل (مصر والسودان) والثاني عن طريق الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر والمحيط الهندي.

ومن هذه الهجرات هجرة الجلنديين بزعامة سليمان وسعيد إبنا عباد الجلندي في خلافة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وما صحبها من إزدياد عدد العرب المهاجرة من عمان، وهجرة بعض أهل الشام في خلافة عبدالملك أيضًا. وهجرة بعض الشيعة الزيدية في أواخر عهد هشام بن عبدالملك وبالتحديد في عام ١٢٣هـ/٧٤٠م، وهجرة العديد من القبائل العربية في خلافة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) وبالتحديد في عام ١٤٩هـ/٧٦٦م ويقال أنهم بلغوا ما يقرب من أربعين قبيلة جلها من اليمن والعراق، كما هاجرت إلى مقدشيو قبيلة مخزومية في عام ١٥٠هـ/٧٦٧م.

ومنها هجرة الأخوة السبعة من الاحساء في عام ٣٠١هـ/٩١٣م ويقال أنهم كانوا من قبيلة الحارث، وهجرة الشيخ أباذير في عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م إلى مدينة هرر الداخلية[٣٩٩].

ولم يقتصر الأمر على الهجرات العربية وإنما هاجر إلى شرق أفريقيا أيضًا بعض مسلمي فارس من شيراز ومن ثم عرفت بالهجرة الشيرازية وكانت بزعامة الحسن بن علي وأبنائه الستة طبقًا للرواية العربية أو علي بن الحسن طبقًا لرواية المؤرخ البرتغالي باروس، وقيل أنه كان وراء هذه الهجرة سيطرة

السلاجقة على بلاد فارس ثم دخولهم بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م[٤٠٠].

كذلك يجب ألا ننسى ما ترتب على إتساع نطاق التجارة المتبادلة والتوسع في تجارة الرقيق بصفة خاصة من كثرة الوافدين على شرق افريقيا من التجار والمغامرين والوسطاء، وهو الأمر الذي ساعد على ظهور المدن الساحلية وإستقرار الكثير من الجماعات الإسلامية المهاجرة بها كما هو الحال في أرخبيل دهلك وزيلع وسواكن وبربرة وغيرها، ثم لم يلبث أن إمتد نفوذ هذه الجماعات المهاجرة إلى الداخل وهو الأمر الذي ساعد على ظهور عدة إمارات إسلامية متتابعة ومنها شوه وعدل وموره وهوبت و أوفات وغيرها.

وإمتدت هذه الإمارات إلى هرر وبلاد أروسي جنوبًا حتى البحيرات مطوقة بذلك الحبشة من الجنوب والشرق[٤٠١] ، وهو الأمر الذي تؤكده النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الشاهدية التي عثر عليها في تلك المنطقة ورغم قلة عدد النقوش الآثارية عامة والنقوش الشاهدية خاصة المعروفة والمتوافرة لدينا حتى الآن من شرق افريقيا – بإستثناء نقوش دهلك التي وصلتنا منها أعداد كبيرة كما سنشير فيما بعد – إلا أن ما بقى يكفي لإثبات وتأكيد ما ورد في المصادر التاريخية حول الهجرات العربيـــة والهجرة الشيرازية، واستقرار العديد من الجماعات العربية الإسلامية في شرق افريقيا سواء في المدن الساحلية أو في الداخل. وبعض هذه النقوش عبارة عن آيات قرآنية شريفة وحكم وأدعية وبعضها الآخر غير مؤرخ (شكل رقم ٤٤) ومنها نقش يتضمن اسم عبد الله بن سلام، وبعضها نقوش مؤرخة ومنها نقش باسم شهرة (ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م) ونقش باسم السيد نعيم (ت ٦٧٥هـ/١٢٧٧م)

(شكلا رقم ٤٥-٤٦).

وهناك نقوش أخرى تشير أسماء أصحابها إلى أنهم من ذوي الأصول المسيحية وأنهم إعتنقوا الإسلام ومنها نقش باسم ابراهيم (كذا) بن يعقوب (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٤م)(٤٠٢). (شكل رقم ٤٧).

ومما لا شك فيه أن وجود هذه النقوش إنما يؤكد وجود جماعات إسلامية مستقرة فيها بدليل وجود هذه الجبانة التي إكتشفت فيها تلك القبور، فضلاً عن إكتشاف بعض المساجد في تلك المنطقة ومنها مسجد في (MANA KALLOU)(٤٠٣). (شكل رقم ٤٨).

كذلك إكتشفت عدة قبور بها نقوش شاهدية في جنوب تجري ومنها نقش مؤرخ بـ ٨ ذي القعدة عام ٣٩٦هـ/١٠٠٥م(٤٠٤) ، مما يشير إلى وجود جماعات إسلامية مستقرة في تلك المنطقة وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية.

أما عن الهجرة الشيرازية فقد إختلف حول تاريخ وصولها إلى شرق أفريقيا فيرى البعض أنها كانت في النصف الثاني من القرن ٤هـ/١٠م وبالتحديد في عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م(٤٠٥) ، ويرى هتشنـز استنادًا إلى بعض التواريخ المحلية أنها كانت فيما بين عامي ٤٤٧-٤٩٤هـ/١٠٥٥-١١٠٠م(٤٠٦) ، بينما يرى فريق ثالث أن تلك الهجرة لم تحدث إلا في أواخر القرن ٦هـ/١٢م.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تثبت وتؤكد رأي هتشنـز، ومنها النقش الإنشائي لمسجد كيزمكازي الواقعة جنوب زنجبار، ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "بأمر الشيخ السيد

ابن عمران مقوم الحسن بن محمد اطال الله حياته المديدة، اللهم اقض على اعدائه، تم بناء هذا المسجد في يوم الاحد من شهر ذي القعدة سنة خمسمائة من الهجرة"(٤٠٨). ويدل تاريخ هذا النقش المهم – وهو سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م – على وجود سلطنة كلوة الشيرازية خلال النصف الثاني من القرن ٥هـ/١١م، وهو ما يتفق مع الروايات التاريخية، إذ تشير هذه الأخيرة إلى العلاقات الوثيقة بين كلوة وزنجبار في تلك الفترة، فبعد أن هاجرت الجماعة الشيرازية إلى شرق افريقيا وأسست سلطنة كلوة في الربع الثالث من القرن ٥هـ/١١م، حدث أن أغارت على كلوة قبائل البانتو الوثنية، مما اضطر السلطان الشيرازي – الحسن ابن علي أو ابنه علي بن الحسن – إلى الفرار والهروب إلى زنجبار، ولكنه سرعان ما عاد إلى كلوة ثانية بعد فترة قصيرة، وأخذ يعمل على توسيع قاعدة ملكه ودائرة نفوذه على حساب جيرانه في الساحل الشرقي لافريقيا(٤٠٩)، وعلى ضوء ذلك فمن المرجح أن منشئ هذا المسجد كان نائبًا عن سلطان كلوة في حكم زنجبار وهو ما يؤيده ورود كلمة مقوم في النقش وهي تعني في اللغة السواحلية ملك أي ملك زنجبار التابع لسلطان كلوة في ذلك الوقت وهو الحسن بن محمد ومن المرجح أنه أحد أحفاد الحسن بن علي أو ابنه علي بن الحسن والذي يبدو أن عهده لم يكن مستقرًا بدرجة كبيرة بدليل ورود عبارة "اللهم اقض على اعدائه" في النقش الإنشائي للمسجد. ومهما يكن من أمر فإنه قدر لسلطنة كلوة هذه أن تزدهر إزدهارًا كبيرًا ولا سيما خلال القرنين ٧-٨هـ/١٣-١٤م وهو ما تتفق عليه المصادر التاريخية والآثارية على السواء(٤١٠).

كذلك تغلغل التجار المسلمون إلى داخل موزمبيق الحالية وزيمبابوي وقد

أكدت ذلك المصادر الآثارية وبخاصة اللقي والمعثورات الخزفية الفارسية والصينية التي عثر عليها في زيمبابوي مما يشير إلى وجود علاقات تجارية خلال القرنين ٧-٨هـ/١٣-١٤م مع المدن الساحلية وخاصة مع كلوة ومراكزها الأمامية في الجنوب مثل سوفاله[٤١١].

وأكدت الاكتشافات الأثارية في جنوب سنار وجود علاقات تجارية بين الساحل الشرقي لافريقيا وإقليم حوض النيل الأوسط، ولهذا أهمية بالغة الكشف عن طريق التجارة التي كانت تنقل فيه البضائع من الساحل الشرقي لافريقيا إلى مراكز التجمع التجارية في حوض وادي النيل الأوسط وتنقل منه إلى مختلف المناطق القريبة والبعيدة وكانت هذه المراكز منتشرة على طول البلاد وعرضها من حوض النيل الأعلى إلى دارفور وتشاد غربًا وساحل البحر المتوسط شمالاً[٤١٢].

وإذا كانت النقوش الآثارية المتوافرة لدينا حتى الآن تعد قليلة بالنسبة لغالبية شرق افريقيا كما سبق القول، إلا أنها ليست كذلك بالنسبة لأرخبيل دهلك حيث عثر على أعداد كبيرة من النقوش وبخاصة النقوش الشاهدية في جبانة دهلك كبير (شكل رقم ٤٩) وهي محفوظة حاليًا في العديد من المتاحف مثل المتحف الوطني في مودان بإيطاليا، ومتحف فرديناندو مارتيني في أسمرة بارتوريا، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومتحف تريفيزو بإيطاليا، ومتحف بارلودوك بفرنسا، ومتحف السودان القومي بالخرطوم، ومتحف الجمعية الآسيوية بالبنغال، ويرجع تاريخ أقدم النقوش المؤرخة إلى عام ٢٩٩هـ/٩١١م وأحدثها إلى عام ٩٤٦هـ/١٥٣٩م، وهي مكتوبة بلغة عربية سليمة من

الناحية النحوية وتتضمن عدة آيات قرآنية شريفة وفقًا للصيغ والمضامين المعروفة في الأقاليم العربية الإسلامية المجاورة، كما تتيح لنا هذه النقوش أن نعيد بصورة جزئية تكوين سلالة سلاطين دهلك وأسماءهم خاصة منذ القرن ٥هـ/١١م[٤١٣]. ومن المعروف أن دهلك كانت أول رأس جسر يقيمه المسلمون على الساحل الشرقي لافريقيا، وتفصيل ذلك أن قراصنة البحر من الأحباش كانوا يغيرون على جدة، وقيل أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث في عام ٢٠هـ/٦٤٠م علقمة بن مجزز المدلجي في مائتي رجل حملهم في أربعة مراكب لتأديب القراصنة، وقبل أنها كانت في عام ٣١هـ/ ٦٥١م أي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد عرفت باسم غزوة الأساودة، ومن الواضح أن الغرض من ذلك كان يتمثل في تأمين البحر الأحمر حيث أن هذه الغزوة لم تسيطر على أي بقعة افريقية[٤١٤]، وعاود هؤلاء الأحباش الاغارة مرة ثانية على جدة في خلافة عبد الملك بن مروان وبالتحديد عام ٨٣هـ/٧٠٢م فما كان من الخليفة إلا أن أرسل حملة قوية نجحت في السيطرة على أرخبيل دهلك على مقربة من مصوع، وبذلك نجح المسلمون في أن تكون لهم في البحر قاعدة مهمة قامت بدور كبير سواء في إنتشار الإسلام أو في الحركة التجارية.

كذلك إتخذت دهلك كمنفى خلال العصرين الأموي والعباسي حيث نفى إليها الأحوص الشاعر في خلافة سليمان بن عبدالملك (٩٧-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م) بسبب قصائده الهجائية والفقيه عراك بن مالك في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)، كما نفى إليها الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) في أواخر عهده بعض الشخصيات التي لم

تذكر المصادر أسماؤها وقيل أنهم ما كادوا يضعون أقدامهم على الجزيرة حتى توفى هشام وبويع الوليد الثاني، وفي العصر العباسي الأول نفى إليها ولد عبدالجبار والي خرسان في عام ١٤١هـ/٧٥٨م أي في خلافة المنصور، وكانت دهلك على علاقة وثيقة بالدول الإسلامية المستقلة في اليمن وبصفة خاصة الدولة الزيادية والدولة النجاحية، وفي بداية ق ٤هـ/١٠م قامت في جزر دهلك دولة إسلامية مستقلة إضطلعت بدور بالغ الأهمية في إنتشار الإسلام في تلك المنطقة عامة وفي الحركة التجارية خاصة وتشير إحدى وثائق الجنيزة القاهرية إلى أن أحد التجار من منطقة طرابلس بليبيا وكان يسمى اللبيدي – نسبة إلى لبيدة – توقف في دهلك لأغراض التجارة وهو في طريقه من مصر إلى الهند وذلك قبل عام ٤٩٠هـ/١٠٩٧م(٤١٥). وليس أدل على كثرة الوافدين من العرب المهاجرة إلى دهلك. وإستقرارهم بها من تلك النقوش الشاهدية الكثيرة التي عثر عليها في دهلك والمحفوظة في العديد من المتاحف كما سبق القول.

وبعض هذه النقوش غير مؤرخة، ولكن يمكن حصر تاريخها فيما بين القرنين ٢–٤هـ/٨–١٠م، وقد انتسب الأشخاص المنقوشة أسماؤهم على هذه النقوش إما إلى القبيلة أو الموطن أو المهنة كما أن بعضهم لم ينتسب إلى هذا أو ذاك، وحسبنا أن نذكر من بين هؤلاء وأولئك كل من فاطمة ابنة أحمد بن سعد المكي (ق ٢هـ/٨م)، وأم ابو العباس محمد بن أحمد بن سعد المكي (ق٢هـ/٨م (شكل رقم ٥٠)، وعبيد بن يحيى بن عبيد الصائغ (ق٢–٣هـ/ ٨–٩م) وإبراهيم بن محمد بن سعد البغدادي (أواخر ق٢هـ/٨م)، وحمدونة ابنة المتوكل بن زيد (ق ٣هـ/٩م)، ويعقوب بن يوسف بن إبراهيم المزني

(أواخر ق ٣هـ/٩م) ومحمد بن يعقوب بن يوسف المزني (ق ٤هـ/١٠م)، وإسماعيل بن أحمد المزني (أواخر ق ٣هـ/٩م) (شكل رقم ٥١)، وعيسى بن محمد بن عيسى المزني (أواخر ق٣هـ/٩م أو أوائل ق ٤هـ/١٠م)، وأم خديجة ابنة أحمد بن عبدالرحمن (ق٣هـ/٩م)، وسداد بن عثمان بن عبد الله (ق ٣هـ/٩م)، وعلي بن بشر زاد الفارسي (ق ٣هـ/ ٩م)، ورقية ابنة محمد ابن أحمد بن عبدالرحمن (ق ٣هـ/٩م)، وأم الزنجي محمد بن علي بن الحسين ابن علي الصفار (أواخر ق ٣هـ/٩م)، وأم أبي العباس بن فضل بن العباس بن الوليد (ق٤هـ/١٠م)، وأحمد بن أيوب بن محمد بن سليمان (ق٤هـ/١٠م) (شكل رقم ٥٢)، وعائشة ابنة أحمد بن عبيد (ق ٤هـ/١٠م)، وأم إبراهيم ولد محمد بن عثمان بن يحيى (ق ٤هـ/١٠م) وام أحمد الرومي بن علي بن الحسين الصفار (ق ٤هـ/١٠م) وأم حرمية مولاة إسحاق بن إبراهيم البلاقي (ق٤هـ/١٠م) (شكل رقم ٥٣)، ويحيى بن الحسين المطرني (ق٤هـ/١٠م) ويونس وقاسم ابني إدريس بن يعلوم (ق ٤هـ/١٠م) ورقية ابنة عبد الرحمن بن محمد (ق ٤هـ/١٠م) ويحيى بن زكريا المدني (ق ٤هـ/١٠م) (شكل رقم ٥٤) وصفية ابنة إبراهيم بن غسان (ق ٤هـ/١٠م) وأحمد بن عبيد البصري (ق٤هـ/١٠م) ويوسف بن إسماعيل (ق٤هـ/١٠م) وأبي عبيدالله مصعب الزبيري (ق٤هـ/١٠م)، و ... بن مسلم القيسي (ق٤هـ/١٠م)، وأبي الحسن علي بن وصيف مولى يوسف بن إسحاق النجار (ق٤هـ/١٠م) وأم شعلان مولاة أحمد بن سعد المكي (ق٤هـ/١٠م)، ويحيى بن الحسين المصري (ق٤هـ/١٠م)، وفاطمة ابنة الحسن بن عيلان (ق ٤هـ/١٠م)، وأبي علي الحسن بن أحمد بن شكر (ق ٤هـ/١٠م).

أما النقوش المؤرخة، والتي تنحصر فيما بين عامي (٢٩٩-٩٤٦هـ/ ٩١١-١٥٣٩م) كما سبق القول، فلا تختلف دلالات نسبة الأشخاص عن نفس الدلالات المشار إليها في النقوش غير المؤرخة، وحسبنا أن نذكر منها كل من: يحيى بن عثمان بن عبدالله (ت ٢٩٩هـ/٩١١م)، وأبو محمد عبد الله بن عباس (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وأبي زكريا يحيى بن يعقوب بن يوسف المزني (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)، وأبي سعيد عثمان بن يحيى بن عثمان (ت٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)، وأم فاطمة أم ولد يحيى بن عثمان بن عبدالله (ت ٣٢٦هـ/٩٣٧م)، وفاطمة ابنة يحيى بن عثمان بن عبدالله (٣٢٦هـ/٩٣٧م)، وفاطمة ابنة اسماعيل بن ابراهيم المزني (ت٣٢٦هـ/٩٣٧م) (شكل رقم ٥٥)، وإسماعيل ابن محمد بن أحمد الشامي القرشي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، وأبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن محمد بن أحمد الشامي القرشي (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، ووالدة محمد بن القاسم الوبّار (ت٣٤١هـ/٩٥٢م)، وعبد الله بن يحيى (ت ٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، وحسناة ابنة حفص بن عمر بن حفص بن عمر اليمامي (ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، و ... بن السيرافي (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م)، وعبدالواحد بن الحسين الزيات (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، وخديجة ابنة الحرمي (ت ٤٠٧هـ/١٠١٦م)، ويحيى بن عبدالعزيز بن عمر البصري (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م)، وأم الخير ابنة العباس بن الفضل الحجازي (ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م) ومحمد بن موسى بن محمد القيسي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وكعب بن خليفة بن عبدالله بن محمد القيسي (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، وخديجة ابنة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد العثماني (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وأبو محمد إسماعيل بن الحسين بن محمد بن هرون البصري (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، وحسناء ابنة عبدالواحد بن الحسين

ابن علي الزيات (ت ٤٣٥هـ/١٠٤٣م)، وأحمد بن عبد الله بن أحمد النجار (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، ومحمد بن اسحق بن جيدا (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م) (شكل رقم ٥٦)، والحسين بن خليفة بن عبيد الله بن محمد القيسي (٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، وفاطمة ابنة محمد الخياط (ت٤٣٩هـ/١٠٤٧م) (شكل رقم ٥٧)، وعيسى بن علي الغساني (ت٤٥٢هـ/١٠٦٠م)، وأم شعيب مولاة الحسين بن عبدالله بن أحمد الكندي (ت٤٦٤هـ/١٠٧١م)، والمبارك مولى عبدالواحد البغدادي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، وأم محمد بن إقبال مولى أحمد بن محمد التفليسي (ت٤٧٢هـ/١٠٧٩م) (شكل رقم ٥٨)، وعثمان بن عاصم البسطامي (ت٤٧٣هـ/١٠٨٠م)، وعثمان بن غانم البسطامي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، وعبدالملك بن عيسى الأغماتي(ت ٤٧٧هـ/١٠٨٤م)، والوليد مفرج مولى خلف بن البناء (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، وزينب ابنة الحسين بن إسماعيل بن عبدالله الجبيلي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، ومحمد بن حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن راشد الأندلسي البلنسي (ت ٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، وعلي بن الحسين بن علي بن شعيب السوسي (ت٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، وعنبر مولى عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد المكي (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، ومحمد ابن الحسين بن محمد بن الحسين الشعراني (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، وولد بن سلامة بن سعيد الحراني (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، وفاطمة ابنة مفرج مولى خلف بن مرزوق البناء (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، وسليمان بن محمد ... القيسي (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م)، واحمد بن محمد ... المزني (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م)، و ... بن علي الجبلي (أو الجيلي) العكي (ت ٥١٤هـ/١١٢٠م)، والعريف محمد ابن منبه بن شبيث الدهلكي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، والفقية

مسلم بن عيسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد بن يحيى العكي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، والشيخ سالم بن محمد بن حسن بن عبدالله الشحري (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م)، والناخذا رزق الله بن عبدالله الحبشي القرواشي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م)، وام ... حسن مولاة محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد بن يحيى العكي (ت ٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، والشاب التلميذ الزاهد أبي عبدالله محمد بن الشيخ سليمان بن نصر الكاتب بدهلك (ت ٦٣٢هـ/١٢٤٣م)، والشيخ الكبير أبوالحسن علي ابن عيسى المديني (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، والشيخ سليمان بن نصر الكاتب بجزيرة دهلك (ت ٦٥٣ هـ/١٢٥٥م)، وصفية ابنة علي بن عيسى المديني (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، وجمال الدين محمد بن سعيد التهامي (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م) وغيرهم(٤١٦).

هذا فضلاً عن أسماء سلاطين دهلك وأمهاتهم وأولادهم وأسماء بعض الوزراء والقواد والموالي وهو ما سوف نعرض له بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

وهكذا، وعلى ضوء تلك النقوش الشاهدية، نستطيع أن نرسم صورة صادقة للمجتمع العربي الإسلامي بجزيرة دهلك فمن حيث تركيبته السكانية، كان هذا المجتمع يتكون في أغلب عناصره من أبناء القبائل العربية المهاجرة إليه من الجزيرة العربية وهو ما يتضح من نسبة هؤلاء إلى القبيلة أو الموطن مثل المزني والمكي والمدني أو المديني والحجازي والقيسي واليمامي والقرشي والحرمي والكندي والعكي والشحري والتهامي. وقد جذبت الجزيرة إليها أنظار الكثيرين من أبناء الأقطار العربية والإسلامية

الأخرى الذين وفدوا إليها من مختلف تلك الأقطار، ومن المرجح أنه كان وراء ذلك إزدهار الحركة التجارية بجزيرة دهلك مما دفع هؤلاء إلى القدوم إليها والاستقرار فيها، وهو ما يتضح من نسبة هؤلاء إلى مواطنهم الأصلية التي وفدوا منها مثل المصري من مصر والغساني والحراني والشامي من بلاد الشام والبصري والبغدادي من العراق والفارسي والسيرافي والبسطامي والتفليسي من إيران وآسيا الوسطى والسوسي (إما من السوس باقليم خوزستان أو عربستان الفارسي أو من اقليم السوس بالمغرب الأقصى سواء السوس الأدنى أو السوس الأقصى وكان بينهما مسيرة شهرين على حد قول ياقوت الحموي في معجمه أو من سوسة في تونس وهو ما رجحته شنايدر). والأغماتي من المغرب الأقصى والبلنسي من بلنسية بالأندلس وغير ذلك.

ومن حيث الحرف والوظائف المختلفة تطالعنا هذه النقوش بأسماء الكثير منها مثل الصفار والصائغ والنجار والبحار والوبّار والخياط والزيات والبناء والكاتب والعريف والفقيه وغير ذلك، وهو ما يدل على أن الجزيرة كانت تتمتع بقدر كافٍ من الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بالحرف والصناعات المرتبطة بالحياة اليومية لسكانها.

جـــ- الأحداث المرتبطة بتاريخ بعض الأقطار العربية والإسلامية :

أولاً – الجزيرة العربية:

أ – الحجاز :

١- من التاريخ الاقتصادي في العصر الأموي:

شهدت الجزيرة العربية عامة والحجاز خاصة إبان العصر الأموي (٤١-١٣٢هـــ/٦٦١-٧٤٩م) نشاطًا وإزدهارًا حضاريًا على نطاق واسع، وذلك بفضل الإهتمام الذي وجهه خلفاء بني أمية وولاتهم، وقد أكدت الأدلة الآثارية الباقية حقيقة ذلك.

وحسبنا أن نشير هنا إلى ما ورد في بعض المصادر التاريخية من إشارات يستدل منها على مدى حرص خلفاء بني أمية وولاتهم على تشجيع الزراعة، وبذل المحاولات الجادة لنموها وتحسينها عن طريق حفر الآبار والعيون وشق الطرق وإقامة السدود في العديد من المدن الحجازية مثل مكة والطائف والمدينة المنورة وخيـــبر والعقيق[٤١٧]، وهو الأمر الذي نتج عنه في النهاية توسع الرقعة الزراعية وزيادة الاقطاعات والملكيات الزراعية خاصة[٤١٨].

والحق ان الأدلة المادية المستمدة من المصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة تثبت وتؤكد حقيقة ما ورد في تلك المصادر، إذ عثر على عدة سدود ترجع إلى العصر الاموي[٤١٩]، ومنها سدان للخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـــ/٦٦١-٦٧٩م) أحدهما بالمدينة المنورة ويعرف بسد الخنق[٤٢٠] والآخر بالطائف ويعرف بسد سيسد[٤٢١]، ويرجع تاريخ إنشاء هذا السد

الأخير إلى عام ٥٨هـ/٦٧٧م كما سنشير فيما بعد.

ومنها سدود الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/٧١٣م) التي لا تزال قائمة إلى اليوم في المعيصم بمكة المكرمة[٤٢٢].

أما عن سد معاوية المعروف بسد سيسد بالطائف فهو يتضمن النقش الإنشائي له بصيغة "هذا السد لعبدالله معوية/ أمير المؤمنين بنية عبدالله بن صخر/ بإذن الله لسنة ثمن وخمسين ١/للهم اغفر لعبدالله معوية ١/مير المؤمنين وثبته وانصره ومتع ١/المؤمنين به كتب عمرو بن حباب (جناب أو خباب) (شكل ٤٣، لوحة ٣٩)

ولهذا السد قيمته الآثارية[٤٢٣] والتاريخية، وهذه الأخيرة هي ما يعنينا في هذا المقام، فإنه على الرغم من أن هذا السد لم يرد له ذكر – كغيره من السدود الأموية المشار إليها – في المصادر التاريخية – المعروفة لدينا حتى الآن – إلا أنه يعد دليلاً ماديًا باقيًا يثبت ويؤكد حقيقة ما أوردته بعض المصادر من أنه كانت للخليفة معاوية بن أبي سفيان إقطاعات وأملاك بالطائف[٤٢٤]، وهو الأمر الذي يفسر لنا بناء ذلك السد هناك.

٢- العناية بالطرق ومرافقها:

أ- العصر العباسي:-

إستمرت العناية بالطرق ومرافقها إبان العصر العباسي، ومن أهمها بطبيعة الحال طرق الحج ولا سيما طريق الحج من الكوفة إلى مكة وهو الذي إشتهر باسم درب زبيدة – نسبة إلى السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد

والتي كانت تكنى بأم جعفر وكانت وفاتها في عام ٢١٦هـ/٨٣٢م – حيث أشارت المصادر التاريخية إلى إهتمام خلفاء بني العباس وبعض نسائهم فضلاً عن ولاتهم بعمارة الطريق وإصلاحه وتوسيعه وتزويـــده بالمرافق الهامة كالابار والبرك والأحواض والمنارات والأعلام والأميال، فضلاً عن الاستراحات والقصور والحصون وغير ذلك مما هو مبسوط في تلك المصادر[٤٢٥] من جهة وتؤكده الأدلة الآثارية الباقية[٤٢٦] من جهة أخرى.

غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو الربط بين بعض النقوش الآثارية وبين ما ورد في المصادر المختلفة، ومن ذلك ما أشارت إليه تلك المصادر من إهتمام بعض خلفاء بني العباس الأوائل بعمارة طريق الحج ووضع العلامات التي توضح مسار الطريق كالأعلام والمنارات والأميال – الصُوى –. ومنهم الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) وقد أمر بوضع المنار والأميال من الكوفة إلى مكة في عام ١٣٤هـ/٧٥١م.

والخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) وقد أمر بإنشاء منازل على طول الطريق، والخليفة محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٥م) وقد أمر بإتخاذ المصانع في كل منهل وإنشـــاء المنازل وتجديد الأميال والبرك وحفر الركايا مع المصانع منذ عام ١٦١هـ/٧٧٧م وولى ذلك كله يقطين بن موسى الذي ظل مسئولاً عن الطريق حتى عام ١٧١هـ/ ٧٨٧م[٤٢٧]. وتؤكد الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية حقيقة ما أوردته هذه المصادر عن تلك الإصلاحات، إذ تم العثور على أربعة أحجار ميلية – صُوى – ذات علاقة مباشرة بطريق الحج من الكوفة إلى مكة

المكرمة[٤٢٨] (شكل رقم٤٤)، وقد رجح الراشد أن كل من الميلين الأول والرابع (شكل رقم ٤٥)، ربما يعودان إلى عهد كل من الخليفتين أبو العباس السفاح أو أبو جعفر المنصور والحجر الميلي الثاني إلى عهد الخليفة المهدي[٤٢٩]. (شكل رقم ٤٦).

أما الحجر الميلي الثالث (شكل رقم ٤٧.) فيتضمن اسم الخليفة المهدي ويقطين بن موسى (ت ١٨٦هـ/٨٠٢م) الذي عهد إليه المهدي بمهمة إجراء هذه الإصلاحات كما سبق القول، وهو ما يستدل من صيغة نقش هذا الحجر ومضمونها "هذا ما أمر به ١/لمهدي عبدالله/ عبدالله أمير١/ المؤمنين على يدي/ يقطين بن موسى/ هذا على اثني/ عشر ميلاً من بريد/ اسود العشار [يا] ت"[٤٣٠].

ب- العصر العثماني :

إستمرت العناية بطرق الحج إبان العصر العثماني ولا سيما طريق الحج المصري والشامي، غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو الربط بين أحد النقوش الآثارية المكتشفة حديثًا، وبين ما أورده الجزيري بخصوص عمارة قلعة المويلح وحفر عدد من الآبار هناك، حيث أشار إلى أن مشروع بناء تلك القلعة والآبار كان من المتجددات في مناهل درب الحاج، وقد أمر بإنشاء القلعة والي مصر آنذاك، وهو علي باشا (٩٦٦-٩٦٧هـ/١٥٥٨-١٥٥٩م)، في عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م، وعهد بإنجاز هذه المهمة إلى الأمير قيت بن عبدالله الداوودي فأتمها على خير وجه وأحسن حال، وقد وصف الجزيري القلعة، ثم أضاف قائلاً "وإعتنى المعمار بحفر الآبار هناك فحفر قيت المذكور بئرًا وجعلها وقفًا لمولانا

(الخندكار) الأعظم، وبنى بئرًا ثانية وجعلها وقفًا له، ثم لما توجه الأمير عثمان بن أزدمر باشا أميرًا على الركب في تلك السنة – أي ٩٦٧هـ/١٥٥٩م – أمر ببناء بئر ثانية ففعل ذلك، ثم قبل عود الركب إلى المويلح وجدها فَرغَتْ – أي تم الانتهاء منها – فوقفها على المسلمين فتم بها خمسة آبار، وذكر لي – أي للجزيري – قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئرًا داخل القلعة فيصير هناك قديمًا وحديثًا ستة آبار وشربت من ماء المتجددات فرأيته عذبًا سائغا شرابه"[٤٣١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من المصادر الآثارية عامة والنقوش خاصة تثبت وتؤيد حقيقة ما ذكره الجزيري – بوصفه شاهد عيان أولاً ومؤرخ ثانيًا – فالقلعة ما تزال باقية في حالة جيدة حتى اليوم[٤٣٢]، وينطبق تخطيطها مع وصف الجزيري، كما أن الآبار الستة ما تزال باقية أيضًا حيث أن القلعة تقع على بعد ٥٠٠م إلى الجنوب من بئرين مملوكيين أمر بإنشائهما الأمير الحاج آل ملك الجوكندار في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) وقد وصفها الجزيري بأنها أبار قديمة حيث أنها تسبق الآبار العثمانية بما يزيد عن قرنين وربع القرن.

أما الآبار الأربعة التي أنشئت في عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م فما تزال هي الأخرى باقية فإحداهن تقع في فناء القلعة – وهو ما يتطابق مع قول الجزيري حين ذكر له قيت المعمار أن يريد أن يحفر بئرًا داخل القلعة كما سبق القول – والثلاث الباقيات يقعن في بطن الوادي إلى الشرق من القلعة، وفي طيّ إحدى هذه الآبار الثلاثة يوجد نقش إنشائي يؤرخ لعمارة ذلك البئر، وهو بئر الأمير عثمان بن أزدمر باشا – وهو يتطابق مع قول الجزيري من أن الأمير عثمان بن

أزدمر باشا عندما كان أميرًا على ركب الحاج في عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م أمر بإنشاء بئر ثالثة، وقد تم الإنتهاء منها قبل عودة الركب إلى المويلح – ويتضمن هذا النقش أربعة أسطر متوازية نفذت بخط الثلث المركب، (شكل رقم ٤٨) غير أن ما يعنينا منها هو السطر الرابع والأخير الذي يشير إلى إنشاء البئر وتاريخ الفراغ منه وذلك بصيغة "... أنشأ هذا البير المبارك المقر الفخري عثمان أغا أحد أمراء السناجق وأمير الحاج الشريف بالديار المصرية نجل مولانا أزدمر باشاه في سلخ شهر الحجة سنة ٩٦٧"[٤٣٣].

هذا ومن اللافت للنظر أن بئر الأمير عثمان، والتي تعرف ببئر الورّادة، هي البئر الوحيدة بين الآبار العثمانية الأخرى المشار إليها، التي تحوي نقشها الإنشائي، ونحن نتفق مع ما ذكره غبان حول هذا الموضوع بقوله "ولعل الأمير عثمان بن ازدمر طلب ذلك بنفسه من المشرف على العمارة، لكي يُعَرف أن إنشاء هذه البئر عمل معماري مستقل عن مشروع بناء القلعة والآبار الثلاثة الأخرى، فقد كان عثمان بن أزدمر باشا محبًّا للشهرة والظهور، وقد وصل سريعًا إلى قمة السلم العسكري في عهده بفضل مكانة أبيه، ومثله يحرص على إشهار عمله الطيب"[٤٣٤].

ب– اليمن :

١– من التاريخ السياسي في العصر العباسي الثاني : ٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م

رصدت المصادر التاريخية ما شهدته اليمن من أحداث وإضطرابات وقلاقل في الربع الأخير من القرن ٣هـ/٩م، غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو أن قيام

دولة الأئمة الزيدية كان من أهم ما تمخضت عنه هذه الأحداث وتلك الاضطرابات، وقد تتبعت المصادر الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين – وهو مؤسس هذه الدولة – منذ خروجه إلى بلاد اليمن عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م وعودته إليها مرة ثانية في عام ٢٨٤هـ/٨٩٧م وما تبع ذلك من تأسيس الدولة في صعدة ومحاولة توسيع رقعتها في صنعاء وغيرها، وهو ما ورد في المصادر المختلفة على نحو مفصل(٤٣٥) ، ورغم أن الإمام يحيى قد فشل، حتى وفاته في عام ٢٩٨هـ/٩١٠م، في توحيد بلاد اليمن تحت زعامته، إلا أنه نجح في تأسيس أول دولة مستقلة إستقلالاً تامًا عن الخلافة العباسية، كما أرسى مبادئ المذهب الزيدي، وضرب السكة بإسمه كأبرز مظهر من مظاهر هذا الإستقلال، وتؤكد الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة حقيقة ما رددته المصادر التاريخية، إذ أنه ما تزال توجد عدة دنانير ضربت في كل من صعدة وصنعاء محفوظة في عـــدد من المتاحف العربية والإسلامية والعالمية وأقدم المعروف منها، حتى الآن، مؤرخ بعام ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م ضرب صنعاء، ويلي ذلك نماذج أخرى مؤرخة بعام ٢٩٣هـ وعـــام ٢٩٦هـ/٩٠٨م وعام ٢٩٨هـ/٩١٠م(٤٣٦) (شكلا رقم ٤٩–٥٠).

وتتضمن نقوش هذه الدنانير في مركز الوجه شهادة التوحيد واسم الرسول صلى الله عليه وسلم بصيغة (محمد رسول الله) أو شهادة التوحيد وعبارة "الهادي إلى الحق / أمير المؤمنين"، وفي الهامش الداخلي للوجه بسم الله ومكان وتاريخ الضرب سواء صعده أو صنعاء، أما الهامش الخارجي للوجه فيتضمن آية قرآنية شريفة نصها "لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

بنصر الله" وهناك نماذج أخرى تقتصر على الهامش الداخلي فحسب وهو المتضمن البسملة غير الكاملة ومكان وتاريخ الضرب.

أما مركز الظهر فيتضمن الصيغة التالية "الهادي إلى / الحق أمير / المؤمنين/ بن رسول الله"، ويوجد دينار من هذا الطراز بالمتحف البريطاني نقشت بمركز ظهره سورة الاخلاص كاملة، واقتصر الظهر على هامش واحد يتضمن إما "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" أو "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننـــزل من القرآن ما هو شفاء".

وعلى ضوء هذه النقوش يتضح أن الإمام يحيى بن الحسين قـــد تلقب بأمير المؤمنين، وهو بذلك لم يكتف بالخروج عن الخلافة العباسية، بل إنتزع حق الخليفة العباسي، ونصب نفسه أميرًا للمؤمنين، وأثبت ذلك على السكة وهو ما لم يجرو عليه أحد قبله على كثرة الخارجين على الخلافة العباسيـــة فإنهم وإن كانوا قد أغفلوا ذكر أسماء الخلفاء ولم يعترفوا بسلطتهم إلا أنهم لم ينصبوا أنفسهم خلفاء ولم يتلقبوا بلقب أمير المؤمنين، وعلى ذلك يكون الإمام الهادي إلى الحق هو أول من أسس خلافة ثانية في العالم الإسلامي تنافس الخلافة العباسية، وسبق بذلك الفاطميين الذين أعلنوا قيام خلافتهم بالمغرب عام ٢٩٧هـ/٩٠٩م.

كما تلقب الإمام يحيى بلقب بن رسول الله وهو يحاول بذلك التأكيد على أحقيته بالخلافة لأنه من أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا النسب الطاهر الشريف يجعله أولى من بني العمومة – أي بني العباس – بالخلافة(٤٣٧).

٢- من التاريخ العمراني في العصر الأيوبي :

أشار العرشاني في صدر كتابه الإختصاص إلى أن القصد والغرض منــه هو ذكر تجديد عمارة الجبانة التي هي مصلى العيدين في مقدم مدينة صنعاء في الحديبية منها، وعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع – أي جامع صنعاء الكبير – وعمارة مسجد معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وذكر من جدد عمارة ذلك واسمه ونسبه وذكر بعض أخباره".

ويؤكد العرشاني ذلك في موضع أخر بقوله "وليس الغرض إلا ذكر تجديد العمارة التي حضرتها ونبهت عليها، وذكر من عمرها بفضل هذه البقاع فخصه الله تعالى وأرشده وهداه وألهمه فعل الخير، وكنت أنا المنبه لذلك والذاكر لفضله وهو المنفق على ذلك من ماله والفاعل لعمارة ذلك ..."(٤٣٨). ويتضح من ذلك النص أن العرشاني كان هو الباعث على إجراء هذه العمارة التي أنفق عليها الأمير وردسار من ماله الخاص، وبعد ذلك تحدث العرشاني عن تفاصيل هذه العمارة، حيث أشار إلى أنه قد ذكر فضل هذه الجبانة للأمير الآجل ملك الأكراد علم الدين وردسار، وفضل المسجد عندها، وفضل المسجد الجامع، فما كان من الأمير إلا أن سارع لعمارتها ونشط إلى إحيائها إلتماسًا منه لطلب الثواب من الله تعالى، وفي ٢ شوال ٦٠٢هـ/١٢٠٥م أمر الأمير بنقض المصلى والإنفاق على عمارته نقدًا فنقض إلى أساسه، ولم يكتف الأمير بالإنفاق فحسب، بل كان يذهب إلى المصلى في كل يوم وأحيانًا كان يضرب خيامه هناك ويباشر العمارة بنفسه ويرتبها، ويورد العرشاني بعد ذلك تفاصيل عمارة الجبانة ومفرداتها المختلفة فضلاً عن نقوشها الزخرفية والكتابية ويختم حديثه

قائلاً "وكان كمال عمارتها في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وهو يوم الاثنين يوم عرفة في آخر اليوم وصلى فيها العيد وهي كاملة مكملة ..."(٤٣٩) ، أي أن عمارتها قد استغرقت نحو سبعة وستين يومًا.

كذلك أمر الأمير وردسار بحفر البئر التي تلي الجبانة وإحداثها وبنيت وأحكم طيها وعمل الدكانان اللتان بين البئر والبركة وبناء الدار التي تلي البئر برسم الساكن فيها لحفظ الضيعة وحفظ الدواب المرصدة للضيعة، ثم أنـــه أمر بإحياء الضيعة التي حواليها ووقفها على مصالح الجبانة وعلى من يسكن فيها من الفقراء والمساكين المنقطعين وأوى إليها من أبناء السبيل(٤٤٠). ويضيف العرشاني فيذكر "ثم إنتدب – أي الأمير وردسار – لعمارة المنارتين اللتين في المسجد الجامع بصنعاء بتاريخ منتصف شهر ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة، وكانت المنارة الغربية قد إنتقضت وتغير أسفلها إلى سقف المسجد ولم يمكن تعليقها، فأمر الأمير بنقضها ليعمرها، والمنارة الشرقية كانت قد نقضت في مدة متقدمة وبني منها الشيء اليسير في مدة طويلة تكون ثماني سنين..."(٤٤١).

وبعد ذلك يصف العرشاني عمارة المئذنة الشرقية، وما إستحدث فيها من الدرابزين بأمر الأمير وردسار وهو ما لم يسبق إليه في منارات صنعاء على حد قول العرشاني، ويشير العرشاني بعد ذلك إلى النقش الإنشائي للمنارة الذي يتضمن اسم الأمير وردسار وتاريخ الفراغ من عمارتها في يوم الثلاثاء الموافق ٧ صفر ٦٠٣هـــ/١٢٠٦م، وقد وضع هذاالنقش في شرقي المنارة.

أما المنارة الغربية فقد أشار العرشاني إلى عمارتها ووصفها وتاريـــخ الفراغ من عمارتها في "يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من شهور

سنة ثلاث وستمائة"، ويضيف العرشاني فيذكر "وكتب في حجر من مرمر اسم هذا الأمير وأدخل في بناء الشرقية منها في الحجر من جملة البناء والتأليف"[٤٤٢].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تؤيد ما ذكره العرشاني بل وتتطابق معه، ومنها النقش الإنشائي للمنارة الغربية والذي لايزال باقيًا بالجدار الشرقي لقاعدة المئذنة، (شكل رقم ٥١) وقد نفذ هذا النقش على لوح رخامي مستطيل الشكل وهو يتكون من إحدى وعشرين سطرًا بصيغة "بسم الله الرحمن الرحيم/ المسجد الجامع بصنعا أمر ببنائه/ رسول الله صلى الله عليه/ قبل مسجد الجند وأعيدت عما/ رة هذه المنارة الغربية من أسا/ سها إلى علوها بأمر الأمير الأجل/ الأعز المختار أمير الأمراء ملك/ الأكراد مصطفى أمير المو [منين]/ علم الدين وردسار بن بنامي/ الشاكاني أنفق عليها من/ ماله في سنة ثلاث وستماية/ بعد أن كملت عمارة الجبانة/ مصلى العيدين في مقدم صنعا/ ومصلى العيدين وضع على عهد/ النبي صلى الله عليه وأعيدت/ عمارته من أساسه إلى علو/ه واحتفرت البئر التي فيه وعمر/ ت هي وضيعتها عمارة أخرى/ بأمر الأمير علم الدين ورد/سار انفق عليه من ماله ووقف/ الضيعة والبئر على مصالح الجبانة"[٤٤٣]. (شكل رقم ٥١).

ومنها النقش الإنشائي للمنارة الشرقية والذي لم يتبق منه سوى سبعة أسطر، وقد نفذ هذا النقش أيضًا على لوح رخامي مستطيل الشكل لا يزال باقيًا بموضعه بالجدار الشرقي لقاعدة المئذنة أسفل مستوى السقف.

ويتضمن ما تبقى من هذا النقش الصيغة التالية "... عمارة هذه/ المنارة الأمير الأجل/ الكبير الأعز المختار ملك/ الأكراد مصطفى أمير/ [...] ومير

(كذا) علم الدين ورد/ سار بن بنامي الشاكاني/ انفق عليها من ماله لو [...]
..."[444].

وبعد فإن مطابقة ما ورد في كل من هذين النقشين وبصفة خاصة نقش المنارة الغربية، مع ما أورده العرشاني - بوصفه الباعث لهذه العمارة أولاً وشاهد عيان ومؤرخ ثانيًا - يكفي لإثبات تلك العلاقة الوثيقة القائمة بين التاريخ والآثار وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر إذا ما أردنا أن نقدم صورة نقيه أقرب ما تكون إلى الحق والواقع.

٣- من التاريخ الاقتصادي في عصر بني رسول : (٦٢٦-٨٥٨ هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م)

أشارت المصادر التاريخية إلى أنه في عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م ظهر الدرهم الجديد[445] الذي أمر بضربه السلطان الرسولي الملك المجاهد علي بن المؤيد داود (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٢م)، وقد أصدر السلطان أوامره بفرض التعامل به، وأن لا يؤخذ من الرعية والتجار في جميع أموال الخراج إلا بهذا الدرهم الجديد، فما كان من الرعية إلا أن تضررت من جراء ذلك. وكانت العادة قد جرت - قبل عهد السلطان الملك المجاهد - أن يطلب من الرعية ما يتوجب عليهم من الخراج في الغلة على حكم سعر الصرف في شهر ذي الحجة من العام السابق، وبناءً عليه فقد كان تحصيل خراج عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م على سعر صرف شهر ذي الحجة للعام السابق وكان السعر في هذا العام الأخير - وهو ٧٣٥هـ/١٣٣٤م - مرتفعًا إرتفاعًا عظيمًا، وفي المقابل حدث العكس في العام الجديد - وهو

٧٣٦هـ/١٣٣٥م – حيث إنحطت الأسعار إنحطاطًا كليًا مع ظهور الدرهم الجديد، وهو الأمر الذي تسبب عنه حدوث ضرر عظيم بالرعية، فقد إنكشفت أحوالهم وهربت طائفة منهم، كما تركت الرعية في وادي زبيد الحرث وتفرقوا في أنحاء البلاد ولم يعمر منهم إلا قليل عجزوا عن الحرث لقلتهم[٤٤٦].

وكان من جراء ذلك أن أمر السلطان الملك المجاهد بتغيير طريقة تحصيل الخراج المشار إليها، وقد تمثلت الطريقة الجديدة في نظام النواصف الذي يقتضي أن يقسم كل شهر من شهور السنة إلى نصفين متساويين ويؤخذ من كل نصف شهر أدنى سعر على الإطلاق، وهو الأمر الذي جعل جباية الخراج أكثر يسرًا وسهولة عن ذي قبل، وبطبيعة الحال أكثر ملاءمة لحال الرعية، وقد عد ذلك الأمر – أي إجراء النواصف في جهات التهائم كلها – من حسنات ومآثر الملك المجاهد التي تحسب له والتي لم يسبقه إليها أحد[٤٤٧]. وقد ترتب على حدوث ذلك الإصلاح إستقرار الأوضاع عامة، بدليل أن المصادر التاريخية لم تذكر شيئًا عن الدرهم الجديد مما يدل على أنه إستقر على وضع رضى به الجميع، كرد فعل مباشر لذلك الإصلاح[٤٤٨]، وهو ما لم يحدث حال ظهور هذا الدرهم عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م كما سبق القول.

والحق ان الأدلة المادية الباقية تؤيد حقيقة ما أوردته المصادر التاريخية إذ يوجد – حتى الآن – درهمان من هذا النوع الجديد الذي أشارت إليه المصادر أحدهما ضرب في مدينة المهجم[٤٤٩] (شكل رقم ٥٢، لوحة ٤٠) والآخر ضرب بمدينة زبيد[٤٥٠] وذلك في عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م – أي في

نفس العام الذي أشارت المصادر التاريخية إلى ظهور الدرهم الجديد فيه – وتتضمن نقوش هذان الدرهمان في الوجه البسملة كاملة وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم، وفي الظهر اسم الملك المجاهد وألقابه واسم الخليفة العباسي المستعصم بالله وألقابه ومكان الضرب – سواء المهجم أو زبيد – وتاريخ الضرب – وهو ٧٣٦هـ/١٣٣٥م – فضلاً عن نقش زخرفي في مركز الظهر عبارة عن سبع في درهم المهجم وطائر متوج ناشرًا جناحيه في درهم زبيد.

ثانيًا – مصر :

١– من التاريخ الاقتصادي في العصر الأموي:

أشارت المصادر التاريخية إلى بعض الإجراءات الإحصائية والتفتيشية التي إتبعت في مصر الإسلامية إبان العصر الأموي لضبط عملية تحصيل الجزية من أهل الذمة، نظرًا لما لوحظ من إزدياد حركات التهرب إلى القرى والأديرة، على الرغم من أن قيمة الجزية كانت تختلف من شخص إلى آخر ومن كورة إلى أخرى كما ثبت من أوراق البردي العربية، ومن هذه الإجراءات ما أمـر به عبدالعزيز بن مروان من إحصاء الرهبان في جميع الأديره – حتى لا تكون مكانًا لإيواء الهاربين من دفعها – ودفع جزية مقدارها دينار واحد مـع تطويق الذراع الأيسر بسوار معدني ينقش عليه تاريخ الإحصاء واسم الراهب واسم الدير الذي ينتمي إليه أو الكنيسة التي هو فيها.

ومنها ما فعله قرة بن شريك من حصر الأغراب في كل قرية ووسم كل منهم على جبهته ويديه وردهم إلى أوطانهم، ومنها ما فعله أسامة بن زيد

التنوخي متولي الخراج من "وسم الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديره وتاريخه ..." ومنها ما فعله حنظلة بن صفوان من أنه جعل "على كل نصراني وسما صورة أسد"[(٤٥١)]. ومن هذه الإجراءات أيضًا أن يختــم في رقاب أهل الذمة بالرصاص، وهذا الإجراء الأخير تعود جذوره إلى خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وتشير المصادر إلى تطبيقه في كل من العراق ومصر، ومن ذلك ما أشار إليه البلاذري بقوله "وبعث عمر رضي الله عنه حذيفة – أي حذيفة بن اليمان – وابن حنيف – أي عثمان بن حنيف – إلى خانقين – ضمن أرض السواد بالعراق – وكانت من أول ما افتتحوا فختما أعناق الذمة ثم قبضا الخراج". وفي موضع آخر يذكر "ختم عثمان بن حنيف في رقاب خمس مائة ألف وخمسين ألف علج وبلغ الخراج في ولايته مائة ألف الف درهم"[(٤٥٢)]. أما بالنسبة إلى مثل هذا الإجراء في مصر فيشير ابن عبدالحكم ومن نقل عنه من المؤرخين المتأخرين إلى ذلك بقوله "وكتب عمر إلى عمرو بن العاص أن تختم في رقاب أهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا على الأكف – البراذع – عرضا ولا يضربوا الجزية إلا على من جرت علــيه الموسى ..."[(٤٥٣)]. وإذا كانت الأدلة المادية الباقية، حتى الآن، تعوذنا لكي نؤكد على مدى تطبيق الإجراءات المشار إليها سابقًا من عدمه، باستثناء الإجراء الأخير، فإن الأدلة المادية الباقية والمستمدة من النقوش الآثارية تؤكد استمرار تطبيق هذا الإجراء إبان العصر الأموي ولا سيما في خلافة الوليد بن عبدالملك (٨٦–٩٦هـ/٧٠٥–٧١٤م) وعلى يدي واليه على مصر قرة بن شريك (٩٠–٩٦هـ/٧٠٨–٧١٤م)، ودليل ذلك العثور على ثلاثة أختام مؤرخة على التوالي : ٩٠هـ/ ٧٠٨م، ٩٤هـ/٧١٢م، ٩٥هـ/ ٧١٣م.

والختم الأول محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وهو ختم مسكوك من الرصاص على شكل دائري نقشت به كتابات بارزة من الوجهين نتجت عن طريق الضرب بقالب من حديد فوق وجهي الرصاص، ويلاحظ كذلك أن هذه القطعة مثقوبة من طرفيها بثقب نافذ لإدخال سلك خاص خلال هذا الثقب حتى يسهل تطويق الرقبة أو الذراع، ونقوش هذا الختم تتضمن على أحد وجهيه في سطرين متوازيين عبارة "[جز]ية ســ[ـنة] / تسعين"، وعلى الوجه الآخر في سطرين متوازيين أيضًا عبارة [مــ]ــصر / أبيو[ه] (٤٥٤). (شكل رقم ٥٣).

وتتضمن نقوش الختم الثاني – وهو من النحاس ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن – على أحد وجهيه ثلاثة أسطر متوازية عبارة "سنة أ/ربع و/تسعين" وعلى الوجه الآخر في سطرين متوازيين عبارة "من أهل / مصر" (شكل رقم ٥٤).

وما يزال يوجد بهذا الختم بقايا سلك كان يمر من ثقب نافذ من طرفيه أما الختم الثالث والأخير فهو من النحاس ومحفوظ في المتحف البريطاني أيضًا ونقوشه هي نفس نقوش الختم السابق ولكنه مؤرخ بعام ٩٥هـ/ ٧١٣م(٤٥٥). وتدل نقوش هذه الأختام الثلاثة على أنها قد صنعت بغرض تحصيل الجزية، ولذلك كان ينقش عليها تاريخ السنة الهجرية التي تدفع فيها الجزية لتكون بمثابة دليل أو مستند على أن هذا الشخص أو ذاك قد قام بدفع تلك الجزية سواء كان من أهل مصر بصفة عامة أو من أهل قرية بعينها بصفة خاصة. ومهما يكن من أمر، فإنه من الواضح أن الغرض من وراء هذه الإجراءات

الرغبة في تنظيم موارد الدولة والحفاظ على ميزانيتها، وهناك ما يشير إلى أن هذه الأختام كانت تكسر بعد أداء الجزية ومن ذلك ما ذكره أبو يوسف بقوله "ينبغي أن تختم رقابهم – أي أهل الذمة – في وقت جباية جزية رؤوسهم حتى يفرغ عرضهم، ثم تكسر الخواتيم كما فعل عثمان بن حنيف حينما سألوه كسرها"(٤٥٦).

وهكذا لا تبدو عملية الختم حول الأيدي أو الرقاب أكثر من إجراء تنظيمي ووسيلة موقوتة تحقق مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد نفسه فلا يحدث خطأ من شأنه أن يؤدي إلى تكرار دفع الجزية من شخص واحد أكثر من مرة فيقع الغبن الصارخ، كما لا يمكن لفرد في ظل نظام الختم أن يفلت من إلتزامه بدفع الجزية(٤٥٧).

أما عن عادة ختم الرقاب بالأختام فهي ليست من ابتكار العرب بل عرفت قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة(٤٥٨) هذا من جهة، كما أنها من جهة ثانية لم تكن قاصرة على أهل الذمة وبغرض دفع الجزية فحسب حيث أشارت المصادر التاريخية إلى أنها اتبعت مع بعض المسلمين – لأغراض سياسية – إبان العصر الأموي نفسه(٤٥٩).

٢- من التاريخ السياسي :

أ- العصر العباسي الأول: ١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م.

من المعروف أن فترة خلافة محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) كانت في الواقع فترة نزاع سادت فيها الفوضى وعم الاضطراب جميع أنحاء الدولة العباسية، ولم تنته تلك الفوضى بخلافة المأمون عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م،

بل ظلت آثارها عدة سنين حدثت في أثنائها ثورات من جانب العلويين وأخرى من جانب الأمويين[٤٦٠]. غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو أن نتحدث عن مصر في تلك الفترة فقد إمتدت إليها الفوضى كذلك، وقد أوردت المصادر إشارات كثيرة حول أحداث هذه الفترة فقد تحزب فريق للأمين وتحزب فريق آخر للمأمون، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل تطورت الأحداث في عهد المأمون نفسه إلى نزاع بين الولاة والقواد للإستئثار بالسلطة كاملة والإستقلال بشئون ولاية مصر عن الخلافة حتى عمل كل منهم على ضرب السكةباسمه بمجرد قضائه على منافسه، وكأن المسألة لم تعد تتصل بالحكومة المركزية في بغداد، وإنما أصبحت مصر وسط هذه الفوضى غنيمة لمن غلب، ومن هؤلاء القواد والولاة في تلك الفترة عباد بن محمد البلخي وجابر بن الأشعث والمطلب بن عبدالله الخزاعي والعباس بن موسى بن عيسى الذي أرسل إبنه عبدالله نائبًا عنه في مصر والسري بن الحكم وعبدالعزيز بن الوزير الجروي، وليس أدل على مظاهر الإضطراب في تلك الفترة من بعض ما أورده المؤرخون من أن أعمال الشرطة في مصر قد وليها خمسة رجال على التوالي في بضعة أسابيع، كذلك قام بعض الثوار بجباية الضرائب لأنفسهم[٤٦١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة إنما تثبت وتؤكد حقيقة تلك الأحداث المضطربة التي شهدتها مصر في التسعينات من القرن ٢هـ/٨م، إذ توجد نماذج من الدنانير الذهبية، ومنها دنانير عباد بن محمد البلخي (١٩٦-١٩٨هـ/ ٨١١-٨١٣م) وقد ضرب نقوذًا باسم المأمون ومنها في عام ١٩٦هـ/ ٨١١م، وعام ١٩٧هـ/ ٨١٢م

مع أن الخليفة الشرعي آنذاك هو الأمين (شكل رقم ٥٥)، ودنانير المطلب بن عبدالله الخزاعي تتضمن نقوشها في فترة ولايته الأولى عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م اسم الخليفة المأمون، أما فترة ولايته الثابتة والتي تمت بمبايعة الجند (١٩٩-٢٠٠هـ/ ٨١٤-٨١٥م) فلا تتضمن نقوشها اسم المأمون، وإنما اسم الفضل ابن سهل الذي ظهر على دنانير المطلب بلقبه "ذو الرياستين" سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م وهي السنة التي ذكرت فيها مصر لأول مرة على يد المطلب كإقليم له الحق في الاستقلال بهذا النوع من السكة وهو الدنانير الذهبية[٤٦٢]. (شكلا رقم ٥٦-٥٧ ، لوحة ٤١).

كذلك السري بن الحكم الذي إستطاع أن يكون لنفسه ولأسرته أول دولة مستقلة عن الخلافة العباسية في مصر الإسلامية رغم قصر فترة حكمها، وهو ما سوف نشير إليه تفصيلاً في المبحث الثاني من هذا البحث[٤٦٣].

ب- العصر الفاطمي :

من المعروف أن قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب منذ عام ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م كان سببًا في إنقسام الحركة الإسماعيلية في زمن مبكر، فقد بنيت تلك الحركة ضد العقيدة السنية والتطلعات العباسية السياسية ونمت على فكرة تدميرها، وكونت لذلك التنظيم السياسي الديني المعروف بالدعوة، ومن ثم إنتشر دعاة الفاطميين في طول الأراضي العباسية وعرضها يقومون بنشاط سياسي وأيديولوجي ليتمكنوا من القضاء على الخلافة العباسية[٤٦٤].

وتدل الأحداث على أن الفاطميين منذ أن تأسست خلافتهم في المغرب لم يشأوا أن يستقروا بها، وإنما أرادوا أن يتخذوها قاعدة يعدون فيها العدة

للإنطلاق لحو الشرق، ودليل ذلك ما أشارت إليه المصادر التاريخية بخصوص تلك المحاولات المتكررة لفتح مصر منذ السنوات الأولى لحكم الخليفة عبيدالله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م) وفي عهد إبنه وخليفته القائم (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) ومنها ما حدث في الأعوام التالية: ٣٠١هـ/٩١٣م، ٣٠٧هـ/٩١٩م، ٣٢٤هـ/٩٣٥م، إلا أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل[٤٦٥].

وتوقفت هذه المحاولات في خلافة المنصور بالله إسماعيل (٣٣٤-٣٤١هـ/ ٩٤٥-٩٥٢م) لإنشغاله بالقضاء على ثورات البربر المتتالية والحركات الخارجية ومن أخطرها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار والتي قضى عليها في عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م كما سنشير فيما بعد[٤٦٦].

وتشير المصادر إلى أن الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) قد وضع مشروع الإنتقال إلى الشرق وفتح مصر موضع التنفيذ، ومن ثم أخذ يستعد لذلك الأمر بدرجة كبيرة لم يسبق لها مثيل، وقيل أن بلاط المعز في صَبْرَه المنصورية لم يخل من الدعاة والرسل الذين توافدوا عليه يَحُثونه على تحقيق هدف الدعوة وأن يُعَجّل بغزوا الشرق، فكـــان – أي المعز – يجيبهم بأن الوقت لم يحن بعد ويذكرهم بالمحاولات السابقة التي باءت بالفشل، ويؤكد لهم يقينه في أن الله سيورث الأئمة الأرض كلها، وقيل أن المعز رأى رؤية فحواها أنه رأى والده المنصور إسماعيل يتنبأ له بقرب فتح مصر، وأخبر المعز مشايخ كتامه بأنه لا يشك في فتح المشرق قريبًا وأنهم – أي الكتاميين – طردوا قديمًا من المشرق وسيعودون إليه بفضل الأئمة، وقال في آخر كلامه لهم

"واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به، رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم إنهضوا رحمكم الله ونصركم"[٤٦٧].

وكان لسياسة اللين والمفاوضات ثم الدعاية بأوجهها المختلفة ومنها النقود أثر كبير وبارز في نجاح المشروع الفاطمي وذلك بواسطة الدعاة، ومن ذلك ما ذكر من أن المعز قد بذل مائة ألف دينار لابن جراح الطائي إن هو خالف الحسن بن أحمد القرمطي، وأن المصريين إستكثروا هذا المال، فضربوا أكثره دنانير من صفر وألبسوها الذهب وجعلوها في أسفل الأكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤوسها[٤٦٨].

وقيل أيضًا أن أمور الديار المصرية قد إضطربت في أواخر عصر الإخشيديين بسبب المغاربة أعوان الخلفاء الفاطميين الواردين إليها من المغرب وقد إستمال هؤلاء الدعاة نفرًا من القواد ووجوه الرعية وأنفذ إليهم المعز بنودًا ففرقوها فيمن إستجاب لهم وأمرهم أن ينشروها إذا قاربت عساكره مصر[٤٦٩].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تؤيد حقيقة ما رددته المصادر التاريخية، وتثبت أن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله قد وضع مشروع الانتقال للشرق وفتح مصر موضع التنفيذ منذ إعتلائه عرش الخلافة الفاطمية في عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م، ومن هذه النقوش ثلاثة دنانير تتضمن اسم الخليفة المعز وألقابه بصيغة "دعا الإمام معد لتوحيد الاله الصمد/ المعز لدين الله أمير المؤمنين" والعبارات الشيعية بصيغة "وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين" وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، فضلاً عن تاريخ ومكان الضرب وهو مصر

وذلك في السنوات التالية: ٣٤١هـ/٩٥٢م، (شكل رقم ٥٨) ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م، ٣٥٣هـ/٩٦٤م، أي قبل الفتح الفاطمي لمصر في عام ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م بوقت طويل كما يتضح من تاريخ ضرب كل من الديناريين الأول والثاني وهو ١٧ سنة بالنسبة للدينار الأول و١٥ سنة بالنسبة للدينار الثاني.

ومن الواضح أن الغرض من هذه الدنانير هو الحرب النفسية والدعاية للفاطميين[٤٧٠]، كما أنها توحي من ناحية أخرى بتغير السياسة الفاطمية منذ إعتلاء المعز الخلافة عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م، فحتى لا يتعرض المشروع الفاطمي للفشل والإنتكاسة كما حدث قبل عهد المعز، كان لا بد من إعداد خطة مسبقة مدروسة وتنفيذها بدقة، وهو ما حدث بالفعل على يـــدي الخليفة المعز لدين الله، وقد إعتمدت هذه الخطة بدرجة كبيرة على الدعاة الفاطميين الذين إنتشروا في مصر لدراسة أحوالها الداخلية ومراقبتها عن كثب ونشر الدعوة وتهيئة الأجواء وإستمالة العامة والخاصة علـــى السواء، فضلاً عن العيون والجواسيس الذين كانوا يكتبون إلى المعز بأخبار مصر، وقيل أنه كان يرد عليهم بنفسه، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تسلل بعض الجواسيس إلى داخل القصر الاخشيدي نفسه وبالتالي إستطاعوا أن يمدوا المعز بأدق المعلومات والتفاصيل وهو ما يستدل من بعض المصادر التاريخية المشار إليها وبصفة خاصة الخطط وإتعاظ الحنفا للمقريزي.

وبالتالي كان لا بد من بذل الأموال على الأفراد الذين يتوسمون فيهم الاستجابة للدعوة، وقد إستغرق تنفيذ هذه الخطة نحو سبعة عشر عامًا كما يستدل من تاريخ أقدم الدنانير الثلاثة المشار إليها، فضلاً عن بعض النقوش

الآثارية الأخرى، ومنها نقش طراز يتضمن اسم الخليفــة المعز لدين الله ومكان نسجة وتاريخ النسج وهو مصر عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (رقم السجل ١٣١٦٥)، ونقش آخر محفوظ بذات المتحف (مجموعة تونة) وهو مؤرخ بعام ٣٥٥هـ/٩٦٥م، ويتضمن الصيغة التالية "بسم الملك الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبدالله ووليه معدّ أبي تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة خمس وخمسين وثلثمئـ[ـه] ..."(٤٧١)

ومهما يكن من أمر فإن ضعف الخلافة العباسية من جهة وتردي الأوضاع عقب وفاة الحجر الأسود – أي كافور الاخشيدي- ٣٥٧هـ/٩٦٧م كان له أثره الكبير في نجاح الفتح الفاطمي لمصر عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م.

جـ- العصر الأيوبي :

أشارت المصادر التاريخية إلى أنه في عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م تمــت مصالحة بين الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر وعمة الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، وإتفق الطرفان على أن تكون دمشق وأعمالها للصالح إسماعيل ومصر للصالح نجم الدين أيوب، وأن يبقى كل من صاحب حمص وحماه وحلب على ما هو عليه، وأن تقام الخطبة والسكة للصالح نجم الدين أيوب في كل من دمشق وحلب وحمص وأن يفــرج الصالح إسماعيل عن المغيث بن الصالح نجم الدين أيوب الذي كان مسجونًا لدية، ونص الاتفاق كذلك على مهاجمة الملك الناصر داود صاحب الكرك وإنتزاع أملاكه منه وإقتسامها وغير ذلك(٤٧٢) والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة

تثبت وتؤيد هذا الاتفاق وتلك المصالحة، إذ توجد بعض الدراهم الأيوبية التي ضربت بمدينة دمشق عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م وهو العام الذي تمت فيه المصالحة كما سبق القول. (شكل رقم ٥٩).

وتتضمن نقوش هذه الدراهم في الوجه اسم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد ومكان وتاريخ الضرب وهو دمشق ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م وفي الظهر اسم الخليفة العباسي المعاصر – وهو الإمام المستعصم بالله أمير المؤمنين – وإسم الملك الصالح إسماعيل وهو ما يتفق مع ما ورد ضمن شروط الاتفاق والمصالحة من أن تكون الخطبة والسكة في دمشق وأعمالها للصالح نجم الدين أيوب، ولعل هذا ما يفسر نقش إسم الصالح نجم الدين أيوب وألقابـــه في ثلاثة أسطر متوازية بمركز الوجه، بينما ورد اسم الصالح إسماعيل أسفل إسم الخليفة العباسي بمركز الظهر، رغم أنه – أي الصالح إسماعيل – هو الحاكم الفعلي لدمشق[٤٧٣]. هذا ولم يقدر للاتفاق المذكور أن يطول، إذ سرعان ما نقضه الصالح إسماعيل في نفس السنة، ومن ثم أعاد المغيث ابن الصالح نجم الدين إلى السجن بعد أن زين له وزيره السامري سوء فعله قائلاً له "هذا خاتم سليمان لا تخرجه من يدك"، كما أرسل يستدعي قواته من عجلون، فضلاً عن تحالفه مع الناصر داود صاحب الكرك ومع الفرنجة[٤٧٤].

وتؤكد نقوش السكة نقض ذلك الاتفاق، إذ توجد عدة دراهم لا تتضمن نقوشها اسم الملك الصالح نجم الدين أيوب، وإنما تقتصر فقط على اسم الصالح إسماعيل وألقابه بمركز الوجه وإسم الخليفة العباسي المستعصم بالله وألقابه بمركز الظهر، فضلاً عن مكان وتاريخ الضرب وهو دمشق ٦٤٢-٦٤٣هـ/

١٢٤٤- ١٢٤٥م بل وقلد الصليبيون دراهم هذه الفترة[٤٧٥].

٣- من التاريخ العسكري في العصر المملوكي الجركسي :

من المعروف أن العلاقات المملوكية العثمانية – قبل أن يتم الفتح العثماني لمصر عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م – قد إتخذت أطوارًا عديدة بين مَدّ وجَزْر فتارة يسودها الوئام والود، ومن ثم تتبادل الهدايا في العديد من المناسبات ومنها التهنئة بالجلوس على العرش أو التهنئة بإحراز الإنتصارات العسكرية أو عقب معاهدة للصلح بين الطرفين، وفي بعض الأحيان للتمويه على التحركات العسكرية[٤٧٦] ، وتارة أخرى تتوتر العلاقات بشدة لتعارض المصالح المشتركة بين الطرفين، وهو ما يترتب عليه الصدام العسكري المباشر مثلما حدث في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٦م). وتشير المصادر التاريخية إلى أن أواصر المودة وعلاقات الود كانت سائدة في أوائل عهد السلطان قايتباي، غير أنها سرعان ما بدأت تسوء وتتوتر بشدة عقب توليه السلطان العثماني بايزيد الثاني العرش بعد وفاة والده السلطان محمد الفاتح في عام ٨٨٦هـ/١٤٨١م، وكان سبب ذلك هو النزاع بين بايزيد وأخيه جم، وإلتجاء هذا الأخير إلى السلطان قايتباي الذي أكرم وفادته وجهزه للسفر لأداء فريضة الحج مع أسرته، مما آثار غضب السطان بايزيد، ومن ثم أخذ يتحين الفرص لتصفية حسابه مع السلطنة المملوكية، وقد تجمعت لديه بعض الأسباب مما جعل الحرب تطل برأسها بين الدولتين، رغم ما بذل من محاولات للصلح ولاسيما من قبل السلطان قايتباي والخليفة العباسي.

وهكذا لم يكن أمام السلطان قايتباي من خيار سوى الحرب، ولذلك أخذ يستعد للأمر ويجيش الجيوش فأرسل ثلاث تجاريد أو حملات متتابعة تحت قيادة الأمير الكبير الأتابكي أزبك فيما بين عامي ٨٩٠-٨٩٥هـ/١٤٨٥-١٤٨٩م وتحقق فيها جميعًا النصر للجيش المملوكي[٤٧٧].

غير أن ما يعنينا من هذه الحملات الثلاث إنما هو أمر الحملة الأولى التي بدأت عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، ويرجع ذلك بطبيعة الحال لإرتباط أخبار هذه الحملة وما تمخضت عنه من نتائج بنقش آثاري مؤرخ بعام ٩٠١هـ/١٤٩٦م.

وفحوى هذه الأخبار، كما يستدل من المصادر التاريخية، هو أنه بعد أن تقابل كل من الجيشين المملوكي بقيادة الأتابكي أزبك والعثماني بقيادة الأمير أحمد بك بن هرسك، كان النصر حليف الجيش المملوكي الذي استطاع أن يوقع هزيمة منكرة بالجيش العثماني، وما صحب ذلك من قتل الكثيرين من أفراده وتشتت بعضهم الآخر، فضلاً عن أسر عدد كبير كان من بينهم أحمد بك بن هرسك قائد الجيش العثماني، وتضيف هذه المصادر فتذكر أن الجيش المملوكي المنتصر قد عاد إلى القاهرة ودخلها في ذي القعدة عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م، وعن تفصيل ذلك يذكر ابن إياس "فلما دخل العسكر إلى القاهرة كان لهم يوم مشهود حتى رجت لهم القاهرة، وكان قدامهم الأسرى من عسكر ابن عثمان – أي السلطان بايزيد الثاني – وهم مشاة في زناجير (سلاسل) وصناجق ابن عثمان منكسة، وكان صحبتهم جماعة من أمرائه وهم في زناجير على خيول، ودخل الأمير أحمد بن هرسك راكبًا وفي عنقه زنجير،

وكان ابن هرسك من أعيان أمراء ابن عثمان، فلما عرضوا على السلطان وهو بالحوش عاتب أحمد بك بن هرسك ووبخه بالكلام ثم سلمه إلى الأمير قانصوه خمسمائة أمير آخور كبير، ثم وزع بقية الأسرى على جماعة من المباشرين حتى قضاة القضاة، ثم أخلع على الأتابكي أزبك وبقية الأمراء ونزلوا إلى دورهم لما إنقضى أمر هذه الحركة[٤٧٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية بل وتتطابق معه، ومنها النقش الإنشائي لقبة يعقوب شاه المهمندار بالقاهرة والمؤرخ بعام ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م[٤٧٩]؛ ويتضمن هذا النقش وصفًا لهذه الحملة ونتائجها وذلك على النحو التالي "... وتوجه العساكر المنصورة إلى مملكة الروم لرد عساكرهم، فلما أن تقابل العسكران وهجمت العساكر المنصورة عليهم كالأسود الضراغم فضيقوا عليهم الأرض بما رحبت فما وسعهم إلا الفرار، ففروا كحمر مستنفرة فرت من قسورة، فوقع في قبضتهم باش عساكرهم – أي القائد – بن هرسك ومن دونه، وشبع من لحوم قتلاهم الضباع والذئاب والنسور والعقبان فأحضروهم في السلاسل والأغلال بين يدي الحضرة المعظمة وصناجقهم منكسة بالحوش الشريف، وكان يومًا ما كتب مثله في تواريخ الأمم السالفة ..."[٤٨٠] (لوحة ٤١ مكرر).

وبعد فإن مطابقة ما ورد في النقش مع ما ذكره إبن إياس يكفي لإثبات تلك العلاقة القائمة بين التاريخ والآثار وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر إذا ما أردنا أن نقدم صورة نقية أقرب ما تكون إلى الحق والواقع.

ثالثًا - المغرب والأندلس :

١- من التاريخ السياسي :

أ- عصر الأغالبة:

إتسم عهد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب المعروف بزيادة الله الأول (٢٠١-٢٢٣هـ/ ٨١٦-٨٣٧م) بكثرة الفتن والثورات التي إندلعت في عهده، ومن أخطرها ثورة منصور بن نصر الطنبدي، وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذه الثورة كانت من القوة بحيث أنه لم يبق بيد زيادة الله سوى قابس والساحل ونفزاوة وطرابلس، كما طلبوا من زيادة الله الرحيل من افريقية ومنحه الأمان على نفسه وأهله، وضرب منصور الطنبدي السكة بإسمه، وكانت أحداث الثورة ووقائعها فيما بين عامي ٢٠٩-٢١١هـ/ ٨٢٤-٨٢٦م)[٤٨١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت وتؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن هذه الثورة، وسيطرة منصور بن نصر الطنبدي على غالبية ممتلكات زيادة الله الأغلبي، بإستثناء بعضها المشار إليها سابقًا، وضرب السكة بإسمه، إذ يحتفظ متحف باردو بتونس بدرهم فضي ضرب بإفريقية عام ٢١٠هـ/ ٨٢٥م[٤٨٢]، وتتضمن نقوشه في مركز الوجه شهادة التوحيد فضلاً عن كلمتين متكررتين وهما "بخ بخ" وفي الهامش البسملة غير الكاملة ومكان وتاريخ الضرب بصيغة "بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة عشرة وما يتين". (لوحة ٤٢).

أما الظهر فتتضمن نقوشه في المركز اسم الرسول صلى الله عليه وسلم

واسم الثائر منصور بن نصر، فضلاً عن كلمتين إحداهما عدل وتمثل الشعار الذي رفعته الثورة لجذب الناس ومؤازرتهم لها، وقد حل محل شعار الأغالبة الذي ورد على سكتهم وهو "غلب"، والكلمة الثانية وهي منصور تشير إلى لقب الطنبدي وإنتصاره على زيادة الله الأغلبي، أما كلمة منصور الأولى فهي تشير بطبيعة الحال إلى اسم الطنبدي، أما هامش الظهر فيتضمن الاشارة إلى الرسالة المحمدية.

ومهما يكن من أمر فإنه لولا بذور الخلاف والنـــزاع الذي قام بين منصور ابن نصر الطنبدي وبين قائده عامر بن نافع الذي أدهشه نفوذ سيده وإتساع رقعة البلاد التي دانت له ودخلت في طاعته، لما إنتهت هذه الثورة، ولكان تاريخ الأغالبة غير الذي نقرأه اليوم[٤٨٣].

ب- العصر الفاطمي :

بعد وفاة الخليفة الفاطمي عبيدالله المهدي في عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م تفجرت الكثير من الثورات في بلاد المغرب، ومن أخطرها ثورة أبي يزيد مخلد ابن كيداد اليفرني الزناتي المعروف بصاحب الحمار لركوبه حمارًا أشهب، وقد شغلت هذه الثورة عهد الخليفة القائـــم بالله كلـــه (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) فضلاً عن عامين من عصر ابنه وخليفته المنصور إسماعيـــل (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥- ٩٥٢م) أي أنها إستغرقت نحو ١٦ عامًا، وليس أدل على خطورة هذه الثورة وأهمية القضاء عليها عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م بالنسبة للخلافة الفاطمية أن الخليفة المنصور إسماعيل قد سجل إنتصاره على أبي يزيد بانشاء مدينة المنصورية في عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م[٤٨٤].

أما عن هذه الثورة، فتشير المصادر التاريخية إلى أن صاحب الحمار لما عظم أمره وإستفحل خطره وأحس بقوته جاهر بعدائه للفاطميين وإستطاع أن يستولى على القيروان عام ٣٣٣هـ/٩٤٤م وأن يضرب فيها في العام نفسه السكة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تشير هذه المصادر إلى أن المنصور إسماعيل بعد أن إعتلى عرش الخلافة الفاطمية عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م "لم يتسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود، وبقى كذلك حتى فرغ من أمر أبي يزيد، فلما فرغ منه أظهر موت أبيه وتسمى بالخلافة"(٤٨٥).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تؤيد وتثبت ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن هذين الأمرين، فبالنسبة للأمر الأول يوجد دينار ضرب في القيروان عام ٣٣٣هـ/٩٤٤م (شكل رقم ٦٠) (لوحة ٤٣) وهو نفس العام الذي ذكرته المصادر، وتتضمن نقوش هذا الدينار(٤٨٦) النصوص التالية : الوجه : المركز "ربنا الله/لاحكم إلا لله/ وحده لاشريك الله/ الحق المبين" الهامش "بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ثلث وثلثين وثلثمائة"

الظهر : المركز "العزة لله/محمد/رسول/الله/خاتم النبيين"

الهامش الداخلي "الذين أمنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون".

الهامش الخارجي : "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ومما لا شك فيه أن ما أضافه صاحب الحمار على سكته من شعارات إلى

شعار الخوارج (لا حكم إلا لله) وهي (ربنا الله الحق المبين) و (العزة لله) و(الذين أمنوا به وعززوه ... المفلحون) ما هو إلا تعبيرا لطبيعة الوضع السياسي العام في بلاد المغرب آنذاك وتأكيدًا لما يبتغيه من حركته الثورية وهو القضاء على هذه الخلافة الشيعية والخلاص منها، وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر من أن صاحب الحمار كان زعيم الخوارج الأباضية النكارية أتباع ابن فندين الذين أنكروا إمامة عبدالوهاب بن رستم، وكان يدعو إلى تكفير الشيعة وإستباحة الأموال والدماء والخروج على الفاطميين لإنحرافهم عن مبادئ الإسلام بسبهم لأبي بكر وعمر (رضي الله عنهم)، ولم تقتصر شعاراته على السكة فحسب، بل نقش بعضها الآخر على البنود، ومنها بند مكتوب عليه "نصر من الله وفتح قريب على يدي الشيخ أبي يزيد، اللهم انصر وليك علي من سب أولياءك، وبند آخر مكتوب عليه "قاتلوا أئمة الكفر ... الآية.

وبند ثالث مكتوب عليه "قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم" وبند رابع مكتوب عليه "محمد رسول الله، أبوبكر الصديق، عمر الفاروق"، وبند خامس مكتوب عليه "لا إله إلا الله إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذهما في الغار إذيقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا" وغير ذلك(٤٨٧).

أما عن الأمر الثاني فتوجد بعض الدنانير التي ضربت فيما بين عامي ٣٣٤ -٣٣٦هـ/٩٤٥-٩٤٧م لا تتضمن نقوشها أي إشارة إلى المنصور إسماعيل وألقابه وإنما تتضمن اسم أبيه وألقابه رغم أن تاريخ ضرب هذه الدنانير يقع في

فترة حكم المنصور إسماعيـــل، ويرجـــع ذلك بطبيعة الحال إلى أن المنصور إسماعيل بعد أن تولى الخلافة عقب وفاة أبيه عام ٣٣٤هـــ/٩٤٥م قد أمر بكتمان خبر وفاة والده خشية أن يؤثر ذلك في حماس جيشه وفتور عزيمتهم، مما يتيح لصاحب الحمار وجيشه النصر، ولذلك أبقى الأمور على حالها مثلما كانت على عهد أبيه ولاسيما الخطبة والسكة والبنود، فضلاً عن أنه لم يتسم بالخليفة حتى تم له النصر على صاحب الحمار في عام ٣٣٦هـــ/٩٤٧م فأعلن عن موت أبيه وتسمى بالخلافة(٤٨٨).

ومن هذه الدنانير دينار ضرب بالقيروان في عام ٣٣٥هـــ/٩٤٦م (لوحة ٤٤) تتضمن نقوشه النصوص التالية(٤٨٩):

الوجه: المركز "محمد/ابوالقسم/لاإله إلا الله/ وحدة لاشريك له/ المهدي بالله"

الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"

الظهر المركز : الإمام/ القائم بالله / محمد / رسول الله / أمير المؤمنين"

الهامش الداخلي "بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة خمس وثلثين وثلثمائة"

الهامش الخارجي "وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"

أما الدنانير التي ضربت عقب قضائه على ثورة صاحب الحمار ٣٣٦هـــ/ ٩٤٧م وحتى وفاته في عام ٣٤١هـــ/ ٩٥٢ م فتتضمن نقوشها إسمه وألقابه الخلافية وهي الإمام المنصور إسماعيل أمير المؤمنين.

ومن هذه الدنانير دينار ضرب بالمهدية في شهر ذي القعدة عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م أي بعد عشرة أشهر من قضائه على ثورة صاحب الحمار في المحرم ٣٣٦هـ/٩٤٧م وتتضمن نقوش هذا الدينار النصوص التالية[٤٩٠]:

الوجه : المركز "الإمام / لا اله / إلا الله/ المنصور بالله"

الهامش "بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية شهر ذي القعدة من سنة ست وثلثين وثلثماية".

الظهر : المركز "إسمعيل/ محمد/ رسول الله/أمير المؤمنين".

الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

جـ- عصر دولة بني حماد :

كان أمراء قلعة بني حماد والناصرية يضربون السكة بأسماء الخلفاء الفاطميين إعلانًا لتبعيتهم السياسية أو الإسمية على الأقل، وظل الأمر على ذلك حتى عهد يحيى بن العزيز بالله (٥١٥-٥٤٧هـ/١١٢١-١١٥٢م) آخر أمراء بني حماد الذي خلع طاعة الخليفة الفاطمي وإعترف بالخليفة العباسي المعاصر له وهو المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ / ١١٣٥-١١٦٠م)، وفي ذكر يذكر ابن خلدون "وإستحدث - أي يحيى بن العزيز بالله - السكة ولم يحدثها أحد في قومه تأدبًا مع خلفائهم العبيديين، وأن سكته في الدينار ثلاثة سطور ودائرة في كل وجه، فدائرة الوجه الواحد : واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون، والسطور لا اله إلا الله محمد رسول الله يعتصم بحبل الله يحيي بن العزيز بالله الأمير المنصور، ودائرة الوجه الآخر : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلاث وأربعين وخمسماية وفي سطوره الإمام أبوعبدالله المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين العباسي(٤٩١).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت ما ذكره ابن خلدون وتؤيده، إذ عثر على دينار ذهبي في حفائر قلعة بني حماد بالجزائر تتطابق نقوشه تمامًا مع ما ذكره ابن خلدون فضلاً عن تاريخ الضرب وهو ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م(٤٩٢).

٢- من التاريخ الاقتصادي :

أ- عصر دولة بني مرين :

إهتم المرينيون بالموازين والمكاييل إهتمامًا كبيرًا، غير أن ما يعنينا هنا هو ما يرتبط بتحقيق المكاييل خاصة وتعديلها على المد النبوي كما يستدل من المصادر التاريخية والنقوش الآثارية على السواء. ومن ذلك ما أشارت إليه تلك المصادر من أن السلطان المريني يوسف بن يعقوب قد عمل على تحقيق المكاييل فأمر في عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م بتعديل الصيعان على المد النبوي فصار الصاع المريني من أربعة أمداد بمد الرسول صل الله عليه وسلم، وهو يعادل كيلاً سعته ٦,٩٢٤ لترًا، وستون من هذا الصاع هي الوسق الذي يسمى في المغرب بالصحفة، وهو يعادل كيلاً سعته ٣٦٥,٥٤٤لترًا، وقام السلطان أبوسعيد الأول بتعديل مد آخر علـــى مد أخيه يوسف المذكور، ومن بعده قام السلطان أبو الحسن المريني بتعديل مد يوسف بن يعقوب أيضًا(٤٩٣).

وكان الغرض من تعديل الامداد النبوية على ذلك النحو أن تكون مرجعًا في تحقيق الصاع والوسق، وقد ظل الإهتمام بتحقيق المكاييل المغربية وتعديل الأمداد قائمًا حتى أواخر العصر المريني(٤٩٤). والحق أن الادلة المادية الباقية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش الفنون التطبيقية أو الزخرفية الإسلامية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ومن هذه النقوش ما هو مسجل على مدين محفوظين بمتحف البطحاء بفاس، ويتضمن نقش المد الأول (لوحة ٤٥) الصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، أمر بتعديل هذا المد المبارك مولانا أمير المسلمين أبوالحسن بن مولانا أمير المسلمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين أبي يوسف بن عبدالحق أيده الله ونصره على المد الذي أمر بتعديله مولانا أبويعقوب رحمه الله تعالى، على المد الذي عدل الحسين بن يحيى البسكري بمد إبراهيم بن عبدالرحمن الجايشي الذي عدل بمد الشيخ أبي علي منصور بن يوسف القوامي، وكان أبوعلي عدل مده بمد الفقيه ابي جعفر أحمد بن علي بن غزلون، وعدل أبو جعفر مده بمد الفقيه القاضي أبي جعفر أحمد بن الأخطل، وعدل أبو جعفر مده بمد خالد بن اسماعيل، وعدل خالد مده بمد أبي بكر أحمد بن حمد، وعدل أبوبكر مده بمد أبي إسحاق إبراهيم بن الشنظير وبمد أبي جعفر بن ميمون، وكانا عدلا مديهما بمد زيد بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذريته وشرف وكرم، وكان تعديله في الخامس عشر من رجب الفرد الذي من سنه تسع وخمسين، وكان نعديل المد الذي عدله الحسين بن يحيى البسكري في شهر رمضان المعظم عام سبعة وستمائة، وكان تعديل المد الذي أمر بتعديله مولانا أبو يعقوب رحمه الله تعالى

في جمادى الأولى عام ثلاثة وتسعين وستمائة ، وعدل الآن هذا المد المبارك تبركًا بالنبي صلى الله عليه وسلم وإحيا (كذا) لسنته وذلك في جمادى الأخير عام أربعة وثلاثين وسبع مائة بمدينة فاس حرسها الله تعالى والحمد لله رب العالمين كثيرًا"[٤٩٥].

أما نقش المد الثاني فيتطابق مع نقش المد الأول بإستثناء تاريخ التعديل فهو في هذا المد شهر رجب عام ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[٤٩٦]، بينما في المد الأول شهر جمادى الآخر من نفس العام كما سبق القول.

رابعًا – الشام :

١– من التاريخ السياسي :

أ– العصر العباسي الأول: ١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م

سادت الفوضى وعم الاضطراب جميع أنحاء الدولة العباسية إبان عقد التسعينات من القرن ٢هـ/٨م حيث إشتعلت الثورات العلوية والأموية على السواء، كما حاول بعض القواد والولاة الإستئثار بالسلطة والإستقلال بشئون الولاية وضرب السكة وكأن المسألة لم تعد تتصل بالحكومة المركزية في بغداد، وإنما أصبحت الولايات وسط هذه الفوضى وذلك الإضطراب غنيمة لمن غلب، ومن ذلك ما حدث في مصر خلال تلك الفترة كما سبق القول[٤٩٧]، ومثله حدث في الشام كما هو الحال في دمشق حيث خرج علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية المعروف بأبي القميطر السفياني ودعا لنفسه بالخلافة وأعلن إستقلاله بدمشق عام ١٩٥هـ/ ٨١٠م وطرد عامل الخليفة الأمين منها وحكم حكمًا مستقلاً

عن الخلافة إستقلالاً تامًا ويجبي المال لنفسه حتى عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م حين حاربه محمد بن صالح بن بيهس الكلابي وإستطاع أن يخرجه من دمشق وأن يتغلب عليها وظل هو الآخر يحكمها حتى قدم عبدالله بن طاهر عام ٢١١هـ/ ٨٢٦م وأخذ ابن بيهس معه إلى العراق فمات بها[٤٩٨]. وخلال الفترة التي حكم فيها ابن بيهس دمشق ضرب السكة باسمه ولم يخلع طاعة الخليفة المأمون.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، إذ عثر على عدد من الدراهم الفضية التي ضربت في دمشق فيما بين عامي ١٩٨-٢٠٩هـ/٨١٣-٨٢٤م، وتتضمن نقوشها اسم ابن بيهس فضلاً عن اسم الخليفة المأمون وألقابه، مما يشير إلى أنه لم يخلع طاعة المأمون وإنما إحتفظ بولائه وتبعيته الاسمية للخلافة العباسية[٤٩٩].

ب- العصر العباسي الثالث: ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م

أشارت المصادر التاريخية إلى أن بلاد الشام كانت مسرحًا للكثير من الأحداث والوقائع قبل إستقرار الحكم الفاطمي بها، ومن أخطر هذه الأحداث وتلك الوقائع ما يتصل بالغزوات المتكررة التي قام بها الحسن بن أحمد المعروف بالأعصم زعيم الأسرة الجنابية – عقب الفتح الفاطمي في شعبان ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م – في المحرم عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وما ترتب على ذلك من قطع الخطبة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وإقامتها للخليفة العباسي المطيع لله، كما رفعوا شعارات الخلافة العباسية وكتبوا عليها السادة الراجعون إلى الحق

واشاعوا بين الناس أن الخليفة المطيع لله العباسي قد ولاهم شؤون مصر، ولعل ذلك كان وراء محاولاتهم المتكررة الفاشلة لغزو مصر كما حدث في الأعوام : ٣٦١هـ/٩٧١م، ٣٦٢هـ/٩٧٢م، ٣٦٣هـ/٩٧٣م، وفي هذا العام الأخير بايع أهل الشام الفتكين التركي الذي سارع إلى طرد الوالي الفاطمي وقطع الخطبة للخليفة المعز وإقامتها للخليفة العباسي الطائع لله في شعبان ٣٦٤هـ/٩٧٤م، وإستعان الفتكين التركي بالحسن الأعصم لحرب الفاطميين بقيادة جوهر الصقلي، وإنتهى الأمر بهزيمة الفتكين والحسن الأعصم في المحرم ٣٦٧هـ/٩٧٧م، وأشارت المصادر إلى أن الخليفة الفاطمي العزيز بالله قد عفا عن الفتكين وعاش في بلاطه معززًا مكرمًا حتى وافته المنية في عام ٣٦٨هـ/ ٣٧٨م، وقيل أن العزيز بالله قد عفا أيضًا عن الحسن الأعصم، وأمر بأن يحمل إليه في كل سنة مبلغ سبعين ألف دينار، وأنه عاد إلى الاحساء حيث وافته منيته، وقيل غير ذلك من الأقوال في وفاته ومكانها وفي ظروف عودته إلى الاحساء(٥٠٠).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تثبت ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن أحداث تلك الفترة بل وتؤكدة، إذ عثر على عدد من الدنانير الذهبية التي ضربت خلال هذه الفترة في بعض دور الضرب الشامية مثل دمشق وطبرية وفلسطين، ولا تتضمن نقوش هذه الدنانير اسم كل من الخليفتين الفاطميين المعز لدين الله والعزيز بالله، بل تتضمن أسماء الأشخاص الذين تصدوا للسيطرة الفاطمية على بلاد الشام مثل الحسن بن أحمد المعروف بالأعصم وبنو أعمامه، اسحاق وكسرى وجعفر، وأبو منصور

المعزي (الفتكين التركي) فضلاً عن الخليفتين العباسيين المطيـــع لله والطائع لله، وهو ما يتطابق مع ذكرته المصادر المختلفة بشأن إقامة الخطبة وبالتالي ضرب السكة باسميهما بدلاً من المعز لدين الله وإبنه العزيز بالله.

أما عن تواريخ ضرب هذه الدنانير فيعود أقدمها إلى عام ٣٦١هـ/٩٧١م وأحدثها مؤرخ بعام ٣٦٧هـ/٩٧٧م (أشكال رقم ٦١-٦٦) وهو ما يتطابق أيضًا مع نفس التواريخ التي حددها المصادر لوقوع مثل هذه الأحداث(٥٠١).

ومن الملاحظ أن بعض هذه الدنانير تحمل لقب السادة الرؤساء أسفل كتابات مركز الوجه واسم الخليفة العباسي المطيع لله وأسفله اسم الحسن بن أحمد أسفل كتابات مركز الظهر كما هو الحال في عدد من الدنانير ضربت بفلسطين عام ٣٦١هـ/٩٧١م (شكلا رقم ٦١-٦٢) ويتفق مدلول لقب السادة الرؤساء مع ما ورد في بعض المصادر التاريخية من أن الأسرة الجنابية كانت تطبق نظام المشاركة في الحكم حيث أوصى أبو سعيد، جد هذه الأسرة، عند وفاته (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م) أن يلي الملك ستة من أبنائه ويحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتى يعود، وكان يقابل هؤلاء الحكام ستة من الوزراء، وكان هؤلاء الحكام الستة يلقبون بالسادات ووزراؤهم يلقبون بالشائرة(٥٠٢)، كما أن البعض الآخر من الدنانير لا يقتصر فقط على ذكر اللقب - أي السادة الرؤساء - وإنما تتضمن أيضًا أسماء وهؤلاء السادة مثل إسحاق وكسرى وجعفر وذلك أسفل اللقب بمركز الوجه كما هو الحال في دينار ضرب بفلسطين أيضًا عام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م. (شكل رقم ٦٣).

كما أن بعض الدنانير الأخرى التي ضربت فيما بين عامي ٣٦١-٣٦٥هـ/ ٩٧١-٩٧٥م، يلاحظ إقتصار نقوشها على لقب "السيد الرئيس" الذي حل محل لقب "السادة الرؤساء" أسفل كتابات مركز الوجه، واسم الخليفة العباسي المطيع لله أو الطائع لله والحسن بن أحمد أسفل كتابات مركز الظهر كما هو الحال في دينار ضرب بطبرية عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م (شكل رقم ٦٤) وأخر ضرب عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م، وثالث ضرب بدمشق عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م مما يشير إلى إحتمال حدوث خلاف بين الحسن بن أحمد الملقب في مثل هذه الدنانير بلقب السيد الرئيس وبين أبناء أعمامه في تلك الفترة ومن ثم إنفراده بالسلطة دونهم، إلا أن أسباب هذا الخلاف لم تستمر طويلاً، إذسرعان ما زالت، ومن ثم ظهر لقب السادة الرؤساء من جديد في نفس العام الأخير - أي ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م - بل وسجلت أسمائهم أسفل هذا اللقب كماسبق القول(٥٠٣).

كذلك تضمنت نقوش بعض دنانير هذه الفترة اسم أبو منصور المعزي (الفتكين التركي) أسفل لقب السادة بمركز الوجه واسم الخليفة العباسي الطائع لله وأسفله لقب السيد الرئيس بمركز الظهر، كما هو الحال في دينار ضرب بدمشق عام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م، (شكل رقم ٦٥) وهو الأمر الذي يؤكد ماردته المصادر التاريخية من قيام التحالف بين الفتكين والأسرة الجنابية للوقوف أمام الزحف الفاطمي كما سبق القول.

ومما له دلالته في هذه الصدد أن بعض دنانير هذه الفترة والتي تتضمن نقوشها اسم ابو منصور المعزي لا تتضمن لقب السادة كما هو الحال في الدينار السابق وغيره، وإنما تقتصر نقوشها على ذكر أحد هؤلاء السادة بصيغة

"السيد جعفر بن الفضل" وأسفله يوجد اسم ابو منصـــور المعزي بمركز الظهر واسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس بمركز الوجه، كما هو الحال في دينار ضرب بفلسطين عام ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، (شكل رقم ٦٦)، وهو ما يتفق مع ما رددته بعض المصادر من أن كسرى وإسحاق قد عادا إلى الاحساء بعد حوادث السنة الأولى من قدومهما، وأن جعفرًا بقي بمفرده وإنضم إلى الفتكين الذي ظهر اسمه (ابو منصور المعزي) مقترنًا مع جعفر على هذا الدينار[٥٠٤].

جـ- العصر الأيوبي :

أشارت المصادر التاريخية إلى أنه في عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م طلب السلطان السلجوقي غياث الدنيا والدين أبو الفتح كيخسرو (٦٣٤-٦٤٤هـ/١٢٣٦-١٢٤٦م) إقامة الخطبة له وضرب السكة باسمه بحلب، وقد وافقت ضيفة خاتون إبنه العادل أبو بكر بن أيوب (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م) وزوجة الظاهر غازي والوصية على الملك الناصر يوسف (٦٣٤- ٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م)، وقد إحتفل بهذه المناسبة بنثر الدنانير والدراهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل حدث في نفس السنة - أي ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م - أن تمت مصاهرة بين السلطانين السلجوقي والأيوبي فالأول تزوج من أخت الثاني المسماة غازيه خاتون على صداق قدره خمسون ألف دينار، وتزوج الثاني من أخت الأول المسماة ملكه خاتون على صداق مماثل، وقد إحتفل بهذه المناسبة بإبراز مظاهر التجمل وآلات الذهب والفضة ونثر الدنانير والدراهم[٥٠٥].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، إذ توجد بعض الدراهم الأيوبية التي ضربت في حلب عام ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وتتضمن نقوشها في مركـــز الوجه "يوسف / الملك الناصر/ صلاح الدين / ابن الملك العزيز/ محمد"

وفي هامش الوجه "ضرب / بحلب/ سنة/ سبع / ثلثين/ ستمائة"

وفي مركز الظهر "أبو جعفر/ الإمام/ المستنصر بالله/ السلطان/ الأعظم/ كيخسر/ و"

وفي هامش الظهر "لاإله/ إلا/ الله/ محمد/ رسول/ الله".

ويدل وزود اسم السلطان السلجوقي ولقبه بعد اسم الخليفة العباسي ولقبه وكنيته بمركز الظهر واسم الناصر يوسف بمركز الوجه على حقيقة ما رددته المصادر التاريخية من المصاهرة الملكية التي تمت بين كيخسرو والناصر يوسف(٥٠٦) وما أعقبها من إقامة الخطبة وضرب السكة بإسم السلطان السلجوقي بحلب في عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، ولما كان تاريخ هذا الدرهم هو ٦٣٧هـ/١٢٣٩م فإن ذلك يشير إلى أن السكة ظل تضرب باسم السلطان السلجوقي مع الناصر يوسف والخليفة العباسي حتى تلك السنـــة، بل إنه من المحتمل أن هذا النوع من الدراهم ظل يضرب حتى عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م وهو العام الذي فر فيه السلطـــان السلجوقي كيخسرو إلى القسطنطينية بسبب غزو التتار لبلاده(٥٠٧) ، إلا أن الأدلة المادية المتوافرة لدينا حتى الآن لا تساعدنا في تأكيد هذا الاحتمال من عدمه.

٢- من تاريخ الزلازل :

أ- عصر دولة بني زنكي :

أشارت المصادر التاريخية إلى حدوث زلازل كثيرة ببلاد الشام منذ العصر الأموي وما تلاه من عصور، غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو ذلك الزلزال الذي وقع في بلاد الشام خلال العصر الزنكي، ولا سيما إبان عهد السلطان نور الدين محمود (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) وبالتحديد عام٥٥٢هـ/ ١١٥٧م حيث أشارت إليه المصادر التاريخية وأكدته النقوش الآثارية.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذا الزلزال قد وقع في شهر رجب وقيل صفر من هذا العام - أي ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م - وكانت درجته قوية حتى وصفه المؤرخون بالزلزال العظيم، وشمل هذا الزلزال العديد من البلاد الشامية مثل حماه وحلب وشيزر والمعرّة وحمص وحصن الأكراد وغير ذلك، وقيل خربت أكثر هذه البلاد، وبخاصة حماه وشيزر، وهلك فيها مالا يحصى كثرة، فضلاً عن هدم الأسوار والقلاع، فما كان من السلطان نور الدين محمود، إلا أن أمر على الفور بعمارة هذه البلاد، ولا سيما المساجد والأسوار والقلاع وقيل أنه أغار على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد، وقيل أيضًا أنه جمع عساكره وأقام بأطراف البلاد، حتى تم الفراغ من عمارة القلاع والأسوار[٥٠٨].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الإنشائية تؤيد وقوع هذا الزلزال وتؤكده، ومنها النقش الإنشائي لمسجد الحسنين بحماه، ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بعمارة هذا المسجد المبارك

بعد هدمه في الزلزلة الحادثة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة مولانا الملك العادل المجاهد نور الدين أبو القاسم محمـــود بن زنكي بن أق سنقر"[٥٠٩].

ومما لا شك فيه أنه كانت توجد نقوش إنشائية مماثلة في العديد من المدن التي أصابها الزلزال، وأمر السلطان نورالدين محمود بعمارتها، ولا سيما المساجد والأسوار والقلاع، إلا أنه لم يصلنا منها، حتى الآن، شيء، وربما يرجع ذلك لإندثار تلك النقوش، وهو الأمر الذي يجعل نقش مسجد الحسنين بحماه من النقوش الآثارية المهمة الباقية ببلاد الشام عامة وبحماه خاصة، وهو من هذه الناحية مثل نقش اشبيلية المؤرخ بعام ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م الذي سنشير إليه في المبحث الثاني من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

خامسًا – العراق :

١- من التاريخ السياسي :

أ- العصر العباسي الأول: (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩- ٨٤٦م)

على الرغم مما أصاب العلويين على يد العباسيين فإنهم لم يعدلوا عن اعتقادهم الراسخ بأحقيتهم بالخلافة وظلوا يناضلون في سبيل الحصول عليها حتى أحدثوا كثيرًا من الاضطرابات خلال العصر العباسي الأول وبخاصة في عهدي كل من الرشيد والمأمون[٥١٠]، غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو ما حدث في عهد الأخير، ومن ذلك ما أشارت إليه المصادر التاريخية من أن محمد بن إبراهيم العلوي المعروف بابن طباطبا قد خرج بالكوفة على الخليفة المأمون في جمادى الآخرة عام ١٩٩هـ/ ٨١٤م وصار يدعو إلى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة،

وعاونه في ذلك قائد جنده أبو السرايا السري بن منصور الشيباني الذي إستولى على الكوفة من يد واليها العباسي، ولما توفى محمد بن إبراهيم (رجب ١٩٩هـ/ ٨١٤م) ولى أبو السرايا بدله غلامًا من العلويين يدعى محمد بن محمد بن زيد (ت ٢٠١هـ/ ٨١٦م) وضرب الدنانير والدراهم بالكوفة ونقش عليها "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص". كما أرسل ولاة من العلويين إلى البصرة ومكة والمدينة وغيرها من الأمصار الإسلامية، ولم تستمر هذه الثورة العلوية كثيرًا إذ إستطاع القائد هرثمة بن أعين القضاء عليها وقتل أبي السرايا عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥م[٥١١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ومنها نقوش السكة، إذ عثر على بضعة دراهم فضية محفوظة في بعض المتاحف والمجموعات الخاصة مؤرخة بعام ١٩٩هـ/٨١٤م، وتتضمن نقوشها[٥١٢] في مركز الوجه" لاإله إلا/ الله وحده/لا شريك له" وفي هامش الوجه "بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة"، بينما تتضمن في مركز الظهر "فاطمي/ محمد/ رسول/ الله/ الأصفر"، وفي هامش الظهر "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص" (شكلا رقم ٦٧-٦٨) وهو نفس الشعار الذي أشارت إليه المصادر التاريخية كما سبق القول.

ومن الملاحظ هنا أن نقوش هذه الدراهم لا تتضمن اسم الخليفة الشرعي المعاصر وهو المأمون مما يدل على عدم إعترافهم بخلافته

وخروجهم عليه وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر، ومن ناحية أخرى لا تتضمن هذه النقوش أسماء كل من صاحب الثورة وقائدها أيضًا، وإنما اقتصرت نقوشها على تسجيل اللقبين التاليين : فاطمي، الأصفر وذلك أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر، ومن الواضح أن اللقب الأول – وهو فاطمي – يشير إلى لقب صاحب الثورة، سواء محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا أو محمد بن محمد بن زيد الذي أحله أبو السرايا محله، أما اللقـــب الثاني – وهو الأصفر – فإنما يشير إلى لقب أبو السرايا وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر من أنه – أي أبو السرايا – قد إتخذ من اللون الأصفر شعارًا له حيث كانت رايته يوم دخل الكوفة علمان أصفران(٥١٣).

ولم يقتصر الأمر على نقوش السكة فحسب، وإنما شمل أيضًا نقوش بعض الفنون الزخرفية ومنها نقش كسوة الكعبة التي أرسلها أبو السرايا مع عامله على مكة المكرمة الحسين بن الحسن الافطس الطالبي العلوي، وعلى الرغم من إندثار هذه الكسوة إلا أن المصادر التاريخية قد حفظت لنا نقوشها، وكانت صيغتها – على ضوء ما أوردة الأزرقي – علـــى النحو التالي "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية آل محمد بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام"(٥١٤) أما الطبري فقد أوردها على النحو التالي "أمر به الأصفر بن الأصفر أبو السرايا داعية آل محمد لكسوة بيت الله الحرام وأن يطرح عنه كسوة

الظلمة من ولد العباس لتطّهر من كسوهم وكتب في سنة تسع وتسعين ومائة"[٥١٥].

ب_ العصر العباسي الثاني : (٢٣٢-٣٣٤هـ/ ٨٤٦-٩٤٥م)

كانت ثورة أو حركة الزنج (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) من أخطر الثورات التي إشتعلت نيرانها خلال العصر العباسي الثاني وبالتحديد في خلافة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) وقد أشارت المصادر التاريخية بشيء من التفصيل إلى هذه الثورة وقائدها على بن محمد سواء من حيث مولده ونسبه وسيرته والأماكن التي كان يتنقل بينها - قبل قيامه بالثورة عام ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م - مثل سامرا والبحرين والبادية والبصرة وبغداد، ثم عودته هو وأعوانه إلى ظاهر البصرة في موضع يسمى برنخل وهو ناحية المفتح من أعمال البصرة حيث شرعوا في دعوة الزنج وإستنفارهم إلى الثورة، ثم تتبعت المصادر علاقة علي بن محمد بالعلويين وإدعائه الانتساب إليهم من جهة وعلاقته بالخوارج من جهة ثانية، وفحوى هذه الإشارات التاريخية أن قائد هذه الثورة هو علي بن محمد بن عبدالرحيم يرجع نسبه إلى قبيلة عبدالقيس من ربيعة، وقيل أنه من أصل فارسي، ثم إدعى نسبًا علويًا وهو علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب" ثم إستغنى عن هذا النسب وزعم أنه هو "علي بن محمد ابن عبدالرحيم بن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان ابن زيد بن علي" مع أنه لم يكن ليحيى هذا ولدًا يسمى رحيًا ولا غيره وذلك لأنه قتل وهو ابن ثماني عشرة سنة ولا ولد له.

وعندما شخص إلى البحرين زعم أنه هو "علي عبدالله بن محمد بن الفضل ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن علي بن أبي طالب"، وعند مسيره إلى البادية أوهم الناس أنه يحيى بن عمر العلوي الذي قتل على مقربة من الكوفة على أساس أن رجعة المهدي المنتظر تعني عودة الميت أو المختفي إلى الظهور ثانية، وإنتسب في بغداد التي نزلها بعد فراره من البصرة إلى أحمد بن عيسى بن زيد، ثم بعد أن فتح البصرة وأخربها خلال ثورته رحل إليه منها جماعة من العلويين، وكان بينهم علي بن أحمـــد بن عيسى بن زيد، ومن ثم تخلى علي بن أحمد عن نسبه البغدادي وإنتسب إلى يحيى بن زيد، مع أن يحيى هذا لم يعقب إلا بنتا ماتت وهي ترضع. ومن أجل ذلك فقد أجمعت غالبية المصادر التاريخية على أن نسبة العلوي غير صحيح ومن ثم وصفوه بأنه دعي آل أبي طالب، ولم يقتصر علي بن محمد على إدعائه النسب العلوي فحسب، بل إدعى أيضًا النبوة والعلم بالغيب وتبرقع بثوب مهدوي فإدعى أنه المهدي المنتظر الذي سيزيل الغمة ويفرج الكروب. كما أشارت المصادر أيضًا إلى علاقته بالخوارج وتأثره بهم، ومن ذلك أنه عندما شرع في التهيؤ لثورته نقش على اللواء باللونين الأحمر والأخضر آية قرآنية شريفة نصها "إن الله إشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقًا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فإستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" ثم نقش على اللواء إسمه واسم أبيه – وهو علي بن محمد – دون أن يشير إلى أنه سليل آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن المعروف أن هذه الآية الشريفة كانت شعارًا للخوارج حتى أنهم عرفوا بالشُراة، أي الذين باعوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى وبالتالي لا

يجوز إستعبادهم ورقهم، ومن ثم لقيت دعوة علي بن محمد صدى وقبولاً كبيرين عند الزنج، كما قيل أنه كان يرى رأي الخوارج الأزارقة أي من أتباع نافع بن الأزرق الذي كان دموي الهوى وعرف بالبطش وإباحة قتل مخالفية من المسلمين ونسائهم(٥١٦)، كما سنشير فيما بعد.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ولا سيما من حيث ما يتعلق بإدعائه النسب العلوي والمهدية من جهة وعلاقته بالخوارج من جهة ثانية.

ومن هذه الأدلة المادية بعض الدنانير الذهبية التي ضربها صاحب الزنج في عاصمته المسماة "المدينة المختارة" قرب البصرة ومنها ما هو مؤرخ بعام ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، أو عام ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م(٥١٧). (شكلا رقم ٦٩-٧٠).

وقد تضمنت نقوش هذه الدنانير في مركز الوجه "لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له/ محمد بن/ أمير المؤمنين"، وفي الهامش الداخلي للوجه "بسم الله ضرب هذا الدينر بالمدنة (كذا) المختارة سنة إحدى وستين ومائتين"، وفي الهامش الخارجي للوجه "ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون بسبيل الله (كذا)"

بينما تضمنت نقوش مركز الظهر "على/محمد/رسول/الله/المهدي علي بن محمد"، وهامش الظهر "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله".

ويلاحظ على نقوش هذه الدنانير مايلي :

- أن صاحب الزنج قد إقتصر في تسجيل إسمه على سكته على النحو التالي "المهدي علي بن محمد" وبما أن اسمه الأصلي هو "علي بن محمد بن عبدالرحيم" فإن ذلك يدل على أنه أراد أن يضلل الناس لتشابه إسمه واسم أباه مع أسماء بعض أفراد آل علي بن أبي طالب الذين زعم الانتساب إليهم، ومنهم: علي بن محمد بن أحمد وعلي بن محمد بن الفضل وعلي بن محمد بن عبدالرحيم - وهذا الاسم الأخير يتشابه مع إسم صاحب الزنج وإسم أباه وجده - وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أنه زعم الانتساب إلى هذه الأسماء على التوالي كما سبق القول، بل زعم الانتساب إلى أسماء علوية أخرى لا يوجد تشابه بينها وبين إسمه ومنها : يحيى بن عمر العلوي وأحمد بن عيسى بن زيد ويحيى بن زيد علي نحو ما ذكرنا من قبل، وهذه الأسماء الأخيرة لا يوجد من الأدلة المادية ما يؤكدها حتى الآن، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن صاحب الزنج لم يكن يكلف نفسه مشقة البحث عن نسب علوي ملائم، وإنما كان يستنبطه على عجل ليضلل به الناس غير آبه بما سيكون، إذ أنه غايته كانت السلطة لا النسب(٥١٨).

أما لقب المهدي الذي يسبق إسم علي بن محمد، فهو الأخر يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أن صاحب الزنج قد إدعى الامامة وأنه المهدي المنتظر، وكأنه بذلك كان يضرب على وتر حساس في نفوس الزنج الذين برح بهم الشقاء فكانوا يأملون ظهور مهدي منتظر ينقذهم ويزيل عنهم الغمّة ويفرج عن أيامهم كرْبتها، وهو في ذلك مثل غيره من الذين إدعوا المهدوية على مدار التاريخ الإسلامي(٥١٩).

- تضمنت نقوش مركز الوجه من أسفل إسم "محمد بن / أمير المؤمنين"، ويعتقد البعض أن المقصود بذلك هو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ... بن علي بن أبي طالب الذي عرف بالمهدي المنتظر والحجة القائم وصاحب الزمان، وأن إمامته (٢٦٠-٢٦٥هـ/ ٨٧٣-٨٧٨م) تتفق مع قيام ثورة الزنج، ويضيف الحسيني فيذكر أن المقصود بأمير المؤمنين هو جد الإمام محمد بن الحسن العسكري وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن جاء النسب إختصارًا على السكّة لضيق المساحة، وأنه ربما جاء ورود اسم علي المنقوش أعلى مركز الظهر تكملة لنصوص مركز الوجه فيكون المقصود بأمير المؤمنين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومثل هذه القراءات (نصوص الوجه تكمل نصوص الظهر) واردة على السكة الإسلامية[٥٢٠].

والواقع أن هذا القول يجانبه الصواب إلى حد كبير لأنه لم يرد مطلقًا في المصادر التاريخية ما يفيد إنتساب علي بن محمد - مع كثرة من زعم الانتساب إليهم من آل علي سواء تشابهت أسمائهم معه أو لم تتشابه كما سبق القول - إلى محمد بن الحسن العسكري، ومن ناحية أخرى فإنه روى أن الحسن العسكري قال "وصاحب الزنج ليس منا أهل البيت"[٥٢١] فكيف إذًا يأمر صاحب الزنج بنقش لقبه واسم ابنه محمد على سكته.

وبالتالي فإنه من المرجح أن محمد بن أمير المؤمنين علي إنما يقصد به والد صاحب الزنج، حتى يؤكد إدعائه بالانتساب إلى أحد أفراد آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لا سيما وأن اسمه واسم أباه - أي علي بن محمد -

يتشابه مع بعض الأفراد الذين زعم الانتساب إليهم من آل علي كما سبق القول.

ومن ناحية أخرى يرجح الحسيني أن علي بن محمد كان علوي المذهب(٥٢٢) وهذا القول هو الآخر يجانبه الصواب إلى حد كبير، إذ كيف يتفق مذهبه أو نسبه العلوي إن كان صحيحًا مع تلك الأفعال المتطرفة التي كان يقوم بها مع أفراد البيت العلوي؟ فهو الذي قتل علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة عام ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، وهو الذي رضى أن يبيع النساء العلويات كجواري للزنج مقابل درهمين أو ثلاثة، حتى قيل أنه إستغاثت به إمرأة من ولد الحسن بن علي كان يملكها أحد الزنج، ورجته أن يعتقها أو ينقلها لزنجي آخر فقال لها "هو مولاك وأولى بك من غيره"، كما كان يسب عليًا رضي الله عنه فيمن يسب من علي منبره بعاصمته المختارة(٥٢٣).

– إن الآية القرآنية الشريفة التي نقشت – وهي آية رقم ١١١ من سورة التوبة – بالهامش الخارجي للوجه تتفق مع ما أشارت إليه المصادر التاريخية من أن صاحب الزنج كان قد نقشها على لوائه كما سبق القول، مما يدل على تأثره بالخوارج الشّراه أي الذين باعوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى من قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (آية ٢٠٧) "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" ومن الملاحظ أن هذه الآية الأخيرة يتطابق معناها مع الآية السابقة التي نقشها صاحب الزنج على سكته(٥٢٤).

كذلك فإن ما نقشه على هامش الظهر من الآية القرآنية الشريفة "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (سورة المائدة الآية رقم ٤٤)، وما

يتبعها من عبارة "الا لاحكم الا لله ولا طاعة لمن عدا لله" إنما هو ترديد صريح لشعار الخوارج الذي جاهروا به عقب رفضهم في أن يحكم أحد في كتاب الله ومن ثم قالوا "لا حكم إلا لله"(٥٢٥) ، وكان صاحب الزنج يذكر في مطلع خطبة "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الا لا حكم إلا لله"(٥٢٦) ، وهذه العبارة الأخيرة في الخطبة "الا لاحكم إلا لله"يؤيدها نقشها على سكة صاحب الزنج. وكان علي بن محمد صاحب الزنج يرى الذنوب كلها شركًا، كما أن الخوارج كانوا ينظرون إلى غيرهم من المسلمين على أنهم كفارًا وكان يكفر بعضهم بعضًا لأقل هفوة، وقيل أن صاحب الزنج يذهب مذهب الخوارج الأزارقة فكان يقتل النساء والأطفال والشيخ الفاني، كما كان يسب من على منبره عثمان وعليًا ومعاوية وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعنهم أجمعين، كما كان يلعن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية وجبابرة بني العباس وغير ذلك(٥٢٧).

مما تقدم يمكن القول بأنه إذا كانت نقوش السكة قد أيدت ما ذكرته المصادر التاريخية عن صاحب الزنج وإدعائه النسب العلوي والمهدية وعلاقته بالخوارج، فإن ذلك يقودنا إلى القول بأن علي بن محمد قد إستغل التيارات السياسية السائدة في عصرة إستغلالا جيدًا فزعم أنه علوي النسب وأنه المهدي المنتظر، تلك العقيدة الرائجة في ذلك الوقت، كما أنه من جهة أخرى إدعى شيئًا من مبادئ الخوارج، مع أن كلا منهما – أي الشيعة والخوارج – على طرفي نقيض، وهو الأمر الذي آثار إستغراب البعض كما أشاد بعضهم الآخر ببراعته وإعجابهم بشخصيته(٥٢٨).

ومهما يكن من أمر صاحب الزنج ومدى إدراكه لمفاهيم العصر الذي عاش فيه فإنه ثورته أو حركتة قد قضى عليها قضاءً تامًا على يد الموفق طلحة أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله وذلك في عام ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، ولذلك لقب بالسفاح الثاني، وفي ذلك إشارة إلى أن الخلافة العباسية قد ولدت من جديد على يديه، كما لقب بالناصر لدين الله كما ورد في المصادر التاريخية وأيدته النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة المؤرخة بعام ٢٧١هـ/٨٨٤م وعام ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م وغير ذلك[٥٢٩].

جـ-أواخر العصر العباسي الثالث وأوائل العصر العباسي الرابع:

أشارت المصادر التاريخية إلى اضطراب الأوضاع في أواخر العصر العباسي الثالث المعروف بعصر بني بوية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ولاسيما إبان عهد الملك الرحيم (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م) أخر ملوك بني بويه، ومن ذلك الخلاف الذي حدث بينه - أي الملك الرحيم - وبين القائد التركي أبو الحارث أرسلان البساسيري وما ترتب على ذلك من طرد البساسيري من بغداد وإستغاثته بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م)، وفي المقابل إستعان الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) بالسلطان السلجوقي طغرلبك، الذي جاء إلى بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وأسقط الحكم البويهي، وبالتالي بدأ العصر العباسي الرابع المعروف بالعصر السلجوقي (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م)، وقامت الحرب بين الجيش السلجوقي وبين جيش البساسيري، وقد إستطاع البساسيري أن يهزم الجيش السلجوقي عند سنجار عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، كما تمكن من

ضم بعض المدن كالكوفة وواسط وتكريت وغيرها إلى سلطته، وعندما غادر طغرلبك بغداد إلى إيران عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وجد البساسيري الفرصة مواتية فدخل بغداد دون مقاومة يوم الأحد ٦ ذي القعدة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ومعه الرايات المصرية البيضاء منقوشًا عليها اسم المستنصر بالله معد أمير المؤمنين، وخطب للخليفة المستنصر وضرب السكة باسمه وأمر بالآذان بحي على خير العمل، كما قام بنفي الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وبذلك تحقق الحلم الفاطمي الـــذي طالما سعوا إلى تحقيقه بالقضاء على الخلافة العباسية، وبعد أن إستتب الأمر للبساسيري في بغداد أرسل البشائر إلى الخليفة الفاطمي، فأمر بإقامة الإحتفالات إبتهاجًا بتلك المناسبة، كما إستولى البساسيري أيضًا على البصرة، إلا أنه لم يقدر لهذا الانتصار أن يستمر طويلاً، إذ سرعان ما عاد طغرلبك مرة ثانية، وإستطاع القضاء على البساسيري وقتله وإعادة الخليفة العباسي مرة ثانية إلى بغداد وذلك في شهر ذي القعدة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م(٥٣٠).

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ولا سيما من حيث ما يتعلق بنجاح البساسيري في دخول بغداد وإقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (شكل رقم ٧١)، ومن هذه الأدلة دينار ضرب بمدينة السلام – بغداد – في شهر رمضان ٤٥٠هـ/١٠٥٨هـ(٥٣١) وتتضمن نقوش هذا الدينار في مركز الوجه "على/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله/ ولي الله"، وفي هامش الوجه "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"

بينما تضمنت نقوش مركز الظهر "معد/عبدالله ووليه / الإمام ابوتميم/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين"،

وهامش الظهر "بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خمسين وأربعماية".

وقد أثار تاريخ ضرب هذا الدينار في شهر رمضان عام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م انتباه بعض الباحثين على إعتبار أنه يسبق دخول البساسيري إلى بغداد بنحو شهرين، حيث إتفقت غالبية المصادر على أنه دخلها في ٦ ذي القعدة عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م كما سبق القول، وبالتالي فهم يرون أن هذا الدينار وغيره إنما هو من قبيل دنانير الدعاية والحرب النفسية وذلك لإيهام العباسيين وغيرهم من أهل السنة أن الفاطميين قد إستولوا على الخلافة العباسية، وأن هذه الدنانير قد ضربت بواسطة الفاطميين في دور السك المصرية أو في الأقاليم التابعة لهم ونقشوا عليها اسم مدينة السلام كمكان للسك فضلاً عن ألقاب الخليفة الفاطمي واسمه والعبارات الشيعية الأخرى، وقد استدلوا على ذلك بتلك الدنانير التي ضربها الفاطميون وعليها اسم مصر كمكان للسك قبل فتحهم لها بنحو سبعة عشر عامًا(٥٣٢).

وإذا كنا نتفق مع ما ذكره هؤلاء بخصوص دنانير الدعاية والحرب النفسية وأهميتها، إلا أننا نرجح أن التاريخ الوارد على هذا الدينار هو التاريخ الصحيح لدخول البساسيري بغداد، وأنه قد حدث خطأ أو لبس لدى المؤرخين فيما يتعلق بالتاريخ الدقيق أو التتابع الزمني لمجريات الأحداث ولا سيما أحداث الفترة الواقعة فيما بين عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م – وهو عام هزيمة طغرلبك في

سنجار على يد البساسيري – وعام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م – وهو تاريخ مغادرة طغرلبك لبغداد ودخول البساسيري إليها[٥٣٣] – ولعل ما أوردناه في هذا البحث من أدلة وحجج كثيرة حول مراقبة أقوال المؤرخين والكشف عن أخطائها وتصحيحها وحسم الخلاف فيما بينها، يكفي لترجيح هذا الرأي.

وهناك دنانير أخرى مؤرخة بعام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م وهو العام الذي كان البساسيري ما يزال مسيطرًا فيه على بغداد وغيرها من المدن العراقية مثل الكوفة، ومنها ديناران ضربا بمدينة السلام أحدهما مؤرخ بعام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، والآخر مؤرخ بشهر المحرم عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م (لوحة ٤٦)، ودينار ضرب بالكوفة عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، (شكل رقم ٧٢، لوحة ٤٧)، وتتشابه نقوش هذه الدنانير مع الدينار السابق، إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث ترتيب النصوص أحيانًا وذكر شهر السك من عدمه أحيانًا أخرى[٥٣٤].

ومهما يكن من أمر فإن تاريخ ضرب هذه الدنانير يتفق مع ما أوردته المصادر التاريخية من أن عودة الخليفة العباسي ورجوع بغداد إلى حظيرة الخلافة العباسية ثانية لم يحدث إلا في نهاية عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م وبالتحديد في شهر ذي القعدة كما سبق القول.

سادسًا – المشرق الإسلامي :

١– من التاريخ السياسي :

أ– الدولة الصفارية (٢٥٤–٢٩٨هـ/٨٦٨–٩١٠م)

أشارت المصادر التاريخية إلى ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني بخراسان ضد

الدولة الصفارية وقد تمكن بالفعل من الاستيلاء على عدة مدن ومنها مدينة بُست نيسابور وقومس وبسطام ونيسابور وهراة وجرجان وأقام الدعوة للطاهريين، وذلك فيما بين عامي ٢٦١-٢٦٧هـ/ ٨٧٤-٨٨٠م إلا أنه عندما إستقرت الامور للخجستاني في عام ٢٦٧هـ/٨٨٠م أبطل الدعاء للأمير الطاهري محمد بن طاهر، وإكتفى بالدعاء لنفسه وللخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م).

وظل الخجستاني مسيطرًا على نيسابور حتى تآمر عليه اثنان من غلمانه وقتلاه في عام ٢٦٨هـ/٨٨١م[٥٣٥].

وتشير المصادر إلى أن الخجستاني ضرب السكة باسمه، ويزودنا الطبري بتفاصيل أكثر فيذكر "وفيها – أي عام ٢٦٧هـ / ٨٨٠م – ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه : الملك والقدرة لله، الحول والقوة بالله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافي أحمد بن عبدالله"[٥٣٦].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية عن هذه الثورة من جهة كما أن بعض نقوشها – وبخاصة نقوش الدراهم المضروبة بمدينة نيسابور – تكاد تتطابق مع ما ذكره الطبري من جهة ثانية.

ومن هذه الآدلة بعض الدراهم التي عثر عليها والتي ضربت خلال عامي ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م و٢٦٨هـ/٨٨١م بكل من مدينتي نيسابور وهراة[٥٣٧]،

(اشكال رقم ٧٣-٧٥) وتتضمن نقوش الدراهم التي ضربت بنيسابور في العامين المذكورين في مركز الوجه "باليمن / لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ المعتمد على الله/ والسعادة".

وفي هامش الوجه "اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير"، بينما تتضمن نقوش مركز الظهر "بالنصر/ الملك والقدرة لله/ الحول والقوة بالله/ الوفي أحمد بن عبدالله/ والظفر"، والهامش الداخلي للظهر "بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبع (أو ثمان) ستين ومائتين"، والهامش الخارجي للظهر "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين".

ويؤيد تاريخ ضرب هذه الدراهم ما أوردته المصادر التاريخية من أن الخجستاني قد ضرب السكة باسمه بعد أن إستقرت له الأمور بنيسابور وخلع طاعة محمد بن طاهر وأبطل الدعاء له، ومن ثم لم يظهر اسمه على هذه الدراهم، وأقام الدعوة لنفسه وللخليفة العباسي المعتمد على الله كما سبق القول، ومن ناحية أخرى فإن نقوش المركز بكل من وجه وظهر الدراهم تكاد تتطابق مع النصوص التي ذكرها الطبري بإستثناء إشتمالها على كلمتي "بالنصر والظفر" وذلك أعلى وأسفل نصوص مركز الظهر، حيث لم يرد لهما ذكر عند الطبري الذي لم يشر أيضًا إلى نصوص الآيات القرآنية الشريفة المنقوشة بكل من هامشي الوجه والظهر.

أما درهم ضرب هراة في عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م (شكل رقم ٧٥) فتتفق

نقوش الوجه مع مثيلتها المسجلة على ظهر دراهم نيسابور بكل من الهامشين والمركز على السواء، ولكن نقوش الظهر مختلفة فيما بينهما تمامًا حيث تتضمن دراهم هراة في المركز "لله/ محمد/ رسول/الله/ المتوكل على الله"، وفي الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

أما عن ظهور اسم الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) على هذا الدرهم بدلاً من اسم الخليفة المعاصر – وهو المعتمد على الله كما هو الحال في دراهم نيسابور – فإن ذلك راجع إلى أن هذا الدرهم يندرج تحت ما يسمى بالمسكوكات الهجينية[٥٣٨]، وهذا يعني أن درهم هراة قد حدث به خطأ أثناء عملية السك حيث ضرب الوجه بقالب سك جديد من قوالب السك المخصصة لضرب ظهر دراهم الخجستاني، بينما ضرب ظهر هذا الدرهم بقالب سك قديم كان مخصصًا لسك ظهر دراهم الخليفة العباسي المتوكل على الله ومنها درهم ضرب بفارس عام ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م، (شكل رقم ٧٦) وربما يعكس هذا الخطأ عدم إستقرار الخجستاني في هراة أثناء إستيلائه عليها، مما أدى إلى تسرعة في ضرب السكة باسمه وهو الأمر الذي نتج عنه ذلك الخطأ في عملية السك[٥٣٩].

مما تقدم يتضح أن الخجستاني قد إستطاع أن يحقق لنفسه كيانًا سياسيًا مستقلاً – ولو لفترة قصيرة – عن الدولة الصفارية، ولكن مع إحتفاظه بالتبعية الإسمية للخلافة العباسية، وهو الأمر الذي إتفقت عليه المصادر التاريخية والنقوش الآثارية، وبخاصة نقوش السكة، على السواء.

ومهما يكن من أمر هذه الثورة، فإنها لم تعمر طويلاً إذ تم قتل الخجستاني عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م كما سبق القول، وعادت البلاد من جديد للدولة الصفارية وضربت السكة باسم أمرائها ولواهم بالمدن المختلفة ومنها نيسابور وهو ما تتفق عليه المصادر التاريخية والنقوش الآثارية، وبخاصة نقوش السكة، على السواء[٥٤٠]. (شكل رقم ٧٧).

ب- الدولة الايلخانية : (٦٦٣-٧٥٦هـ/١٢٦٤-١٣٥٥م):

أشارت المصادر التاريخية إلى السلطان الايلخاني أولجايتو محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) وسياسته المذهبية، ومن ذلك أنه إتبع المذهب السني وأنه كان أولاً حنفي المذهب قبل أن يلي العرش وذلك بتأثير الأئمة الذين كانوا يحيطون به عندما كان واليًا على خراسان أثناء حكم أخيه السلطان محمود غازان خان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م) ثم لم يلبث بعد أن جلس على العرش أن تحول عنه إلى المذهب الشافعي، ولكنه عدل عن هذا وذاك، وإتبع المذهب الشيعي وبخاصة مذهب الأئمة الاثنى عشرية وذلك منذ عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م وضرب السكة بأسمائهم مع تغيير صيغة الخطبة لتتفق مع مذهبه الشيعي الجديد[٥٤١]. وقيل أنه عاد في عام ٧١٦هـ/ ١٣١٦م – وهو عام وفاته – إلى المذهب السني مرة ثانية، ثم وافته المنية في أواخر شهر رمضان من تلك السنة وقال بعضهم في ذلك :

رأيت لخربنده اللعين دراهما

يشابهها في خفة العقل وزنه

عليها اسم خير المرسلين وصحبه

لقد رابني هذا التسنن كله[٥٤٢].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ومن هذه الآدلة نقوش السكة التي عثر عليها وضربت في العديد من مدن المشرق الإسلامي مثل سلطانية وتبريز وأصفهان وارزروم ويزد وسيواس وساوه وغيرها، فضلاً عن بعض المدن العراقية مثل بغداد – أو مدينة السلام – والموصل وواسط وغيرها[٥٤٣]. (لوحات ٤٨، ٥١-٥٢).

ومن بين النماذج الدالة على مذهبه السني في بداية حكمه دينار ضرب بمدينة يزد عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م، وتتضمن نقوشه ما يلي[٥٤٤] :

الوجه المركز

الله
لا إله إلا
ضرب يزد
محمد
رسول الله

الهامش أبوبكر/ عمر/ عثمان/ علي

الظهر : المركز

سلطان الأعظم
غياث الدنيا والدين
خدا بنده محمد
خلد الله ملكه

الهامش أربعة / سبعماية

ومنها درهم ضرب بمدينة واسط[٥٤٥] في نفس العام المشار إليه، وتتضمن نقوشه أسماء الخلفاء الراشدين أيضًا بصيغة "أبوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلى أبو السبطين عليهم السلام أجمعين"، فضلاً عن أيتين قرآنيتين شريفتين، الأولى من سورة الفتح (آية رقم ٢٩) وهي "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم" والثانية من سورة النور (آية رقم ٥٥) وهي "وعد الله الذين أمنوا منكم وعملو الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"

ومنها دينار ضرب بمدينة بغداد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م. وتتفق نقوشه (لوحة ٤٨) مع نقوش درهم واسط المشار إليه سابقًا.

ومن الواضح أن إختيار كل من هاتين الأيتين الشريفتين ونقشهما على سكة اولجايتو، فضلاً عن نقش أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهما إنما يؤكد حرصه في بداية حكمه في التمسك بمذهب أهل السنة والجماعـــة وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية، وإن كان يصعب من خلال نقوش هذه السكة معرفة عما إذا كان شافعي المذهب أم حنفي المذهب.

ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أنه يوجد درهم ضرب في برغلو بآسيا الصغري[٥٤٦] تتضمن نقوشه اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله، رغم وفاته منذ وقت طويل، بمركز الوجه بصيغة "الإمام المستعصم/ بالله أمير المؤمنين/ ضرب برغلو" واسم السلطان خدابنده بمركز الظهر بصيغة "السلطان

الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه" (شكل رقم ٧٨).

كذلك فإن نقش اسم الخليفة العباسي – رغم وفاته – مع اسم السلطان محمد خدابنده إنما يؤكد إتباع الأخير للمذهب السني وهو مذهب الخلافة العباسية كما هو معروف.

أما النماذج الدالة على تحوله إلى المذهب الشيعي وبخاصة مذهب الأئمة الاثني عشرية منذ عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م كما سبق القول، فكثيرة ولذلك حسبنا أن نشير إلى أن نقوشها تتضمن العبارة الشيعية المألوفة وهي "على ولي الله" وذلك أسفل شهادة التوحيد بمركز الوجه، وفي هامش الوجه أسماء الأئمة بصيغة "اللهم صل على محمد وعلى والحسن والحسين وعلى ومحمد وجعفر وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد"، بينما اقتصرت نقوش الظهر على اسم السلطان خدابندة وألقابه والدعاء له بمركز الظهر، وعلى مكان وتاريخ الضرب بهامش الظهر أو غير ذلك ولاسيما ما كتب بالحروف الأيغورية.

ويلاحظ في هذه الفترة أيضًا أنه لم تنقش على سكة خدابندة كل من الآيتين الشريفتين المشار إليهما من قبل. وقد ضربت هذه النماذج من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على السواء في العديد من مدن المشرق الإسلامي والمدن العراقية السابق الإشارة إليها وذلك فيما بين عامي ٧٠٩-٧١٦هـ/ ١٣٠٩-١٣١٦م(٥٤٧) ، حيث أن أقدم النماذج المعروفة لدينا – حتى الآن – مؤرخة بعام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م وأحدثها بعام ٧١٦هـ/١٣١٦م (لوحات ٤٩-٥٢)، وهو العام الذي توفى فيه السلطان محمد خدابنده، وقد قيل أنه عاد في هذا العام الأخير إلى المذهب السني ثانية، إلا أننا لا نملك – حتى الآن

- أية أدلة مادية باسمه تؤكد هذا القول، ومع ذلك فلنا أن نعتبر هذا القول، إن كان صحيحًا، بمثابة الإرهاصات الأولى لما حدث في عهد ابنه وخليفته السلطان أبو سعيد بهادرخان (٧١٧-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م) من التحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة (لوحات ٥٣-٥٥)، وبالتالي لم تنقش العبارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثنى عشرية، ونقشت أسماء الخلفاء الراشدين من جديد، فضلاً عن الآية القرآنية الشريفة[٥٤٨] (سورة الفتح، آية رقم ٢٩)، والتي كانت قد حذفت من سكة الجايتو في المرحلة الثانية كما سبق القول.

الخاتمة

وبعد فإن التراث الإسلامي تراث أصيل وعميق والدعوة إلى إحيائه وتجديده لا يمكن أن ترضى لنفسها إلا وجهة علمية موضوعية خالصة تقوم أسسها على الشك قبل التصديق والتسليم وعلى مناقشة الآراء والأفكار والمبادئ قبل قبولها، وهو الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق نهضة علمية تاريخية بعيدة عن السطحية الساذجة والعمومية المملة والعصبية الضيقة والخلط الناجم عن زحام الآراء وإصطراع المبادئ والأفكار، ولنا من رحابة صدر المتخصصين والقراء على السواء ومن محبة البحث عن الحقيقة وإبرازها ما يشفع لنا ويوضح حسن قصدنا، فالباحث المدقق نهم لا يشبع لا يكل ولا يمل من طول البحث وعنائه، لأنه راغب دائمًا في الوصول إلى لب الحقيقة وكبدها.

وما أوردناه في هذا البحث من أدلة وحجج ما هو إلا غيض من فيض وقليل من كثير مما يمكن أن يحققه تكامل المنهج العلمي بين الآثار والتاريخ من نتائج مهمة للغاية وتقديم صورة نقية هي أقرب ما تكون إلى الحق والواقع.

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه الخير لديننا الحنيف ولتاريخ أمتنا التي كانت وستظل إلى ما يشاء الله سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس.

هوامش البحث

* كان هذا البحث ضمن فعاليات ندوة "أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب" التى عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة فى الفترة ٥ – ٧ شعبان ١٤١٩هـ/ الموافق ٢٤ – ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م، وكان عنوان البحث وقتئذ هو دراسة تحليلية لبعض المصادر الآثارية وأهميتها كمصدر لدراسة التاريخ الإسلامى" إلا أن ضخامة حجم المادة العلمية جعلتنا نقتصر فقط على دراسة مصدر واحد من المصادر الآثارية وهو النقوش الكتابية.

(١) حسن ، زكى محمد، دراسات فى مناهج البحث والمراجع فى التاريخ الإسلامى ، مجلة كلية الآداب، المجلد ١٢، الجزء ١، (مايو ١٩٥٠م) ، مطبعة جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) (١٩٥٠م) ، ص ص ١٥٤ – ١٦٩، كاشف، سيده إسماعيل ، مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ط٢، (١٩٧٦م) ، ص ص ٨١ – ١٠٢ ، الآثار الاسلامية ودراسة التاريخ الإسلامى ، مجلة كلية الآثار ، جـ١، عدد خاص من مجلة كلية الآثار بمناسبة الاحتفال الخمسينى للدراسات الآثارية بجامعة القاهرة، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، (١٩٧٨م) ، ص ص ٦٥ – ٧٧، مصطفى، شاكر ، مكان التاريخ بين العلوم الانسانية – الاجتماعية ، مجلة كلية الآداب والتربية ، العدد ١٠، عدد خاص بمناسبة العيد العاشر لتأسيس جامعة الكويت ، (ذو الحجة ١٣٩٦هـ/ ديسمبر ١٩٧٦م)، ص ص ٧٦ – ٧٧ ، سالم، السيد عبد العزيز، مناهج البحث فى التاريخ والآثار الإسلامية ، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، ط٢ ، د.ت ، ص ص ١٣٣ – ١٦٥، حول مصادر للتاريخ الاسلامى لا يستخدمها المؤرخون ، ضمن كتاب للمؤلف نفسه بعنوان "بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار ، القسم الأول ، بيروت ، دار الغرب

الاسلامى ، (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ص ٢٩١ - ٢٩٩ ، عثمان، محمد عبد الستار ، دلالات سياسية دعائية للآثار الاسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، مجلة العصور، المجلد ٤ ، جـ ١ الرياض ، دار المريخ ، (جمادى الأولى ١٤٠٩هـ/ يناير ١٩٨٩م) ، ص ص ٣٣ - ١٠٦، الباشا، حسن، الكتابات الاثرية العربية وصلتها بالآثار والحضارة، ضمن موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية، مج٣، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ص٢١٦-٢٢٢.

(٢) المصادر الآثارية كثيرة ومتنوعة فمنها العمارة الاسلامية بجميع أنواعها الدينية والمدنية والحربية والجنائزية ، ومنها الفنون الزخرفية أو التطبيقية بجميع أنواعها كالفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والمعادن ومنها فنون الكتاب ومنها المسكوكات وأوراق البردى والوثائق فضلاً عن النقوش الكتابية بجميع أنواعها التى سنعرض لها - بمشيئة الله تعالى - فى متن البحث، وقد أفردنا لدراسة هذه المصادر بحثاً مطولاً بعنوان "المصادر الآثارية وأهميتها فى دراسة تاريخ الحضارة الاسلامية" ، وما تزال هذه الدراسة قيد النشر؛ السامرائى ، حسام الدين ، الأثريون والتاريخ الإقتصادى ، مجلـة كلية الآثار، جـ١، ص ص ٧٩ - ٨٣ ، حاكم ، أحمد محمد على ، الأبحاث الأثرية وما تلقيه من أضواء على علاقة الجزيرة العربية بالسودان فى زمن الخلفاء الراشدين ، دراسات افريقية، العدد الأول ، (رجب ١٤٠٥هـ/ابريل ١٩٨٥م) ، ص ص ١٧١ - ١٧٩،كذلك تجدر الإشارة إلى الدراسات الحديثة التى عولت كثيراً على المخلفات المادية الآثارية فى إبراز الكثير من جوانب الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ومنها؛ عبدالرازق، أحمد، الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، جزءان ، القاهرة ، دار

الفكر العربي ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١م.

(٣) كاشف ، الآثار الإسلامية ، ص ٦٦.

(٤) الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر، من الفتح العثمانى إلى نهاية عهد محمد على، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، (١٩٩٨م) المدخل (الكتاب الاول)، ص ص ١٣ — ٥٤، عمارة المسجد النبوى الشريف، دراسة جديدة فى ضوء مشاهدات ابن عبد ربه الاندلسى، بحوث تاريخية، الإصدار الاول، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية ، (رمضان ١٤١٩هـ/ يناير١٩٩٩م)، ص ص ١-٧٩.

(٥) يطلق على هذه النقوش بعض المصطلحات الأخرى ومنها الكتابات الآثرية والكتابات الاسلامية والكتابات العربية والنقوش الاسلامية؛ عبدالرازق، أضواء على المسجد الاقصى وبعض الكتابات الاثرية فيه، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٧، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (١٩٨١م) ، ص ص ٨٢ — ١١٠، عليوة، حسين ، الكتابات الآثرية العربية، دراسة فى الشكل والمضمون، المجلة التاريخية المصرية ، المجلدان ٣٠ — ٣١ ، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخيـــة ، (١٩٨٣ — ١٩٨٤م) ص ص ٢٠٣ — ٢٥١، داود ، مايسة محمود ، الكتابات العربية على الآثار الاسلامية منذ القرن الاول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية (١٩٩١م) ص ص ١٦٠ — ١٧١، رمضان ، حسين مصطفى ، الاعجام فى ضوء الكتابات الأثرية ، مجلة كلية الآثار، العدد ٧ ، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر (١٩٩٧م) ، ص ص ٢٢٧ — ٢٥٢، الزيلعى ، أحمد عمر ، تطور الكتابات الاسلامية فى إمارات مكة الجنوبية، ضمن كتاب النادى الأدبي الثقافى بجدة ، المحاضرات ، المجلد العاشر (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) ، ص ص ٣٦٣ — ٣٩٣ ، الخلف والخليف أثارهما ونقوشهما

الاسلامية، الرياض ، د . ن (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص ص ١٦٣ – ٢٦١، الراشد ، سعد ، نقوش إسلامية مؤرخة من الصويدرة – المملكة العربية السعودية ، مجلة الدارة ، العدد ٤ ، السنة ١٧ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، (رجب ، شعبان ، رمضان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ص ص ٤٢ – ٥٢ ، اشكال ١ – ٣، كتابات إسلامية غير منشورة من "رواوة" المدينة المنورة ، دراسة وتحقيق ، الرياض، دار الوطن للنشر والاعلام ، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ص ص ١ – ١٢٨، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، دراسة وتحقيق ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ص ٢٣ – ١٩٦، الحارثى ، ناصر ، النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف ، جـ ٢ ، ق ١ ، محافظة الطائف ، إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص ص ١٧ – ١٥٤. وهناك مراجع أخرى سوف نشير إليها فى الهوامش التالية من البحث؛ أما الباحث فيفضل إستخدام مصطلح النقوش الكتابية الاسلامية وذلك للاعتبارات التالية :

أ – للتمييز بينها وبين النقوش الكتابية العربية التى ترجع إلى عصر ما قبل الاسلام.

ب – للتمييز بينها وبين المدونات التاريخية الاسلامية مثل كتابات المؤرخين والرحالة المسلمين وغيرهم سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، فضلاً عن الكتابات المتعلقة بأوراق البردى والوثائق المختلفة.

جـ – للتمييز بينها وبين الزخارف المتنوعة المنفذة على كافة المواد الآثارية والتى يطلق عليها مصطلح النقوش الزخرفية الاسلامية.

هذا وقد كان وراء إطلاق هذا المصطلح – أى النقوش – وذيوعه وإنتشاره عامل مشترك يتمثل فى أن جميع الكتابات والزخارف قد نفذت على كافة المواد الآثارية

بطريقة واحدة وهي طريقة النقش التى تنوعت أساليبها ما بين الحفر أو النحت أو التلوين أو الفسيفساء أو التطعيم أو التكفيت أو غير ذلك من الأساليب الأخرى المتعددة ولا سيما فى تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الاسلامية.

وعلى ضوء ذلك يتضح أن مصطلح النقوش يمتاز بدقته وبتوافقه وإرتباطه مع الكتابات من جهة والزخارف المتنوعة من جهة ثانية ، ولذلك يجب أن نميز بين كلا النوعين من النقوش الاسلامية فنقول النقوش الكتابية الاسلامية والنقوش الزخرفية الاسلامية.

وعن الدلالات المختلفة للفظة النقش وتوقيعات النقاشين على العديد من المواد الآثارية انظر: الباشا، الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، جـ ٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، (١٩٨٨م)، ص ص ١٢٨٢-١٢٩٤.

(٦) حسن ، دراسات فى مناهج البحث ، ص ١٦٢، كاشف ، مصادر ، ص ٩٤ ، الآثار الاسلامية ، ص ٧٣ ، سالم، مناهج البحث ، ص ١٥١.

(٧) ظهرت أول دراسة فى علم الآثار الاسلامية عامة والنقوش خاصة فى عام ١٧٢٤م، وهي من تأليف جورج ياكوب كير الذى درس السكة الاسلامية ، وقد تميزت دراسته بصحة قراءة النقوش فضلا عن جزالة الشروح ، وتتابعت بعد ذلك الجهود الغربية سواء فى نشر النقوش بجميع أنواعها وتصنيفها أو فى دراستها ، وحسبنا أن نشير فى هذا المقام إلى أبرز الرواد الأوائل من المستشرقين ومنهم يوسف فون هامر برجشتال وميخائيل الجلولانشى وستانلى لينبول ويوسف فون كارابتشك ومهرن وماكس فان برشم – وهو يعد بحق عميد المشتغلين بعلم النقوش الاسلامية – وفلورى وهرتز فلد وجاستون فيت وكومب وسوفاجيه وليفى بروفنسال وهورفتز وفيل وسو برنهايم وبل واما دوردى لوس ريوس وادموند فاتيو ومانويل أو كانيه

ولافوا وسوفير وريفيرو وجروهمان ومايلز ومدام فيراكر تشكوفسكى وغيرهم.

وقد أفردنا لهذا الموضوع دراسة مطولة بعنوان "المستشرقون ودراسة الآثار الاسلامية" وما تزال هذه الدراسة قيد النشر.

(٨) حسبنا أن نشير فى هذا المقام إلى كل من الأزرقى والفاكهى والفاسى والشيبـي والسمهودى والمقريزى والجبرتى وعلى مبارك ومجير الدين الحنبلى وابن أبي زوع وابن صاحب الصلاة من المؤرخين وكل من الحربى وابن رسته والمقدسى والهروى وابن جبير وابن بطوطـة وعبد الغنى النابلسى والعياشي وابن عبد السلام الدرعى وأوليا جلبى من البلدانيين والرحالة. وسوف أفرد لهؤلاء وأولئك دراسة مستقلة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

(٩) يصعب فى هذا المقام حصر جميع هذه النقوش ، ولكن حسبنا أن نشير إلى نقش وقفية البئر المعروفة ببئر الوطاويط الذى أنشأه ووقفه الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات عام ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م لينقل منها الماء إلى السبع سقايات بخط الحمراء ، فإنه على الرغم من أنه لم يتبق من هذا النقش سوى ثلاثة أسطر إلا أن المؤرخ المقريـزى كان قد حفظ لنا صيغة هذا النقش ويتفق مضمون الأسطر الثلاثة الباقية مع مثيلتها فى خطط المقريزى؛ المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على ، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جـ ٢ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط٢ ، (١٩٨٧م) ، ص ص ١٣٥ – ١٣٦ ، كاشف، مصر فى عصر الاخشيديين ، القاهرة ، ط٢، (١٩٧٠م)، ص ص ٢٩٢-٢٩٣، وعن مضمون الأسطر الثلاثة الباقية انظر:

Combe, E., Sauvaget, J, ET., Wiet, G., Repertoire Chronologique D' Epigraphie Arabe , Tome 5, Le

Caire, (1934), pp9-10 N° 1620.,Wiet, G., Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum, Egypte, II, Le Caire,Memoires de L'institut Francais d'Archeologie Orientale, T. 52,(1930), PP. 91- 94.

(١٠) هو محمد بن على بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد ، ويكنى بأبي المحاسن إبن النور ويلقب بجمال الدين المكى القرشي العبدرى الشيبـي، وقد إشتهر بجمال الدين محمد الشيبـي الشافعى قاضى مكة – فى زمانه – وشيخ الحجبة فيها وناظر الحرم ، ولد فى مكة فى رمضان ٧٧٩هـ/١٣٧٨م ، وكانت وفاته فى ثامن عشرى ربيع الاول ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، الزيلعى، جمال الدين الشيبـي وكتابه الشرف الأعلى ، ضمن أعمال ندوة أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب، حصاد ٦، القاهرة، منشورات إتحاد المؤرخين العرب (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ص ٣١٧ – ٣٤١.

(١١) هذا الكتاب يسمى "الشرف الأعلى فى ذكر قبور مقبرة باب المعلا" وقد إعتمد الشيبـي على النقوش الشاهدية المتعلقة بهذه القبور كما سنشير فى متن البحث، وعلاوة على ذلك يتضمن الكتاب مقدمة طويلة عن الموت والقبور وبعض أحكام الجنائز والدفن وتراجم للمتوفين بهذه المقبرة ، وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (رقم ١٢٩ تاريخ) – وهى ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة – ومنها نسخة مصورة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (رقم ٣٥٤ ص ف ١١٧٩) وهى التى إطلعنا عليها و يعكف أحمد بن عمر الزيلعى على تحقيق هذا الكتاب المهم، ونتمنى أن يرى النور

فى أقرب وقت ممكن لينتفع به فى الدراسات التاريخية والآثارية على السواء.

(١٢) الفاسى ، تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى المكى ، ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، جـ١ ، تحقيق محمد حامد الفقى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢ ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ص ٨، وانظر أيضاً : الفاسى، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ ١ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، بيروت ، دار الكتاب العربى ، (١٤٠٥/١٩٨٥م)، ص ص ١٢ - ١٣.

(١٣) الفاسى ، العقد ، جـ ٢ ، تحقيق فؤاد سيد ، ص ص ١٥ - ١٦ (ترجمة رقم ١٦٩) ص ٢٥ (ترجمة رقم ١٨٧) ، ص ٢٨ (ترجمة رقم ١٩٣) ، ص ٥٢ (ترجمة رقم ٢١٠) ، جـ ٥ ، تحقيق فؤاد سيد، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢ (ترجمة رقم ١٥٦٦)، ص ٢٠٦ (ترجمة رقم ١٥٧٢)، ص ٢١١ (ترجمة رقم ١٥٨٠)، ص ٢١٣ (ترجمة رقم ١٥٨٣) ، ص ٤٢٢ (ترجمة رقم ١٨٠٥) ، ص ٥٠٦ (ترجمة رقم ١٨٧٨)، جـ٦، تحقيق فؤاد سيد، ص ٢٨٥ (ترجمة رقم ٣٠٥١)، ص ٢٨٦ (ترجمة رقم ٣٠٥٤) ، جـ ٧ ، تحقيق فؤاد سيد ، ص ٧٥ (ترجمة رقم ٢٣٤٥) ، ص ٤٥١ (ترجمة رقم ٢٧١٤ ورقم ٢٧١٥) ، جـ ٨، تحقيق محمود الطناحى ، ص ١٢ (ترجمة رقم ٢٨٠٧)

(١٤) الفاسى ، العقد ، جـ ٢ ، ص ص ١٥ - ١٦ (ترجمة رقم ١٦٩).

(١٥) الفاسى ، العقد ، جـ ٢ ، ص ص ٧٤ - ٧٥ (ترجمة رقم ٢٢٧).

(١٦) الفاسى ، العقد ، جـ ٢ ، ص ٩٤ (ترجمة رقم ٢٤٤).

(١٧) الفاسى ، العقد ، جـ ٥ ، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣ (ترجمة رقم ١٨٠٦).

(١٨) الفاسى ، العقد ، جـ ٢ ، ص ص ٦٦ - ٦٧ (ترجمة رقم ٢١٨).

(١٩) انظر الهامش رقم ١١ من البحث.

(٢٠) الشيـــبـــي ، الشرف ، ورقة ١

(٢١) الشيـــبـــي ، الشرف ، ورقة ١٦.

(٢٢) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ٤٩.

(٢٣) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ١٧.

(٢٤) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ٣٣.

(٢٥) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ١٧.

(٢٦) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ٢١.

(٢٧) الشيـــبـــي، الشرف ، ورقة ١٧.

(٢٨) الجبرتى ، عبد الرحمن ، ت ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ١ ، تحقيق وشرح حسين محمد جوهر وأخرون ، القاهرة ، لجنـــة البيـــان العربى، (١٩٥٨م) ، ص ٣٠.

هذا ولم ترد كلمة (وقيدناها) فى النسخة المحققة مؤخراً من الكتاب . الجبرتى، عجائب، جـ١ ، إعداد وتحقيق عبـــد العزيز جمـــال الدين ، القاهرة ، مكتبة مدبولى (١٩٩٧م)، ص ٧٤.

(٢٩) ومن هؤلاء الرواد كل من حسن الهوارى ويوسف احمد وحسين راشد وزكى محمد حسن وابراهيم جمعة – وهذا الأخير حصل على أول درجة دكتوراه فى الآثار الاسلامية عامة والنقوش خاصة من قسم الآثار الاسلامية بمعهد الآثار بجامعة فؤاد الأول – القاهرة حالياً – عام ١٩٤٣م ، ولم تطبع هذه الرسالة

الموسومة بـ "دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة" إلا فى عام ١٩٦٩م وقامت بنشرها دار الفكر العربى بالقاهرة - وحسن قاسم وحسن عبد الوهاب وعثمان رستم وأحمد فكرى ومحمد عبد العزيز مرزوق ونبيهة عبود ومحمد طاهر الكردى وناصر النقشبندى وغيرهم، ومما له دلالته فى هذا الصدد أن بعض دراسات هؤلاء الرواد قد نشرت باللغات الأجنبية فى الدوريات المختلفة.

(٣٠) ومن هؤلاء كل من حسن الباشا وسعاد ماهر محمد وعبد الرحمن فهمى وعبد الرحمن عبد التواب والسيد عبد العزيز سالم وحسين عليوه وأحمد عبد الرازق وامال العمري ومصطفى شيحة وحسني نويصر ومحمد سيف النصر ابو الفتوح وغيرهم من مصر ومحمد أبو الفرج العش وصلاح الدين المنجد وعفيف بهنسى من سوريا ومحمود شكر الجبورى وسهيلة الجبورى ويحيى وهيب الجبورى ومحمد باقر الحسيني من العراق وحسن حسني عبدالوهاب وسليمان مصطفى زبيس وعبد الهادى التازى وعثمان عثمان اسماعيل ومحمد الشابي من دول المغرب العربى وسعد الراشد وأحمد عمر الزيلعى من المملكة العربية السعودية وغيرهم.

ومن الملاحظ أن غالبية دراسات هؤلاء العلماء والباحثين قد تركزت بصفة رئيسية على دراسة النقوش الكتابية الاسلامية من الناحية الفنية والشكل وذلك لمعرفة أنواع الخط العربى ومراحل تطور كل نوع منها ، وبعض الدراسات الأخرى إهتمت بإبراز أهمية هذه النقوش فى دراسة العمارة الاسلامية من جهة وتوقيعات الصناع والفنانين من جهة ثانية؛ أما الدراسات التى إهتمت بإبراز أهمية هذه النقوش وقيمتها فى دراسة التاريخ الاسلامى

فتعد قليلة – حتى الآن – كما هــو الحال فى بعض دراسات كل من حسن الباشا وحسين عليوه وعبد الرحمن فهمى وأحمد عبد الرازق ومحمد أبو الفرج العش ومحمد باقر الحسينى وسعد الراشد وأحمد عمر الزيلعى وغيرهم ، وسوف نشير إلى هذه الدراسات فى الهوامش التالية من البحث بمشيئة الله تعالى.

(٣١) تجدر الإشارة إلى أن هذا العلم يدرس فى كليــة الآثار – جامعة القاهرة وفى أقسام الآثار بكليات الآداب فى بعض الجامعات العربية تحت مسمى الكتابات الأثرية تارة والكتابات الاسلامية تارة أخرى ، إلا الباحث يفضل إستخدام مصطلح النقوش الكتابية الاسلامية كما سبق القول – انظر الهامش رقم ٥ من البحث – وسوف نشير إلى بعض دراسات هؤلاء المتخصصين فى الهوامش التالية من البحث بمشيئة الله تعالى.

(٣٢) يجب أن ننوه فى هذا المقام إلى أن كافة النقوش الكتابية الإسلامية يطلق عليها إصطلاحاً إسم النقوش التذكارية كما ورد فى العديد من الدراسات المنشورة عربية كانت أم أجنبية،

ورغم أن هذا المصطلح يعد جامعاً مانعاً ، إلا أننا نفضل عدم إستخدامه وذيوعه حتى يسهــل التمييز بين الأنواع المختلفة للنقوش من جهة وحتى لا يحدث أى إلتباس أو خلط بينها وبين المنشآت والعناصر الآثارية الأخرى التى يطلق عليها هذا المصطلح أيضاً ومنها العمائر التذكارية والمداخل التذكارية والقباب التذكارية وغير ذلك.

(٣٣) غبان ، على حامد ، شمال غرب المملكة العربية السعودية ، الكتاب الثانى ، الآثار الاسلامية فى شمال غرب المملكة، مدخل عام ، الرياض ، د.ن (١٤١٤هـ/

١٩٩٣م) ، ص ص ١١٩ – ١٢٠.

(٣٤)

Hamidullah, A, Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of HijRah, Islamic Culture, Vol., 13, (1939), pp.427-439, Rostem, O, rock Inscriptions in the Hijaz, A Report, Supplement Aux Annales du service Des Antiquites De L'Egypte, Cahier N,°8, le Caire, Imprimerie De L'Institut Francais D'Archeologic Orientale

(1948), PP. 23 – 29, Pls, 1 – X., Grohmann, A, Expedition Philby – Rychmans – Lippens En arabie,II partie, Textes Epigraphiques, tome I, Arabic Inscriptions, Louvain, Leuven, 1962, PP. 1 – 168.,

العش ، محمد ابو الفرج، كتابات عربية غير منشورة وجدت فى جبل سيس، مجلة الحوليات الاثرية السورية، المجلد١٣، دمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف، (١٩٦٣م) ، ص ص ٢٨١ – ٢٩٣ ، سوفاجيه ، جان ، الكتابات العربية الاسلامية فى معبد بعل فى تدمر ، ترجمة عدنان البنى، مجلة العصور ، المجلد الرابع ، الجزء الاول، الرياض ، دار المريخ للنشر ، (جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ/يناير ١٩٨٩م) ، ص ص ١٢٢ – ١٢٦، الراشد ، سعد ، درب زبيدة ، طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة ، الرياض ، دار الوطن للنشر و الإعلام

(١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص ص ٤٠١-٤٢٨ ، كتابات إسلامية غير منشورة ، ص ص ١ – ١٢٨، كتابات إسلامية من مكة المكرمة ، ص ص ٢٣ – ١٩٦، غبان ، شمال غرب المملكة ، ص ص ١٢٠ – ١٢٤ ، ١٣٥ – ١٤٥ ، ٢٢٠ – ٢٢٨، الحارثي ، موسوعة الآثار الاسلامية فى محافظة الطائف، جـ ٣، الآثار الاسلامية فى محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة، محافظة الطائف، إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحى بالطائف (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ص ١٨٣ – ٢٣٨ ، لوحات ١٣١ – ١٤١ ، النقوش العربية المبكـــرة ، ص ص ٨ – ٤٤ ، ٧٩ ، ١٥٤ ، لوحات ١ – ١١٠ ، الحارثى ، ناصر ، غباشي ، عادل ، نقوش إسلامية مبكرة فى وادى العسيلة بمكة المكرمة ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، المجلد الثانى ، العدد الأول ، الرياض ، عالم الكتب ، (المحرم – جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/مايو – أكتوبر ١٩٩٧م) ، ص ص ١٢ – ٤٣، لوحات ١ – ٣٧؛ كذلك لا تفوتنا الإشارة إلى رسائل الدكتوراه لبعض الأخوة والزملاء السعوديين بقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب – جامعة الملك سعود والتى نوقشت وأجيزت من قبل جامعتى درم ومانشستر بالمملكة المتحدة ومنها:

Al-Thenayian, M.A.R., An Archeological study of the Yemeni Highland Pilgrim Route between San'a, and Mecca, PH.D. thesis, Durham University, (1993), PP. 263 – 426. Al-Muaikel, K.i., A critical study of the Archaeology of Jauf Region, Riyadh, King Fahd National Library Publications, (1994),

PP. 135 – 202. , Al-Moraekhi, M., A critical and Analytical study of some Early Islamic inscription from Medina in the Hijaz , Saudi Arabia, PH.D. Thesis, Manchester University, (1995), PP 66 – 290 , Figs, 11 – 106.

(٣٥) يجب أن ننوه فى هذا المقام إلى أن المصادر التاريخية تزخر بالعديد من المصطلحات التى أطلقت على شواهد القبور الإسلامية ومنها البلاطة ، اللوح ، المسن ، العمود ، الرخامة، القبرية ، حجر القبر وغير ذلك ، كذلك يطلق عليها فى دول المغرب العربى بضعة مصطلحات ومنها الشاهد ، الروسية ، الجنابية ، المقبرية ، التأريخ ، جمعة ، دراسة ، ص ص ٧٧ ، ٨٧ ، اسماعيل ، عثمان عثمان ، دراسات جديدة فى الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب الاقصى ، بيروت ، دار الثقافة ، (١٩٧٧م) ، ص ص ١٥٩ – ١٦١ ، الحداد ، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية ، القاهرة ، دار نهضة الشرق (١٩٩٦م) ، ص ١٩.

(٣٦) حسبنا أن نشير إلى بعض ما صدر خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم (ق٢٠م) ومنها: شيحة ، مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، جـ ١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، (١٩٨٨م) ص ص ٣٥ – ٢١٠ ، لوحات ١٠ – ١٠٥ ، الزيلعى، شواهد القبور فى دار الآثار الاسلامية فى الكويت، الكويت، دار الآثار الاسلامية (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م)، ص ص ٢ – ٧٠ ، لوحات ١ – ١٥، تطور الكتابات الاسلامية ، ص ص ٣٦٣ – ٣٩٢. الخلف والخليف، ص ص ١٦٣ – ٢٦١، لوحات ٧١ –٩٨ ، الزهرانى، عبد

الرحمن علي، نقوش إسلامية شاهدية من مكة المكرمة ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية الدراسات العليا ، قسم الآثار والمتاحـــف ، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص ص ٣٧ – ٤٧٧، لوحات ١ – ١٠٠، البقمي، موضي، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ص٤٩-١٩٧، لوحات ١-١٦، أشكال ١-٢١.

ABD Al–TAWAB, A., Steles Islamiques de La Necropole D'Assauan, Tome, 2, PP. 2 – 151 , Tome, 3 , pp. 2 – 151, Institut Francais, D'Archeologie Oriental du Caire, (1982, 1986), Schneider, M., Steles Funeraires Muslumanes Des iles Dahlak, (Mer Rouge), Le Caire, Institut Francais D'Archeologie Orientale, (1983), P P. 19 – 440., Al - Salook, M.; Analytical and Palaeographic study of some Kufic inscriptions from Saudi Arabia, M.A. thesis, Durham University, (1988), PP. 11 – 114, pls 1 – 25, Al-Moraekhi, A critical, PP. 28 – 63, Figs, 1 – 10, Ory, S., Cimetieres ET inscriptions, Du Hawran ET DU Gabla Al- Duruz, Paris, Editions Recherche sur les civilisations, (1989), PP. 19 – 65 , pls, 10 – 45,

كذلك لا تفوتنا الاشارة إلى بعض الأبحاث التى إهتمت بدراسة خطاطى النقوش الشاهدية ومنها ، على سبيل المثال وليس الحصر ، فى تلك الفترة المشار إليها :

Schneider, Mubarak Al – Makki, An Arabic Lapicide of the thrid / Ninth century, Manchester University, (1986), PP. 1 – 97 – pls, 1 – 16.

(٣٧) الباشا ، أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية فى العصر الإسلامى ، ضمن كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، جـ١، تحرير عبد الرحمن الانصارى وآخرين، مطبعة جامعة الرياض (الملك سعود الآن)، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ص ٨١ – ١٢٦، لوحات ٢٣ – ٤٣ ، الزيلعى، أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاثة نقوش كوفية من موقع السرين الآثرى – جنوب مكة المكرمة ، مجلة العصور ، المجلد السادس ، الجزء الأول ، الرياض ، دار المريخ، (جمادى الثانى ١٤١١هـ / يناير ١٩٩١م) ص ص ١٦٩ – ١٧٨، نقوش إسلامية من حمدانة بوادى عليب ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ص ٤٨ – ٥٠ ، ٥٥ – ٥٨ ، ٦٨ – ٦٩ ، ٧٣، ٧٧ ، ٧٣ – ٨٥ ، ٩١ – ٩٢،

(٣٨) حسبنا أن نشير هنا إلى بعض ما صدر خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومنها : عبدالرازق ، أضواء على المسجد الأقصى ، ص ص ٩٧ – ١١٠، شريف، عادل ، النصوص التاسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط (١٩٨٦م)، الفعر ، الكتابات والنقوش فى الحجاز فى العصرين المملوكى والعثمانى، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، مكة المكرمة ، قسم الحضارة والنظم

الاسلامية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م) ، غبان ، نقشان من شبه جزيرة سيناء يؤرخان لعمارة السلطان المملوكي قانصوه الغوري لطريق الحج المصري والأماكن المقدسة في الحجاز ، الرياض ، إصدارات مركز البحوث ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، العدد ٢١ (١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص ص ١٢ – ١٠٩ ، لوحتا ٤ – ٥، الحداد ، محمد حمزة، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي ، ضمن كتاب تاريخ المدارس في مصر الاسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد ٥١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٢م)، ص ص ٢٧١ – ٣٤٩، خليفة ، ربيع ، النصوص التأسيسية وأهميتها في دراسة العمائر اليمنية الاسلامية، مجلة التاريخ والمستقبل ، المجلد الثاني ، العدد الأول، إصدارات قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة المنيا، (١٩٩٢م). ص ص ٢٤٥ – ٢٨٣، بلد يسيرا، ايروس ، الكتابات في المساجد العمانية القديمة ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص ص ٢١ – ١٤٣، الحارثي ، نقش كتابي يؤرخ لعمارة سد مندثر في وادي السنح جنوب غرب الطائف سنة ١٧٨هـ، مجلة الدارة، العدد ٨، السنة ٢٤، الرياض (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص ص ١٠٩ – ١٣٤ ، لوحات ١ – ١٦،

Decobert (C.) ET Gril (D.), Linteaux Aepigraphes De. L'Oasis De Dakhla, Le Caire, Supplement Aux Annales Islamologiques, Cahier, N°I, (1981), PP. 3 - 50

(٣٩) بركات ، مصطفى ، دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص

التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، قيد النشر ، كلية الآثار، جامعـة القاهرة ، (١٩٨٨م) ، ص ص ٣٤٧ – ٥٤٥، النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعـة القاهرة (١٩٩١م) ، ص ص ٢٥٨ – ٣٤٦ ، الزيلعي ، نقش تأسيسى من حارة الأغوات بالمدينة المنورة مؤرخ فى سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦ – ١٣٠٧ م ، ضمن كتاب دراسات فى الآثار، الكتاب الأول، تحرير عبدالرحمن الانصارى وآخرين، الرياض، إصدارات مركز البحوث بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ص ص ٢٨٧ . شكلا ٧ – ٨، الفعر ، إضافات جديدة لرباطات مكة المكرمة فى مطلع القرن السادس الهجـرى / ١٢م، مجلة دراسات آثارية إسلامية ، المجلد ٥ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للآثار المصرية ، (١٩٩٥م) ، ص ص ٢٥٥ – ٢٧٦.

(٤٠) رمضان ، أحمد ، الصوة وصناعة الأميال ، المجلة العربية ، العدد ٧ ، السنة ٣. المملكة العربية السعودية ، (رمضان ١٣٩٩هـ/أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ٩٣ – ٩٦ ، أشكال ٢ – ٤ ، الراشد ، أربعة أحجار ميلية من العصر العباسى. دراسة وتحقيق ، مجلة العصور ، المجلد ٥ ، الجزء ١ ، الرياض ، دار المريخ (جمادى الثانى ١٤١٠هـ / يناير ١٩٩٠م) ، ص ص ١٢٣ – ١٣٤ ، أشكال ١ – ٧.

Al- Rashid, S.A.; A New Abbasid Milestone from Al Rabada in Saudi Arabia, Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol, 3, Copenhagen University, Danemark, (1992), PP. 138 – 143, Al-Thenayian, A Preliminary Evaluation of Al – Rada's Urguzat al

– haggas a primary, Geographical Source for Surveying the Yemeni Highland Pilgrim Route, New Arabian Studies, Vol, 4, Edited by . G. Rex Smith, University of Exeter Press, (1997) , PP. 243 – 259, Figs, 1 – 2 , , An Archaeological study, PP. 252 – 262.

(٤١) الباشا ، الفنون ، جـ ٢ ، ص ص ٥١٥ – ٥١٦ ، جـ ٣ ، ص ١٣٦٠ ، سالم، مناهج البحث ، ص ١٥٣.

(٤٢) الباشا، الفنون، جـ ٢، ص ص ٥١٥ – ٥١٦، ٥٣٧ ، ٦٦٢ ، سالم ، طرابلس الشام فى التاريخ الإسلامى ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (١٩٦٧م) ، ص ص ٤٧٧ – ٤٧٨، الانصارى ، عبد القدوس ، بين التاريخ والآثار ، جدة ، مطابع الروضة ، ط ٣ ، (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م) ص ٣٤ ، لمعى ، صالح ، المدينة المنورة ، تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، بيروت ، دار النهضة العربية (١٩٨١م) ، ص ١٢٠ ، لوحة ٦٧، القحطانى ، راشد سعد ، أوقاف السلطان الاشرف شعبان على الحرمين ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيـة ، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ص ٥٦، ٩٠ – ٩٢ ، سوفاجيه، الكتابات العربية، ص ص ١٢٠ – ١٢٢، عثمان، المراسيم الحجرية من وسائل الاعلام في العصر المملوكي ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط، العـدد ٣ ، (١٩٨٣ م)، عينر، نصر عوض حسين ، دراسات فى المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، آداب سوهاج ، جامعة اسيوط ، (١٩٨٩م) ، ص ص ١٠٥ – ٢٤٦.

Combe, Repertoire, Tome, 9, le Caire, (1937), PP. 148 – 149, Tome, 17, Le Caire , (1982), PP. 75 – 77, 210, El-Hawary,H., et Wiet, G., Materiaux Pour un Corpus inscriptionum Arabicarum, Quatriene Partie : Arabie, inscriptions et monuments de la Mecque, tome I (fascicule I)Le Caire, Publications de L'Institut Francais D'Archeologie Orientale, (1985), PP. 155 – 157.

- Wiet, Catalogue General du Musee de L'Art Islamique du Caire, inscriptions Historiques sur pierre, Le Caire, (1971), PP. 87,89, 92.

(٤٣) الباشا ، الفنون ، جـ ١، ص ص ٤٨٠ ، ٤٩٦ ، جـ٢ ، ص ص ٦٠٢ ، ٦٣٦، ٧٣٢ – ٧٣٣ ، جـ ٣ ، ص ١٢١٨ ، سالم ، طرابلس الشام ، ص ص ٤٧٥ – ٤٧٦ ، ٤٧٩ – ٤٨٠ ، الزيلعي ، نقش تأسيسي ، ص ٢٨٣ ، شكلا ٧ – ٨؛ والحق ان هذا النقش لا يعد نقشاً تأسيسياً لرباط مظفر فحسب وإنما هو علاوة على ذلك – نقشًا للوقفية التى أوقفها ياقوت المظفرى المنصورى الماردانى على الفقراء والمساكين الغرباء – من الرجال خاصة دون النساء – النازلين بهذا الرباط؛ ومن المراجع الأخرى : الفعر ، تطور الكتابات والنقوش فى الحجـــاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى ، جدة ، مكتبة تهامة (١٩٨٤م) ، ص ص ٢٨٧، ٣١٩ – ٣٢٠، الحداد ، محمد حمزة، قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، قيد النشر، كلية الآثار ،

جامعة القاهرة (١٩٨٧م) ، ص ١١٨، نويصر، حسنى محمد ، العمارة الاسلامية فى مصر ، عصر الأيوبيين والمماليك ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق (١٩٩٦م)، ص ص ٤٣٤ ، ٥١٢ ، الأنصارى ، بين التاريخ والآثار ، ص ص ٣٤ – ٣٥.

Combe, Repertoire, Tome, 9, PP. 59 , 65 – 66, 94, 97 - 98 , 100, 120, 176, 188 , 189, 195, 223, 267, tome, 10, Le Caire, (1939), PP. 16, 35- 36, 151 – 152 , 195, 214, Tome, 17, PP. 211 - 213

(٤٤) المنونى ، محمد ، دور الأوقاف فى التكامل الاجتماعى عبر عصر بنى مرين ٦٥٧ – ٨٦٩هـ / ١٢٥٩ – ١٤٦٥م، ضمن أبحاث ندوة مؤسسة الأوقاف فى العالم العربى الاسلامى ، بغداد ، معهد البحوث والدراسات العربية ، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ص ص ٢١٤ ، ٢١٨، التازى ، عبد الهادى ، مصادر الآثار الاسلامية، ضمن كتاب الآثار الاسلامية فى الوطن العربى ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٥م) ، ص ٢٦٥؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن النقوش الوقفية لم تقتصر فقط على العمائر المختلفة، وإنما وجدت طريقها أيضًا إلى تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الإسلامية ومنها بصفة خاصة السجاد والتحف المعدنية كالشماعد والسيـــوف فضلاً عن المصاحف، فهمي، عبدالرحمن، دراسة لبعض التحف الإسلامية، - ١ – مجلة كلية الآداب، مج٢١، جـ١، مايو ١٩٥٩م، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٦٣م)، ص ص ٢٠٤–٢١٨، لوحات ١٣–٢٠؛ ماهر، سعاد، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م، ص ص ٣١٣، ٣٥٢؛ العبيدي صلاح حسين، مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية

والمخطوطات، ضمن أعمال ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، (١٩٨٣م)، ص ص ١٩٣-١٩٤.

(٤٥) يجب أن ننوه فى هذا المقام إلى أن لفظ السكة يقصد به أحياناً النقوش المسجلة على النقود المعدنية كما يستدل من تعريف ابن خلدون ، وإن كان ذلك لا ينفى بقية المدلولات الأخرى التى تعبر عنها هذه اللفظة ومنها أنه يقصد بها النقود المتعامل بها على إختلاف أنواعها أو يقصد بها قوالب السك التى تضرب بها العملة ثم تطلق فى النهاية على الوظيفة التى تقوم على سك العملة نفسها؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن ، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ، مقدمة ابن خلدون ، تصحيح وفهرسة أبو عبد الله السعيد المندوه، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية (١٩٩٤م)، ص ص ٢٧٦ – ٢٧٧ ، فهمي، عبد الرحمن ، النقود العربية ، ماضيها وحاضرها ، مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ط ٢ (١٩٨٧م)، ص ص ٦ – ٧.

(٤٦) حسبنا أن نشير إلى بعض ما صدر خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومنها : شما ، سمير ، النقود الاسلامية التى ضربت فى فلسطين، مطبعة الجمهورية د.ن (١٩٨٠م)، ص ص ٢٥ – ٩٠ ، العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى ، جـ ١ ، الدوحة ، وزارة الاعلام القطرية ، (١٩٨٤م)، ص ص ١٠ – ٥٦٧ ، لوحات ١ – ٥٤، بن قربة ، صالح ، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامى إلى سقوط دولة بنى حماد ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (١٩٨٦م) ، ص ص٦١ – ٥٩٠، داود ، مايسة ، المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، القاهرة، دار الفكر العربى (١٩٩١م) ، ص ص ٧ – ١٠ ، الطراونة ، خلف ، المسكوكات الأيوبية ، اربد ، جامعة اليرموك (١٩٩٢م) ، ص ص ٤١ – ٢٧،

الجابر ، ابراهيم جابر، النقود العربية الاسلامية فى متحف قطر الوطنى، جـ ٢، الدوحة (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م)، بلانت، ريتشارد ، النقود العربية والاسلامية، ترجمة بسام سروج وابراهيم سروج ، سوريا ، مكتبة السائح ، مشق الحلو ، صافيتا ، (١٩٩٤م) ، ص ص ١٢ - ١٧٦، القزوينى ، حسين، العملة الاسلامية ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، (١٩٩٥م) ، ص ص ٢١ - ١٢٥ ، القسوس ، نايف ، مسكوكات الامويين فى بلاد الشام ، البنك العربى ، (١٩٩٦م) ص ص ٢١ - ١٣٣، النبراوى ، رأفت ، النقود الاسلامية فى مصر ، عصر دولة المماليك الجراكسة ، القاهرة . مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، ط ٢ ، (١٩٩٦م)، ص ص ٣٣ - ٣٥٦ ، النقود الصليبية فى مصر والشام ، القاهرة، دار نهضة الشرق ، ١٩٩٦م ، ص ص ٢٢ - ٢٨١ ، النبراوى (وآخرون) ، الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، (١٩٩٧م) ، ص ص ٢٢ - ٥١٢ ، لوحات ١ - ١٦٨ ، الشرعان ، نايف عبد الله ، نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة محفوظة فى مؤسسة النقد العربى السعودى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة . كلية الدراسات العليا ، جامعة الملك سعود ، الآداب، قسم الآثار والمتاحف، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ص ١٣ - ٢١٥ ، لوحات ١ - ١٩، العبودى ، صالح بن عبد الله ، دنانير صليحية ، من مجموعة مكتبة الملك فهد الوطنية، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود. كلية الآداب ، قسم الآثار والمتاحف . (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، ص ص ٧ - ١٧٣ . لوحات ١ - ٥٠، كذلك لا تفوتنا الإشارة إلى ما نشر فى العديد من الدوريات العربية والاجنبية خلال تلك الفترة المشار إليها ، وسوف نذكر بعضها فى الهوامش التالية من

البحث بمشية الله تعالى.

(٤٧) العش ، النقود العربية الاسلامية مصدر وثائقى للتاريخ والفن ، ضمن أعمال المؤتمر الدولى لتاريخ بلاد الشام الذى عقد فى الجامعة الأردنية فى الفترة ٢٠ – ٢٥ نيسان ١٩٧٤م، تحرير عبد الكريم غرايبه وآخرين ، عمان ، الجامعة الاردنية، بيروت ، الدار المتحدة للنشر (١٩٧٤م)، ص ص ٢٧٩ – ٢٨٩، دفتر ، ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات وأهميتها فى إعادة كتابة التاريخ ، مجلة آفاق عربية ، العدد الأول، السنة العاشرة ، دار أفاق عربية للصحافة والنشر ، (ايلول ١٩٨٤م) ص ص ٨٦ – ٩٢ ، المسكوكات وكتابة التاريخ ، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة (١٩٨٨م) ، ص ص ٢١ – ٦٩ ، الحسينى ، محمد باقر ، النقود الاسلامية ودورها الحضارى والاعلامى ، الموسوعة الصغيرة رقم ١٦٨ ، بغداد ، دائرة الشئون الثقافية والنشر ، (١٩٨٥م) ، ص ص ١ – ٨٠، حميد ، عبدالعزيز، النقود وثائق تاريخية ، مجلة المنهل ، العدد السنوى المتخصص الموسوم بـ "الأثر والاثار" ، العدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣، المجلد ٤٨ ، (رمضان – شوال ١٤٠٧هـ/مايو ١٩٨٧م) ، ص ص ٣٧٠ – ٣٨١، النبراوى ، درهم أيوبى يسجل مصالحة ملكية، الدارة، العدد ٢، السنة ٢١٨، (المحرم – ربيع الأول ١٤١٣هـ/يوليو- سبتمبر ١٩٩٢م)، ص ص ١٤٧ – ١٥٧، لوحتا ١ – ٢، الطراونة، وآخرون، المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان، مطبعة جامعة اليرموك، (١٩٩٤م)، ص ص ٢٦ – ٨٦، شما ، أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، إربد، إصدارات كرسى سميرشما بجامعة اليرموك ، (١٩٩٥م)، ص ص ٤٧ – ٢٢٠؛ يوسف، فرج الله أحمد، دراسة مقارنة للآيات القرآنية علـى السكة الإسلامية في ضوء بعض المجموعات الخاصة، رسالة

دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٩٩٨م).

(٤٨) حسبنا أن نشير إلى بعض ما صدر خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومنها : شيحة ، مدخل إلى العمارة والفنون الاسلامية فى الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، د.ن (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ص ١١١ – ١٥٧ ، خليفة ، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الاسلامية، مجلة الإكليل، العددان ٣ – ٤ ، صنعاء ، وزارة الاعلام والثقافة اليمنية ، (خريف ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ص ص ٨٧ – ٩٢، الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الاسلامى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، (١٩٩٢م) ، ص ص ١٥ – ٢٣٢ ، لوحات ١ – ٦٦، سالم ، تحف العاج الأندلسية فى العصر الاسلامى ، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة (١٩٩٥م) ، ص ص ٢٥ – ٧٢ ، الكحلاوى، محمد محمد مرسى، دراسة للحياة الفنية فى الاندلس من واقع توقيعات الصناع والفنانين على أعمالهم الفنية ، ضمن كتاب ندوة الأندلس : الدرس والتاريخ ، الاسكندرية ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية (١٩٩٥م) ، ص ص٥٤١–٥٦٦، لوحات ١ – ٢٦، شبل ، شبل ابراهيم ، دراسة للكتابات الاثرية على الخزف الايرانى حتى نهاية الحكم الإيلخانى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة (١٩٩٥م)، ص ص ١٤ – ١٥٠ ، ١٨٥ – ٣٦٨، دراسة للكتابات الأثرية على المعادن الإيرانية في العصرين التيموري والصفوي ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة (١٩٩٩م).

(٤٩) ماهر ، سعاد ، عقود الزواج على المنسوجات الاثرية ، ضمن الكتاب الذهبى للاحتفال الخمسينى للدراسات الآثارية بجامعة القاهرة المشار إليه سابقاً ، جـ ١، ص ص ٣٤ – ٥٤ ، لوحات ١ – ٤ ، النبراوى ، نماذج من منسوجات طراز

الخاصة بشطا من عصرى الخليفة المطيع لله العباسي والخليفة الحاكم بامر الله الفاطمى، مجلة العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الثانى، الرياض ، دار المريخ (ذو القعدة ١٤٠٨هـ / يوليو ١٩٨٨م)، ص ص ٢٦٥ — ٢٧٣، لوحات ١ — ٥.

(٥٠) حسن ، دراسات فى مناهج البحث ، ص ١٦٢ ، كاشف ، مصادر التاريخ الاسلامى، ص ٩٥؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى ما ذكره الاستاذ عبد القدوس الانصارى بقوله "والحقيقة الماثلة للعيان هى أنه إذا إتفق التاريخ الخبرى والشاهد الأثرى على حدوث أمر ما فإن ذلك يكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا إلتواء ، وإذا إنفرد التاريخ الخبرى بحدوث أمر ما ، فإنه لابد أن يوضع تحت مجهر الفحص والدراسة المستوعبة ليتوصل إلى رجحان وقوعه أو نفى وقوعه ... أما إذا إنفرد الشاهد الأثرى بحدوث أمر ما فإن الغالب أن يكون حدوثه صحيحاً لأنه تصوير صامت لا يتأثر غالباً بالدعاية أو الملق..."، الأنصارى، بين التاريخ والآثار، ص ١٢.

(٥١) التجيبى السبتى ، القاسم بن يوسف ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م ، مستفاد الرحلة والإغتراب ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، ليبيا ، تونس ، الدار العربية للكتاب، (١٩٧٥م) ص ٣٤٨.

(٥٢) الحداد ، محمد حمزة، نقشان عباسيان مبكران من الجزيرة العربية ، دراسة تحليلية جديدة فى المضمون، (قيد النشر).

(٥٣) نواب ، عواطف محمد يوسف ،

الرحلات المغربية والاندلسية ، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز فى القرنين السابع والثامن الهجريين ، الرياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، (١٩٩٦م) ، ص ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٥٤) ماهر، بعض الكتابات التذكارية فى العصر العباسى بمكة المكرمة، الدارة، السنة ٤، العدد ٢، الرياض، (رجب ١٣٩٨هـ/ يونيه ١٩٧٨م) ص ص ٥٤ – ٥٥، مساجد فى السيرة النبوية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٧م)، ص ص ٣١ – ٣٢، الفعر، تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى، ص ص ١٩١ – ١٩٥؛ ومن البحوث التاريخية التى إعتمدت على الدراسات الآثارية ومن ثم لم يتكرر فيها نفس الأخطاء، إنظر على سبيل المثال وليس الحصر؛ البركاتى، ناصر عبد الله، مناع، محمد نيسان، دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة، مسجد الخيف، مسجد البيعة بمنى، جدة، دار المدنى، (١٩٨٨م)، ص ص ٢٣٥ – ٢٣٦، ٢٤٠.

(٥٥) الفاسى، شفاء الغرام، جـ ٢، ص ص ٤٢٠ – ٤٢١.

(٥٦) الفعر، تطور، ص ١٩٠، حاشية ٣

(٥٧) ماهر، بعض الكتابات، ص ٥٤، مساجد، ص ٣١.

(٥٨) رفعت، ابراهيم باشا، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مج ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، د.ت، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أن بعض الباحثين ظن أن عام ٢٤٤هـ/٨٥٨م هو تاريخ تجديد حدث بالمسجد فى هذا العام؛ مالكى، سليمان عبد الغنى، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية فى بغداد، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، (١٩٨٣م)، ص ١٧؛ ولا شك أن ما ذكره مالكى بعيد عن الصواب لعدم وجود ما يؤيده فى المصادر التاريخية والآثارية أولاً ولأنه إعتمد على التاريخ الخطأ الذى نقله ابراهيم رفعت

ونسبه للفاسى كما سبق القول ثانياً.

(٥٩) ماهر ، بعض الكتابات ، ص ٥١ ، مساجد ، ص ص ٢٨ — ٢٩.

(٦٠) الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبدالله، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، جـ ٢، تحقيق رشدى الصالح ملحس، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ط ٨، (١٩٩٦م)، ص ص ٧٣ — ٧٤.

El Hawary et Wiet, Materiaux Pour Un Corpus, P. 40.

وتجدر الاشارة إلى أن أحد الباحثين المحدثين لم يشر إلى هذا النقش أو يعتمد عليه على الأقل ، ولذلك وقع فى خطأ عندما حدد تاريخ عمارة الخليفة المنصور للمسجد الحرام فى عام ١٣٩هـ/ ٧٥٦م ، رجب ، أحمد ، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه فى الفن الاسلامى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، (١٩٩٦م) ، ص٤٩ ، والصواب هو أن عمارة الخليفة المنصور للمسجد الحرام قد حدثت كما يستدل من النقش التأسيسى فيما بين عامى ١٣٧ — ١٤٠هـ/٧٥٤ — ٧٥٧م. كذلك ينبغى أن نصحح الخطأ الذى وقع فيه مالكى أيضاً وفحواه أن نقش الخليفة أبو جعفر "منقوش على أحد أعمدة المسجد الحرام التى بداخل أروقته حتى الوقت الحاضر" ، مالكى، بلاد الحجاز ، ص ١٦١ ، حاشية ٤ ، والحق ان هذا النقش مندثر وكان موجوداً حتى عهد الأزرقى كما صرح هو بذلك ومن جهة أخرى فإنه لم يكن منقوشاً على أحد أعمدة المسجد الحرام ولكنه كان على "باب المسجد الذى يمر منه سيل المسجد وهو سيل باب بنى جمح وهو أخر عمل أبى جعفر من تلك الناحية" ، الأزرقى ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٧٣.

(٦١) باسلامة ، حسين ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، جدة ، منشورات تهامة ، ط٣ ، (١٩٨٠م) ، ص ص ٢٦ — ٢٧؛

Combe, Repertoire , Tome 1, p. 31, N° 40.

(٦٢) عمر ، فاروق ، بحوث فى التاريخ العباسي ، بيروت ، دار القلم ، بغداد ، مكتبة النهضة ، (١٩٧٧م) ، ص ٢٠٦؛

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب المنصور قد ورد ضمن ألقاب الخليفة العباسى ابو جعفر ومنها نقش إنشاء قرب أزربيجان ، الباشـــا ، الألقـــاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، دار النهضة العربية، ط ٢ (١٩٧٨م)، ص ٥١٢؛

Combe, Repertoire, Tome 1, pp. 33-34, N° 43.

(٦٣) بن ابي زرع، ابوالحسن علي بن عبدالله، ت قبل منتصف ق ٨هـ/١٤م، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور (١٩٧٢م)،ص٢١، السعداني، عبداللطيف، إدريس الإمام، منشئ دولة وباعث دعوة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، العددان ٤-٥، جامعة محمد بن عبدالله، (١٩٨٠-١٩٨١م)، ص٢٢؛ إسماعيل، محمود، الأدارسة في المغرب الأقصى (١٧٢-٣٧٥هـ)، حقائق جديدة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، (١٩٨٩م)، ص٦٣.

(٦٤) المكناسي، أحمد بن القاضي، ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط، دار المنصور (١٩٧٣م)، ص ص ٢١-٢٢؛ سعدون، عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب، العصر الذهبي، ١٧٢-٢٢٣ هـ/٧٨٨-٨٣٥م، بيروت، دار النهضة العربية (١٩٨٧م) ص ص٧٥-٧٦.

(٦٥) Combe, Repertoire, Tome 1, le caire (1931), p.42, N° 54.

(٦٦) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٦٩؛ وعن الإمامة لدى الأدارسة انظر ص ٤١- ٤٣ من هذا البحث.

(٦٧) الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف (١٩٦٤م)، ص ٤٣٧، إبن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على، ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، جـ ٦ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٩٩٢م) ص ٢٨٥، إبن الأثير ، أبو الحسن على بن أبى الكرم، ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ، الكامل فى التاريخ ، مج ٤، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م) ، ص ٢٤٧ ، مجهول، العيون والحدائق فى أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم ، جـ ٣ ، بغداد ، مكتبة المثنى (نقلاً عن طبعة دى غويه ودى جونج، بريل ١٨٦٩م) د.ت، ص ص ١١ - ١٢، القلقشندى ، ابو العباس أحمد بن على ، ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م ، مآثر الإنافة فى معالم الخلافة ، جـ ١ ، تحقيق عبد الستار فراج، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت (١٩٦٤م) ، ص ١٣٦ ، المقريزى ، الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥م) ، ص ٣٠.

(٦٨)

Ganneau, C., Archeological Researches in Palestine during the Years 1873 - 1874, Vol., II, London, (1886), PP. 35 - 36, Combe, Repertoire, Tome 1,

PP. 13 – 16., N⁰ 14-17.

رمضان ، أحمد، الصوة ، ص ص ٩٥ – ٩٦ ، الراشد ، درب زبيدة ، ص ص ٣٩ – ٤٠ ، ٣٣٨ ، منطقة الحجـــاز وشمال غرب المملكة وصلتها ببلاد الشام فى صدر الاسلام والخلافة الاموية إعتماداً على الاكتشافات الحديثة ، ضمن أبحاث الندوة الثانية من أعمال المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام، مج ٢ ، تحرير محمد عدنان البخيت وإحسان عباس، عمان ، الجامعة الأردنية ، إربد ، جامعة اليرموك، (١٩٨٧م) ، ص ص ٤٧٢ – ٤٧٤، العابدى ، محمود ، الآثار الاسلامية فى فلسطين والأردن، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، (١٩٧٣م)، ص ص ١٨٥-١٩١؛ المنجد، صلاح الدين ، دراسات فى تاريخ الخط العربى منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموى، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط ٢ (١٩٧٩م) ص ١٠٦ ، التل ، صفوان، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجرى الأول الاسلامية، عمان ، مطابع دار الشعب، ط ٢، (١٩٨١م) ص ص ٤٢ – ٤٧، لوحات ٧ – ٨.

(٦٩)

Sharon, M., An Arabic Inscription from the time of the Caliph Abd Al-Malik, Bulletin of the school of Oriental and African studies, vol., XXIX, Part 2, University of London, (1966), PP. 367 – 372., pl. 1.,

الراشد ، منطقة الحجاز ، ص ص ٤٧٣ – ٤٧٤.

(٧٠) العلى ، صالح ، طرق المواصلات القديمة فى بلاد العرب ، مجلة العرب ،

جـ ١١ ، السنة ٢ ، (جمادى الأولى ١٣٨٨هـ / آب ١٩٦٨م) ص ص ٩٧٤ ـ ٩٧٥ ، عاقل، نبيه، خلافة بنى أمية، دمشق ، دار الفكر ، (١٩٧٢م) ، ص ٢٣٣ ، السيف ، عبد الله محمد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص ص ٤٩ ، ٢٠١ – ٢٠٢.

(٧١) الطبري، تاريخ الرسل، جـ٦، ص ص ٤٩٦-٤٩٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦، ص٢٦٨.

(٧٢) المقريزى ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢ ، (١٩٥٧م) ، ص ٥٩، إغاثة الأمة، تحقيق بدر الدين السباعي، حمص، دار ابن الوليد (١٩٥٦م) ص ٦٠، النقود القديمة والاسلامية ، تحقيق الأب أنستاس الكرملى ضمن كتابه الموسوم بـ النقود العربية والاسلامية وعلم النميات، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، طـ ٢ ، (١٩٨٧م) ، ص ٥٤، وقد قام النبراوى ، رأفت محمد، بتحقيق هذا الكتاب أيضاً ، مجلة العصور ، مج ٣ ، جـ ١ ، الرياض دار المريخ للنشر ، (جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ يناير ١٩٨٨م) ، ص ص ١٢٩ – ١٣٠ ، كذلك قام عثمان ، محمد عبد الستار ، بتحقيق هذا الكتاب أيضاً تحت مسمى شذور العقود فى ذكر النقود، القاهرة ، مطبعة الأمانة ، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ١٢٥ .

(٧٣) القزاز ، وداد ، الدرهم العباسى فى زمن الخليفتين المهدى والهادى ، سومر ، مج ٢٠ ، جـ ١ – ٢ ، بغداد ، (١٩٦٤م)، ص ص ٢٧٩-٢٨٢، ٢٨٤، العش، النقود العربية الاسلامية المحفوظة فى متحف قطر ، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ،

٣٥٧ – ٣٦٤ ، الطراونة ، المسكوكات وقراءة التاريخ ، ص ص ٦٩ – ٧٠ ، دفتر، المسكوكات وأهميتها، ص ٩٠، المسكوكات، الكويت، مطابع دار السياسة، د.ت، ص٨٥.

(٧٤) المقريزى ، إغاثة الأمة، تحقيق زيادة والشيال، ص ٦٤، إغاثة الأمة، تحقيق السباعي، ص ٦٤.

(٧٥) فهمي ، صنج السكة فى فجر الاسلام ، القاهرة ، مطبوعات متحف الفن الاسلامى بالقاهرة (١٩٥٧م) ص ص ٦٨ – ٨٣، ٩٢ – ١٥٦، موسوعة النقود العربية وعلم النميات ، جـ ١ ، فجر السكة العربية ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (١٩٦٥م) ، ص ص ٦٦، ١٠١ – ١٠٤ ، ١٤١ – ١٤٣ ، حلاق، حسان ، تعريب النقود والدواوين فى العصر الاموى، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط ٢ (١٩٨٨م) ، ص ص ٦٦ – ٦٧.

(٧٦) ابن عنبه ، السيد جمال الدين أحمد بن على الداودى الحسنى ، ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، عمدة الطالب فى أنساب آل أبي طالب ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت ، ص ١٥٦.

(٧٧) الزيلعى ، أضواء جديدة ، ص ص ١٧٠ – ١٧٤ ، ميناء السرين ، النافذة البحرية الثانية لإمارة مكة المكرمة على البحر الأحمر ، ضمن كتاب الحضارة الاسلامية وعالم البحار، القاهرة، منشورات إتحاد المؤرخين العرب ، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ص ٢٠٩ – ٢١١.

(٧٨) ابن حزم ، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى ، ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة، دار المعارف ط ٣ ،

(١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ١٢٢ .

(٧٩) الزهراني ، نقوش اسلامية شاهدية ، ص ص ١٢٨ ، ٢٥٣ — ٢٥٤ .

Al- S alook, Some Early, P. 89, PL. 19.

(٨٠) ابن حزم ، جمهرة ، ص ١٢٧.

(٨١) الزهراني ، نقوش ، ص ص ١٤١ — ١٤٢ ، ٢٦٣ — ٢٦٤.

(٨٢) الفاسي ، العقد الثمين ، جـ ٧ ، ص ٢٠ ترجمة ٢٣١١ ، شفاء الغرام ، جـ ٢، ص ص ٣١٠ — ٣١٣.

(٨٣) الفاسي ، العقد ، جـ ٣ ، ص ص ٤٢٩ — ٤٣٠ ، ترجمة ٩٠٠

(٨٤) ابن حزم ، جمهرة ، ص ٤٧.

(٨٥) ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ ، ص ص ٢٢ ، ٢١٩ ، ابن فهد ، عز الدين عبد العزيز عمر، ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، جـ ١ ، تحقيق فهيم شلتوت ، جدة ، دار المدني ، (١٩٨٦م)، ص ص ٤٨٠ — ٤٨٢ ، ترجمة ١٣٢ ، ص ص ٤٨٣ — ٤٨٤ ، ترجمة ١٣٤ ، الزيلعي ، مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ — ٤٨٧هـ) ، الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض (الملك سعود الآن) (١٩٨١م) ، ص ٦٧.

(٨٦) العصامي ، عبد الملك بن حسين ، ت ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، جـ ٤ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، د.ت ، ص ١٩٩.

(٨٧) الزهراني ، نقوش ، ص ص ١٤٩ — ١٥٠ ، ٢٦٨ — ٢٦٩.

(٨٨) انظر الهوامش ٨٢ – ٨٥ من البحث.

(٨٩) ابن ظافر الأزدى ، جمال الدين على ، ت ٦١٣ هـ/١٢١٦م أخبار الدول المنقطعة ، القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، (١٩٧٢م) ، ص ص ٤٨ – ٤٩، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ص ١٥٧ ، ١٦٠ – ١٦١ ، المقريزى ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، جـ ٢ ، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (١٩٧٣م) ، ص ٨٧ ، دحلان ، أحمد بن زينى ، خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام ، القاهرة ، المطبعة الخيرية بالجمالية (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) ص ١٦ ، السباعى ، أحمد ، تاريخ مكة، دراسات فى السياسة والعلم والاجتماع والعمران،جـ ١، مكة المكرمة ، مطابع دار قريش ، ط ٣ ، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ص ص ١٨٣ – ١٩٠ ، زامباور ، إدوارد فون ، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، ترجمة زكى حسن وأخرون ، بيروت ، دار الرائد العربى ، ط٢، (١٩٨١م) ، ص ٣٠ ، مورتيل ، ريتشارد ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة فى العصر المملوكى ، الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود (١٩٨٥م) ، ص ٢٣.

(٩٠) الشجاع ، عبد الرحمن ، نشأة الدولة الزيادية بين الحقيقة والخيال ، مجلة الاكليل، العدد ٢ ، السنة ١٧ ، صنعاء ، صيف (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص ص ٣٤– ٤١، (وقد أعيد نشر هذا البحث ضمن كتاب للمؤلف حوى بضعة بحوث له بعنوان : اليمن فى عيون الرحالة ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، دار الفكر ، (١٩٩٣م) ، ص ص ٦٦ – ٨٢، الفقى ، عصام الدين عبد الرؤوف ، اليمن فى ظل الاسلام ، منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول ، القاهرة ، دار

الفكر العربي ، ط ٣ ، (١٩٩٤م) ، ص ص ٨١-٨٩.

(٩١) عمارة اليمني ، نجم الدين ، ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣م ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي (١٩٦٧م) ، ص ص ٤٧ - ٦٦ ، تاريخ اليمن ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، بيروت ، دار الجيل ، (١٩٩٢م) ، ص ص ١٧ - ٢٩ ، بن عبد الله الحمزي ، عماد الدين إدريس بن علي ، ت ٧١٤هـ / ١٣١٤م ، تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار ، دراسة وتحقيق عبد المحسن مدعج المدعج ، الكويت ، مؤسسة الشراع العربي، (١٩٩٢م) ، ص ص ٤٤ - ٤٥ ، بن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقي ، ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ، بيروت ، دار العودة ، صنعاء ، دار الكلمة ، د.ت ، ص ص ٢٧ - ٢٨، مجهول ، أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة ٢٨٠ إلى سنة ٣٢٢هـ ، صححه ووضع حواشيه وقدم له محمد عبد الله ماضي ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية، ط ٢ ، (١٩٩٦م) ، ص ٣٧، الوصابي ، وجيه الدين الحبيشي ، ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م ، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ، تحقيق عبد الله الحبشي ، صنعاء ، مركز الدراسات اليمنية ، (١٩٧٩م) ، ص ص ٢٥ - ٢٧ ، الخزرجي ، أبو الحسن علي بن الحسن ، ت ٨١٢هـ/ ١٤١١م ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، صنعاء، وزارة الاعلام والثقافة ، ط ٢، (١٩٨١م) ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ ، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ، ت ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧م ، قرة العيون باخبار اليمن الميمون ، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي ، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها

(١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، ص ص ٣٢٠ — ٣٣٣، بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله الحبشى ، صنعاء ، مركز الدراسات اليمنية ، (١٩٧٩م) ، ص ص ٤٠ — ٤٢ ابن النقيب الزبيدي، محمد بن عبدالوهاب المقداد، ت ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، جامع الأشاعر المسمّى قرة العيون وإنشراح الخواطر فيما حكاه الصالحون في فضل مسجد الأشاعر، تحقيق وتعليق عبدالرحمن الحضرمي، مجلة الاكليل، العددان ٣-٤، السنة الأولى، صنعاء (ربيع ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ص ص ١١٤-١١٦، بن الحسين ، يحيى، ت ١١٠٠ هـ / ١٧٨٤م، غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ، ق ١، تحقيق سعيد عاشور ، ص ص ١٩٨ — ٢٢٧ ، العرشى ، القاضى حسين بن أحمد ، بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فى من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، عنى بنشره الكرملى ، القاهرة ، مطبعة البرتيرى ، (١٩٣٩م) ، ص ص ١٣ — ١٤.

(٩٢) ابن المجاور، بن محمد بن مسعود بن علي بن أحمد المجاور البغدادي النيسابوري، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماه تاريخ المستبصر ق١ ، تحقيق أوسكر لوفغرين ، ليدن ، مطبعة بريل (١٩٥١م) ، ص ص ٦٧ — ٦٨، ٧١ ، ق٢ (١٩٥٤م) ، ص ص ١٨٤ — ١٨٥ ، صفة ق ١ ، راجعه ووضع هوامشه، ممدوح حسن محمد ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، (١٩٩٦م) ، ص ص ٨٢ — ٨٧، ق ٢ ، ص ٢١٣ — ٢١٤ ، ابن الوردى، زين الدين ابوحفص عمر بن المظفر، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م تتمة المختصر فى أخبار البشر ، مج ١، تحقيق أحمد رفعت البدراوى ، بيروت ، دار المعرفة، (١٩٧٠م)،ص ص٣٢٠ — ٣٢١ ، إبن خلدون، العبر، مج ٤ ، ص ص ٤٥٤ — ٤٥٦ ، تاريخ اليمن، تحقيـــق محمد زينهم محمد عزب ، بيروت، دار الجيل، (١٩٩٢م) ، ص ص ١٢١ — ١٢،

القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص ص ٢٧-٢٨.

(٩٣) محمود ، حسن سليمان ، تاريخ اليمن السياسى فى العصر الاسلامى ، بغداد ، المجمع العلمى العراقى ، (١٩٦٩م) ، ص ص ١١٧ – ١٢٣ ، سيد ، أيمن فؤاد ، مصادر تاريخ اليمن فى العصر الاسلامى ، القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية (١٩٧٤م)، ص ص ٣٥١-٣٥٢، ٣٨٠ – ٣٨١ ، تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، (١٩٨٨م) ، ص ص ٥٥ – ٥٦ ، ٨١ – ٨٢ ، الحداد، محمد يحيى ، تاريخ اليمن السياسى ، دار الهنا للطباعة ، ط ٢ ، (١٩٧٦م) ، ص ص ١٦٧ – ١٧٠؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن موسوعة سفير للتاريخ الاسلامى قد أسقطت دولة بنى زيادة من قائمة الدول الاسلامية فى اليمن؛ عبد الحميد باشا ، عبد المقصود، مصر والشام والجزيرة العربية، (٢٥٤ – ٩٢٣هـ) موسوعة سفير للتاريخ الاسلامى، القاهرة، شركة سفير (١٩٩٦م) ص ص ١٠٢ – ١٠٨، شاكر، محمود، التاريخ الاسلامى، جـ ٥، الدولة العباسية، جـ ٢، ط٦ (١٩٩١م) ، ص ص ٨٧ ، ١٠٥،

(٩٤) لين بول ، ستانلى ، وآخرون ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، جـ ١، ترجمة أحمد السعيد سليمان، القاهرة، دار المعارف (١٩٦٩م)، ص ١٩٧، تاريخ، ق١ ، ترجمة محمد صبحى فرزات ، إشراف وتعليق محمد أحمد دهمان ، دمشق ، مكتبة الدراسات الاسلامية ، (١٩٧٣م) ، ص ١٨٩ ، زامباور ، معجم الأنساب ، ص ١٧٩، بوزورث ، كليفورد ، الأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، دراسة فى التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودى ، مراجعة سليمان العسكرى ، الكويت ، مؤسسة الشراع العربى ، القاهرة ، عين

للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط ٢ (١٩٩٥م) ، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يعد من أحدث الكتب المتعلقة بتاريخ الاسرات الحاكمة الاسلامية إلا أنـه أسقط الكثير من هذه الاسرات ومن بينها الدولة الزياديـة فى اليمن.

(٩٥) تقع حمدانة على بعد حوالى ٩ كم إلى الغرب من بلدة الصهوة التى تعد أقرب نقطة يمر بها من وادى عليب الذى يخترق الخط المزفت بين مكة المكرمة وجازان ، الزيلعى ، نقوش إسلامية من حمدانة ، ص ص ١٩ ، ٣٩.

(٩٦) الزيلعى ، نقوش ، ص ص ٥٣ ، ٥٤ لوحتا (٧ أ-ب).

AL-zayla'I., Akufic Inscription from Hamdanah inSouthern Hijaz Referring to Amir Ibrahim Bin Ziyad, New Arabian Studies, vol,3, university of Exeter press, (1996), pp-261-264.

وتجدر الإشارة إلى أنه يحسب للأكوع محقق كتاب عمارة المشار إليه سابقاً أنه كان أول من نبه إلى أن هناك حلقة أو فترة سقطـت على عمارةاليمنى وهى فترة الأمير ابراهيم بن زياد، وقد أورد أدلة مقنعة على حقيقة وجوده ووصوله إلى سدة الحكم وبقائه فى السلطة مدة طويلة، عمارة اليمنى، تاريخ اليمن ، تحقيق الأكوع، ص ٤٨ ، حاشية ٦، ص ٥٢ حاشية ١ ، الزيلعى ، نقوش ، ص ٥٧.

(٩٧) الهمدانى ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ، توفى ما بين ٣٥٠ - ٣٦٠هـ/٩٦١ - ٩٧٠م ، الإكليل ، جـ ١ ، تحقيق محمد على الأكوع الحوالى ، بيروت ، منشورات المدينة ، ط ٣ ، (١٩٨٦م) ، ص ٣٣١

جـ ٨ ، ص ٣١.

(٩٨) المسعودى، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ٢ ، (١٩٨٢م) ، ص ص ١٩٧ – ١٩٨ ، ومما تجدر الاشارة إليه فى هذا المقام أن الشجاع يرى أن أمير زبيد الذى أشار إليه المسعودي هو الأمير ابراهيم بن محمد بن زياد وأنه هو الذى ساعد فى اطلاق سراح الهمدانى من سجنه ، الشجاع ، اليمن فى عيون الرحالة ، ص ص ٨٠ ، ١٤٢ ، والحـق إن هذا القول بعيد عن الصواب ولا أساس له من الصحة لأن الأمير ابراهيم بن محمد بن زياد ليس هو المقصود فى نص المسعودى لأنه يعد جد الأمير ابراهيم بن زياد بن ابراهيم بن محمد بن زياد ومن ثم فإنه لا علاقة لابراهيم بن محمد بإطلاق سراح الهمدانى من سجنه كما يرى الشجاع ، والصواب فى ذلك هو حفيده ابراهيم بن زياد كما سبق القول.

(٩٩) المسعودى ، مروج ، جـ ٢ ، ص ١٩.

(١٠٠) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، اسحاق ابن يحيى ، توفى نحو ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م، تاريخ صنعاء ، تحقيق عبد الله الحبشي ، صنعـاء ، مكتبـة السنحانى ، د.ت ، ص ٩١.

(١٠١) ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أنه لو كان رأى ابن جرير الصنعانى صحيحاً فيما يخص بداية فترة حكم الأمير ابراهيم بن زيـاد فإن ذلك يعنى أن هناك حلقة مفقودة وهى الفترة الممتدة فيما بين عام ٢٩١هـ/ ٩٠٣م وهو تاريخ وفاة الأمير زياد بن ابراهيم بن محمد وعام ٣١٠هـ/٩٢٢م وهو تاريخ تولى الأمير ابراهيم بن زياد الحكم كما ذكر ابن جرير، ويقودنا ذلك إلى طرح

إحتمالين : الاول أن يكون الأمير زياد بن ابراهيم بن محمد هو الذى حكم طيلة هذه الفترة أى فيما بين عامى ٢٨٩ – ٣١٠هـ / ٩٠١ – ٩٢٢م وبالتالى يصبح تاريخ وفاته هو عام ٣١٠هـ / ٩٢٢م وليس عام ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م وهو العام المتفق عليه فى جميع الدراسات المتعلقة بالدولة الزيادية، والاحتمال الثانى – وهو ما أميل إليه وأرجحه – أن يكون الأمير ابراهيم بن زياد بن ابراهيم هو الذى حكم طيلة هذه الفترة – أى عقب وفاة والـده فى عام ٢٩١هـ / ٩٠٤م – وهناك بعض الاشارات التاريخية القليلة المتناثرة التى تؤكد وجوده خلال هذه الفترة ومشاركته فى أحداثها كما هو الحال فى أحداث كل من عامى ٣٠٣هـ/٩١٥م ، ٣٠٤هـ/٩١٦م (انظر ابن الديبع، قرة العيون، ص٢١٥؛ الحمادى ، محمد بن مالك ، ت نحو ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م ، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفيـة مذهبهم وبيان إعتقادهم ، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت ، القاهرة ، مكتبة ابن سيناء، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٦٦)؛ وظل الأمير ابراهيم فى الحكم حتى وفاته فى عام ٣٤٠هـ/٩٥١م أو أوائل عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م وبذلك تصبح فترة حكمه أطول فترة فى تاريخ بنى زياد حيث أنها بلغت ما يقرب من نصف قرن ، وربما يعثر فى المستقبل – بمشيئة الله تعالى – على مزيد من الأدلة والأسانيد القوية تاريخية كانت أم أثارية حتى نستطيع أن نعضد هذا القول ونؤكده.

(١٠٢) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، تاريخ ، ص ٩١ ، عمارة اليمنى ، تاريخ ، تحقيق الأكوع ، صنعاء ، المكتبة اليمنية للنشر، ط ٣ (١٩٨٥م) ، ص ٥٦ حاشية ٩ . الزيلعى ، نقوش، ص ص ٥٧ – ٥٨.

(١٠٣) العش ، النقود العربية الاسلامية ، ص ٤٠ ، المسكوكات فى الحضارة العربية

الاسلامية ، ضمن كتاب الاثار الاسلامية فى الوطن العربي ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٥م) ، ص ٢١١.

(١٠٤) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، تحقيق حسن سليمان محمود ، القاهرة، دار الثناء للطباعة ، (١٩٥٧م) ، ص ص ٣٩ – ٤٠، تاريخ اليمن، تحقيق محمد زينهم ، ص ص ٢١ – ٢٢، الوصابي، تاريخ وصاب ، ص ص ٢٥ – ٢٧ . ابن المجاور، صفة ، ص ص ٨٣ ، ٢١٣ – ٢١٤، الخزرجى ، العسجد ، ص ص ٩٩ – ١٠٠ ، إبن الوردى ، تتمة المختصر ، جـ ١ ، ص ص ٣٢٠ – ٣٢١ ، إبن خلدون ، العبر ، مج ٤ ، ص ص ٤٥٥ – ٤٥٦، تاريخ اليمن ، تحقيق محمد زينهم – ص ١٢٢ ، الديبع ، قرة العيون ، ص ص ٣٢٢ – ٣٢٤، محمود ، تاريخ اليمن ، ص ص ١١٧ – ١٢١، الحداد، محمد يحيى، تاريخ اليمن ، ص ص ١٦٨ – ١٦٩، العقيلى، محمد بن أحمد ، تاريخ المخلاف السليمانى، جـ ١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ط ٢ ، (١٩٨٢م)، ص ص ٩٤ – ٩٥، الفقي، اليمن، ص ص ٨٣، ٨٦ الحريرى محمد عيسى، معالم التطور السياسى فى دولة بنى نجاح باليمن وعلاقاقم بالصليحيين، الكويت ، دار القلم (١٩٨٤م) ، ص ص ١٥،١٨.

(١٠٥) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، تحقيق الأكوع ، ص ص ٤٨ – ٦٣ ، بن عبد الله الحمزى ، تاريخ اليمن ، ص ص ٤٥ – ٤٦ ، بن عبد المجيد ، تاريخ اليمن ، ص ص ٢٧ – ٢٨ ، الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص ص ٤٥ – ٤٦، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥، ص٢٨، ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص ٤٠، بن الحسين ، غاية الأمانى ، ق ١ ، ص ص ١٩٨ – ٣٢٣ ، العرشى ، بلوغ المرام ، ص ص ١٣ – ١٤ ، الزيلعى ، الأوضاع السياسية والعلاقات

الخارجية لمنطقـــة جازان (المخلاف السليمانى) ، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية (١٩٩٢م) ص ٢٠ .

(١٠٦) سيد ، مصادر ، ص ٣٨١ ، حاشية ٢.

(١٠٧) انظر الهوامش ٩٦، ٩٨، ١٠١ من البحث.

(١٠٨) العش ، المسكوكات ، ص ٢١١.

(١٠٩) الشجاع ، اليمن ، ص ١٧٤.

(١١٠) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، تاريخ صنعاء ، ص.ص ٩١-٩٢.

(١١١) ابن حوقل ، أبو القاسم ، صورة الارض ، ليدن ، مطبعة بريـــل (١٩٣٩م) ، ص ص ٢٣ – ٢٤ ، ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أن الشجاع ذكـــر أن وفاته كانت قبل عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م إعتماداً على نص ابن حوقل نفسه ، الشجاع ، اليمن ، ص ص ٨٠ – ٨١.

(١١٢) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، تاريخ صنعاء ، ص ص ٩١ ، ١٢٠.

(١١٣) الزيلعى ، الأوضاع ، ص ص ١٩ – ٢٠.

(١١٤) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢٤.

(١١٥) ابن حزم ، جمهرة ، ص ١٤٩.

(١١٦) المقدسى ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت بعد ٣٧٥هـ/٩٨٧م، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، بيروت ، مكتبة خياط (عن طبعة ليدن ، بريل ١٩٠٦م) ، د.ت ، ص ص ٨٦ ، ١٠٤.

(١١٧) عمارة اليمنى، تاريخ اليمن ، تحقيق الأكوع ، ص ص ٦٠ – ٦١ ، تاريخ

اليمن ، تحقيق حسن سليمان محمود ، ص ٣٩، تاريخ اليمن ، تحقيق محمد زينهم، ص ٢١، الفقي، اليمن، ص٨٦.

(١١٨) العقيلى ، تاريخ المخلاف ، ص ص ٧١ – ٧٢ ، الزيلعى ، الأوضاع، ص ص ١٩ – ٢٠، ٣٢، توشرو، ميشيل، المخلاف السليمانى فى اليمن، ترجمة على محمد زيد، دراسات يمنية، العدد ٣٢، صنعاء (رمضان – ذو القعدة ١٤٠٨هـ/ابريل – يونيو ١٩٨٨م) ، ص ص ٨٥ – ٨٦ ، المشنى، أحمد محمد، إمارة سليمان بن طرف الحكمى (٣٧٣ – ٤٤٧هـ) على ضوء الروايات التاريخية ، العرب ، جـ ١١ – ١٢، س ٣١ (الجماديان ١٤١٧هـ / سبتمبر – اكتوبر ١٩٩٦م)، ص ص ٧٩١ – ٧٩٨.

(١١٩) الشرعان ، نقود أموية وعباسية ، ص ص ٥٢ – ٦٢.

(١٢٠) انظر الهامش ١١٧ من البحث (فضلاً عن المصادر المتأخرة التى إعتمدت رواية عمارة اليمني والسابق الإشارة إليها فى الهامشين ٩١–٩٢ من البحث).

(١٢١) العقيلى ، تاريخ المخلاف ، جـ ١ ، ص ٢٠٢، الزيلعـى، الأوضاع السياسية، ص ص ٣٢ – ٣٣، ومما له دلالته فى هذا الصدد أن المشنى لم يأخذ بهذا الرأى أيضاً ، المشنى ، إمارة سليمان ، ص ص ٧٩٧ – ٧٩٨.

(١٢٢) الشرعان ، نقود ، ص ص ٥٦ – ٦٢.

(١٢٣) حسبنا أن نشير إلى بعض الدراسات التى إعتمدت على النقوش الآثارية عامة ونقوش السكة خاصة خلال التسعينات من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومن بينها : الحسينى ، تحقيقات وإستدراكات وإضافات على ما ورد فى معجم الانساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والاندلس ما بين القرنين

٤ – ١٠هـ/١٠ – ١٦م ، المؤرخ العربي ، العددان ٤١ – ٤٢، السنة ١٦ ، بغداد ، الامانة العامـــة لاتحاد المؤرخين العـــرب ، (١٤١٠ هــ/١٩٩٠م) ، ص ص ٢٠٩ – ٢٢٧ ، منصور ، عاطف ، الكلمات والعبارات غير الدينية على السكة الإسلامية فى المغرب والاندلس ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة (١٩٩٦م) ، الكسراوى ، الأزهر بدر الدين ، الكتابات التذكارية والجنائزية فى العهد العثمانى بمدن الجنوب التونسى ، ضمن أبحاث المؤتمر الثانى لمدونة الآثار العثمانية فى العالم حول "العمارة السكانية ، النقائش الجنائزية وآليات الترميم" تقديم عبد الجليل التميمى ، زغوان ، منشورات مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات، (أوت – آ ب ١٩٩٨م)، ص ص ٢٤٣ – ٢٧٠ ، عفيفى، سعيد عبد الفتاح ، النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الاسلامى وحتى منتصف القرن الخامس الهجرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة (١٩٩٨م).

(١٢٤) السعدانى، إدريس الامام ص١٤.

(١٢٥) السعدانى ، إدريس ، ص ١٤.

(١٢٦) السعدانى ، إدريس ، ص ١٤.

(١٢٧) اسماعيل ، محمود ، ملاحظات حول تاريخ الادارسة ، ضمن كتاب حوى بحوث للمؤلف عنوانه "مقالات فى الفكر والتاريخ، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة ، (١٩٧٩م) ص ٦٣.

(١٢٨) الزيدان ، عبد الله على ، روايات مقتل إدريس بن عبد الله بن على ودور الخلافة العباسية (دراسة نقدية)، مجلة العصور، المجلد ٩، جـــ ٢، الرياض ، دار المريخ للنشر،

محرم ١٤١٥هـ/يوليو ١٩٩٤م) ، ص ٢٤٠.

(١٢٩) انظر ص ص ١٨-٢٠ من هذا البحث.

(١٣٠) السعداني ، إدريس ، ص ٢٢.

(١٣١) اسماعيل ، الادارسة، ص ص٦٢-٦٣.

(١٣٢) السعداني ، إدريس ، ص ٢٣.

(١٣٣) **Eustache, D., Corpus des Dirhams Idrisites Et contemprorains, Etudes , sur la Numismatique Et l'histoire Monetaire du Maroc, Rabat, Imprimerie De l'Agdal, (1970), P.288.,**

العليوى ، محمد ، إغمات ، دار ضرب المسكوكات الادريسية ، ترجمة غازى حداد ، اليرموك للمسكوكات ، المجلد ٥ ، (١٩٩٣م) ، ص ص ٦١ -٦٢

(١٣٤) اسماعيل ، الادارسة ، ص ١٠١.

(١٣٥) ابن ابي زرع، الأنيس المطرب، ص٥٠ ؛ المكناسي، جذوة الاقتباس، ص٤١؛ الباشا، الألقاب، ص١٦٩؛

Combe, Repertoire, Tome 1, p. 77., N^{O} 97.,

Eustache, Corpus, PP. 70 – 71, 155, 199 – 200.

(١٣٦) اسماعيل ، الادارسة ، ص ص ١٠٠ - ١٠٤.

(١٣٧) ابن ابي زرع ، الأنيس ، ص ص ٥١ - ٥٤ ، ٧٨.

(١٣٨) Eustache, Corpus, P. 128.، اسماعيل ، الادارسة ، ص ص ٨٨ – ٨٩ ، ٩٥ – ٩٦.

(١٣٩) البكري، أبوعبيد، ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، المسالك والممالك، جـ٢، تحقيق ادريان فان ليوفن واندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، بيت الحكمة ، قرطاج (١٩٩٢م)، ص٨٤٠؛ ابن خلدون ، العبر، جـ٦ ، بيروت، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، (١٩٧١م) ، ص ص ١٣١ – ١٣٢ ، المقريزى، إتعاظ الحنفا ، جـ ١، تحقيق الشيال، ص ١٣٥، ابن الخطيب ، لسان الدين محمد، ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، ق ٣، تحقيق أحمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتانى ، الدار البيضاء ، (١٩٦٤م) ، ص ص ١٤٧ – ١٤٨ ، ابن عذاري، أبوالعباس أحمد، ت النصف الأول من ق ٧هـ/١٣م، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جـ١، تحقيق ج. س كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط٢، د. ت، ص٣٠٦؛ ميرخواند، محمد بن خاوند شاه ، ت ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧م ، روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له أحمد عبد القادر الشاذلى، وراجعه وقدم له السباعى محمد السباعى ، القاهرة ، الدار المصرية للكتاب (١٩٨٨م)، ص ٢٢٢ ، (ويلاحظ هنا أن ميرخواند لم يحدد تاريخاً وإكتفى بقوله أن الخليفة المعز أسره وأنه كان ظالماً وأطلق على نفسه الشاكر بالله وأنهم كانوا يدعونه أمير المؤمنين) ، مؤنس ، تاريخ المغرب، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٣، سالم، تاريخ المغرب، ص٥٠٣.

(١٤٠) بن قربة ، المسكوكات المغربية ، ص ص ٤٣٠ – ٤٥٩.

(١٤١) سالم ، تاريخ المغرب ، ص ٥٠٣.

(١٤٢) حسبنا أن نشير فى هذا المقام إلى أحدث الدراسات المتعلقة بتاريخ المشرق الاسلامى والتى صـــدرت خلال التسعينات من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومن بينها : الهروى ، نظام الدين أحمد بخش ، طبقات اكبرى ، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلى تحت عنوان "المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الاستعمار البريطانى ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م) ، الغامدى ، سعد حذيفة ، الفتوحات الاسلامية لبلاد الهند والسند وتاريخ الدول الاسلامية فى المشرق حتى الغزو المغولى ، الرياض ، دار أشبيليا ، (١٩٩٦م).

(١٤٣) حسبنا أن نحيل الدارسين إلى بعض الدراسات الحديثة التي عولت على نقوش السكة في المشرق الإسلامي ومنها : يوسف ، فرج الله ، نقود الخارجين على الخلافة العباسية فى شرق العالم الاسلامى ، رسالة ماجستير ، قيد النشر ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، (١٩٩١م) ، ص ص ٤٢ — ٧٢ ، ١١٨ —١٢١، الحسينى ، تحقيقات وإستدراكات وإضافات على ما ورد فى معجم الأنساب والاسرات الحاكمة لزامباور على ضوء نقود الدول الاسلامية فى الهند ما بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين (١١ — ١٦م) ، مجلة اليرموك للمسكوكات ، المجلد ٨، (١٩٩٦م) ، ص ص ٦٧ — ١٠٧ ، عرفة ، محمود ، النقود فى مصر والدول المستقلة فى الشرق الاسلامى خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (١٩٩٦م)؛ منصور، عاطف، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار — جامعة القاهرة، (١٩٩٨م).

(١٤٤) الحنبلى ، القاضي مجير الدين ابو اليمن، ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، جـ٢ ، عمان ، مكتبة المحتسب ، (١٩٧٣م) ، ص ٩٣.

(١٤٥) عبدالرازق ، أضواء على المسجد الأقصى ، ص ١٠٣.

(١٤٦) عبدالرازق ، أضواء ، ص ص ١٠٢ – ١٠٣.

(١٤٧) تجدر الإشارة إلى أن بيت المقدس قد أصبح نيابة مستقلة فى عام ٧٩٦هـ /١٣٩٣ م ، وكان يصدر بولايته مرسوم شريف من القاهرة ، كما كان نائب السلطنة يقيم فى دار النيابة الواقعة بجانب الرواق العلوى من المسجد الأقصى بجوار منارة الغوانمة، غوانمة ، يوسف حسن درويش، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، عمان، دار الحياة، (١٩٨٢م)، ص ص ١٦، ١٩؛ دراسات فى تاريخ الأردن وفلسطين فى العصر الاسلامى ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، (١٩٨٣م) ، ص ٢٢٨ ، ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أن مجير الدين الحنبلى قد خصص جزءاً كبيراً من الجزء الثانى ذكر فيه ما تيسر من أسماء من ولى النظر والنيابة بالقدس الشريف والخليل حتى أخر عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م ، الحنبلى ، الأنس ، جـ ٢، ص ص ٢٦٩ – ٣٧٧.

(١٤٨) ابن اياس، أبو البركات محمد بن أحمد، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، جـ ٤ ، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، (١٩٨٤) ، ص ٩٤.

(١٤٩) إبن إياس ، بدائع ، جـ ٤ ، ص ١٦٢.

(١٥٠) عبدالرازق ، اضواء ، ص ص ١٠٧ – ١٠٨.

(١٥١) عبدالرازق ، أضواء ، ص ١٠٩

(١٥٢) إبن إياس ، بدائع ، جـ ٥ ، ص ص ٣٦٣ – ٣٦٤.

(١٥٣) الحداد ، محمد حمزة ، الطراز المصرى لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر

العثماني ، رسالة دكتوراة ، قيد النشر، كلية الآثار ، جامعة القاهرة (١٩٩٠م) ، ص ص ١٠٧، ٣٧ ، ٤١٠، ٢٥٨، ٢٤١.

(١٥٤) عبد الوهاب، حسن ، التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر، المجلة، العدد ٣٣ ، السنة ٣ ، القاهرة ، (سبتمبر ١٩٥٩م) ص ٤٥ ، خانقاة فرج بن برقوق وما حولها ، ضمن كتاب دراسات فى الآثار الاسلامية، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٩م) ، ص ٢٣٤ ، خليفة ، فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق، (١٩٨٤م) ، ص ٣٣ ، بدر ، حمزة عبد العزيز ، أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية ، رسالة دكتوراة، غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، (١٩٨٩م) ، ص ٥٤؛

Briggs, M.S., Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine, Oxford University Press, (1924), P. 138.,

Kessler , C., the Carved Masonry Domes of Mediaeval Cairo, American University of Cairo, (1976), P. 36.

(١٥٥) ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـ ٥ ، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، (١٩٨٣م)، ص٩٩.

(١٥٦) يعد من أشهر ولاة مصر العثمانية كما تعد فترة حكمه من أطول فترات حكم الولاة فى ذلك العصر ، وكان مغرماً بالإنشاء والتعمير وله مآثر عديدة ما يزال بعضها باقياً؛ الاسحاقى ، محمد عبد المعطى بن أبي الفتح توفى بعد ١٠٦٠هـ/

١٦٥٠م ، أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، القاهرة ، المطبعة الميمنية، (١٣١٠هـ/١٨٩٢م)، ص ١٥٠، ط ٢، القاهرة (١٩٩٨م)، ص ص ١٥٦ - ١٥٧، البكرى ، محمد بن محمد بن أبي السرور ت ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٧هـ، المنح الرحمانية فى الدول العثمانية ، مخطوطة، دار الكتب المصرية (رقم ١٩٢٦ تاريخ) ، ص ص ١٤٩ - ١٥٠، الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة، تحقيق عبد الرازق عيسى، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، (١٩٩٨م) ص ص ٨٤ - ٨٥؛ ابن عبدالغنى، أحمد شلبى ت ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، (١٩٧٨م) ص ص ١٠٦ - ١٠٩.

(١٥٧)

Mehren, A.F., Cahirah OG KERAFAT, I, DEL, JOBENHAVN, (1869), P. 59.,

الحداد ، محمد حمزة ، العمائر الجنائزية فى مصر خلال العصر العثمانى ، دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة جامعة الملك سعود ، مج ١٢ ، الآداب(١)، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م، ص٢٤٨، حاشية ٧ ، وكان المفروض أن يصدر البحث فى المجلد١١، الآداب (٢) ، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ولكن خصص هذا العدد كعدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ولذلك رأت هيئة التحرير أن يضم هذا العدد فى مجمله أبحاث ودراسات عن المملكة، ولذلك تم ترحيل بعض الأبحاث إلى العدد القادم ومنها بحثى، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد وقع بين يدى، وذلك أثناء جمع المادة العلمية لبحثى عن النقوش ، بعض بحوث ودراسات

العلامة (Wiet) عن النقوش الكتابية، ومنها البحث الذى قام فيه بنشر النقش الانشائى لقبة الأمير سليمان أغا ، ولما كان بحثى المتعلق بالعمائر الجنائزية المشار إليه سابقاً قد أخذ طريقه إلى المطبعة بعد تحكيمه وإجازته للنشر ، ولذلك فإنه من باب الحرص على الامانة العلمية وإضافة كل جديد يخص موضوع بحث ما ، أقول أن النقش الذى نشره (Wiet) لا يختلف عن النقش الذى نشره (Mehren) – وهو المدون فى متن هذا البحث – إلا من حيث إسم الشهر الذى تم فيه الفراغ من إنشاء القبة فهو عند **Mehren** (شهر المحرم) كما سبق القول بينما عند (Wiet) شهر ذى الحجة وقد ورد بهذه الصيغة (بتاريخ شهر الحجة من سنة ٩٥١).

Wiet, Refugies Politques ottomans en Egypt, Arabica, I, (1954) P P. 257 – 271, Catalogue General du Musee de l'Art , Islamique du Caire, p. 101.

ومهما يكن من أمر هذه الاختلاف البسيط حول اسم الشهر ، فإننا لا نستطيع أن نجزم بمدى صحة قراءة أى منهما نظراً لاندثار النقش من جهة ولعدم وجود أى لوحات أو صور فوتوغرافية منشورة له معروفة لدينا حتى الآن من جهة ثانية.

(١٥٨) الحسينى ، محمود ، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ، القاهـــرة ، مكتبة مدبـــولى (١٩٨٨م) ، ص ١٣١ ،

Pauty, E., l'Architecture Au Caire., Depuis la conquete Ottomane, Extrait du Bulletin de L' institute Francais D'Archeologia Orientale , T. 36, le Caire

(1936), P. 28.

(١٥٩) البكرى ، الروضة المأنوسة ، ص ١٠٨ ، ابن عبد الغنى ، أوضح الاشارات، تحقيق فؤاد الماوى ، القاهرة، د.ن (١٩٧٧م) ، ص ص ١٥٩ – ١٦١ ، أوضح الإشارات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، مكتبة الخانجى ، (١٩٧٨م)، ص ص ١٢٧ – ١٢٩.

(١٦٠) مبارك ، على باشا، ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة والقديمة، جـ ٦، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، (١٩٨٧م) ، ص ١٧٨.

(١٦١) مبارك ، الخطط ، جـ ٦ ، ص ١٧٨.

(١٦٢) تجدر الإشارة إلى أنه توجد بعض المحاولات المبكرة لإصلاح النقود وتعريبها قبل عهد عبد الملك بن مروان ، ومهما قيل بشأن هذه المحاولات فإنها لم تكن محاولات خلق وإبتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد للسكة البيزنطية والساسانية مع إضافة بعض الكلمات العربية. دفتر ، المسكوكات ، ص ص ٣٤ – ٤٧، العش ، النقود العربية الاسلامية مصدر وثائقي، ص ص ٢٦٨ – ٢٧٢،فهمى، النقود العربية ، ماضيها وحاضرها ، ص ص ٢٠ – ٢٦ ، ٢٩، الخولى ، محمد ، الدراهم الفضية منذ صدر الاسلام وحتى إصلاح عبد الملك بن مروان، آفاق الثقافة والتراث ، السنة الأولى ، العدد الأول ، دبى، إدارة البحث العلمى والنشاط الثقافى بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، (المحرم ١٤١٤هـ/يونيو ١٩٩٣م) ، ص ص ٢٦ – ٣٦.

(١٦٣) عن هذه الدوافع إنظر ، فهمى ، تعريب النقود ، ص ص ٣٨٦ – ٣٩٠ ،

الكبيسى ، حمدان عبد المجيد ، البعد القومى لعملية تعريب النقود فى الدولة العربية الاسلامية ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٥ ، بغداد ، مطبعة المعارف، (١٩٨٠م) ، ص ص ٧٠ — ٧٥.

(١٦٤) البلاذرى ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، بيروت، مؤسسة المعارف (١٩٨٧م) ، ص ص ٦٥٥ — ٦٥٦.

(١٦٥) الماوردى ، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب ، ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق خالد عبد اللطيف العلمى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، (١٩٩٠م)، ص ص ٢٧٣-٢٧٤ ، ابن كثير ، الحافظ ابي الفدا اسماعيل، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ، البداية والنهاية ، جـ ٩ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (١٩٩٣م) ، ص ٢٠ ، ابن خلدون ، المقدمة ، مج١ ، ص٢٧٧، القلقشندى، مآثر الإنافة ، جـ ٢ ، ص ص ٢٢٩ — ٢٣٠.

(١٦٦) الدوادارى ، أبو بكر عبدالله ابن ابيك، (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر، جـ ٤، الدرة السمية فى أخبار الدولة الأموية ، تحقيق جوهيليد جراف وإريكا جلاسن، بيروت (١٩٩٤م) ص ١٣٧، ابن الجوزى ، المنتظم، جـ ٦، ص ١٤٧.

(١٦٧) العسكرى ، أبو هلال ، ت بعد ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م ،الأوائل، تحقيق وليد قصاب ومحمد المصرى ، الرياض، دار العلوم ، (١٩٨٠م) ، ص ص ٣٥٢ — ٣٥٣ ، الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦م ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، جـ ٣ ، القاهرة ، مكتب القدسى ، (١٣٦٨هـ /١٩٤٨م) ، ص ١٢٠ ، السيوطى ، جلال الدين،ت٩١١هـ/

١٥٠٥م، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، (١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) ، ص ٢١٨ ، القلقشندى ، مآثر الإنافة ، جـ ٣ ، ص ٣٤٥.

(١٦٨) الدينورى ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة، (١٩٦٠م)، ص ٣١٦ ، الطبرى، تاريخ الرسل، جـ ٦، ص ٢٥٦، ابن الأثير الكامل ، مج ٤ ، ص ١٦٧ ، المقريزى ، إغاثة الأمة ، تحقيق زيادة والشيال ، ص ٥٣ ، إغاثة الأمة ، تحقيق السباعى ، ص ٥٣ ، النقود القديمة الاسلامية ، تحقيق الكرملى ، ص ٤٠ ، النقود القديمة والاسلامية ، تحقيق النبراوى ، ص ١٢٥، شذور العقود بذكر النقود ، تحقيق عثمان ، ص ١١٣، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جـ ١ ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية (١٩٩٢م) ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

(١٦٩) اليعقوبى، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م، تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢، بيروت، دار صادر (١٩٩٢م) ص ٢٨١، ابراهيم ، حسن، تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، جـ ١ ، الدولة العربية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٧ ، (١٩٦٤م) ، ص ص ٤٤٩ - ٤٥٠، إبراهيم ، حسن ، إبراهيم ، على ، النظم الاسلامية ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٤، (١٩٧٠م)، ص ص ١٧٥ - ١٧٦، عبداللطيف، عبد الشافى محمد ، العصر الأموى ، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامى، القاهرة ، شركة سفير، (١٩٩٦م) ص ٦٨ ، وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الدراسات التاريخية الحديثة قد إكتفت بالإشارة إلى ما

ورد فى بعض المصادر التى أوردناها فى الهوامش السابقة (١٦٤ — ١٦٨) ، ومن الملفت للنظر أن هذه الدراسات يعاد طبعها مرات عديدة ومنها : حتى، فيليب ، وآخرون ، تاريخ العرب — بيروت، دار غندور ، ط ٧ ، ١٩٨٦م (علماً بأن الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٤٩م) ، ص ٢٨٠ ، بهنسى، عفيف، الفـن الاسلامى ، دمشق، دار طلاس ، (١٩٨٦م)، ص ٣٨٥ ، النبراوى ، فتحية ، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية ، جدة ، الدار السعوديـة ، ط٤ ، (١٩٨٧م) ص ١٥١ (علماً بأن الطبعة الأولى منه صدرت فى عام ١٩٨٠م ، والثانية ١٩٨١م والثالثة ١٩٨٥)، شاكر، التاريخ الاسلامى، جـ ٤، بيروت ، المكتب الاسلامى، ط ٦، (١٩٩١م) ص ١٩٥ ، كاشـف، مصـر الاسلامية من الفتح العربى إلى نهاية الدولة الاخشيدية، ضمن كتاب موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد ٦٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٣م) ، ص ٦٨ (علماً بأن نفس المعلومة نجدها فى كل من كتابيها: مصر فى فجر الاسلام، ومصر فى عصر الولاة اللذين طبعا أكثر من مرة منذ صدورهما فى الأربعينات)، عاقل ، خلافة بنى أمية ، ص ص ١٨٨ — ١٨٩ورغم تقديرنا الكامل لأعمال هؤلاء المؤرخين ، وغيرهم ممن لم نذكرهم لضيق المقام، إلا أنه يجب عند إعادة طبع هذه الكتب أن تنقح المعلومات الواردة بها على ضوء ما يتم إكتشافه من حقائق جديدة أو تعديل وتصحيح لبعض الأخطاء الشائعة أو التى كانت مثار خلاف بين المؤرخين القدامى سواء أكان ذلك فى الدراسات الآثارية أو فى الدراسات التاريخية الحديثة التى إستفادت منها وعولت عليها كثيراً.

(١٧٠) اليوزبكـى ، توفيـق ، دراسات فى النظم العربية الاسلامية ، الموصل ،

جامعة الموصل ، ط ٢ ، (١٩٧٩م) ، ص ١٤٢؛ (علماً بأن الطبعة الأولى منه صدرت عام ١٩٧٦م).

(١٧١) عن هذه الخطوات وتفاصيل مراحلها المختلفة إنظر : فهمى ، النقود العربية ، ص ص ٢٩ — ٣٨ ، الحسينى ، تطور النقود، ص ص ٢١ — ٣٣ ، العش ، النقود العربية الاسلامية فى متحف قطر ، ص ص ١٩ — ٢٦، حلاق ، تعريب النقود والدواوين ، ص ص ٦١ — ٦٥ ، دفتر ، المسكوكات ، ص ص ٤٩ — ٥٠ ، عبدالرازق ، الحضارة الاسلامية ، جـ ١ ، ص ص ١٦٠ — ١٦١ ، ذنون ، طه عبد الواحد ، صور من سياسة الحجاج الثقفى المالية فى العراق ، القسم الأول (الاصلاح النقدى) ، المورد ، المجلد ٥ ، العدد ٣ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، (خريف ١٩٧٦م) ، ص ص ٢٧ — ٣٣؛ أما عن الرسالة المحمدية فقد وردت على الدنانير بصيغة "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" أما على الدراهم فقد وردت حتى قوله تعالى "ولو كره المشركون"؛ ومن الأخطاء الشائعة أن الدراسات الحديثة تكاد تجمع على أن هذه الرسالة المحمدية إنما تمثل الآية رقم ٣٣ من سورة التوبة المباركة، ولكن الآية المشار إليها نصها "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، وقد وردت هذه الآية بنفس الصيغة في سورة الصف (آية رقم ٩)، وكذلك وردت في سورة الفتح ولكن حدث إختلاف في ختام الآية فبدلاً من قوله تعالى "ولو كره المشركون" في كل من سورتي التوبة والصف، حل محله قوله تعالى "وكفى بالله شهيدًا في سورة الفتح (آية رقم ٢٨)، وتبدأ الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح بقوله تعالى "محمد رسول الله" وعلى ذلك فإن الرسالة المحمدية إنما هي من سورة الفتح في حالة ورودها على الدنانير فحسب، ومن

سورتي الفتح والتوبة أو الصف في حالة ورودها على الدراهم.

(١٧٢) الحداد، محمد حمزة، النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية (المبحث الثاني) قيد النشر.

(١٧٣) ابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م، الإمامة، جـ ٢ ، ص ٣٨.

(١٧٤) إبن قتيبة ، الامامة ، جـ ٢ ، ص ٣٨.

(١٧٥) الذهبي ، دول الاسلام ، ص ٣٩.

(١٧٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، جـ ٢ ، ص ٢٧٩ ، البلاذري ، فتوح، ق ٣ ، ص ٤٠٧ ، الطبرى، تاريخ الرسل، جـ ٦، ص ٣٨٣، ابن الجوزى، المنتظم، جـ ٦، ص ٢٤٩ ، السمعانى ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م ، الأنساب ، نشر مرجليوث ، ليدن ، مطبعة بريل ، (١٩١٢م) وأعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست (عام ١٩٧٠م)، ص ص ٥٧٥-٥٧٦، ابن الأثير، الكامل ، مج ٤ ، ص ٤٩٥ ، المسعودى ، التنبيه ، ص ٣٦٠، أبو الفدا، المختصر، جـ ١، ص ص ١٩٧ – ١٩٨، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جـ ٣ ، ص ٢٣٣، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٥، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، جـ ١ ، ص ٢٦٩، ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ ، ص ص ١١٨ – ١١٩، الحميرى ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، (١٩٧٥م) ، ص ٥٩٩.

(١٧٧) البلاذرى ، فتوح ، ق ٣ ، ص ٤٠٧ ، المسعودى ، التنبيه ، ص ٣٦٠ ، ابن

خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد ، ت ٦٨١هـ/١٢٨١م ، وفيات الاعيان وإنباء أبناء الزمـان ، جـ ١ ، تحقيق إحسان عبـاس ، بيروت ، دار صـادر (١٩٦٨م) ، ص ٣٤٤ ، ابـو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٠٧.

(١٧٨) الحموى ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م ،معجم البلدان ، مج ٥ ، بيروت ، دار بيروت ودار صادر ، (١٩٥٧م) ، ص ٣٤٩.

(١٧٩) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار بيروت ، (١٩٧٩م) ، ص ٤٧٨.

(١٨٠) بحشل ، اسلم بن سهل الرزاز الواسطى ، ت ٢٩٢ هـ/٩٠٤م، تاريخ واسط، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة المعارف ، (١٩٦٧م) ، ص ٤٣.

(١٨١) المعاضيدى، عبد القادر ، واسط فى العصر الأمـوى ، بغـداد ، دار الحريـة ، (١٩٧٦م) ، ص ص ٧٥ — ٧٩.

(١٨٢) كريزول ، ك.أ.سى ، واسط ، ترجمة نافع محمد يحيى ، المورد، المجلد ٥ ، العدد ٣ ، بغداد ، دار الحرية ، (خريف ١٩٧٦م)، ص ص٦٣-٦٤، سلمان، عيسى، وآخرون، العمارات العربية الاسلامية فى العراق، جـ ١، تخطيط مدن ومساجد، بغداد، دار الرشيد (١٩٨٢م)، ص ٧٢،العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، (١٩٨٦م)، ص ٢٩٣، شاكر، التاريخ الاسلامى، جـ ٤، ص ١٩٦، وتجدر الاشارة إلى أن بعض المؤرخين المحدثين لم يحدد تاريخ تأسيس المدينة ، ومنهم، عبد اللطيف ، العصر الأمـوى ، ص ٨٩.

(١٨٣) دفتر ، المسكوكات وأهميتها ، ص ٨٩ ، وتجدر الإشارة إلى أنه توجد دراهم

عديدة ضربت بواسط بصورة منتظمة فيما بين عامى ٨٤ – ١٣٢هـ/ ٧٠٣-٧٥٠م ، العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ص ٢٠٣ – ٢١٠ . ونشر شيحة درهماً ضرب بواسط عام ٩٥هـ /٧١٣م وهو محفوظ فى المتحف الوطنى بصنعاء ، شيحة ، درهمان من العصر الأموى بالمتحف الوطنى بصنعاء ، اليمن الجديد، السنة ١٤، العدد ٨، (ربيع الأول – ربيع الثانى ١٤٠٦هـ/ نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٥م) ، ص ص ٩٤ – ٩٨.

(١٨٤) الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص ٣٨٣.

(١٨٥) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦١.

(١٨٦) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، جـ ٢ ، ص ٣٧٩ ، البلدان ، بيروت ، دار احياء التراث العربى ، (١٩٨٨م) ، ص ١١.

(١٨٧) ليسنز ، يعقوب ، خطط بغداد فى العهود العباسية الأولى – ترجمة صالح أحمد العلى ، بغداد ، المجمع العلمى العراقى، (١٩٨٤م) ص ٥٧ ، الأزدى ، أبو زكريا يزيد بن محمد، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، تاريخ الموصل ، تحقيق على حبيبة ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، (١٩٦٧) ، ص ١٩٤ ، المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ١٢١.

(١٨٨) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ٧ ، ص ص ٦١٤ ، ٦٥٠ ، ابن الطقطقى ، على بن على بن طباطبا ، الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، بيروت، دار صادر ودار بيروت (١٩٦٠م)، ص ١٦٣ ، شاكر، التاريخ الاسلامى ، جـ ٥ ، الدول العباسية، جـ١، بيروت ، المكتب الإسلامى ، ط ٥ (١٩٩١م)، ص ١٢٢، النبراوى، فتحية، تاريخ النظم ، ص ٢٦٥،

(١٨٩) ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ ، ص ١٩٦.

(١٩٠) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ق ٣ ، ص ٤١٤؛ مغاوري، سعيد، مدن وقرى شرق العالم الإسلامي في نصوص البرديات العربية ، ضمن كتاب ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي القاهرة ، دار طيبة للطباعة (١٩٩٩م) ، ص٧٣٨ حاشية٢ (وفيها يذكر أنها بنيت فيما بين عامي ١٤٤-١٤٧هـ/ ٧٦٢-٧٦٥م)، والواقع أن هذا القول بعيد عن الصواب ولا أساس له من الصحة.

(١٩١) ابو الفدا ، المختصر ، جـ ٢ ، ص ص ٤ – ٥ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ ، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١١٠ ، الحموى ، معجم البلدان ، مج ١ ، بيروت ، دار بيروت ودار صادر (١٩٥٥م)، ص ٤٥٧ ، هذا ويلاحظ أن ياقوت ذكر أن نزول الخليفة بها كان عام ١٤٩هـ ولكن الصواب أنه نزلها قبل إكمال عمارتها وذلك فى عام ١٤٦هـ كما سبق القول ، اليافعى ، عفيف الدين عبد الله ، ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان ، جـ ١، تحقيق عبد الله الجبورى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٩٨٤م)، ص ص ٣٢٢ – ٣٢٣ ، العميد ، تخطيط المدن ، ص ص ٣٥١ – ٣٥٢ ، لى سترانج ، بغداد فى عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير فرنسيس ، بغداد ، المطبعة العربية (١٩٣٦م) ، ص ١٧ ، مصطفى ، شاكر ، المدن فى الاسلام حتى العصر العثمانى ، جـ ١ ، ص ٣٦٨ ، البيطار ، أمينة ، دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية ، الرياض ، مكتبة دار القلم والكتاب ، (١٩٩٧م) ، ص ٤٠٣.

(١٩٢) دفتر ، المسكوكات وأهميتها ، ص ص ٨٩ – ٩٠؛ هذا وتجدر الإشارة إلى أنه

توجد دراهم عديدة ضربت بمدينة السلام منذ هذا التاريخ - أى عام ١٤٦هـ/ ٧٦٣م وحتى وفاة الخليفة المنصور فى عام ١٥٨هـ/ ٧٧٤م، ثم من بعد هذا العام الأخير وحتى عام ٢١٤هـ / ٨٢٩ م ، وأمثلة أخرى كثيرة ترجع إلى ما بعد هذا التاريخ ، العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ص ٣٣٢ - ٣٣٦، ٣٤٨ - ٣٥٠ ، ٤١٦ - ٤٢١ ، ٤٣٣ - ٤٣٥، ٤٦٦ - ٤٧٠، ٤٧٧ - ٤٧٩ ، ٤٨٦ - ٤٨٨.

(١٩٣) البكرى ، المسالك والممالك، جـ٢، ص٨٠٥؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٣٨ ؛ الجزنائي، أبوالحسن علي، كتاب زهرة الآس في بناء مدينة فاس، نشر الفريد بيل، الجزائر، (١٩٢٢م)، ص ١٤٠؛ السلاوي، ابو العباس أحمد بن خالد الناصري، ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، جـ١، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، (١٩٥٤م)، ص١٦٦؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ ١ ، ص ٢٩٩، ابن خلدون ، العبر ، مج ٤ ، ص ٢٦، ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ١٩٩، الحموى ، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص ٢٣٠، الحميرى ، الروض المعطار ، ص ٤٣٤، المكناسي، جذوة الاقتباس، ص ص ٣١-٣٢، مؤنس، تاريخ المغرب، ص ٣٨٣، مصطفى، المدن فى الاسلام ، جـ ١، ص ٢٣٣، بهنسي ، الفن الاسلامى، ص ١٣٩، عبد الحميد، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربى، جـ ٢، الاسكندرية ، منشأة المعارف (١٩٧٩م)، ص ص٤٤٧-٤٤٨، شبانة ، محمد كمال، فاس ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٥٣ ، الرباط، وزارة الأوقاف والشئوون الإسلامية ، المغرب (محرم - ربيع ١٤٠٦هـ/ أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٥م) ص ص ٨٦ - ٨٧ ، سعدون، دولة الأدارسة، ص ص١٥٤-١٥٦،

حسن ، حسن على ، المغرب الاسلامى، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامى ، القاهرة، شركة سفير (١٩٩٦م) ، ص ٤٥، هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر والمراجع أغفلت الإشارة إلى تاريخ تأسيس المدينة ومنها: أبو الفدا، تقويم البلدان ، ص ١٣٣ ، القزوينى ، آثار البلاد، ص ص ١٠٢ - ١٠٣، شاكر ، التاريخ الاسلامى، جـ ٥ ، الدولة العباسية ، جـ ١ ، ص ص ١٧٦، ٢١٣.

(١٩٤) الوزان الفاسى ، الحسن بن محمد المعروف بليون الافريقى ، وصف أفريقيا ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ومراجعة على عبد الواحد ، الرياض، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨م) ، ص ٢٢٤ ، هذا وتوجد ترجمة أخرى لنفس الكتاب قام بها كل من محمد حجى ومحمد الأخضر، بيروت ، دار الغرب الاسلامى ، ط ٢ (١٩٨٣م) ، ص ٢١٨؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن نشير إلى أنه كان من بين الدراهم التى عثر عليها وضربت قبل عام ١٩٢هـ / ٨٠٧م درهم مؤرخ بعام ١٨٥هـ/ ٨٠١م وهو نفس العام الذى أشار إليه الوزان الفاسى.

(١٩٥) بروفنسال ، ليفى ، تأسيس مدينة فاس ، ضمن كتاب حوى بعض دراسات للمؤلف عنوانه "الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة السيد عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمى ، ومراجعة لطفى عبد البديع ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط ٢ (١٩٩٠م)، ص ص ١ - ٤٠ ، ويعد هذا البحث بحق نموذجاً رائداً لإكتمال المنهج فى الدراسات التاريخية والآثارية ، حيث ربط وقارن وحلل بين بعض الروايات التاريخية وبين نقوش السكة التى عثر عليها، وهذا هو المنهج الذى ينبغى أن ينسج على منواله ويهتدى بهديه جميع الباحثين فى الدراسات التاريخية والآثارية على حد سواء .

(١٩٦) سالم ، حول مصادر، ص ٢٩٧ ، تاريخ المغرب ، ص ص ٤٠٦–٤١٥، عليوة، الكتابات الأثرية ، ص ٢٣٨، إسماعيل، الادارسة ، ص ص ٦٣ – ٦٤، ملاحظات، ص ٥٧ ، حاشيـــة ١، بن قربه ، المسكوكات المغربية، ص ١٤.

(١٩٧) العربي ، اسماعيل ، دولة الادارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، (١٩٨٣م) ، ص ص ١٠١ – ١٠٢؛ والحق إن هذا الرأى ليس بحاجة إلى تعليق ، ويكفى القول أن صاحبه لا ينطبق عليه سوى المثل العربي الشائع خالف تعرف.

(١٩٨) مجلة العصور ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، (قيد النشر).

(١٩٩) عليوة ، الكتابات الآثرية ، ص ص ٢٣٨–٢٣٩.

(٢٠٠) الحداد ، محمد حمزة ، السلطان المنصور قلاوون ، القاهرة ، مكتبــة مدبولـــى، (١٩٩٣م) ، ص ص ١١٢ – ١١٤؛ (وفى هذه الصفحات حصر للمصادر والمراجع المنشورة حتى تاريخ صدور الكتاب)وقد رددت بعض الدراسات التى نشرت عقب صدور كتابنا ما أوردته المصادر التاريخية ومنها: عبد الجواد ، ليلى، بعض أضواء جديدة على وظيفة ناظر البيمارستان المنصورى، مجلة المؤرخ العربى ، العدد ٣ ، المجلد ١ ، القاهــرة ، إتحاد المؤرخين العــرب (مارس ١٩٩٥م) ، ص ٢٠٦، عدوان ، أحمد محمـــد ، التاريخ الاقتصادى لدولة المماليك ، (٦٤٨ – ٧٨٣ هـــ / ١٢٥٠ – ١٣٨١م) ، الريـــاض ، دار العلـــوم (١٩٩٨م)، ص ٢١٥ (وإن كان يلاحظ أنه أهمل الإشارة إلى تاريخ البناء فضلاً عن السطحية التى تناول بها الموضوع وغيره من العمائر المملوكية).

(٢٠١) الحداد ، السلطان المنصور ، ص ص ١١٥ – ١١٧.

(٢٠٢) أنظر ص ص ١٨-١٩، ٤١-٤٣، ٤٤-٤٥ من البحث.

(٢٠٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ٨ ، ص ص ٣٧٦ ، ٣٩٠ ، البيطار، دراسات ، ص ١٠٢.

(٢٠٤) اليافعى ، مرآة الجنان ، جـ ١ ، ص ٤٥١.

(٢٠٥) الباشا ، الألقاب ، ص ١٦٨ ، العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ص ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢.

(٢٠٦) شما ، أحداث عصر المأمون ، ص ص ٢٤ ، ٥٧٥ ، (وفى هذه الصفحة الأخير يوجد النشر الكامل لنقوش الدرهم).

(٢٠٧) العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ٤٣٧.

(٢٠٨) الباشا ، الألقاب ، ص ١٦٨.

(٢٠٩) القلقشندى ، مآثر الإنافة ، جـ ١ ، ص ٢١، الباشا ، الألقاب ، ص ١٦٨.

(٢١٠) العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ٤٣١. حيث يذكر "ومن العجيب حقاً أن يذكر هذا اللقب قبل أن يتولى المأمون الخلافة وهو يوحى بالتناقض بين ذكر الامام وولى العهد" ، والحق أنه لا يوجد تناقض إعتماداً على ما أثبتناه من أن هذا اللقب لم يكن قد أصبح بعد لقباً عاماً للخليفة العباسي وإنما كان نعتاً خاصاً أو لقبا فخرياً عاماً أطلق على ولاة العهد كالمهدى والمأمون.

(٢١١) الأزدى ، تاريخ الموصل ، ص ٣١٩ ، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، مج ١، بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، د. ت ، ص ٣٥١.

(٢١٢) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ٨ ، ص ص ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ابن الأثير ،

الكامل، مج ٥ ، ص ص ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، جـ ١، ص ٣١٥ ، البيطار ، دراسات ، ص ١٧٤.

(٢١٣) سلمان ، عيسى ، درهم مهم للخليفة العباسي عبد الله المأمون ، المسكوكات، العدد ٧ ، بغداد ، مديرية الآثار العامة (١٩٧٦م) ، ص ص٦ — ٧.

(٢١٤) شما، أحداث عصر المأمون ، ص ص ٢٤ ، ٦٣٧ (وفى هذه الصفحة الأخيرة يوجد النشر الكامل لنقوش الدرهم).

(٢١٥) البيطار، دراسات، ص١٧٤، سرور، محمد جمال الدين، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، القاهرة، دار الفكـــر العربي، ط٢ (١٩٧٩م)، ص٢٢٧.

(٢١٦) Walker, J, Acatalogue of Arab- Sassanian coins, London, (1967), p.160. -

(٢١٧) العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ٤٣٧.

(٢١٨) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ٨ ، ص ٤٢٤ ، ابن الأثير ، الكامل، مج ٥ ، ص ٣٨٣، فهمى ، موسوعة ، ص ٩٣، الحسيني، دراسات وتحقيقات عن نقود الثوار والدعاية والشعارات، المسكوكات، العدد٥، بغداد (١٩٧٤م)، ص٤٤؛ النقشبندى ، ناصر، الدينار الاسلامى فى المتحف العراقى ، جـ١، الدينار الاموي والعباسي، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ص٤٣.

(٢١٩) شما ، أحداث عصر المأمون ، ص ص ٢٤ ، ٥٨٢ (وفى هذه الصفحة الأخيرة يوجد النشر الكامل لنقوش الدرهم)، وتجدر الإشارة إلى أنه توجد نقوش عديدة ورد بها هذا اللقب حتى بعد وفاة الفضل بن سهل ، وبعض هذه النقوش ورد

ذكرها فى المصادر التاريخية ولا وجود لها الآن، الباشا ، الألقاب ، ص ص ٢٩٥ – ٢٩٦ ، العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ٤٣٧.

(٢٢٠) الباشا ، الألقاب ، ص ٢٩٥.

(٢٢١) الحسيني، دراسات وتحقيقات، ص٤٥،

Walker, Acatalogue, p.160.

(٢٢٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان مج٤، ص٤١، ترجمة رقم ٥٢٩.

(٢٢٣) الزيلعي، نقش تأسيسي، ص٢٨٣.

(٢٢٤) الزيلعي ، نقش تأسيسى ، ص ٢٨٤.

(٢٢٥) الزيلعي ، نقش تأسيسى ، ص ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

(٢٢٦)

Lamei, S., Die Eingangstuer des Ribat Yaqut al – maridani in Medina, S.D. M.G, Bd. 131, Heft 2, Kommus – Sionsverlag, Franz. Stemer GMBH, wiesbaden, (1981), P. 341.

(٢٢٧) الزيلعي ، نقش تأسيسى ، ص ٢٨٦.

(٢٢٨) الباشا ، الألقاب ، ص ص ١٠٥ ، ١١١ – ١١٣.

(٢٢٩) هو بيبرس البرجى العثمانى الجاشنكير الملك المظفر كان من مماليك المنصور قلاوون ، وترقى إلى أن قرره جاشنكيراً ثم أمير طبلخاناه وولى الاستادارية للناصر محمد فى سلطنته الثانية وتسلطن وتلقب بالمظفر فى شوال ٧٠٨هـ/١٣٠٨م

وكانت وفاته فى أواخر ذى القعدة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ، ابن الوردى، تتمة المختصر ، جـ ٢ ، ص ٣٦٥، ابن حبيب، الحسن بن محمد، ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، تذكرة النبيه فى ايام المنصور وبنيه، جـ ١، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة . الهيئة المصريـــة العامة للكتـــاب ، (١٩٨٢م) ، ص ٢٨٧، جـ ٢ ، ص ص ١٧-١٨، العسقلانى ، إبن حجر، ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، جـ ٢ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، د.ت ، ص ص ٣٦ - ٤٠ ، ترجمة ١٣٧٥.

(٢٣٠) الحداد، محمد حمزة، السلطان المنصور قلاوون ، ص ص ٤٢ - ٤٥ .

(٢٣١) الحداد ، السلطان ، ص ١١٣ ، ومن هؤلاء زين الدين كتبغا وحسام الدين لاجين ، ومما له دلالته فى هذا الصدد أن قلاوون نفسه قد ظل محتفظاً بلقب النسبة إلى سيده وأستاذه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) فكان يلقب بالصالحى.

(٢٣٢) المقريزى ، السلوك ، جـ٢، ص ص٢٩٧-٤٢٧، إبن تغرى بردى، النجوم ، جـ٨، ص ص٩٣-١٩٢،إبن حبيب ، تذكرة النبيه ، جـ١، ص ص٢١٣-٢٨٦، الدواداری ، كنـــز الدرر وجامع الغرر ،جـ٩، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٦٠م)، ص ص٦-١٦٠، الذهبي، ذيول العبر في خبر من غبر جـ٤، تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٥م) . ص ص ٣-٢٠.

(٢٣٣) انظر ص ص٦٠-٦١ من هذا البحث.

(٢٣٤) بروفنسال ، تاسيس مدينة فاس ، ص ص ٢٩ – ٣٠.

(٢٣٥) إبن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٣ ، ص ٢٠٩، البكرى ، المسالك ، جـ ٢، ص ص ٨٠٧ – ٨٠٨، سالم ، تاريخ المغرب ، ص ٤١٥، عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، جـ ٢ ، ص ٤٧٢؛ ومن الأمثلة الدالة على ذلك أيضًا ما أشار إليه ابن خلكان بقوله "وكان اسامة بن زيد التنوخي في سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديمًا" ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيـــان ، مج٣ ، ص١١٢ ترجمة ٣٥٥. والصواب في ذلك هو عام ٩٦هـ/٧١٤م ، لأن أسامة ابن زيد تولى خراج مصر في أواخر عهد الوليد بن عبدالملك وخلال عهد سليمان ابن عبدالملك أي فيما بين فيما بين عامي ٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م؛ المقريزي، الخطط، جـ١، ص٥٨.

(٢٣٦) العش ، النقود العربية الاسلامية المحفوظة ، ص ٣٤٤.

(٢٣٧) انظر ص ص١٦-١٧ من هذا البحث.

(٢٣٨) ابن سعيد ، على بن موسى ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، المغــرب فى حلى المغرب ، تحقيق زكى محمد حسن ، وآخرين، القاهرة، (١٩٥٣م) ، ص ١٩٩، ابن تغري بردي النجوم ، جـ ٣ ، ص ٣٢٦ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ٤، ص ص ٩٩ – ١٠٥، ابو الفدا ، المختصر ، جـ ٢ ، ص ١٠٧.

(٢٣٩) إبراهيم ، حسن ، كافور الإخشيدى ، مجلة كلية الإداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) ، مج ٦ ، (مايو ١٩٤٢م)، ص ٤٤، إبراهيم ، على، مصر فى العصور الوسطى ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٩٣م)، ص ص ٩٤-٩٥، كاشف ، مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ص ٩٨ – ١٠١ ، ١٩٤.

(٢٤٠) فهمي ، موسوعة ، ص ص ١٩٤ – ١٩٦.

(٢٤١) ابن سعيد ، المغرب ، ص ١٩٩.

(٢٤٢) المقريزى ، الخطط، جـ ١، ص ٣٣٠ ، جـ ٢، ص ٢٧، الفاسي، العقد الثمين ، جـ ٢ ، ص ٣٠، بن فهد الهاشمي القرشي ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، جـ ١ ، تحقيق فهيم شلتوت ، جدة ، دار المدنـي ، (١٩٨٦م) ، ص ص ٤٧٨ – ٤٧٩ ترجمة ١٣٠.

(٢٤٣) فهمي ، موسوعة ، ص ١٩٧.

(٢٤٤) شما ، علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة ، اليرموك للمسكوكات ، المجلد ٧ ، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص ص ٢١ – ٢٢.

(٢٤٥) ابن الطقطقى ، الفخرى ، ص ٢٣٢.

(٢٤٦) ابن العبرى ، غريغوريوس أبي الفرج ، ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م، تاريخ مختصر الدول ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، (١٩٥٨م) ، ص ٢٩١.

(٢٤٧) المقريزى ، السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ٢٧ .

(٢٤٨) الزهرانى ، محمد مسفر ، نظام الوزارة فى الدولة العباسية (العهدان البويهى والسلجوقى) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (١٩٨٦م) ، ص ص ٧٥ – ٧٧.

(٢٤٩) الكتبى ، محمد بن شاكـر ، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م ، فوات الوفيات، جـ ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥١م)، ص ٢٥٧ .

(٢٥٠)

Combe, Repertoire, Tome, 5, le caire, (1934), pp. 11-81, N°1623-1793.,

النبراوي، نماذج من منسوجات طراز الخاصة بشطا، ص ص ٢٦٦-٢٦٨.

(٢٥١)

Combe, Repertoire, Tome, 5, p.80, N°1788-1789.

(٢٥٢) ابن الأثير ، مج ٨ ، ص ٥٥ ، ابن خلدون ، جـ ٦ ، ص ٣٢٥،

سالم ، تاريخ المغرب ، ص ٥٧٤ ، ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد، المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ط ٣ (١٩٨٧م)، ص ٨٣.

(٢٥٣) ابن عذارى ، البيان ، جـ ١ ، ص ٢٧٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعـلام ، ق ٣ ، ص ص ٧٣ – ٧٤.

(٢٥٤) ابن تغرى بردى، النجـوم ، جـ ٥، ص٥١ ، العبادى، أحمد مختار، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد، مج ٥، العددان ١ – ٢، مدريد (١٩٥٧م)، ضميمة ص ٢٢٢؛ وهناك من يرى أن هذا الانفصال قد تم على مراحل بدأت بإضطهاد الشيعة وقتلهم من أنحاء المغرب ثم قطع الخطبة عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م وتبديل السكة ورفع أسماء الفاطميين من عليها ٤٤١هـ/١٠٤٩م ثم إنتهت بلباس السواد بالقيروان والدعاء لنبي العباس عام ٤٤٣هـ/١٠٥١م. إبراهيم، عفيفي محمود، بنوزيري وعلاقتهم السياسية بالقوى الإسلامية في حوض البحر المتوسط، القاهرة، مكتبة الأنجلو

المصرية، (١٩٨٩م)، ص ص ٣٣-٣٤.

(٢٥٥) سورة آل عمران ، آية ٣٥.

(٢٥٦) سورة الأحزاب ، آية ٤٤.

(٢٥٧) سورة الأنبياء ، أية ١٠٥.

(٢٥٨) بن قربة ، المسكوكات ، ص ص ٤٨٥ - ٤٩٥، العجابى ، حامد ، جامع المسكوكات بافريقية ، تونس ، المعهد القومى للآثار والفنون ، (١٩٨٨م) ، ص ٢٦، إدريس ، الهادى روجى ، الدولة الصنهاجية ، جـ ٢ ، ترجمة حمادى الساحلى ، بيروت ، دار الغرب الاسلامى (١٩٩٢م) ، ص ١٤٩.

(٢٥٩) العجابى ، جامع ، ص ٢٦، إدريس ، الدولة الصنهاجية ،جـ٢ ، ص ١٤٩.

(٢٦٠) عبد الوهاب ، حسن حسنى ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، ق١ ، تونس ، مكتبة المنار ، ط ٢ ، (١٩٧٢م) ، ص ٤٤٧.

(٢٦١) ابن الآبار، أبوعبدالله محمد، ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، الحلة السيراء، جـ٢، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة (١٩٦٣م)، ص ص١٩٧-٢١١؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ص ٢٤٨ - ٢٥٢، ابن خلدون ، العبر ، مج ٦ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٧ ، الغناى ، مراجع عقيلة ، قيام دولة الموحدين ، بنغازى ، المكتبة الوطنية ، (١٩٧١م) ، ص ص ٦٨ - ٨٠، أبو رميله ، هشام ، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية فى الأندلس، عمان ، دار الفرقان، (١٩٨٤م) ، ص ص ٧٠ - ٧٥، دندش، عصمت عبداللطيف، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني)، بيروت، دار الغرب الاسلامي، (١٩٨٨م)، ص ص ٤٩-٧٥؛ سالم ، سحر السيد عبد العزيز ،

تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس فى العصر الاسلامى ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة (١٩٨٩م) ، ص ص ١٧٠ – ١٧٩.

(٢٦٢) سالم ، سحر، تاريخ بطليوس ، ص ص ١٧٣ – ١٧٤.

(٢٦٣)

Levi – Provencal, E., Inscriptions Arabes D'Espagne, Tome, I, Paris, Leyde, (1931), P. 56.

(٢٦٤) الإدريسى ، الشريف أبو عبد الله محمد ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخـوذة من كتاب نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق، تحقيق دوزي ودي غوية، ليدن، مطبعة بريل (١٩٦٨م)، ص١٨١.

(٢٦٥) سالم ، سحر، تاريخ بطليوس ، ص ١٨٠.

(٢٦٦) Levi – provensal, inscriptions, tome, I, P. 57

سالم ، سحر، تاريخ بطليوس ، ص ١٨٢.

(٢٦٧) سالم ، سحر، تاريخ بطليوس ، ص ص ١٨٩ – ١٩٣.

(٢٦٨) سالم ، السيد عبد العزيز ، حول مصادر ، ص ٢٩٨.

(٢٦٩)

Levi – provencal , Inscriptions, Tome, I, PP. 59 – 60.

Combe, R epertoire, tome 9, Le Caire, (1937), PP. 25 – 26.

(٢٧٠) قام بنشر هذا المرسوم بعض العلماء والباحثين ، مع إختلاف يسير فى القراءة ومنهم :

Combe , Repertoire, tome, 17, Le Caire, (1982), PP. 75 – 77.; El-Hawary et wiet, Materiaux pour_un corpus, le Caire, (1985), PP. 155 – 157,

الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٣٦ – ٣٩.

(٢٧١) ابن تغرى بردى ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩.

(٢٧٢) الفاسى ، شفاء الغرام ، جـ ٢، ص ص٣٩٧-٣٩٨، المقريزى ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ٢٧٨، ابن فهد ، اتحاف الورى ، جـ ٣ ، ص ٣٠٣، ابن إياس ، بدائع الزهور، جـ ١ ق ٢، ص ص ١٦ – ١٧،الجزيرى، عبد القادر بن محمد، الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريقة مكة المعظمة ، جـ ١، أعده للنشر حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة، (١٩٨٣م) ، ص ص ٦٦٣ – ٦٦٤ ، السخاوى، شمس الدين ، ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م ، الذيل التام على دول الاسلام الذهبى ، تحقيق حسن اسماعيل مروة ، الكويت ، مكتبة دار العروبة ، بيروت ، دار إبن العماد ، (١٩٩٢م) ص ٢١٠ ، العصامى ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٤٤، دحلان ، خلاصة الكلام ، ص ٣٣، دراج ، أحمد ، وثائق دير صهيون بالقدس الشريف ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، (١٩٦٨م) ، ص ٨٨ ، السليمان ، على حسين ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، القاهرة، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، (١٩٧٣م)، ص ص ١٦٤،١٧٥، الفعر، الكتابات والنقوش، ص ص ٣٦ ، ٥٧، القحطانى ، أوقاف السلطان الأشرف شعبان ، ص ٥٦، عدوان ، التاريخ الاقتصادى ، ص ٤١٧.

(٢٧٣) Combe, Repertoire, Tome, 17, P. 75.,

El-Hawary et wiet, Materiaux, P. 155,

الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ٣٦.

(٢٧٤) Combe, Repertoire, Tome, 17, PP, 75 – 76.

El-Hawary et wiet, Mateiraux, PP, 155,

الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٣٧ – ٣٨.

(٢٧٥) الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ٥٨.

(٢٧٦) المقريزى ، السلوك ، جـ ٤ ، ص ٢٧٨ ، عدوان ، التاريخ الاقتصادى ، ص ٤١٧ ، ومما له دلالته أن نشير إلى أن ما ذكره عدوان بشأن الفئات المستثناة ، وهى مكس الكارم وتجار اليمن ومكس الخيل ومكس تجار العراق، بعيد عن الصواب، حيث أن هذه الفئات كانت تجار العراقيين وكارم اليمن والخيل كما يستدل من نقوش المرسوم نفسه.

(٢٧٧) ابن تغرى بردى ، النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩.

(٢٧٨) السخاوى ، الذيل التام ، ص ٢١٠.

(٢٧٩) الفاسى ، شفاء الغرام ، جـ ٢ ، ص٣٩٨.

(٢٨٠) ذكر ذلك الفعر نقلا عن بعض مؤلفات الفاسى التى لم تنشر بعد، الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ٥٧ ، حاشية ٣.

(٢٨١) الجزيرى ، الدرر الفرائد ، جـ ١ ، ص ص ٦٦٣ – ٦٦٤ ، العصامى ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٤٤ ، دحلان ، خلاصة الكلام ، ص ٣٣.

(٢٨٢) ابن إياس ، بدائع ، جـ ١ ، ق٢ ، ص ص ١٦ – ١٧.

(٢٨٣) ابن فهد ، اتحاف الورى ، جـ ٣ ، ص ٣٠٣.

(٢٨٤) **Combe, Repertoire, tome, 17, P. 76., El – Hawary et wiet, Materiaux, P. 156.**

الفعر ، النقوش والكتابات ، ص ٣٨.

(٢٨٥) عن هذا النص الوثائقي المهم انظر : القحطاني ، أوقاف ، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠ ، الأسطر ٨٥٢ – ٨٦٥، ومما له دلالته في هذا الصدد أن القحطاني لم يدرك الاختلاف الوارد بين المؤرخين وبين النص الوثائقي فيما يخص المبلغ الذي عوض به الأشرف شعبان أمير مكة" وعلى ذلك فإنه رغم نشره للوثيقة إلا أنه إكتفى بنقل قيمة المبلغ الخطأ من المصادر التاريخية ، كما أنه لم يرجع بطبيعة الحال إلى نقش المرسوم الذي ما يزال باقياً بالحرم المكي الشريف. القحطاني ، أوقاف ، ص ٥٦.

٢٨٦) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ ٧ ، ص ٤٩٧، بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٤١٧، مجهول ، العيون والحدائق ، جـ ٣ ، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ٨ ، ص ٢٠، البيطار ، دراسات ، ص ص ١٥٧ – ١٥٨، مصطفى ، دولة بني العباس ، ص ص ٢٥٠ – ٢٥١ ، عمر ، طبيعة الدعوة العباسية، بيروت ، دار الإرشاد (١٩٧٠م) ، ص ٢٥٦.

(٢٨٧) ابن الأثير ، الكامل ، مج ٥ ، ص ١١٦، ابن خلدون ، العبر ، مج ٣ ، ص ص ٣٩٣ – ٣٩٤، زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص ٧٠.

(٢٨٨) الحسينى ، دراسة إحصائية للشعارات على النقود فى العصر الاسلامى، المسكوكات ، العدد ٦ ، بغداد (١٩٧٥م)، ص ص ١٠٧ -١٠٨، يوسف ، نقود الخارجين ، ص ص ٤٣ — ٤٤.

(٢٨٩) الهمدانى ، محمد بن عبد الملك ، تكملة تاريخ الطبرى ، جـ ١ ، تحقيق البرت يوسف كنعان ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ (١٩٦١م) ، ص ص ٧١، ٧٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، مج ٧ ، ص ٧٥ ؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن صاحب كتاب نساء الخلفاء لم يشر إليها ، ابن الساعى، تاج الدين أبي طالب على بن أنجب ، ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق مصطفى جواد، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت، ص ص ٤٣ — ١٣٣ ، كذلك فإن الفاسى عندما أشار إلى مسجد السيدة عائشة (رضى الله عنها) لم يحدد إسم المنشئة بل إكتفى بقوله "وعمرته العجوز والدة المقتدر العباسى" ، الفاسى ، شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٤٢٩.

(٢٩٠) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ١٠ ، ص ١٣٩ ، ابن الوردى ، تتمة المختصر ، مج ١ ، ص ٢٧٣ ، الخطيب البغدادى ، الحافظ أبي بكر أحمد بن على ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مج ٧، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٦) ، ص ٢١٣ ترجمة ٣٦٩٢، المسعودى ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٧٦ ، مروج الذهب ، جـ ٤ ، ص ٢٩٢، بن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف الرسولي، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، بيروت، دار صادر، (١٩٩٢م)، ص٨٥، ابن فهد ، اتحاف الورى، جـ ٢ ، ص ٣٦٣، القلقشندى ، مآثر الإنافة ، جـ ١ ، ص ٢٧٤، ويذكر المحقق فى الحاشية رقم ١ من نفس الصفحة أنها وردت فى الأصل شحب، كحالة ،

عمر رضا ، أعلام النساء فى عالمى العرب والاسلام ، جـ ٥ ، دمشق ، طـ٢ ، (١٩٥٩م) ، ص ص ٦٧ – ٧٠، الزيلعي، مكة، ص١٢٥.

(٢٩١) الطبرى ، تاريخ الرسل ، جـ ١٠ ، ص ٤٢.

(٢٩٢) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٨ ؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن محمود شاكر إكتفى بقوله "وأمة أم ولد اسمها غريب" ، شاكر ، التاريخ الاسلامى ، جـ ٥ ، الدولة العباسية ، جـ ٢ ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، ط ٦ ، (١٩٩١م) ، ص ١١٥.

(٢٩٣) الفعر ، تطور الكتابات ، ص ص ٢٤٨ – ٢٥٢.

(٢٩٤) ابن تغرى بردى ، منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، حررها وليا بير (١٩٣٠م) ، ص ٨٢، السخاوى ، التبر المسبوك فى ذيل السلوك، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ، د.ت ، ص ٣٢٠، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ ٣ ، ص ٢٢، ترجمة ١٠٨.

(٢٩٥) السخاوى ، وجيز الكلام فى الذيل على دول الاسلام ، جـ ٢، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين ، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٩٩٥م) ص ص ٧٠٠ – ٧٠١ ترجمة ١٦١١؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن الخلاف لم يقتصر فقط على ما ذكرناه بل إمتد ليشمل ترجمته أيضاً فالمؤرخ السخاوى يناقض نفسه فى كتبه الثلاثة (الضوء اللامع والتبر المسبوك ووجيز الكلام) ففى الكتاب الأول ذكر أنه بيرم خجا بن قشتدى اصلى الشاد ولى نظر المسجد الحرام فى أواخر عام ٨٥٠هـ عوضاً عن الخواجا الظاهر وكانت وفاته فى صفر ٨٦٠هـ (جـ٣، ص ٢٢ ترجمة ١٠٨) ، وفى كتابه الثانى يذكر أنه هو السيفى بيرم خجا الأشرفى الفقيه

(ص ٣٢٠) وفى كتابه الثالث يذكر أنه الخواجا بير محمد بن على بن عمر الكيلانى ثم المكى الشافعى وأنه كان خيراً خبيراً بدنياه كثير التلاوة مع ظرف وحشمة فى الجملة وأنه توفى فى المحرم ٨٦٠ هـ. (ص ص ٧٠٠ – ٧٠١ ترجمة ١٦١١)، أما ابن تغرى بردى فقد ذكر ما ذكره السخاوى فى التبر المسبوك من أنه هو "السيفى بيرم خجا الاشرفى الفقيه" (ص ٨٢) فضلا عن وظيفة ناظر الحرم الشريف ، ولما كان الإسم بهذه الصيغة الأخيرة قد ورد فى النقش فضلاً عن وظيفة ناظر الحرم الشريف، وهى "الجناب السيفى بيرم خجا ناظر الحرم الشريف" فإن ذلك يرجح هذا الرأى ، ويدل على أن الأمر قد إختلط على السخاوى فيما أورده بكتابه وجيز الكلام أو أنه إعتمد على مصدر غير موثوق به.

(٢٩٦) أشار إلى ذلك السنجارى فى كتابه الموسوم بـ "منائح الكرم" الذى ما يزال مخطوطاً ، ورقة ٢١١ب (نقلاً عن الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ١٦٣ حاشية ٢).

(٢٩٧) ابن تغرى بردى ، حوادث الدهور ، ص ٨٢، السخاوى ، التبر المسبوك ، ص ٣٢٠،الضوء اللامع ، جـ ٣ ، ص ٢٢ ، ترجمة رقم ١٠٨.

(٢٩٨) الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ١٦١ – ١٦٣.

(٢٩٩) ابن تغرى بردى، حوادث الدهر، ص ٨٢، السخاوى ، وجيز الكلام ، جـ ٢، ص ص ٧٠٠ – ٧٠١ ، ترجمة ١٦١١.

(٣٠٠) السخاوى ، الضوء اللامع ، جـ ٤ ، ص ١٠ ترجمة ٣٧، التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة المنورة ، جـ ٢ عنى بطبعه ونشره أسعد طرابزونى الحسينى ، (١٩٨٠م)، ص ٢٦٧ ترجمة ١٨٩١، ابن فهد، اتحاف الورى، جـ ٤ ، تحقيق

عبد الكريم على باز، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٩٨٨م)، ابن إياس ، بدائع الزهور، جـ ٣، ص ١٢٣.

(٣٠١) الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ١٧٩ ، ١٨٢.

(٣٠٢) انظر ص ص ٣-٧ من البحث.

(٣٠٣) انظر ، على سبيل المثال وليس الحصر ، الدراسات التالية : - الحسينى ، نقود فضية نادرة نقش عليها إسم الخليفة العباسى المستعصم بالله بعد وفاته ، المسكوكات ، العدد ٤ ، بغداد (١٩٧٣م) ، ص ص ٢٤ - ٢٥، اريو ، هنرى، درهم بإسمى الايلخان خذا بنده محمد والخليفة العباسى المستعصم بالله ، المسكوكات ، العدد ٦ ، بغداد (١٩٧٥م) ، ص ص ٦٩ - ٧١، الزيلعى ، دراهم رسولية مظفرية نقش عليها إسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته ، دراسة فى مغزاها السياسى وطرز سكها، اليرموك للمسكوكات، المجلد٥، (١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م) ، ص ص ٢٩ - ٤٢، ذياب ، سعود سليمان ، درهمان نادران ضربا بعد وفاة أصحابهما ، العصور ، مج ٩، جـ ٢، الرياض، دار المريخ للنشر، (محرم ١٤١٥هـ/يوليو ١٩٩٤م) ، ص ص ١٩١ - ٢٠٠ ، لوحتا ١ - ٢.

(٣٠٤) جمعة ، إبراهيم ، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة ، مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الاسلامى، القاهرة، دار الفكر العربي، (١٩٦٩م)، ص ص ١٣٤ - ١٣٦، الجبوري، سهيلة ياسين، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، جامعة بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، (١٩٧٧م)، ص ص ١٢٩- ١٣٠؛ سليم، محمد عباس، طرز جديدة من نسيج الفيوم فى العصر الاسلامى، "المبحث الأول" ، دراسات آثارية إسلامية، المجلد ٥، القاهرة ، المجلس الأعلى

للآثار المصرية ، (١٩٩٥م)، ص ص٥٠ – ٥١ ، ٥٥ حاشية رقم ٢٤.

(٣٠٥) الزيدان ، روايات مقتل ، ص ص ٢٣٣ – ٢٤٤.

(٣٠٦) البكرى ، المسالك ، ص ٨٠٣ ، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١، ص٢١٠، القلقشندى ، صبح الأعشى، جـ ٥، ص ١٨٠، ابن خلدون ، العبر، جـ ٤، ص ص ١٤، ٢٥، الجزنائى ، زهرة الآس ، ص ١٥، ابن الأبار، الحلة السيراء ، جـ ١ ، ص ١٠٠، ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، جـ ٢، ص ١٩٤، مؤنس، تاريخ المغرب، ص ٣٨٢.

(٣٠٧) ابن ابى زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٣، السلاوى ، الاستقصاء ، جـ ١ ، ص ١٥٩، العربى ، دولة الإدارسة ، ص ٦٨، سالم ، تاريخ المغرب ، ص ٣٨٧، السعداني ، إدريس الامام ،ص ١٣؛ سعدون، دولة الأدارسة ص٨٣.

(٣٠٨) **Colin, G.S., Monnaies de la Periode Idrisite trouvees a volubilis, Hesperis, Vol, 22, (1936), PP. 113 – 127.**

(٣٠٩) ابن ابى زرع ، الأنيس المطرب ، ص ص ٢٥ ، ٢٧ ، ابن خلدون، العبر، ص ص ١٤ ، ٢٥.

(٣١٠) الطالبى ، محمد ، الدولة الأغلبية ، التاريخ السياسى ، ترجمة المنجى الصيادى، بيروت ، دار الغرب الاسلامى ، (١٩٨٥م) ، ص ص٤٠٥-٤٠٦ حاشية رقم ١٦٤.

(٣١١) الزيدان ، روايات ، ص ص ٢٤٠ – ٢٤١.

(٣١٢) ابن ابى زرع ، الأنيس ، ص ٢٥، ابن الخطيب ، اعمال الاعـلام، جـ ٢ ،

ص ١٩٦ ، السلاوى ، الاستقصاء، جـ١، ص ١٦٠.

(٣١٣) ذياب ، درهمان نادران ، ص ص ١٩٢ - ١٩٤، ومما تجـدر الإشارة إليه فى هذا الصدد أن هذه الظاهرة قد تكررت كثيراً سواء فى العصر العباسى نفسـه كما هو الحال بالنسبة للخليفة المستعصم بالله أو العصر الفاطمى كما هو الحال بالنسبة للخليفة القائم والد الخليفة المنصور اسماعيل أو العصر الأيوبى كما هو الحال بالنسبة للسلطان صلاح الدين فى عهد إبنه العزيز عثمان أو العصر المملوكى كما هو الحال بالنسبة للسلطان الصالح نجم الدين أيوب فى عهد السلطان الملك المعز أيبك أو العصر الإيلخانى كما هو الحال بالنسبة للسلطان غازان خان فى عهد السلطان أو لجايتو وغير ذلك ، انظر ما ورد فى الحاشية رقم ٣٠٣ من المراجع.

(٣١٤) البكرى، المسالك ، ص ٨٠٦، ابن عذارى ، البيان المغرب، جـ١، ص ٢١١، ابن ابى زرع ، الأنيس المطرب، ص ٥٠ ، السلاوى ، الاستقصاء، جـ ١، ص ١٧١، ابن الابار، الحلة السيراء، جـ ١، ص ٢٠٠، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، جـ ٢، ص ٢٠٢، الجزنائى، زهرة الآس، ص ٢٣، سالم، تاريخ المغرب، ص ٣٩٢، العربى ، دولة الأدارسة، ص ١١٨، سعدون، دولة الأدارسة ص١٠٤.

(٣١٥) ابن الأثير، الكامل، مج ٥ ، ص ٢١٩، ابو الفدا ، المختصر، جـ٢، ص ٣٠.

(٣١٦) بروفنسال ، تأسيس مدينة فاس ، ص ١٧، سالم ، تاريخ المغرب، ص ٤٠٧، اسماعيـل ، الادارسة ، ص ١٣٩، الطالبى، الدولة الأغلبية ، ص ٤١١.

(٣١٧) وردت تفاصيل كل هذه الأحداث فى جميع المصادر والمراجع التى عولنا عليها فى دراسة كل ما يتعلق بتاريخ عصر الإدارسة فى ضوء النقوش الآثارية والسابق

الاشارة إليها فى العديد من هوامش البحث ، ومنها على سبيل المثال الهوامش أرقام ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٣١٥ - ٣١٦، ومن ثم فلا حاجة لنا لتكرار ذكر هذه المصادر وتلك المراجع.

(٣١٨) انظر ص ص ٢٩-٣٣ من البحث.

(٣١٩) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، تاريخ صنعاء ، ص ص ١٢٠ ، ١٥٨.

(٣٢٠) انظر المصادر الواردة في هامش رقم ٩١ من هذا البحث.

(٣٢١) لينبول ، تاريخ الدول الاسلامية ، ترجمة أحمد السعيد ، ص ١٩٩، الدول الاسلامية ، ترجمة محمد صبحي ، ص ١٩٢، سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ص ٣٨٤ ، الحريرى ، معالم التطور السياسى فى دولة بنى نجاح ، ص ص ١٨- ٢١، زامباور، معجم، جـ١، ص١٨١، محمود، تاريخ اليمن السياسي، ص١٢٣؛ الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٤٤، العبودي، دنانير صليحية، ص١، الجاسر، حمد، نقد علمي لترجمة كتاب سفر نامة، أقدم رحلة شرقية مدونة، المنهل، السنة٦، المجلد٦، الجزء٩، رمضان ١٣٦٥هـ/أغسطس١٩٤٦م) ص٤٠٢؛ رياض، زاهر، دولة حبشية في اليمن، دولة بني نجاح، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٨، القاهرة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٥٩م)، ص ص١٠٩،١٠١؛ وهناك من يرى أن هذه الدولة قضت على دولة بني زياد في عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٢هـ؛ الحداد، عبدالله عبدالسلام، صنعاء، تاريخها ومنازلها الأثرية، ضمن سلسلة مدن تراثية، العدد٢، القاهرة، دار الآفاق العربية، (١٩٩٩م)، ص ص ١٤، ١٦ حاشية رقم١؛ والحق إن هذا الرأي لا يستند إلى دليل تاريخي أو آثاري، ومن ثم فهو بعيد عن الصواب إلى حد كبير.

(٣٢٢) عمارة اليمنى ، تاريخ اليمن ، تحقيق حسن سليمان ، ص ٤٠، تاريخ اليمن ، تحقيق الأكوع ، ص ٦٦ ، تاريخ اليمن، تحقيق محمد زينهم ، ص ٢٢ ، ويلاحظ أن هذا التاريخ قد ورد فى جميع المصادر التى عولت على رواية عمارة ونقلتها كما هي دون زيادة أو نقصان وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ؛ الأكوع، القاضي إسماعيل، تقرير الجمهورية العربية اليمنية عن الآثار الإسلامية ووضعها في الزمن الحاضر، ضمن كتاب الآثار الإسلامية في الوطن العربي المشار إليه سابقًا، ص٣٩١؛ وانظر أيضاً : الجاسر، نقد علمي، ص٤٠٢، الفقي، اليمن، ص٣٧٣؛ الثنيان، رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولى من تعز إلى مكة المكرمة، الدارة، العدد الأول السنة الخامسة والعشرون ، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٥١، حاشية ٩٠.

Al-Thenayian, The Yemeni Highland Pilgram , Route Between San'a and Mecca, its History and Archaeology, ARAM, Vōl, 8 : 1 & 2, (1996)., P.5

(٣٢٣) ابن جرير الطبرى الصنعانى ، تاريخ صنعاء ، ص ١٥٨، ابومخرمة، ابومحمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد، ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م، كتاب ثغر عدن، جـ٢، تحقيق اوسكر لوفغرين، ليدن، مطبعة بريل (١٩٣٦م)، ص ص٥٩-٦٢؛ وكذلك رجح هذا التاريخ الأكوع فى تعليقاته على كتاب تاريخ اليمن لعمارة (ص ٧١).

(٣٢٤) إبن الأثير ، الكامل ، مج٨، ص٢٢٤.

(٣٢٥) الشجاع ، اليمن فى عيون الرحالة ، ص ٨١ حاشية ٦ ، ص ٨٢؛ ومما له دلالته في هذا الصـــدد أن نشير إلى أن ما ذكره الزيلعي من أن وفاة الحسين بن سلامة كانت في عام ٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م يعـــد أمرًا مستبعدًا لأنه يخالف إجماع

غالبية المؤرخين من أن وفاته – أي الحسين بن سلامة – كانت في عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م كما سبق القول من جهة وما أثبتته دراستنا من جهة أخرى. الزيلعي، مكة، ص١١٦.

(٣٢٦) شيحة، مدخل، ص ص ٦٤–٦٦، خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٤٨، فنستر، بربارة، تقارير أثرية من اليمن؛ جـ١، ترجمة عبدالفتاح البركاوي، صنعاء، المعهد الألماني للآثار بصنعاء، (١٩٨٢م)، ص ص ٤٥–٤٦.

(٣٢٧) انظر ص ١٠٦–١٠٧ من هذا البحث.

(٣٢٨) ابن عبدالله الحمزي، تاريخ اليمن ص٤٦، ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٢٨، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤١؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن الحضرمي قد أشار إلى أن جامع الأشاعر بناه الحسين بن سلامة عام ٤٠٧هـ/١٠١٦م، وأن اللوحة الخشبية التي تحمل إسمه بالخط الكوفي لا تزال ظاهرة إلى الآن – أي عام ١٩٨٠م – الحضرمي، عبدالرحمن عبدالله، زبيد وآثارها الإسلامية وأوضاعها الراهنة، ضمن كتاب الآثار الإسلامية في الوطن العربي المشار إليه سابقًا، ص٧٠؛ جامعة الأشاعر – زبيد – صنعاء (١٩٧٣م)، ص٢٢.

(٣٢٩) بمراجعة المؤلفات المنشورة لابن الديبع وهي بغية المستفيد والفضل المزيد وقرة العيون لم نعثر على هذا النقش الذي أشار ابن النقيب الزبيدي إلى أنه نقله عن ابن الديبع، وهو الأمر الذي يشير إلى أنه لا يزال موجودًا في بعض النسخ الخطية التي لم يطلع عليها الأكوع عند تحقيقه لكتاب قرة العيون والتي كان محقق كتاب الفضل المزيد يتمنى لو إطلع عليها الأكوع وهي : نسختان بدار الكتب المصرية رقم ١٣٥٥ تاريخ، ٢٢٤ تاريخ، نسختان بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٥٨٢١ ، ٦٠٥٨، نسخة في مكتبة كمبردج رقم ٢٨٩٤ الملحق ٨٤٢ ، نسخة في مكتبة

المتحف البريطاني بلندن رقم ٥٩١، نسخة في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا رقم ١٠٤، ونسخ أخرى بكل من مكتبة المتحف العراقي ومكتبة الإسكندرية ومكتبة نصيف بجدة ومكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت؛ بن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد، دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت (١٩٨٢م)، ص١٥.

(٣٣٠) ابن النقيب الزبيدي، جامع الأشاعر، ص ص ١١٢-١١٣.

(٣٣١) أبو مخرمة، كتاب ثغر عدن، جـ٢، ص٦١؛ وانظر أيضًا، طبعة القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، (١٩٩١م)، ص٦١.

(٣٣٢) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٢؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن هذه العبارة تدل على أن ابن الديبع قد نشر النقش الذي نقله عنه ابن النقيب الزبيدي.

(٣٣٣) ابن جرير الطبري الصنعاني، تاريخ صنعاء، تعليق الحبشي، ص١٥٨، حاشية١.

(٣٣٤) أبو مخرمة، كتاب ثغر عدن، جـ٢، ص٦١.

(٣٣٥) ابن جرير الطبري الصنعاني : تاريخ صنعاء، ص ص ١٣٩-١٥٨.

(٣٣٦) عمارة اليمني : تاريخ اليمن، تحقيق حسن سليمان، ص٤٠ ، تحقيق الأكوع ، ص ص ٦٨-٧٠، ٨٣-٨٦، تحقيق محمد زينهم، ص ص ٢٢، ٢٦-٢٧؛ هذا وقد وردت هذه الأحداث في جميع المصادر التي عولت على رواية عمارة اليمني ونقلتها كما هي دون زيادة أو نقصان، فضلاً عن المراجع التاريخية الحديثة، وقد سبق أن أشرنا إلى هذه المصادر وتلك المراجع في الهوامش المتعلقة بتاريخ الدولة الزيادية ومنها الهوامش التالية : ٨٣-٩٠، ١٠٤-١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ٣٢١-٣٢٢.

(٣٣٧) انظر المصادر والمراجع المشار إليها في الحاشية رقم ٣٣٦ من البحث وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يرى أن سقوط الدولة الزيادية وقيام الدولة النجاحية كان في عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م. (انظر الهامش رقم ٣٢١ من البحث).

(٣٣٨) ابن جرير الطبري الصنعاني، تاريخ صنعاء، ص ١٥٨؛ ومما لـه دلالته في هذا الصدد أننا لا نجد ذكرًا لهذه الإشارة المهمة في المصادر والمراجع التاريخية المختلفة المشار إليها في الحاشية رقم ٣٣٦ من البحث.

(٣٣٩) ابن جرير الطبري الصنعاني، تاريخ صنعاء، ص١٥٨.

(٣٤٠) ابن جرير الطبري، تاريخ صنعاء، ص١٥٩.

(٣٤١) الحداد، محمد حمزة، إضافات جديدة في تاريخ الدولة الزيادية باليمن، دراسة تحليلية في ضوء النقوش الآثارية (قيد النشر).

(٣٤٢) انظر ص ص ١٣،٣من البحث.

(٣٤٣) تجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة قد تكررت في العصر الحديث، ومن يقرأ تاريخ العديد من دول العالم إبان القرن العشرين المنصرم، سوف يدرك ذلك جيدًا كما حدث أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية في النصف الأول من ذلك القرن المنصرم، وما حدث للعديد من الآثار الإسلامية في آسيا الوسطى إبان فترة الوجود السوفيتي السابق والآثار الإسلامية في فلسطين وبصفة خاصة آثار القدس والخليل عقب الاحتلال الإسرائيلي بل وحتى الآن وغير ذلك.

(٣٤٤) اليعقوبي، تاريخ، جـ٢، ص ص٣٥١-٣٦٠، المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ص٣٢٩-٣٣٠، مروج الذهب، جـ٣، ص ص٢٦٠-٢٦٥، ابن الأثير، الكامل، جـ٥، ص ص٧٧-٧٩، أبوالفدا، المختصر، جـ١، ص ص١٩٧-

١٩٨، ابن الوردي، تتمة المختصر، جـ١، ص ص٢٨٧-٢٨٩، الأزدي، تاريخ الموصل، ص ص١٣٨-١٤٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١، ص ص ٣١٧ ، ٣٢٣، ابن طباطبا، الفخري، ص١٥٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ، ق٣ ، أخبار العباس بن عبد المطلب وولده، تحقيق عبدالعزيز الدوري ، بيروت ، (١٩٧٨)، ص ص١٠٤، ١٠٩ ، ٢٨١؛ المقريزي، النـزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تصحيح محمود عرنوس، المطبعة الإبراهيمية بمصر (١٩٣٧م)، ص ص٦٦-٧٢؛ كتاب المقفى الكبير، جـ٤، تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي (١٩٩١م)، ص ص٦٠٣-٦٠٤؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن البعض يرى أن التهوين من مَصَارِع الأمويين كالتهويل فيها؛ وعن مناقشة كافة الروايات التاريخية المتعلقة حول هذا الموضوع انظر: عمر، فاروق، العباسيون الأوائل، جـ١، بيروت، دار الإرشاد (١٩٧٠م)، ص ص١٢١-١٢٩ ؛ عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية ، تاريخ وتطور ، بيروت ، دار الجيل (١٩٨٤)، ص ص٤٠١-٤٦٥.

(٣٤٥) المقريزي، الذهب المسبوك، ص٤٦؛ الحربي، الإمام أبو اسحاق، (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ط٢، (١٩٨١)، ص ص٣٨٥-٣٩٥؛ الشهري، محمد هزاع، عمارة المسجد النبوي الشريف في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، غير منشورة ، مكة المكرمة ، قسم الحضارة والنظم الإسلامية ، جامعة أم القرى، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ص١٣٤، ١٣٦-١٤٠، ١٥٤، ١٧٠-١٧١؛

Sauvaget, j, La Mosquee Omeyyade de Medine, Paris, Editions et d'histoires, (1947), pp. 65-66.

(٣٤٦) عليوة، الكتابات الأثرية، ص٢٣٨؛ المنجد، دراسات، ص١٠٦؛ التل، تطور الحروف العربية، ص ص٦١-٦٢، حسن، فنون الإسلام، ص٣٩، عثمان، دلالات سياسية دعائية، ص٧٣؛

Kessler, Abd Al – Malik's Inscription in the Dome of the Rock, A reconsideration, journal of the Royal Asiatic Society, London, (1970), pp. 9-12.

(٣٤٧) الحربي، المناسك، ص ص٣٧٢-٣٧٣، الحداد، عمارة المسجد النبوي الشريف، ص٦٨.

(٣٤٨) العرشاني، نظام الدين سري بن فُضيل، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، كتاب الاختصاص، "ذيل تاريخ مدينة صنعاء للرازي، حققه وعلق عليه حسين العمري، د. ن ، ط٢، (١٩٨١م)، ص ص٥١٨-٥١٩.

(٣٤٩) خليفة، النصوص التأسيسية، ص٢٤٧.

(٣٥٠) خليفة، النصوص، ص٢٤٨.

(٣٥١) شيحة، مدخل، ص ص٦٥-٦٦.

(٣٥٢) انظر ص ص ٩٦-١٠١من البحث.

(٣٥٣) خليفة، النصوص، ص٢٤٩.

(٣٥٤) انظر ص٣٢ من البحث.

(٣٥٥) تجدر الإشارة إلى أنه لولا ما قام به المؤرخ ابن خلكان من تضمين كتابه هذا النقش المهم، لكنا بذلك قد فقدنا وثيقة تاريخية مهمة، كذلك فإن الآيات القرآنية الشريفة التي ما تزال باقية على الحائطين الشرقي والشمالي وبداية الغربي والتي

كانت تسبق النقش الإنشائي المشـــار إليه، تطابق وتتفق مع ما ذكره صاحب وفيات الأعيان؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٣، ص ص ١١٣-١١٤؛ جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص ص١٩١، ١٩٣.

(٣٥٦) جمعة، دراسة، ص ص١٩٢-١٩٣؛ شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، المجلد الأول ، عصر الولاة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكـــتاب (١٩٧٠م)، ص٣٨٩؛

Creswell, Early Muslim Architecture, Part two, Oxford, the Clarenden Press, (1940), pp. 296-299, pl. 80a.

(٣٥٧) جمعة، دراسة، ص ص١٩٣، ١٩٥.

(٣٥٨) المقريزي، الخطط، جــ٢، ص٤١٧.

(٣٥٩) عبدالوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جــ١، القاهرة، مطبعة دار الكتب (١٩٤٦م)، ص١٣٣؛ نويصر، حسني، العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق (١٩٩٦م)، ص ص١٨٩-١٩٠.

(٣٦٠) المقريزي، الخطط، جــ٢، ص٤٠٢؛ عثمان، وثيقة وقف جمال الدين يوسف الاستادار، الإسكندرية، المطبعة العصرية (١٩٨٣)، ص١٣٣.

(٣٦١) عبدالوهاب، تاريخ المساجد، جــ١، ص١٩٩.

(٣٦٢) كان هذا النقش معروضًا في متحف آثار الكرك، ثم صار ضمن معروضات المتحف المفتوح في الجامعة الأردنية. عمرو، عبدالجليل عبدالعزيز، نقش أيوبي جديد من قلعة الكرك – الأردن، مجلة المؤرخ العربي، العدد٤٠، السنة١٤،

بغداد، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٢٠٥.

(٣٦٣) عمرو، نقش أيوبي، ص ص٢٠٦-٢٠٧؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أنه قد سقطت من قراءة عبدالجليل عمرو كلمة سنة بعد كلمة شهور وذلك في السطـر السادس والأخير من النقش. عمرو، نقش، ص٢٠٧.

(٣٦٤) عمرو، نقش، ص٢١٠؛ ولمزيد من التفاصيل حول تسلم الظاهر بيبرس للكرك وقلعتها ومن كان بصحبته من أرباب الحرف، انظر، غوانمه، يوسف حسن درويش، إمارة الكرك الأيوبية، عمان، دار الفكر، ط٢، (١٩٨٢م)، ص ص ٣٢١-٣٣١.

(٣٦٥) حسبنا أن نشير هنا إلى البحوث والدراسات الأجنبية المتعلقة بالنقوش المكتشفة في كل من السودان وشرق افريقيا على إعتبار أنها غير معروفة للكثيرين ومنها :

Graves, C.H., A ccount of an ancient Grave – stone found at Dhalac el Kibeer near Massowah, Abyssinia, in "Transactions of the Royal Asiatic society", II. (1830), pp.573-579; Ruppel, E, Reise in A byssinien, Frankfurt am Mein, VoL, I, (1838), pp. 248-249; Basset, R., les inscriptions de L'ile de Dahlak, Journal Asiatique, Paris, (1893), pp. 77-111; Malmusi, B, Lapidi della Necropoli Musulmana di Dahlak, in Memorie della R. Accadenia di scienze, lettere ed arti di Modena" Ser. 2, vol, xi. (1895), pp. 1-57. E parte 11,ibid, ser.

3, voL. 11, (1900), pp. 53-105; Crowfoot, J. W, some Red sea ports in the Anglo – Egyptian Sudan,Geographical Magazine, voL. 37, (1911), pp. 523-550; Combe, E., Four Inscriptions from the Red Sea, Sudan Notes and Records, Tome, X 111, (1930), pp. 288-291; Azais, p., cinq Annees de Recherches, Archeologiques EN Ethiopie, Paris, (1931), pp. 283-309; Wiet, Roitelets de Dahlak, Bulletin de L'institut d'Egypte, Tome, xxxiv, Session (1951-1952), Le caire, (1952), pp. 89-95., steles coufiques d'Egypte et du Sudan, Journal Asiatique, (1952), pp. 273-279; Oman, G., LA Necropoli Islamica di Dahlak Kebir, (Mar Rosso), Napoli, Istituto Universitario Orientale, Scuolo di studi ISlamici, (1976).

وهذا الكتاب الأخير عبارة عن جزئين، يتناول الأول منهما مجموعة النقوش المحفوظة بالمتحف الوطني في مودان بإيطاليا، بينما يتناول الجزء الثاني مجموعة النقوش المحفوظة بمتحف فردينا ندو مارتيني في أسمرة بإريتريا؛ كذلك يجب ألا ننسى البحوث والدراسات الكثيرة للعالمة مادلين شنايدر منذ عقد الستينات من القرن المنصرم (ق ٢٠م)، وقد أشرنا من قبل (الهامش رقم ٣٦ من البحث) إلى كتابها الأخير الذي قام بنشره في جزئين المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية

بالقاهرة عام ١٩٨٣م وسوف نشير إلى بعض بحوثها الأخرى سواء في هذا البحث أو المبحث الثاني من البحث بمشئية الله تعالى، أما البحوث والدراسات المتعلقة بالنقوش المكتشفة في مصر فهي معروفة ومتداولة لدى الجميع، وقد أشرنا إلى بعضها من قبل، وسوف نشير إلى بعضها الأخر في الهوامش التالية من البحث بمشيئة الله تعالى.

(٣٦٦) من الملاحظ أن غالبية الدراسات العربية الحديثة قد عولت كثيرًا على المصادر التاريخية فحسب، وسوف نقتصر هنا فقط على ما صدر من هذه الدراسات خلال العقـــد الأخير (التسعينات) من القرن المنصرم (ق ٢٠م) ومنها : بن جريس، غيثان بن علي، الهجرات العربية وإنتشار الإسلام في بلاد شرق افريقية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣، المجلد الأول، القاهرة، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (مارس ١٩٩٥م)، ص ص٦٧-٨٥؛ الهجرات العربية إلى ساحل شرق افريقية في العصور الوسطى وآثارها الإجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري، جامعة الملك سعود، فرع أبها، كلية التربية، مركز البحوث، رقم (٥)، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ص١-٥٢؛ (هذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد أعيد نشر كل من هذين البحثين كما هما في كتاب حوى بحوث للمؤلف بعنوان "بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جـ٢، الإسكندرية، دار السماح للطباعة (١٩٩٧م)، ص ص١٥-٣٦، ٨٥-١١٥)؛ محمد، محمد أحمد، الأحداث السياسية في مصر الإسلامية، منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي، (١٩٩٥م)، ص ص٧٩-٩٢؛ ضرار، ضرار صالح، هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل، مصر والسودان، الرياض، مكتبة التوبة، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)؛ أما الدراسات العربية

التي عولت على النقوش الآثارية فتعد قليلة للغاية، وسوف نشير إليها في الهوامش التالية من البحث بمشيئة الله تعالى.

(٣٦٧) ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، القاهـــرة، مكتبة مدبولي، ط٢، (١٩٩١م)، ص ص٩١-١٣٠، ١٨٨-١٨٩؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ص٧٦-٧٧. ابن حوقل، صورة الأرض، ليدن، مطبعة بريل (١٩٢٨م)، ص ص٣٨، ١٤١-١٦٤؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ص٣٢٩-٣٣٠، مروج الذهب، جـــ ٢، ص ص١٧-١٨، الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ص ص١٠-٣٧؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر (١٩٥٩م)، ص ص٣٧، ٤٥، ٧١-٧٢، ٢٢٥، ٣٠١، ٣١٣، ٤٠٣، ٤٠٨؛ قلائد الجمان والتعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهـــرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢ (١٩٨٢م) ص ص٥٧-٥٨، ٦٢، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٤-١٣٥، ١٤٠-١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢؛ المقريزي، الخطط، جـــ١، ص ص١٩٠-٢٠٢، البيان والإعراب عما حل بأرض مصر من الأعراب ، القاهرة ، المطبعة المحمودية التجاريـــة بالأزهـــر (١٣٥٦هـــ/١٩٣٧م)، ص ص١٨-٥٣.

(٣٦٨) البري، عبدالله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (١٩٩٢م)، (والحق ان هـــذا الكتاب يعـــد بحق من أهم الدراسات التاريخية الحديثة التي عولت كثيرًا على النقوش الآثارية وبخاصة النقوش الشاهدية في دراسة الهجرات العربية إلى مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، وهذا الكتاب هو في الأصل رسالة

حصل بها صاحبها على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٥٦م ونشرت لأول مرة عام ١٩٦٤م)؛ الحويري، محمود محمد، اسوان في العصور الوسطى، القاهرة، دار المعارف (١٩٨٠م)؛ القوصي، عطية، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ط٢ (١٩٨١م)؛ خليفات، عوض محمد، مملكة ربيعة العربية في وادي النيل، عمان، الجامعة الأردنية (١٩٨٣م).

(٣٦٩) EL-Hawary, HM., ETRached, H, Catalogue general du Musee Arabe du caire, steles Funeraires, Tome 1, le Caire (1932), pp. 2-4, 8, 10, 12-17, 23-30, 36, 38-40, 45-50, 58, 60, 65, 70, 73, 77-78, 131-132, combe, Repertoire, Tome 1, N^{0} 55-56, 58, 62, 64, 66, 71, 74-75, 79, 81, 93, 96, 99, 138, 149, 152, 165, 175, 184, 192, 260, Abd-Al tawab, steles, Tome 1, p. 118; tome 2, pp. 6, 32, Tome 3, p. 40.

ماهر، مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٧م)، ص ص٤٥، ١٠٩، لوحتا ١٣، ٧٧.

(٣٧٠)البري، القبائل العربية، ص ص٨٧-٨٨، ٩٢، ٩٥، ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١٢٢، ١٥٠-١٥١؛

Combe , Repertoire, Tome 1, N^{0} 123, 167, EL Hawary, Catalogue General, Tome, 2, le caire (1936), pp. 16,

pL. 5; EL-Hawary et Rached, Catalogue General, Tome, 3, le Caire, (1939) pp. 73-74, pL. 32.

(٣٧١) البري، القبائل العربيـــة، ص ص٩٦-١٠٠، ١١١-١١٤؛ الحويري، اسوان، ص ص٢١٩-٢٢١.

Combe, Repertoire, Tome 1, N° 386, Tome 2, N° 449, 616, 697; Wiet, Catalogue, Tome 2, pp. 15, 91, pls. 5, 25; EL-Hawary et Rached, Catalogue, Tome, 3, pp. 72, 165, pls, 32, 165.

(٣٧٢) البري، القبائل العربية، ص ص١٧٣، ١٨٧، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٤٨-٢٤٩، ٢٦٣.

(٣٧٣)كاشف، مصر في عصر الولاة، من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ (١٩٨٨م)، ص١٤٣؛ مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية الدولة الاخشيدية، ص١٠٦.

Wiet, Precis de L'Histoire d'Egypte Par divers Historiens et Archeologues, Tome 2, le Caire. (1932), p. 219.

(٣٧٤) ماهر، مدينة أسوان، ص ص٤٥، ١٠٩، ١٥٦-١٥٧، ٢١٢، لوحات ١٣، ٧٧، ١٢٥-١٢٦، ١٨١؛ الحويري، اسوان، ص ص٢١٢-٢١٣.

Combe, Repertoire, Tome 1, N° 149, 152, 165, 175, 184, 192, 260; EL-Hawary et, Rached, Catalogue, Tome

1, pp. 36, 40-41, 45, 49-50, 58, 60, 65, 70, 73, 77-78, 131-132, Tome, 3, pp. 4-5, Abd Al-Tawab, steles, Tome 1, p. 118; tome 2, pp. 6, 32, Tome, 3, p. 40.

(٣٧٥) ماهر، مدينة اسوان، ص ص٤١، ١١٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٨.

Combe, Repertoire, Tome 1, N° 106, 120-121, 331, 335, 340, 381, Tome, 2, N° 428, 569, 651, 714; EL Hawary ET Rached, Catalogue, Tome. 3, pp. 6, 15-16, 25-26, 109, 114-115, 120, 125; Wiet, Catalogue, Tome 2 pp. 1, 6, 9, 32, 62, 67, 73-75, 129, 146; Abd AL-Tawab, steles, Tome 1, pp. 14, 82, 86, 88.

(٣٧٦) Wiet, Catalogue , tome 2, p. 92, pl. 27, EL Hawary et Rached, Catalogue, Tome 3, pp. 100, 186, pls, 43, 75, Combe, Repertoire, Tome 2, N° , 450, 714; Abd AL-Tawab, steles, tome 1, P. 41; Wiet, Catalogue, Tome, 4, le caire, (1936), pp. 8, 13, 33-34, 114, Tome, 5, le caire, (1937), pp. 30, 68, Tome, 9, le Caire, (1941), p. 121.

(٣٧٧) Combe, Repertoire, Tome 1, N° 161, 172; EL Hawary et Rached, Catalogue , Tome, 1, p. 56, 64; tome . 3, p. 120.

(٣٧٨) Combe, Repertoire, Tome, 1, N^{o} 136, EL- Hawary et Rached, Catologue, Tome 1, pp. 44, 227, Tome, 3, pp. 1, 19-20, 34, 92-93; Wiet, Catalogue, Tome 2, pp. 61, 81, 98; Abd AL-Tawab, steles, Tome 1, pp. 16, 29, 36, 40, 66, 70, 94, 146; Tome 2, p. 110; Tome, 3, pp. 11, 21, 72; Wiet, Catalogue, tome, 4, pp. 7, 12, 28-29, 81.

(٣٧٩) Combe, Repertoire, Tome 2, N^{o} 414, 585, EL-Hawary et Rached, Catalogue, Tome, 3, p. 29, pl. 14; Wiet, Catalogue, Tome 2, p. 52, pl. 15. Abd AL-Tawab, steles, Tome 1, pp. 2, 6-7, 11-12, 17, 19, 21, 27.

(٣٨٠) Combe, Repertoire , Tome 1 , N^{o} 64, 85-86, 103, 153, EL-Hawary et Rached, Catalogue, Tome 1, pp. 9, 11, 19-21, 29, 34-35, 38-39, 42, 51, 59-60, 206; Tome, 3, pp. 5, 11, 83-84, 158, 163; Wiet, Catalogue, Tome 2, pp. 18, 35-36, 124, Tome , 4, pp. 2, 4; Tome, 9, pp. 1, 11, 20.

(٣٨١) الكندي، الولاة والقضاة ، ص٩٧؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ص٣٢٩ –٣٣٠؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٥٢؛ البري، القبائل العربية، ص ص ١٠٥–١١٠؛ الحويري، اسوان، ص٢٢٠.

(٣٨٢) ماهر، مدينة اسوان، ص٤٩، لوحة ١٧؛ الحويري، اسوان، ص٢٢٠؛ Abd AL-Tawab, steles, Tome 1, p. 126.

(٣٨٣) المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص ص١٧-١٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ص٣٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥١؛ اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ص٩٣-٩٥؛ الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر، ص ص١٠-٢٢؛ المقريزي، الخطط، جـ١، ص ص١٩٠-٢٠٢؛ القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، ص ص٢٨-٥٦؛ خليفات، مملكة ربيعة العربية، ص ص٥٧-٥٨، ٦٥-٧٤؛ مسعد ، مصطفى، البجة والعرب في العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، مج٢١، جـ٢، ديسمبر ١٩٥٩م، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٦٤م)، ص ص١-٥٩؛ الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٦٠م)، ص ص١١٠-١٤١، ٢٥٩-٢٦٢، شبيكة، مكي، السودان عبر القرون، بيروت ، دار الثقافة (١٩٦٥م)، ص ص٢٥-٥٧، محي الدين، محمد صالح، مشيخة العبدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية، الخرطوم الدار السودانية (١٩٧٢م) ، ص ص٣٩-٨٠. فضل، يوسف، المعالم الرئيسية في الهجرة العربية إلى السودان، المجلة التاريخية المصرية، مج١٣، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٦٦م)، ص ص١٠٧-١٢٨ (وقد أعيد نشر هذا البحث في كتاب حوى بحوث للمؤلف بعنوان "دراسات في تاريخ السودان ، جـ١، دار التأليف والترجمة النشر ، جامعة الخرطوم (١٩٧٥م) ، ص ص٢٤-٥٣)، عبدالله بن عبدالحميد العمري من رواد الهجرة العربية إلى السودان، ضمن كتاب دراسات في تاريخ السودان المشار إليه، ص ص٥٤-٦٣، مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، الخرطوم، الدار

السودانية، ط٢، (١٩٧٢م)، ص ص ١١-٢٠؛ ضرار، محمد صالح، تاريخ سواكن والبحر الأحمر، الخرطوم، الدار السوادنية (١٩٨١م)، ص ص٣٤-٣٩؛ الحفناوي ، أحمد ، سودان وادي النيل في ظل الإسلام ، القاهرة ، دار المعـارف (١٩٨٢م)، ص ص٥٥-١٠٠؛ عبدالحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام في دارفور في العصور الوسطى، القاهرة، دار الثقافة (١٩٩١م)، ص ص٨٦-١٩١؛ عمار، حامد، علاقات مصر بالدول الافريقية في العصور الوسطى، القاهرة، الدار العربية للكتاب (١٩٩٦م)، ص٢٧.

Fadl, Y, The Arabs and the Sudan, Edinburgh, (1967), pp. 42-132.

(٣٨٤) المسعودي، التنبيه والإشـراف، ص ص٣٢٩-٣٣٠؛ مسعد، الإسلام والنوبة، ص١١٨؛ الحويري، اسوان، ص٦٣؛ القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، ص٢٨؛ محمود، حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، (١٩٩٨م)، ص٢٨٨؛

Hebbert, H.E., EL-Rih, Ared Sea Island, Sudan Notes and Records, vol. 38, (1935) pp. 308-313.

(٣٨٥) مسعد، الإسلام والنوبة، ص١١٨؛ ويشير البعض إلى وجود بضعة نقوش أخرى يمتد تاريخها بين ٢٠٠-٢١٠هـ/٨١٥-٨٢٥م، ونقش أخر مؤرخ بعام ٣٢٩ هـ/٩٤١م، وأن هذه النقوش تشير إلى أربع نساء وثلاثة من العرب وحبشي واحد. فضل ، دراسات ، ص١١١.

(٣٨٦) شيحة، دراسة أثرية لشواهد قبور إسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء،

العدد٦، منشوراتِ جامعة صنعاء، العدد٦، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص١٤٥، لوحات ٧،٣-٨.

(٣٨٧) شيحة، دراسة أثرية ، ص١٤٥، لوحات ١-٣.

(٣٨٨) شيحة، دراسة أثرية ، ص ص١٤٣، ١٤٥، لوحة ٩ ، شكلا ٧-٨.

(٣٨٩) مسعد، الإسلام والنوبة ، ص١١٨؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص٣٨٢؛

Fadl, the Arabs, pp. 60-65; Crowfoot, some Red Sea Ports, pp. 523-550; the stone Tombes of the N. E. Sudan, kush. No. 2, (1954), p. 86; combe, Four Arabic, pp. 288-291; Bloss, J. F. E, the story of Suakin, Sudan Notes and Records, xix, II., (1936), pp.278-279.

(٣٩٠) مسعد، الإسلام والنوبة، ص١٣٠؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، ص٢٨٩؛ فضل، دراسات، ص١١١؛

Wiet, Catalogue, Tome, 4, pp. 64, 104. Combe, Repertoire, Tome, 7, No 2765. (٣٩١)Devillard, U. M, Storia della Nubia Christiana, Roma, (1938)p. 118., Wiet, Catalogue, Tome, 4, pp. 4, 94, 100, 110-111, pls xxx, xxxiv.

(٣٩٢) حاكم، الأبحاث الأثرية، ص ص١٧٥-١٧٧؛ فضل دراسات، ص ص١١١-١١٢؛

Combe, Four Arabic, p. 288; Fadl, the Arabs, pp. 38, 61, 63, 65.

(٣٩٣) حاكم، المشروع السوداني الفرنسي (للأبحاث العلمية في منطقة البحر الأحمر السودانية ٧٩-١٩٨١م)، مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم، العدد ٥، (١٩٨٣م)، ص ص٣٤-٤٥؛ سالم، السيـــد عبدالعزيز، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة (١٩٩٣م)، ص ص٣٩-٦٣.

(٣٩٤) مسعد، الإسلام والنوبة ، ص ص١٣٠-١٣١، محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص ص٢٨٩-٢٩٠؛

Villard, Storia, p. 115.

(٣٩٥) المقريزي، الخطط ، جـ١، ص ص١٩٥-١٩٦؛ مسعد، الإسلام والنوبة، ص ص١١٦-١١٧؛ خليفات، مملكة ربيعة العربية، ص ص٥٨-٥٩.

(٣٩٦) البلاذري، فتوح البلدان، القسم الثالث ، ص ص٣٣٣-٣٣٥؛ المقريزي، الخطط، جـ١، ص١٩٦؛ الطبري، تاريخ الرسل، مج٥، (دار الكتب العلمية ١٩٨٧م)، ص٣٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ١١، ص ص٢٨٤-٢٨٦؛ ابن الأثير، الكامل، مج٧، ص ص٧٧-٧٩، ابن خلدون، العبر، مج٣، ق١، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨١م)، ص ص٥٨٦-٥٨٧؛ مسعد، الإسلام والنوبة، ص ١٢٢، القوصي، تاريخ دولة الكنوز، ص ص٢٩-٣٠، خليفات، مملكة ربيعة، ص ص٦٢-٦٣.

(٣٩٧) دفتر، رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، المسكوكات، العدد٧، بغداد (١٩٧٦م)، ص ص١٠٠-١٠٢؛ المسكوكات

وإعادة تقويم التاريخ العربي الإسلامي، المسكوكات، العددان ١٢-١٣، بغداد، (١٩٨١-١٩٨٢م)، ص١٣٢؛ خليفات، مملكة ربيعة، ص ص٦٣-٦٤.

(٣٩٨) حميد، بردة رسول الله على مسكوكة المتوكل المصورة، المسكوكات، العددان ٨ -٩، بغداد (١٩٧٧-١٩٧٨م) ص ص٢٨-٣٠.

(٣٩٩) المسعودي، مروج الذهب، جـ١، ص ص١٠٧-١٠٩؛ الإدريسي، صفة، ص ص٢٣-٣٧؛ ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، مج٢، تحقيق عبدالهادي التازي، الرباط، اكاديمية المملكة المغربية، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ص١١٤-١٢٣؛ جيان، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية من افريقية الشرقية، ترجمة يوسف كمال، القاهرة (١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، ص ص٨٤-٨٦، ٩٤؛ ترمنجهام، سبنسر، الإسلام في شرق أفريقيا، ترجمة وتعليق محمد عاطف النواوي، مراجعة فؤاد محمد شبل، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٧٣م)، ص ص١٠، ٣٣-٣٤، ٣٧؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، ص ص٣٩٦-٣٩٩؛ بن جريس، الهجرات العربية إلى ساحل شرق افريقيا، ص ص١٦-٢٣؛ الهجرات العربية وإنتشار الإسلام، ص ص٧٤-٧٦، طرخان، الاسلام والممالك الإسلامية بالحبشة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد٨، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (١٩٥٩م)، ص ص٢٨-٣٠، زكي، عبدالرحمن، الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، (١٩٦٥م)، ص ص٧١-٧٢، ٧٦-٧٨؛ الإسلام والحضارة العربية في شرق افريقيا، المجلة التاريخية المصرية، المجلد٢١، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (١٩٧٤م)، ص ص٣٨-٣٩؛

قاسم، جمال زكريا، ، إستقرار العرب في ساحل شرق أفريقية، حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس، المجلد العاشر، مطبعة جامعة عين شمس (١٩٦٧م)، ص ص٢٨٤-٢٨٨؛ الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية (١٩٧٥م)، ص ص٥٥-٦٢، الحويري، ساحل شرق افريقية من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، القاهرة، دار المعارف (١٩٨٦م)، ص ص١٩-٢٧؛ الغنيمي، عبدالفتاح مقلد، الإسلام والمسلمون في شرق افريقية، القاهرة، عالم الكتب (١٩٩٨م)، ص ص٤١-٦٦؛ ولمزيد من التفاصيل عن المصادر العربية والبرتغالية انظر : قاسم، جمال زكريا، المصادر العربية لتاريخ شرق افريقيا، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٤، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (١٩٦٨م)، ص ص١٦٩-٢٢٦.

(٤٠٠) جيان، وثائق تاريخية، ص ص٨٦-٨٨؛ المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق عبدالمنعم عامر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ص٣٧-٣٨ (نقلاً عن كتاب السلوة في أخبار كلوة)؛ ترمنجهام، الإسلام في شرق افريقيا، ص ص١٠-١١، ٣٤؛ الحويري، ساحل شرق افريقية، ص ص٢٨-٢٩؛ قاسم، استقرار العرب، ص ص ٢٨٨-٢٩٠؛ الاصول التاريخية، ص ص٦٣، ٦٦-٦٨.

(٤٠١) طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية، ص ص٣٣-٤١؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص ص٣٩٢-٣٩٤؛ قاسم، الاصول التاريخية، ص ص١٢٥-١٢٧؛

(٤٠٢) Ravaisse, p., steles et inscriptions Arabe du Harar, in , Azais, cinq Annees, pp. 288-

292, 294, 296-297, 299-300, 303-304, 707, pls, xxv-xxix; Trimingham,s Islam in Ethiopia, oxford, (1952), p. 63.

(٤٠٣) Azais, Cinq Annees, pl. xxx, 1-5.

(٤٠٤) محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص٣٩٤؛

Trimingham, Islam, p. 63.

(٤٠٥) رأي المؤرخ البرتغالي دي باروس عن : جيان، وثائق تاريخية، ص ص٨٦، ٩٤.

(٤٠٦) Hichens, W., Islam in East Africa, in Islam today. London, (1962) p, 117.

محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص٣٩٨؛ قاسم، الاصول التاريخية ص٦٧؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن صاحب كتاب السلوة في أخبار كلوة يذكر أن هذه الهجرة كانت في أواسط القرن الثالث من الهجرة النبوية. عن : المغيري، جهينة الأخبار، ص٤٠.

(٤٠٧) Marsh, Z, Kingsnorth, G. W, Ahistory of East Africa, An Introductory survey, 4.ed. Combridge, (1972),pp. 21-22.

الحويري، ساحل شرق افريقية، ص٢٨.

(٤٠٨) زكي، الإسلام والمسلمون، ص١٢٨؛ الإسلام والحضارة العربية، ص٥٢؛

Flury, s., the Kufic Inscriptions of Kizimkazi Mosque,

Zanzibar, Journal of the Royal Asiatic society, Avril (1922), pp. 257-264.

(٤٠٩) المغيري، جهينة الأخبار، ص ص٤٠-٤٢؛ الحويري، ساحل شرق افريقية، ص١١٥.

(٤١٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٢، ص ص١٢١-١٢٣؛ زكي، الإسلام والمسلمون، ص ص١٢٣-١٢٦؛ الحويري، ساحل شرق افريقية، ص ص١١٨-١٢٢.

Garlake, p. s. the Early Islamic Architecture of the east African Coast, Nairobi, London, (1966),pp. 15-112. Chittick, N., kilwa, an Islamic Trading city of the East African coast, 2 vols, Nairobi, (1974), vol, I , pp. 27-254, vol, II, pp. 259-296; the coast of East Africa, in : the African Iron Age, Edited by, p. L. shinnie, oxford, clarendon, (1971), pp. 108-141.

(٤١١) الفاسي، محمد، هربك، ايفان، مراحل تطور الإسلام وإنتشاره في افريقيا، ضمن كتاب تاريخ افريقيا العام، المجلد الثالث الموسوم بـ "افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر"، المشرف على المجلد كل من محمد الفاسي وايفان هربك، اليونسكو ، (١٩٩٤م)، ص١١٠.

(٤١٢) عبدالجليل ، الشاطر بصيلي، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٢م)، ص٢٥.

(٤١٣) تشيرولي (إنريكو)، العلاقات بين اثيوبيا (الحبشة) والعالم الإسلامي، ضمن كتاب تاريخ افريقيا العام، المجلد٣، ص٦٣٨.

(٤١٤) الطبري، تاريخ الرسل، جـ ٤ ص ص١١٢-١١٣؛ ابن الأثير، الكامل، مج٢، ص٥٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤، ص ص٢٩٥-٢٦٦؛ محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص٣٨٨؛ بن جريس ، الهجرات العربية إلى ساحل شرق افريقية، ص١٥؛ عمار، علاقات مصر بالدول الافريقية في العصور الوسطى، ص٣١.

(٤١٥) طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية، ص٣٠، محمود، الإسلام والثقافة العربية، ص ص٣٨٨-٣٩١؛ بن جريس، الهجرات العربية إلى ساحل شرق افريقيا، ص ص١٧-١٨؛ تشيرولي، العلاقات ، ص ص٦٣٧-٦٣٨؛

Schneider, Steles, pp. 21-25, 29-39, 41-48.

(٤١٦) **Combe, Repertoire, Tome, 7, N⁰. 2526, 2528, 2554, 2615, 2633-2634, 2660-2667, 2676, 2695, 2696, 2697, 2770-2771, 2782, 2786-2787.2747, 2754, 2759, 2763, 2766-2768,**

Basset, les Inscriptions, pp. 77-111; Malmusi, lapidi, vol, 1, pp. 31, 34, 35,.41, 79, 81, 83, 85, 100-101 vol. II, pp. 53-105; Oman, La Necropoli, I, pp. 3-73, pls. 1-16; II, pp. 3-69, pls. 1-63; Schneider, Steles, I, pp. 113-438; II, pls. I-CXLVI.

وعن إقليم السوس ومواضعه في شرق وغرب العالم الإسلامي انظر كل من : مادة السوس ومادة السوس الأقصى في دائرة المعارف الإسلامية المعرّبة .

(٤١٧) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، ت ق ٣هـ/٩م، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، الرياض، دار اليمامة، (١٩٦٨م)، ص٤٠١ ؛ الحربي، المناسك، ص ص ٣٣٠، ٤٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، جـ٣، ص ص ١٠٤٤، ١٠٥٥، ١٠٧٢، جـ٤، ص ص ١٢٣١، ١٢٣٩، ١٣٠٩.

(٤١٨) السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ص٤٧-٥٨.

(٤١٩) الراشد، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، مجلة العصور، مج٣، جـ٢، (ذوالقعدة ١٤٠٨هـ/يوليو ١٩٨٨م) ص ص٢١٠-٢١٢؛ خان، مجيد، المغنم، على، سدود أثرية في منطقة الطائف، مجلة أطلال، العدد٦، الرياض، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ص١٢٥-١٣٥؛ الحارثي، مدخل، ص ص٢٠-٣٨؛ سد من العصر الأموي في وادي داماء ببني الحارث بالطائف، دراسة أثرية مقارنة، مجلة علم الآثار والتراث، العدد الأول، الرياض، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ص ص ٦٦-٩٨. (قيد النشر).

Kay, s., Some Ancient Dams of the Hejaz, Peroceedings of the Seminar for Arabian Studies, vol, 8, (1978),pp. 74-80.

(٤٢٠) المعيقل، خليل، وآخرون، المواقع الأثرية في الجزيرة العربية، ضمن الموسوعة العربية العالمية ، المجلد٢٤ ، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٣٥٠.

(٤٢١) ماهر، الطائف وج وما بها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد الأثرية، الـدارة، العدد٣، السنة٦، (جمادى الثاني ١٤٠١هـ/ابريل ١٩٨١م)،

ص ص٣٩-٤٠؛ الفعر، تطور الكتابات والنقوش، ص١٦٧؛ الحارثي، النقوش العربية، ص٧٩، التل، تطور، ص ص٣٣،٢٩؛ الصقار، سامي حماس، سد معاوية في الطائف، دراسة وتعليق، الدارة، العدد٢، السنة١١، (المحرم ١٤٠٦هـ/ سبتمبر ١٩٨٥م)، ص ص٢٣-٤٤ (ومن الملاحظ أن الصقار قد ركز على دراسة نقطتين رئيسيتين هما تاريخ الكشف عن السد وهوية مكتشفية من جهة وشخصية بناته من جهة ثانية)؛

(٤٢٢) الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢، ص٢٨١؛ الفاكهي، تاريخ مكة، جـ٤، ص ص ١٢٠، ١٦٧، ١٧٠ هامش١، جـ٥، لوحات ٣٧-٤٦.

(٤٢٣) **Miles, G, Early ISlamic Inscriptions Near Taif in the Hijaz, Journal of Near Eastern Studies, vol, 7 New - York, (1948), pp. 236-242; Grohmans, Expedition, pp. 56-58.**

المنجد، دراسات ، ص ص١٠١-١٠٣، الفعر، تطور الكتابات والنقوش ، ص ص١٧٠-١٧٣، رمضان؛ حسين، الإعجام، ص ص٢٣٧-٢٤١.

(٤٢٤) اليعقوبي، تاريخ، جـ٢، ص٢٥٠، البلاذري، فتوح البلدان، جـ١، تحقيق المنجد، ص٦٦؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، جـ١، تحقيق طه الزيني ، القاهرة (١٩٦٧م)، ص١٧٦؛ الفعر، تطور الكتابات والنقوش، ص ص١٦٨-١٦٩.

(٤٢٥) الطبري، تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٦٥، جـ٨، ص١٣٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٨، ص٢٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، مج٥، ص٢٤٠، مجهول، العيون

والحدائق، جـ٣، ص٢١١، ابوالفدا، المختصر، حـ٢، ص٨، ابن خلدون، العبر، مج٣، ص٢٠٩، القلقشندي، مآثر الإنافة، جـ١، ص١٨٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٣.

(٤٢٦) الراشد، درب زبيدة، ص.ص٤٧-٤٦٥.

(٤٢٧) الطبري، تاريخ الرسل، جـ٧، ص٤٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، مج٥، ص٢٤٠، ابو الفدا، المختصر، جـ٢، ص٨، القلقشندي، مآثر الإنافة، جـ١، ص١٨٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٣.

(٤٢٨) الراشد، أربعة أحجار ميلية من العصر العباسي، ص ص١٢٣-١٤٢ (وقد أعيد نشر هذا البحث ضمن كتاب درب زبيدة لنفس المؤلف ، ص ص٢٣٤-٣٥٢).

(٤٢٩) الراشد، أربعة أحجار، ص ص١٢٤-١٢٥، ١٣٤.

(٤٣٠) الراشد، أربعة أحجار، ص ص١٢٤، ١٣٠-١٣١.

(٤٣١) الجزيري، عبدالقادر بن محمد ، ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جـ٢، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، (١٩٨٣م)، ص ص١٣٧٩-١٣٨١.

(٤٣٢) تم الفراغ من بناء هذه القلعة في عام ٩٦٨هـ/١٥٦٠م كما يستدل من النقش الإنشائي المثبت بصدر مدخل القلعة ؛ غبان، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، ص ص٢٣٦-٢٣٨، شكل ١٠٦؛ ولمزيد من التفاصيل عن عمارة القلعة وتخطيطها وعناصرها المختلفة انظر، عجيمي، هشام، قلعة المويلح، دراسة معمارية حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، مكة المكرمة، قسم الحضارة

والنظم الإسلامية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

(٤٣٣) غبان، نقش غير منشور من بلدة المويلح (مؤرخ بعام ٩٦٧هـ/١٥٦٠م)، ضمن كتاب دراسات في الآثار (الكتاب الأول) المشار إليه سابقًا، ص ص ٣١٣، ٣١٦، أشكال ٤-٩؛ الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، ص ص ٢٣٥-٢٣٦، شكل ١٠٤.

(٤٣٤) غبان، نقش غير منشور ، ص ٣١٩.

(٤٣٥) ابن عبدالمجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن، ص ص٣٤-٣٦؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص ص٣٥-٣٦، ابن الحسين، غاية الأماني، مج١، ص ص ١٦٥-١٦٨، ١٧٩-٢٠٢، تعليقات الأكوع في كتاب قرة العيون لابن الديبع، مج٢، ص ص١٦٨-١٧٤؛ العلوي، علي بن محمد بن عبدالله، سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق سهيل زكار، دمشق، دار الفكر (١٩٧٢م) ص ص ١٠-٩٠؛ الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص ص١٠٤-١١٠؛ ماضي، محمد عبدالله، دولة اليمن الزيدية، نشأتها – تطورها – علاقاتها ، المجلة التاريخية المصرية، المجلد٣، العدد الأول، (مايو ١٩٥٠م)، ص ص٢٣-٣٢.

(٤٣٦) فهمي، دنانير يمنية نادرة ضرب صعدة، ضمن بحث بعنوان : دراسة لبعض التحف الإسلامية – ٢ – ، مجلة كلية الآداب، مج٢٢، جـ١، مايو ١٩٦٠م، مطبعة جامعة القاهرة (١٩٦٤م)، ص ص١٨٤-١٨٧؛ العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة، جـ١، ص٤٠، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، ص٢١٢، الراشد، دنانير عباسية نادرة ضرب صنعاء، محفوظة في متحف الآثار – كلية الآداب – جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثالث،

الآداب (٢)، الرياض (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ص٥٦٩-٥٧٤؛ الجابر، النقود العربية الإسلامية في متحف قطر، جـ٢، ص ص٣٢٢-٣٢٤؛ يوسف، نقود الخارجين، ص ص١٢٣-١٣٣.

(٤٣٧) الراشد، دنانير عباسية، ص ص٥٧٢-٥٧٣؛ الجابر، النقود، ص ص٣٢٣-٣٢٤؛ يوسف، نقود الخارجين، ص ص١٢٥-١٢٦.

(٤٣٨) العرشاني، الاختصاص، ص ص٤٧١، ٤٧٣.

(٤٣٩) العرشاني، الاختصاص، ص ص٥٠٤-٥٠٧.

(٤٤٠) العرشاني، الاختصاص، ص ص٥٠٩-٥١٠.

(٤٤١) العرشاني، الاختصاص، ص ص٥١٩-٥٢٠.

(٤٤٢) العرشاني، الاختصاص، ص ص٥٢٠-٥٢٢.

(٤٤٣) خليفة، النصوص التأسيسية، ص ص٢٦٥-٢٦٦، شكل ١٢؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن الحجري ومن نقل عنه قام بنشر هذا النقش ولكنه أغفل بعض نصوصه؛ الحجري، الحاج محمد بن احمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيها، صنعاء مطبعة وزارة المعارف اليمنية (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، ص ص٢٧-٢٨، الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي، جامع صنعاء أبرز معالم الحضارة الإسلامية في اليمن ، ضمن كتاب ، مصاحف صنعاء ، الكويت ، دار الآثار الإسلامية (١٩٨٥م)، ص١٤، لوحة٤.

Serjeant, R.B, and lewcock, R., SAN'A, An Arabian Islamic city, London, (1983), pp. 348-349.

(٤٤٤) خليفة، النصوص التأسيسية ، ص٢٦٥؛

Serjeant, SAN'A, p. 343, pl. 18. 51, p. 348.

(٤٤٥) إختلف المؤرخون حول اسم هذا الدرهم الجديد فقيل أنه الروــاصي، الرســاصي، الروســاحي، الراحي، الرياحي، الرواضي، الروباصي، الرياضي؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جـ٢، تحقيق محمد بسيوني عسل، مصر، مطبعة الهلال بالفجالة، (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، ص٦٥ حاشية ١؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، دار الآداب، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٦١ حاشية١، العسجد السبوك فيمن تولى اليمن من الملوك، صورة مخطوط، صنعاء، وزارة الإعلام اليمنية، (١٩٨١م)، ص٣٧٦؛ ابن المقرئ، إسماعيل بن أبي بكر، ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي، تحقيق عبدالله الأنصاري، مكتبة جدة، ط٥، (١٩٨٦م)، ص١٦٩، ابن الحسين، غاية الأماني، جـ٢، ص٥١٣، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٩٢؛ ومن الواضح أن هناك تصحيف قد حدث، ولذلك إقترح خليفة أن الاسم الصحيح للدرهم هو الرباعي، ولكن دون أن يقــدم ما يؤيد تلك التسمية، مما دفع الطميحي إلى القول "ولعل الذي دفع الباحث – أي خليفة – إلى إعتقاد صحة لفظ أو رسم الرباعي أن هناك نقودًا سادت لمدة يسيرة من الزمن في التاريخ الإسلامي كانت تسمى الرباعيات وعليها بنى قياسه، ولعل لتشابه الأسماء القائم دور في ذلك". خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، الاكليل، العدد٢، السنة١٧، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، (صيف ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٤٩، حاشية ٣٦؛ الطميحي، فيصل علي، الدرهم الرسولي الجديد المضروب سنة ٧٣٦هـ،

عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الأول، العدد٢، الرياض، عالم الكتب، (رجب ، ذو الحجة ١٤١٧هـ/يناير - يونيو ١٩٩٧م)، ص ص٤٩٩-٥٠٠؛ أما الطميحي فيرى أن الاسم الصحيح هو الروبجي إعتمادًا على ما وجده في معاجم اللغة العربية - مثل لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس - من وجود نوع من الدراهم بذلك الاسم - أي الروبجي أو الربجي - وأنها كانت تمتاز بخفة الوزن وهو ما يتوافق مع صفات الدرهم الرسولي الجديد دون غيره من الدراهم الرسولية الأخرى، فضلاً عن تشابه رسم الأسماء الملاحظ بشدة بين اسم الدرهم الروبجي وبين الأسماء الواردة في المصادر التاريخية رغم التصحيف؛ الطميحي، الدرهم الرسولي الجديد، ص ص٥٠٠-٥٠١.

(٤٤٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ٢، تحقيق محمد بسيوني، ص ص٦٥-٦٦، تحقيق الأكوع، ص ص٦١-٦٢، العسجد المسبوك، ص٣٧٦، ابن المقرئ، الشرف الوافي، ص١٦٩، بن الحسين، غاية الأماني، جـ٢، ص٥١٣، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٩٢.

(٤٤٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ٢، تحقيق محمد بسيوني، ص ص٦٦-٦٧، تحقيق الأكوع، ص ص٦٢-٦٣، العسجد المسبوك، ص٣٧٦، ابن المقرئ، الشرف الوافي، ص١٦٩، بن الحسين، غاية الأماني، جـ٢، ص٥١٣، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٩٢،

(٤٤٨) الطميحي، الدرهم الرسولي الجديد، ص ص٥٠٢-٥٠٣.

(٤٤٩) الطحيمي، الدرهم الرسولي الجديد، ص٥٠٤، لوحة١، شكل١.

(٤٥٠) خليفة، طراز المسكوكات الرسولية، ص٤٩، لوحتا ١٩-٢٠.

(٤٥١) ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص١٥١، المقريزي، الخطط، جـ١، ص ص٢٥، ٧٦، جـ٢، ص ص٤٩٢-٤٩٣، السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ١، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٨م)، ص١٤٥؛ كاشف، مصر الإسلامية، ص ص٦٢-٦٤؛ فهمي، موسوعة، ص ص٧٠-٧٢

(٤٥٢) البلاذري، فتوح البلدان، ق ٣، ص ص٣٧٨، ٣٨٠.

(٤٥٣) ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص١٥١، المقريزي، الخطط، جـ١، ص٧٦، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ١، ص١٤٥.

(٤٥٤) فهمي، موسوعة، ص ص٧٢-٧٣، ختم أموي مسكوك من الرصاص، ضمن بحث دراسة لبعض التحف الإسلامية المشار إليه سابقًا، ص ص١٧١-١٧٩.

(٤٥٥) فهمي، موسوعة، ص ص٦٨-٦٩؛

Walker, J., A Catalogue of the Arab - Byzantine and post – Reform Umaiyad Coins, London, (1956), p. 295.

(٤٥٦) ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم صاحب ابي حنيفة، ١٨٢هـ/٧٩٨م، كتاب الخراج، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا، دار الإصلاح (١٩٨١م)، ص ص٨٩، ٩١، ٢٦٣.

(٤٥٧) فهمي، موسوعة، ص٧٦.

(٤٥٨) فهمي، موسوعة، ص ص٧٤-٧٥ (وما ورد بهما من مراجع حول هذا الموضوع).

(٤٥٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١، ص٢٤٦.

(٤٦٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، ص ص٣٧٤-٤٩٨، ٥٢٧-٥٥٦.

(٤٦١) الكندي، الولاة والقضاة، ص ص١٤٧-١٦١؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٢، ص ص١٨٨-٢١٢؛ كاشف، مصر الإسلامية، ص ص ٨٨-٨٩، فهمي، موسوعة، ص ص٩٠-٩١، ٩٣.

(٤٦٢) فهمي، موسوعة، ص ص٩١-٩٣، العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة، جـ١، ص ص ٢٣٧-٢٣٩، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٧٤-٨٦.

(٤٦٣) الحداد، محمد حمزة، النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية (المبحث الثاني)، (قيد النشر).

(٤٦٤) سيد، أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر، تفسير جديد ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، (١٩٩٢م)، ص ص٦٠-٦١.

(٤٦٥) ابن الأثير، الكامل، مج٨، ص ص٨٤، ٨٩، ١١٣، المقريزي، الخطط، جـ١، ص ص١٧٤، ٣٢٧-٣٢٩، ٣٥١، اتعاظ الحنفا، جـ١، ص ص٦٨-٦٩، ٧١-٧٢، ٧٤، ابن عذاري، البيان المغرب، جـ١، ص ص١٧٠-١٧٢، ١٨١-١٨٢؛ القرشي، الداعي إدريس عماد الدين، عيون الأخبار وفنون الآثار (الجزء الخامس)، أعده للنشر فرحات الدشراوي بعنوان "تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب من كتاب عيون الأخبار، (١٩٧٩م)، ص ص٣١-٧٩؛ إبراهيم ، حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ط٤ (١٩٨١ م)، ص٨٥؛ الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب، التاريخ السياسي والمؤسسات، ترجمة حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٤م).

ص ص٢٠٨-٢٢٠؛ البيلي، محمد بركات، إستيلاء الفاطميين على مصر، ضمن كتاب بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق، القاهرة، إتحاد المؤرخين العرب، (١٤١٨ هـ/١٩٩٧م)، ص ص١٠٠-١٠٧.

(٤٦٦) انظر ص ص١٧٥-١٧٧ من هذا البحث.

(٤٦٧) القاضي النعمان، ابوحنيفة بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م، المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقي وآخرون، تونس، الجامعة التونسية (١٩٧٨م)، ص ص٤٧٥-٤٧٦، ٥٠٨-٥٠٩؛ المقريزي، الخطط؛ جـ١، ص٣٥٢؛ سيد، الدولة الفاطمية، ص ص٦١-٦٢، ابراهيم، علي، مصر في العصور الوسطى، ص١١٤.

(٤٦٨) ابن الأثير، الكامل ، مج٨ ، ص ص٦٣٨-٦٣٩، الدواداري، كنــز الدرر وجامع الغرر، جــ٦، ص١٥٩.

(٤٦٩) المقريزي، المقفى الكبير (تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية) إختيار وتحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٩٨٧م)، ص٣٣٢، ابن تغري بردي، النجوم، جــ٣، ص٣٢٦.

(٤٧٠) فهمي، موسوعة، ص٢٠٠، العش، مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية، ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، (مارس – ابريل ١٩٦٩م) ، القاهــرة ، مطبعــة دار الكتــب (١٩٧١م)، ص ص٧-٨، الحسيني، دراسة تحليلية إسلامية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات، المسكوكات، العدد ٦، بغداد (١٩٧٥م)، ص ص٩-١١، بن قربة، المسكوكات المغربية، ص٣٥٠ حاشية ٣، شكل٥، داود، المسكوكات الفاطمية، ص٤٦؛ سيد، الدولة

الفاطمية، ص٦٢، البيلي، إستيلاء، ص١٠٨.

(٤٧١) Combe, Repertoire , Tome, 5, p. 11, No 1622.

(٤٧٢) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، تحقيق حسنين ربيع، مراجعة وتقديم سعيد عاشور، القاهرة (١٩٧٥م)، ص ص٣٢٧-٣٣٠؛ المقريزي، السلوك، جـ١، ص٤١٧؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٦، ص٣٠٧؛ غوانمه، إمارة الكرك الأيوبية، ص ٢٦٥، النبراوي، درهم أيوبي يسجل مصالحة ملكية، ص ص١٥٥-١٥٦.

(٤٧٣) النبراوي، درهم أيوبي، ص ص١٥٠-١٥٧، لوحتا ١-٢، شكلا ١-٢.

(٤٧٤) ابن واصل، مفـرج الكروب، جـ٥، ص ص٣٣١-٣٣٣؛ المقريزي السلوك، جـ١، ص ص٤١٧-٤١٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٦، ص٣٠٧. غوانمه، إمارة الكرك، ص ص٢٦٦-٢٦٧.

(٤٧٥) النبراوي، درهم أيوبي، ص ص١٥٤-١٥٥، ١٥٦، حاشية١٤؛ الطراونة، المسكوكات الأيوبية، ص٢٢١، لوحة١٠٤.

Balog, p. the coinage of the Ayyubids, London, (1980) pp. 242, 245.

(٤٧٦) خليفة، تأثيرات مملوكية عثمانية متبادلة في مجال صناعة التحف المعدنية، دراسات آثارية إسلامية، المجلد الرابع، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار المصرية، (١٩٩١م)، ص ص٥٣-٥٤.

(٤٧٧) السخاوي، وجيز الكلام في الذيل علـى دول الإسلام، جـ٣، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٩٩٥م)، ص ص٩٦٨-

٩٧٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ص٢٢٦، ٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣٢٥، ابن طولون، شمس الدين محمد، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ق١، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة النشر، سلسلة تراثنا (١٩٦٢م)، ص ص٧٠، ٧٣-٧٥، إعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ط٢، (١٩٨٤م)، ص ص٩٥-٩٦؛ طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٦٠م)، ص ص١٦٦-١٧٣، عبدالتواب، عبدالرحمن محمـــود، قايتباي المحمودي، الاعلام (٢٠)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٨م)، ص ص١٦٧-١٧٢؛ غوانمه، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، ص ص٢٣٢-٢٣٣، عبدالدايم، عبدالعزيز محمود، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، (١٩٩٦م)، ص ص١٥٥-١٥٦.

(٤٧٨) ابن إياس، بدائع، جـ٣، ص٢٣٥.

(٤٧٩) الحداد، محمد حمزة، نقش كتابي غير تقليدي من أواخر العصر المملوكي الجركسي، دراسة تحليلية في المضمون، ص ص١-٢٠، (وما يزال هذا البحث قيد النشر) لوحات ١-٣.

(٤٨٠) **Berchem, Corpus, II, pp. 547-548.**

الحداد، نقش كتابي غير تقليدي، ص ص٥-٧.

(٤٨١) ابن الأثير، الكامل، مج٥، ص ص٤٨٤-٤٨٥؛ ابن الآبار ، الحلة السيراء، جـ٢ ، ص ص٣٨٢-٣٨٣؛ ابن عذارى، البيان، جـ١، ص ص٩٨-١٠٢؛

سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص ص٢٩٥-٢٩٨، بن قربه، المسكوكات المغربية، ص ص٢٤٣-٢٤٥، الحسيني، دراسات عن نقود الثوار والشعارات والمناسبات المضروبة في افريقيا ، المسكوكات ، العدد ٧ ، بغداد (١٩٧٦م) ، ص ص٣٣-٣٥ ؛ الطالبي ، الدولة الأغلبية ، التاريخ السياسي ، ص ص١٩٠-٢٢٩.

(٤٨٢) عبدالوهاب، حسن حسني، ورقات ، ق١، ص٤٣٠، العجابي، جامع المسكوكات العربية بافريقية، ص٢٣ ، الحسيني ، دراسات عن نقود الثوار، ص ص٣٤-٣٥، بن قربة، المسكوكات المغربية، ص ص٢٤٥-٢٤٧.

(٤٨٣) سالم، تاريخ المغرب، ص٢٩٨، بن قربة، المسكوكات المغربية، ص٢٤٧.

(٤٨٤) سالم، تاريخ المغرب ، ص ص٥٣٦ ، ٥٤٥ ، بن قربة ، المسكوكات المغربية، ص٣٣٤.

(٤٨٥) ابن خلدون، العبر، مج٤، ص ص٤٠-٤٥؛ ابن الابار، الحلة السيراء، جـ٢، ص ص٣٨٧، ٣٩١ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١، ص ص٢١٦-٢٢٠؛ القرشي، عيون الأخبار، جـ٥، ص ص٨٠-٣١٥؛ سالم، تاريخ المغرب، ص ص ٥٣٦-٥٤٥، العبادي، سياسة الفاطميين، ص ص٢٠٢-٢٠٣، بن قربة، المسكوكات المغربية، ص ص٤٠٩-٤١٣، الحسيني، دراسات عن نقود الثوار، ص ص٣٥-٣٨، الشابي، محمد، دولة صاحب الحمار ونقوده، ضمن أبحاث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية، المنعقد في تونس في الفترة ٣-١٩ مايو ١٩٦٣م، القاهرة، ١٩٦٥م ص ص٥٩٠-٦٠١؛ العجابي، جامع المسكوكات، ص ص٢٤-٢٥؛ اسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، ط٢ (١٩٨٦م)، ص ص٢٣٦-٢٥٣؛

المجدوب، عبدالعزيز؛ الصراع المذهبي بافريقية إلى قيام الدوة الزيرية، تونس، الدار التونسية للنشر، (١٩٧٥م)، ص ص١٩٤-٢٠٢؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ص٢٤٧-٢٧٠، ٢٨-٣٠٦. ابراهيم، حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ص٩٠-٩٢؛ ولمزيد من التفاصيل عن مصادر هذه الثورة انظر: عباس، إحسان مصادر ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد (نظرة تقويمية)، ضمن أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته، جـ١، سلسلة الدراسات التاريخية، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، (١٩٧٩م)، ص ص١١٣-١٢٦؛

(٤٨٦) عبدالوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٤٤٠، الشابي، دولة صاحب الحمار ونقوده ، ص ص٥٩٨-٦٠١؛ الحسيني، دراسات عن نقـود الثوار، ص٣٦، بن قربه، المسكوكات المغربية، ص ص٤١٥-٤١٧؛ بيتس ودوران، فن العملة الإسلامية ص ٣٧٠ رقم ٤٤٠.

(٤٨٧) ابن خلدون، العبر، مج٤، ص ص٤٠-٤٥، ابن الأبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص ص٣٨٧-٣٩١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ١، ص ص٢١٦-٢٢٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، جـ١، ص ص٧٥-٨٩؛ سالم، تاريخ المغرب، ص ص ٥٣٧، ٥٣٩-٥٤٠، بن قربه، المسكوكات المغربية، ص٤١٤.

(٤٨٨) القرشي ، عيون الأخبار ، جـ٥ ، ص٢٩١ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، جـ١، ص٨٩

(٤٨٩) بن قربة، المسكوكات المغربية، ص ص٣٣٤-٣٣٥، العجابي، جامع المسكوكات، ص ١٩٨.

Condia, F., Mommaies Fatimites du Musee du Bardo, Revue Tunisienne, (1936), p. 354, No20.

(٤٩٠) بن قربة، المسكوكات المغربية، ص٣٣٦؛ العجابي، جامع المسكوكات، ص٢٠٠.

Condia, Mommaies, p. 356, No 22.

(٤٩١) ابن خلدون، العبر، جـ٦، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (١٩٧١م)، ص١٧٧.

(٤٩٢) بن قربة، المسكوكات المغربية، ص ص٥١٢-٥١٣، يوسف، دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية، ص ص١٨٠-١٨٢؛ العربي، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (١٩٨٠م)، ص٢٢٠؛ عويس، عبدالحليم، دولة بني حماد، صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، القاهرة، دار الصحوة، ط٢، (١٩٩١م)، ص ص٢١٤-٢١٥؛

Beylie, L, La kalaa des Beni Hammad, une Capital Berbere de L'afrique du Nord Xlieme Siecles, paris, (1908) pp. 88, 114; Hozard, H., the Numismatic History of the late medieval North Africa, Numismatic (studies, No., 8), New York, the Amercan Numismatic society, (1952), p. 96.

(٤٩٣) المنوني، ورقات، ص ص١٣٨-١٤٠.

(٤٩٤) المنوني، ورقات، ص ص١٤٠-١٤١.

(٤٩٥) انظر ص ص ١٦٣-١٦٤من هذا البحث.

(٤٩٦) البيطار، دراسات في تاريخ الخلافة، ص ص١٣٢-١٣٣؛ شما، حكم محمد بن صالح بن بيهس الكلابي بدمشق كما تظهره النقود، اليرموك للمسكوكات، المجلد ٦، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ص١٤، أحداث عصر المأمون، ص ص٢٥، ١٦٣-١٦٨؛ عمر ، الخلافة العباسية، جـ١، عصر القوة والازدهار، عمان، دار الشروق (١٩٩٨م)، ص ص٢١٤-٢١٥.

(٤٩٧) شما، حكم، ص ص١٥، ٢٠-٢٢، أحداث عصر المأمون، ص ص٧٣١-٧٣٤، العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر، جـ١، ص ص٤٤٥-٤٤٦؛ هذا ويضيف العش فيذكر أنه لما كانت الدراهم المضروبة بدمشق عامي ٢١٠-٢١١هـ/ ٨٢٥-٨٢٦م لا تحمل اسم بن بيهس فإن ذلك يدل على أن قتله كان قبل عام ٢١٠هـ/٨٢٥م وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة؛ العش، النقود، ص٤٤٦، حاشية ٧٨.

(٤٩٨) ابن الجوزي، المنتظم، جـ١٤، ص٢١٠؛ المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ص ٢١٨-٢٢٢، ٢٣٨-٢٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ٤، ص ص٦٦-٦٧، ١٣٢؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق محمد مسفر الزهراني، القاهرة، مطبعة المدني، (١٩٨٨م)، ص ص٢٤٦، ٢٥١-٢٥٢، ٢٧٢ ابن قره الصابي، ثابت بن سنان، ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م، تاريخ أخبار القرامطة، ضمن كتاب : أخبار القرامطة في الاحساء، والشام والعراق واليمن، جمع وتحقيق ودراسة سهيل زكار، دمشق (١٩٨٠م)، ص ص٥٧ -٨٠؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢، نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٢٥ ، القاهرة، (١٩٨٤م)، ص ص٣٠٥- ٣١٤؛ ابو سعيد، حامد غنيم، العلاقات العربية السياسية في عهد البريهيين، القاهرة (١٩٧١م)،

ص ص٢٣٦-٢٥١؛ المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، بغداد، دار الحرية للطباعة (١٩٧٦م)، ص ص٣٣-٥٢؛ البيطار، موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري، دمشق، دار دمشق ، (١٩٨٠م) ص ص٥٢-٧٨؛ الزيلعي، مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (٣٦١-٣٦٧هـ/٩٧١-٩٧٨م) محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، مستخرج من أعمال المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام الموسوم بـ "بلاد الشام في العصر العباسي"، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، عمان، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام (الجامعة الأردنية، جامعة دمشق، جامعة اليرموك) (١٩٩٢م)، ص ص ٣٤٣-٣٤٩.

(٤٩٩) الحسيني، دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات، المسكوكات، العدد٥، بغداد (١٩٧٤م)، ص ص٤٦-٤٨؛ الزيلعي، مسكوكات ذهبية جنابية، ص ص٣٥٠-٣٦٤، البيطار، موقف ص ص٥٨-٥٩؛ الجابر، النقود العربية الإسلامية في متحف قطر، جـ٢، ص ص٢٠٢-٢٠٤؛ مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ص ص٩٢-٩٤.

(٥٠٠) خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو القباديابي المروزي، ت ٤٥٢هـ/١٠٦٠م سفر نامة ، رحلة ناصر خسرو القباديابي، ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلي، الرياض، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٧٠؛ تامر، عارف، القرامطة، بيروت، د. ت، ص ص٨٦-٨٧؛ الحسيني، دراسات وتحقيقات ، ص ص٤٦-٤٨ ، الزيلعي ، مسكوكات ذهبية جنابية ، ص ٣٥٢.

(٥٠١) الحسيني، دراسات وتحقيقات، ص ص٤٦-٤٨، الزيلعي، مسكوكات ذهبية جنابية، ص ص٣٥٠-٣٥٥.

(٥٠٢) الزيلعي، مسكوكات ذهبية جنابية، ص ص٣٥٦-٣٦٤.

(٥٠٣) ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٥، ص ص١٨٣-١٨٤، ١٩٠-١٩١؛ المقريزي، السلوك، جـ١، ص٣٨٦؛ الغزي، كامل البالي الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ٣، تحقيق شوقي شعث ومحمود فاخوري، حلب، دار القلم العربي (١٩٩٣م)، ص١٠٠؛ النبراوي، درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، العصور، المجلد ٢، الجزء الأول، (جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ يناير ١٩٨٧م)، ص٩٧؛ ونضيف على ما تقدم فنذكر أن المصاهرة وإقامة الخطبة وضرب السكة باسم السلطان السلجوقي بحلب لم يكن سوى رد فعل مباشر من جانب الأيوبيين بحلب، بعد أن رفضوا إقامة الخطبة وضرب السكة باسم السلطان الملك العادل الثاني السلطان الأيوبي بمصر مثلما كان عليه الحال أيام أبيه السلطان الملك الكامل محمد (ت ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) وفي ذلك يذكر المقريزي ضمن حوادث ٦٣٥هـ "وبعث الملك العادل الثاني من مصر إلى أهل حلب يريد منهم أن يجرو معه على ما كانوا عليه مع أبيه الكامل من إقامة الخطبة على منابر حلب وضرب السكة باسمه فلم يجب إلى ذلك"؛ المقريزي، السلوك، جـ١، ص ص٣٨٥-٣٨٦؛ وعلى ضوء ذلك لم يكن أمام الأيوبيين بحلب سوى العمل على تقوية مركزهم وتشكيل جبهة قوية مع سلاجقة الروم بأسيا الصغرى ليكونوا عونًا وسندًا لهم إذا مادعت الضرورة إلى ذلك.

(٥٠٤) النبراوي، درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، ص ص٩٦-٩٧

(٥٠٥) النبراوي، درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، ص٩٧.

(٥٠٦) ابن الأثير، الكامل، مج٩، ص٤١٣، الذهبي، العبر في خبر من غبر ، جـ٣ ، ص١٦، ابن الجوزي، المنتظم، جـ١٨، ص١١٩، بن واصل، مفرج الكروب، جـ١، ص١٢٨، ابن الوردي، تتمة المختصر، جـ٢، ص٨٩، الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ٣، ص٨٣، علي، محمد كرد، خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، ط٣، (١٩٨٣م)، ص٢٨٩، شحادة كامل، مآثر نورالدين محمود زنكي العمرانية في حماه، القسم الثالث والأخير، الحوليات الاثرية السورية، مـج ٢٠، جـ١-٢، دمشق (١٩٧٠م)، ص ص٩٥-٩٦؛ ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولةالأتابكية، تحقيق عبدالقادر أحمد طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، بغداد، مكتبة المثنى (١٩٦٣م)، ص١١٠؛ ابو شامه، عبدالرحمن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي، ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م، مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، جدة، دار الأندلس الخضراء، (١٩٩٧م)، ص ص٩٥-٩٧.

(٥٠٧) **Combe, Repertoire, vol,9, p. 13, No 3220.**

شحادة، مآثر نورالدين، ص ص٩٧-٩٨.

(٥٠٨) عمر، الخلافة العباسية، جـ١، ص ص٢٠٢-٢٠٤، ٢٣٦-٢٤٥؛ وانظر أيضًا ص ص ١٦٣، ١٨٢-١٨٣من هذا البحث.

(٥٠٩) الطبري، تاريخ الرسل، مج٥، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م)، ص ص ١٢٢-١٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٩، ص ص٧٣-٧٦، ٨٢-٨٣؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٢٠، الأصفهاني، أبو الفرج، ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د. ت، ص ص٥١٨-٥٣٦، ٥٤٢-٥٥٩؛ سرور، الحياة السياسية في الدولة

العربية الإسلامية، ص ص٢٠٢-٢٠٥.

(٥١٠) العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر، جـ١، ص ص٤٥٣-٤٥٤؛ يوسف، نقود الخارجين، ص ص٩-١٥، الحسيني، دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي، المسكوكات، العدد ٦، بغداد (١٩٧٥م)، ص١٠٨.

(٥١١) الأصفهاني، مقابل الطالبيين، ص٥٢٣.

(٥١٢) الأزرقي، أخبار مكة، جـ١، ص ص٢٦٣-٢٦٤؛ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، جـ٢، ص ص٥١١ -٥١٢؛ الدقن، السيد محمد، كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، القاهرة، د. ن، (١٩٨٦م)، ص ص٣٣-٣٤؛

Combe, Repertoire, Tome I, p. 83, No 101.

(٥١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج٥، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م)، ص١٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٩، ص٨٢؛

Combe, Repertoire, Tome, I, p. 83, No101.

(٥١٤) الطبري، تاريخ الرسل، جـ٩، ص ص٣٩٢-٣٩٣، ٤١٣-٤١٤، ٤١٦-٤١٩، ٤٧٠-٤٧١، المسعودي، التنبيه والإشراف، جـ١، ص٣١٩، مروج الذهب، جـ٤، ص ص١٩٤-١٩٥، ٢٠٧-٢٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم جـ١٢، ص ص٨٥-٨٩، ١٠١-١٠٢، ١٠٨، ١٢٣-١٢٥، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٩١، ١٩٧، ٢١١-٢١٢، ٢١٩، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٨، ٢٧٠، ابن الطقطقي، الفخري، ص ص٢٥٠-٢٥١ ، ابن الأثير ، الكامل ، مج٦، ص ص ٢٠٦-٢١٢، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٩-٢٣٢، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٠-٢٤١،

٢٦٢-٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٤-٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٢-٣٠٦، ٣٠٩-٣١٠، ٣١٥-٣٢٧، ٣٣١-٣٣٥، الذهبي، العبر في خبر من غبر، جـ١، تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية (١٩٨٥م)، ص ص٣٦٤-٣٦٥، ٣٦٨-٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨١-٣٨٢، ٣٨٥-٣٨٨؛ ابن خلدون، العبر، مج٣، ق١، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨١م)، ص ص٦٣٦-٦٤١، ٦٤٦-٦٥١، ٦٥٨، ٦٦٠-٦٦١، ٦٦٧، ٦٧١-٦٩١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص٣٦٣-٣٦٤. السامر، فيصل، ثورة الزنج، بغداد، دار القارئ، (١٩٥٤م)، ص ص٣٨-٥٨، ٦٨-٨١، ١٤٥-١٤٧، علي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م)، بيروت، دار الفارابي، ط٢، (١٩٩١م)، ص ص١٧-٣٤، ٤٥-٥٤، ٥٧-٦٢؛ عمر، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دبي ، دار القلم ، (١٩٨٣م) ، ص ص٢٤٥-٢٦٠؛ الخلافة العباسية، جـ٢، ص ص٣٣-٤٤.

(٥١٥) الحسيني، دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقـود الثوار، ص ص٤٩-٥٢، يوسف، نقود الخارجين، ص ص١٩-٢٦، دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص ص ٧٦-٧٨،

Walker, Arare Coin of the Zang, the Journal of the Royal Asiatic Society, (July 1933), pp. 651-655.

(٥١٦) علبي، ثورة الزنج، ص٥٠

(٥١٧) عن المهدي والمهدوية انظر، على سبيل المثال وليس الحصر، الباشا، الالقاب، ص ٥١٤؛ امين، احمد، المهدي والمهدوية، دار المعارف بمصر، (١٩٥١م)، حسن ،

سعد محمد. المهدية في الإسلام، دار الكتاب العربي بمصر (١٩٥٣م)، الدوري. الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الأول، ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداه إلى احسان عباس، بيروت، الجامعة الأمريكية، (١٩٨١م)، ص ص١٢٣-١٣٢

(٥١٨) الحسيني. دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار ، ص ص٥١-٥٢.

(٥١٩) علبي، ثورة الزنج، ص٥٢.

(٥٢٠) الحسيني، دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار، ص٥١.

(٥٢١) المسعودي، مروج الذهب، جـ٤، ص٢٠٨؛ علبي، ثورة الزنج، ص ص٥١-٥٢

(٥٢٢) علبي، ثورة الزنج، ص ٥٨، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٢١-٢٢.

(٥٢٣) الحسيني. شعار الخوارج على النقود الإسلامية المضروبة بالكوفة، المسكوكات، العدد٢، مج١، جـ٢، (عدد خاص)، بغداد (١٩٦٩م)، ص ص٣٢-٣٥؛ العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة، ص ص٦٩-١٠٣؛ السامر، ثورة الزنج، ص ص٦٨-٦٩

(٥٢٤) المسعودي، مروج الذهب، جـ٤، ص١٩٥؛ علبي، ثورة الزنج، ص٥٨.

(٥٢٥) المسعودي، مروج الذهب، جـ٤، ص ص١٩٤-١٩٥؛ علبي، ثورة الزنج، ص ص٥٩-٦٠.

(٥٢٦) علبي، ثورة الزنج، ص ص٦٧-٦٨.

(٥٢٧) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد . الانباء في تاريخ الخلفا ء، مطبعة بريل (١٩٣٧م)، ص١٣٧، العش. النقود العربية الإسلامية المحفوظة، ص٥١٠. الباشا،

الألقاب، ص ص٥٢٩-٥٣٠، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٢٦-٢٧.

(٥٢٨) ابن الجوزي، المنتظم، جـ١٦، ص ص٣٠-٣٨، ٤٤-٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، مج٨، ص ص٣٤١-٣٤٨؛ ابن خلدون، العبر، مج٣، ص ص٩٦٣-٩٦٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج١، ص ص١٩٢-١٩٣، ترجمة ٨١؛ حميد، عبدالعزيز، أضواء على دينار البساسيري، اليرموك للمسكوكات، مج٢، العدد الأول، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص ص٦٥-٦٣٧؛ يوسف، نقود الخارجين، ص ص٣١-٣٤؛ عمر، الخلافة العباسية، جـ٢، ص ص١٦٥-١٦٦؛ الزهراني، محمد بن مسفر بن حسين، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية ٤٤٧-٥٩٠هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٩٨٢م)، ص ص٧٣-٨٧؛ العوفي، محمد سالم شديد، العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي ٤٤٧-٥٦٧هـ/١٠٥٥-١١٧١م، (١٩٨٢م)، ص ص٨٨-١٢٨.

(٥٢٩) حميد، أضواء، ص٦٧، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٢٩-٣٠.

(٥٣٠) حميد، أضواء، ص ص٦٨-٧٠، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٣٠-٣١.

(٥٣١) مما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى ما أوردته المصادر التاريخية من أن دخول البساسيري إلى بغداد كان في يوم السادس من شهر ذي القعدة عام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، وأن خروجه منها عقب عودة طغرلبك كان في نفس اليوم – أي ٦ ذي القعدة – من العام التالي – أي ٤٥١هـ/١٠٥٩م – فهل كان ذلك التوافق في تحديد تاريخ اليوم والشهر من قبيل الصدفة؟ أم أنه كان من ترتيب المؤرخين؟ فإنه نظرًا لأهمية ذلك الحدث حـاول بعض المؤرخين التوفيق بين تاريخ اليوم والشهر الذي وقع فيه دخول البساسيري إلى بغداد وخروجه منها، ولما كان

تاريخ الخروج هو ٦ ذي القعدة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م، وهو ما تؤيده نقوش السكة أيضًا. ولذلك حدد غالبية المؤرخين تاريخ الدخول بنفس تاريخ اليوم والشهر من العام السابق – أي ٦ذي القعدة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م – وحدده بعضهم الأخر بتاريخ ٨ ذي القعدة ، وهو ما لا تؤيده نقوش السكة حيث أثبتت نقوش السكة أن دخول البساسيري كان في شهر رمضان وليس ذي القعدة كما سبق القول، وبالتالي يمكن القول بأن سيطرة البساسيري على مقاليد الأمور قد بلغت نحوًا من أربعة عشر شهرًا وليس سنة واحدة كما أشارت المصادر التاريخية ومن نقل عنها من المحدثين

(٥٣٢) قازان، المسكوكات الإسلامية. ص٣٢٦، شكلاً ٦١١-٦١٢، بيتس، ما يكل، دارلي، روبرت، فن العملة الإسلامية، ضمن كتاب كنوز الفن الإسلامي، ترجمة حصة الصباح وآخرين، مراجعة احمد عبدالرازق، جنيف، (١٩٨٥م)، ص٣٧١، يوسف، نقود الخارجين، ص ص٣٤-٣٩؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أن بعض المصادر التاريخية قد أطلقت على دنانير البساسيري اسم "الدنانير المستنصرية" بل قيل أنه – أي البساسيري – هو الذي سماها بذلك الاسم، وقد نقش على جانب منها (لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله) وعلى الجانب الآخر (عبدالله ووليه الإمام أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين)، والحق أن نقوش الدنانير الباقية تتفق مع تلك النقوش المشار إليها في المصادر التاريخيه ولا سيما نقوش المركز بكل من وجه وظهر هذه الدنانير. أما نقوش كل من هامش المركز والظهر فلم تشر إليها المصادر التاريخية، وهو أمر له دلالته عند التحدث عن تكامل المنهج العلمي في مجالي التاريخ والآثار

(٥٣٣) الطبري، تاريخ الرسل، مج٥، ص ص٥٥٢-٥٥٩؛ ابن الاثير، الكامل، مـــج

٦، ص ص٢٦٤-٢٦٩ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر . جـ١، ص٣٨٥، ابن خلدون، العبر، مج٣، ق١ ، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨١م)، ص ص٧١٩-٧٢٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤.

(٥٣٤) الطبري، تاريخ الرسل، مج٥، ص٥٥٢؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى ما ذكره السيوطيْ بقوله "وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد -، أي الخليفة العباسي المعاصر له - وهذا محل الغرابة ..."؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤؛ ولعل ما دفع السيوطي إلى هذا القول هو أن الخجستاني كان قد عزم على قصد العراق على حد قول السيوطي نفسه وهو ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية المشار إليها سابقًا.

(٥٣٥) مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ص٧٣ رقم ٢١؛ يوسف، دراســة مقارنة للآيات القرآنية، ص ص٧٩-٨٢؛ منصور، الكتابات غير القرآنية، ص٢٣٧، مسلسل ٦٠، ثورة احمد بن عبدالله الخجستاني كما تظهرها النقود، ضمن أعمال ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي" التي عقدت بكلية الآثار - جامعة القاهرة في الفترة من ٣٠ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٩٨م، القاهرة ، دار طيبة للطباعة، (١٩٩٩م)، ص ص٧٦٠-٧٧١؛ عرفة، النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق، ص ص١٥٤-١٥٥، وإن كان يلاحظ أن عرفة قد جانبه الصواب في قراءة نصوص بعض نقوش الدرهم ضرب ٢٦٨هـ/٨٨١م والمحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وكان منصور هو أول من نبه إلى ذلك في بحثه المشار إليه. الحسيني، دراسة إحصائية للشعارات، ص ص ١٠٨-١٠٩؛ دراسة تحليلية للنقود العربية عن المناسبات والاعلام في العصر الإسلامي، العددان ١٠-١١، بغداد (١٩٧٩-١٩٨٠م)، ص ص٧-٩؛ ومما

له دلالته في هذا الصدد أن الحسيني قد قام في هذا البحث الأخير بنشر درهم للخجستاني ضرب نيسابور عام ٢٦٨هـ/٨٨١م، ومن الملاحظ وجـود إختلاف في بعض النقوش ومنها بالوجه (قل اللهم) بدلاً من (اللهم) و (السعادة) بدلاً من (والسعادة)، وفي الظهر يلاحظ عدم وجود البسملة قبل مكان وتاريخ ضرب الدرهم.

(٥٣٦) يقصد بذلك المصطلح تلك السكة التي تضرب نقوشها بواسطة قالبين مختلفين، سواء كانا من مدينتي ضرب متباعدة الواحدة عن الأخرى في مسكوكة واحدة، أو كانا من مدينة ضرب واحدة غير أهما من فترات زمنية سابقة، وبالتالي يكون وجه المسكوكة مـن عصر وظهرها من عصر آخر سواء من حيث تاريخ الضرب أو من حيث اسم الخليفة أو الحاكم أو من حيث طراز السكة نفسها كما هو الحال في بعض المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام؛ دفتر، المسكوكات الهجينية، ظاهرة غريبة في المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام، المسكوكات، العددان ٨-٩، بغداد (١٩٧٧-١٩٧٨)، ص ص١٨-٢٥.

(٥٣٧) منصور، ثورة أحمد بن عبدالله، ص ص٧٦٦-٧٦٨.

(٥٣٨) الطبري، تاريخ الرسـل، مج٥، ص٥٦٤؛ ابن الأثير ، الكامل، مج٦، ص ص ٣١١-٣١٢؛ منصور، ثورة أحمد بن عبدالله، ص٧٦٥، لوحة٥.

(٥٣٩) الذهبي، ذيول العبر في خبر من غبر، جـ٤، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٥م)، ص ص٢١، ٤٤، الدواداري، كنـز الدرر، جـ٩، الدر الفاخر، ص ص٢٨٨-٢٨٩، اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى، ت ٧٥٩هـ/١٣٥٨م، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، بيروت (١٩٨٦م)، ص ص٣٣٠-٣٣٥، الصفدي،

صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، جـ٢، تحقيق س. ديدر ينغ، فيسبادن، فرانزشتاينر، ط٢ (١٩٧٤م)، ص ص١٨٥-١٨٦، ترجمة ٥٤٤، العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ص٤٦٨-٤٦٩ ترجمة ٣٥٢٢، المقريزي، السلوك، جـ٢، ق١ (تحقيق زيادة)، ص ١٥٩، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص١٦٩، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، جـ٤، ص٢٠٣، الدليل الشافي، جـ١، ص٢٨٤، جـ٢، ص٦٠٢، البغدادي، عبدالله بن فتح الله الملقب بغياث الدين، التاريخ الغياثي، الفصل الخامس من سنة ٦٥٦-٨٩١هـ/١٢٥٨-١٤٨٦م، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمدان، بغداد، مطبعة اسعد، (١٩٧٥م)، ص ص٥٤-٥٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٦، ص٤٠؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين إحتلالين، -١- حكومة المغول، مطبعة بغداد (١٩٣٥م)، ص ص٤٠٠-٤٤٧، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، بغداد، شركة التجارة والطباعة، (١٩٥٨ م)، ص ص٥٢-٥٤، الفقي، عصام عبدالرؤوف، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة، دارالفكرالعربي، ط٢، (١٩٨٧م) ص ص٣٢٤-٣٢٥.

(٥٤٠) العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣، ص٤٦٩.

(٥٤١) البكري، مهاب درويش، نقود السلطان اولجايتو خدا بنده محمد خان والمحفوظة في المتحف العراقي ٧٠٤-٧١٦هـ/، المسكوكات، العدد٣، بغداد (١٩٧٢م)، ص ص٢٨-٤٥؛ بيتس ودوران، فن العملة الإسلامية، ص ص٣٧٧-٣٧٨، ارقام ٤٧٦-٤٧٨.

(٥٤٢) البكري، نقود السلطان اولجايتو، ص ص٢٨-٢٩.

(٥٤٣) يوسف، دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص ص١٨٦-١٨٧، ٢٠٨.

(٥٤٤) اريو ، درهم باسم الايلخان خدابنده محمد والخليفة العباسي المستعصـــم بالله ، ص ص٦٩-٧٠؛ ومما له دلالته أن اريو يعتقد أن هذا الدرهم قد ضربه الأمير حميد بك مؤسس إمارة بني حميد بأسيا الصغرى، وقد حكم فيما بين (٧٠٠-٧٣٤هـ/ ١٣٠٠-١٣٣٣م)، وذلك بسبب ضعف سلطته، وحتى لا يستهين الناس بسكته، قام بحذف اسمه ودعم دراهمه بعمادين : اسم الايلخان المعاصر دنيويا واسم الخليفة العباسي الأخير دينيا. (ص ٧١)؛ وسوف نناقش هذا الرأي من حيث الأخذ به أو عدمه في دراسة أخرى بمشيئة الله تعالى.

(٥٤٥) البكري، نقود السلطان اولجايتو، ص ص٢٩-٣٦؛ العزاوي، النقود، ص ص ٥٣-٥٤، يوسف، دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص ص١٨٧، ٢٠٩؛ قازان، المسكوكات الإسلامية، ص١٧١، رقم ١٠٤٨، مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ص١٤٧.

(٥٤٦) العزاوي، النقود، ص ص٥٤-٥٥، البكري، مهاب درويش، نقود السلطان أبي سعيد بهادرخان المحفوظة في المتحف العراقي ٧١٧-٧٣٦هـ ، سومر ، مج٢٦ ، جـ١-٢ ، بغداد (١٩٧٠م)، ص ص٢٩١-٣٢٨؛ يوسف، دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص١٨٧؛ مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ص ص١٤٩-١٥٢؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أن سكة السلطان ابو سعيد بهادرخان قد تميزت بإستخدام التاريخين الهجري والايلخاني معًا في مسكوكة واحدة؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذا التاريخ الأخير انظر؛ النبراوي، التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، العصور، مج٥، جـ١، (جمادى الثاني ١٤١٠هـ/ يناير ١٩٩٠م)، ص ص١٠٢-١٠٦.

ثبت الأشكال واللوحات

أولاً : الأشكال

(الشكل رقم ١)

تفريغ للنقش الانشائى الأول – غير المؤرخ - بمسجد البيعة بمنى (عن محمد الفعر) .

(الشكل رقم ٢)

تفريغ للنقش الانشائى الثانى المؤرخ بسنة ١٤٤هـ/٧٦١م بمسجد البيع بمنى (عن : محمد الفعر) .

(الشكل رقم ٣)

تفريغ لأربعة نقوش ميلية – صُوى – من عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٤ – ٧٠٥م) (عن : سعد الراشد) .

(الشكل رقم ٤)

تفريغ لنقش يشير إلى تسهيل إحدى عقبات الطرق في عهد عبد الملك بن مروان على يدي يحيي بن الحكم سنة ٧٣هـ/٦٩٢م . (عن : SHARON) .

(الشكل رقم ٥)

تفريغ لنقش شاهدي من السرين بإسم أحمد بن محمد الثائر ويؤرخ بالنصف الأول من ق٤هـ/١٠م . (عن : أحمد الزيلعي) .

(الشكل رقم ٦)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانة المعلاة بمكة المكرمة بإسم عبد الوهاب أحد أعقاب صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : عبد الرحمن الزهراني) .

(الشكل رقم ٧)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانة المعلاة بمكة المكرمة بإسم حسنا (من نهاية السطر الخامس بعد البسملة إلى نهاية النقش) ابنه على بن إسماعيل من سلالة عبد الله بن جبير أحد أعقاب عثمان بن شيبة بن عبد الدار بن قصي ، مؤرخ بسنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م ،(عن : عبد الرحمن الزهراني).

(الشكل رقم ٨)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانة المعلاة بمكة المكرمة بإسم الشريف شمله بن الامير فليته مؤرخ بسنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م (عن : عبد الرحمن الزهراني) .

(الشكل رقم ٩)

تفريغ لنقش شاهدي من حمدانة بوادي عليب بإسم قمرية جارية سعد مولى الأمير إبراهيم بن زياد ويؤرخ بالنصف الأول من ق٤هـ/١٠م (عن : آحمد الزيلعي) .

(الشكل رقم ١٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عثر سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م بإسم الأمير آبو علي محمد بن القاسم والخليفة العباسي المطيع لله . (عن : نايف الشرعان) .

(الشكل رقم ١١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عثر سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م . بإسم الأمير أبو يعفر بن السمو بن محمد . والخليفة العباسي الطائع لله (عن : نايف الشرعان)

(الشكل رقم ١٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عشر سنة ٣٨١هـ/٩٩٩م ، باسم الأمير الفرج الطرفي والخليفة العباسي الطائع لله . (عن نايف الشرعان) .

(الشكل رقم ١٣)

الواجهة الغربية لقبة الأمير سليمان أغا بقرلفة صحراء المماليك شرق القاهرة ٩٥١هـ/١٥٤٤م . (عن : محمد حمزة الحداد) .

(الشكل رقم ١٤)

نقوش أول دينار عرب إسلامي خالص ضرب سنة ٧٧هـ/٦٩٦م وتفريغ لها
(عن : مجلة المسكوكات العراقية) .

(الشكل رقم ١٥)

نقوش أول درهم عربي إسلامي خالص ضرب أرمينة سنة ٧٨هـ/٦٩٧م وتفريغ لها
(عن : مجلة المسكوكات العراقية) .

(الشكل رقم ١٦)

نقوش لنقش إنشاء ووقف رباط ياقوت المظفري المنصوري المعروف برباط مظفر بالمدينة المنورة المؤرخ بسنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م . (عن : أحمد الزيلعي) .

(الشكل رقم ١٧)

تفريغ لنقوش السكة الذهبية (الدنانير) للمعز بن باديس إبان إنفصاله عن الخلافة الفاطمية مؤرخ بسنتي ٤٤١ - ٤٤٢هـ/١٠٤٩ - ١٠٥٠م .(عن : محمد باقر الحسيني) .

(الشكل رقم ١٨)

تفريغ للنقش الإنشائي لمسجد السيدة عائشة (رضي الله عنها) بالتنعيم المؤرخ بسنة ٣١٠هـ/٩٢٢م . (عن : محمد الفعر) .

(الشكل رقم ١٩)

تفريغ لنقش الباثة المؤرخ بسنة ٤٠هـ/٦٦٠م . (عن : مجلة أطلال السعودية) .

(الشكل رقم ٢٠)

تفريغ لنقش شاهدي من أسوان بإسم عباسة ابنة جريج (أو حديج) مؤرخ بسنة ٧١هـ/٦٩٠م .
(عن : صفوان التل) .

(الشكل رقم ٢١)

تفريغ للنقش الإنشائي لمسجد ذي أشرق المؤرخ بسنة ٤١٠هـ/١٠١٩م . (عن : ربيع حامد خليفة) .

(الشكل رقم ٢٢)

تفريغ للنقش الإنشائي لقبة الصخرة في القدس الشريف المؤرخ بسنة ٧٢هـ/٦٩١م .
(عن : كريستل كلسر) .

(الشكل رقم ٢٣)

تفريغ للنقش الإنشائي لقبة الصخرة كما هو في موضعه أعلى بائكة المثمن الداخلي .
(عن : سمير شما) .

(الشكل رقم ٢٤)

قاطع لمقياس النيل . (عن : كريزول) .

(الشكل رقم ٢٥)

تفريغ لاحدى الآيات القرآنية الكريمة الباقية بمقياس النيل من عصر الخليفة العباسي المتوكل على الله ٢٤٧هـ/ ٨٦١م . (عن : فلوري) .

(الشكل رقم ٢٦)

تفريغ للنقش الإنشائي لقلعة الكرك بالأردن المؤرخ بسنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م . (عن : عبد الجليل عمرو) .

(الشكل رقم ٢٧)

(الشكل رقم ٢٨)

خريطة تاريخية توضح مسار ومنافذ الهجرات العربية إلى بلاد النوبة والسودان .
(عن : شاكر مصطفى) .

(الشكل رقم ٢٩)

تفريغ لنقش شاهدي من منطقة خور نوبت بشرق السودان (محفوظ بالمتحف القومي بالسودان) بإسم حنين بن عيسى مؤرخ بسنة ٢٥١هـ/٨٦٥م . (عن : مصطفى شيحة) .

(الشكل رقم ٣٠)

تفريغ لنقش شاهدي من منطقة خور نويت بإسم عبد الله بن عثمان الديهم مؤرخ بسنة ٣١٤هـ/٩٢٧م .
(عن مصطفى شيحة) .

(الشكل رقم ٣١)

تفريغ لنقش شاهدي من مينارتي بالسودان بإسم فاطمة ابنة إبراهيم بن اسحاق بن عيسى البلاقي مؤرخ بسنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م . (عن مصطفي شيحة) .

(الشكل رقم ٣٢)

خريطة شرق افريقية الإسلامي . (عن أطلس تاريخ الإسلام) .

(الشكل رقم ٣٣)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بالحبشة غير مؤرخ (عن : Ravaisse) .

(الشكل رقم ٣٤)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم شهرة مؤرخ بسنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م . (عن : Ravaisse) .

(الشكل رقم ٣٥)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم السيد نعيم مؤرخ بسنة ٦٧٥هـ/١٢٧٧م (عن : Ravaisse) .

(الشكل رقم ٣٦)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم إبراهيم (كذا) بن يعقوب مؤرخ بسنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م .
(عن Ravaisse)

(الشكل رقم ٣٧)

خريطة تبين موقع جبانة دهلك كبير بارتيريا حاليًا (عن مادلين شنايدر تعريب الباحث)

(الشكل رقم ٣٨)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم أحمد بن أيوب بن محمد بن سليمان ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : شنايدر) .

(الشكل رقم ٣٩)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم فاطمة ابنة إسماعيل بن إبراهيم المزني مؤرخ بسنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م . (عن : شنايدر) .

(الشكل رقم ٤٠)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم محمد بن إسحاق بن جيدا مؤرخ بسنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م . (عن : شنايدر) .

(الشكل رقم ٤١)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم فاطمة ابنة محمد الخياط مؤرخ بسنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م . (عن : شنايدر) .

(الشكل رقم ٤٢)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم أم محمد بن اقبال مولى أحمد بن محمد التفليسي مؤرخ بسنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م . (عن : شنايدر) .

(الشكل رقم ٤٣)

تفريغ لنقش إنشاء سد معاوية بالطائف (عن : جورج مايلز) .

(الشكل رقم ٤٤)

خريطة توضح مواضع النقوش الميلية العباسية المكتشفة على طريق درب زبيدة . (عن : سعد الراشد) .

(الشكل رقم ٤٥)

تفريغ لنقش كل من الميلين الأول والرابع من عهد السفاح أو المنصورة (١٣٢ - ١٥٨هـ/٧٤٩ - ٧٧٤م) (عن : سعد الراشد).

(الشكل رقم ٤٦)

تفريغ لنقش الميل الثاني من عهد الخليفة العباسي المهدي (عن : سعد الراشد) .

(الشكل رقم ٤٧)

تفريغ لنقش الميل الثالث بإسم الخليفة المهدي العباسي ويقطين بن موسى . (عن : سعد الراشد) .

(الشكل رقم ٤٨)

تفريغ لنقش إنشاء بئر الأمير عثمان بن أزدمر باشا المعروف ببئر الواردة بالمويلح مؤرخ بسنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م . (عن : على غبان) .

(الشكل رقم ٤٩)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظة في متحف الآثار والمتاحف بكلية الآداب - جامعة الملك سعود) ضرب صنعاء سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م بإسم الهادي إلى الحق (عن سعد الراشد) .

(الشكل رقم ٥٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن) ضرب صعدة سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م . (عن : فرج الله يوسف)

(الشكل رقم ٥١)

تفريغ لنقش إنشاء مثبت بالجدار الشرقي لقاعدة المنارة (المئذنـة) الغربيـة لجـامـع صنعـاء الكبيـر مـؤرخ بسنـة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م (عن : ربيع حامد خليفة) .

(الشكل رقم ٥٢)

الدرهم الرسولي الجـديـد (الروبجـي) ضـرب المهجم ٧٣٦هـ/١٣٣٥م وتفريغ لنقوشه.
(عن : فيصل الطميحي) .

(الشكل رقم ٥٣)

تفريغ لنقش ختم مسكوك من الرصاص (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) مؤرخ بسنة ٩٠هـ/٧٠٨م . (عن : عبد الرحمن فهمي) .

(الشكل رقم ٥٤)

تفريغ لنقش ختم مسكوك من النحاس (محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن) مؤرخ بسنة ٩٤هـ/٧١٣م.
(عن عبد الرحمن فهمي) .

(الشكل رقم ٥٥)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب ١٩٧هـ/٨١٢م بإسم عباد بن محمد البلخي والخليفة المأمون (عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٥٦)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب مصر سنة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسم الفضـل بـن سهـل (وهـو مـن دنـانيـر المطلب بـن عبـد الله الخـزاعـي) .
(عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٥٧)

تفريغ لنقش سكة فضيـة (درهـم) (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب سنـة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسـم المطلـب بـن عبـد الله الخزاعي والفضل بن سهل ذو الرياستين (عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٥٨)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب مصر سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م بإسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وألقابه والعبارات الشيعية (عن : محمد باقر الحسيني) .

(الشكل رقم ٥٩)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة بمجموعـة الدكتـور هنـري آمـين عـوض بالقاهـرة) ضرب دمشق سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م بإسم الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك الصالح إسماعيل
(عن : رأفت النبراوي) .

(الشكل رقم ٦٠)

تفريغ لنقش سكة صاحب الحمار (عن : صالح بن قربة) .

(الشكل رقم ٦١)

تفريـغ لنقش سكـة ذهبيـة (دينـار) ضـرب فلسطيـن سنـة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن أحمد ولقب السادة الرؤساء (عن : محمد باقر الحسيني) .

(الشكل رقم ٦٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض تحت رقم ٣٩٣) ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ/٩٧١م . (عن : أحمد الزيلعي)

(الشكل رقم ٦٣)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٧) ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس ولقب السادة الرؤساء وأسماء اسحق وكسرى وجعفر . (عن : أحمد الزيلعي) .

(الشكل رقم ٦٤)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٣٩٦) ضرب طبرية سنة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن أحمد ولقب السيد الرئيس (عن : أحمد الزيلعي)

(الشكل رقم ٦٥)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٤) ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس والسادة وإسم أبو منصور المغربي . (عن . أحمد الزيلعي) .

(الشكل رقم ٦٦)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤١٤) ضرب فلسطين سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس وإسم السيد جعفر بن الفضل وأبو منصور المعزي . (عن : أحمد الزيلعي)

(الشكل رقم٦٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظ في مجموعة السيد/مساعد العنقري بالرياض) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف)

(الشكل رقم ٦٨)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في جمعية النمات الأمريكية بنيويورك) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م. (عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٦٩)

تفريغ لنقش سكة ذهبية ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م باسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : محمد باقر الحسيني)

(الشكل رقم ٧٠)

تفريغ لنقش سكة دهبية (محفوظ في المتحف البريطاني بلندن) ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م بإسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : فرج الله يوسف)

(الشكل رقم ٧١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدي المجموعات الخاصة) ضرب مدينة السلام (بغداد) سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله والقابه والعبارات الشيعية (عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٧٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدى المجموعات الخاصة) ضرب الكوفة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية . (عن : فرج الله يوسف)

(الشكل رقم ٧٣)

تفريغ لنقش سكة فضية ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم الخليفة العباسي المعتمد على الله وأحمد بن عبد الله الخجستاني . (عن : محمد باقر الحسيني) .

(الشكل رقم ٧٤)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم الخليفة المعتمد وأحمد الخجستاني (عن : عاطف منصور) .

(الشكل رقم ٧٥)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة) ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم أحمد الخجستاني والخليفة العباسي المتوكل على الله(وهو من المسكوكات الهجينية). (عن : عاطف منصور) .

(الشكل رقم ٧٦)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م بإسم الخليفة العباسي المتوكل على الله وإسم المعتز بالله (عن : عاطف منصور)

(الشكل رقم ٧٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م بإسم عمرو بن الليث الصفاري وأبي طلحة منصور .
(عن عاطف منصور) .

(الشكل رقم ٧٨)

تفريغ لنقش سكة فضية ضرب برغلو في آسيا الصغرى بإسم السلطان الايلخاني خدابنده والخليفة العباسي المعتصم بالله (بعد وفاته بفترة طويلة) . (عن هنري أريو) .

ثانياً : اللوحات

لوحة رقم (١)

النقش الإنشائي لجامع الأمير احمد بن طولون بالقاهرة ٢٦٥هـ/٨٧٨م .

لوحة رقم (٢)

النقش الإنشائي بواجهة مجموعة السلطان المنصورقلاوون بالقاهرة ٦٨٣ - ٦٨٤هـ/١٢٨٤ - ١٢٨٥م .

لوحة رقم (٣)

كتلة المدخل الرئيسى لمجموعة قلاوون، ويعلو فتحة باب الدخول النقش الإنشائي كما يلاحظ استمرار النقش الإنشائي بالواجهة .

لوحة رقم (٤)

النقش الإنشائي لجامع ومدرسة الأمير الجاي اليوسفي بالقاهرة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م

لوحة رقم (٥)

نقش شاهدي بإسم محمد بن القاسم أحد أعقاب صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م (عن : Al-Salook)

لوحة رقم (٦)

نقش سكة دهبية (دينار) ضرب زبيد سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م بإسم الأمير الزيادي اسحاق بن إبراهيم والخليفة العباسي المطيع لله) .

لوحة رقم (٧)

نقش سكة ذهبية (دينار) مؤرخة بسنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م بإسم محمد بن الفتح المدراري ولقبه الإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٨)

نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م بإسم محمد بن الفتح المدراري ولقبه الإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) . عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .

لوحة رقم (٩)

نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م بإسم محمد بن الفتح المدراري وكل من لقبيه أمير المؤمنين والإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (١٠)

نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م بإسم بن الفتح المدراري وكل من لقبيه أمير المؤمنين والإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (١١)

قبة الأمير سليمان أغا بقرافة صحراء المماليك شرق القاهرة ٩٥١هـ/١٥٤٤م. (عن : محمد حمزة الحداد) .

لوحة رقم (١٢)

نقوش أول دينار عربي إسلامي خالص ضرب سنة ٧٧هـ/٦٩٦م. (عن . وليم قازان)

لوحة رقم (١٣)

نقوش أول درهم عربي إسلامي خالص ضرب أرمينية. سنة ٧٨هـ/٦٨٧م. (عن مجلة المسكوكات العراقية) .

لوحة رقم (١٤)

نقش إنشاء بإسم الأمير قوصون، من امراء السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون .

لوحة رقم (١٥)

نقش سكة ذهبية (دينار) ضرب مكة المكرمة سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م بإسم الأستاذ كافور الأخشيدي الأمير والخليفة العباسي المطيع لله. (عن :وليم فازان) .

لوحة رقم (١٦)

مقياس النيل بجزيرة الروضة بحي المنيل بالقاهرة المؤرخ بسنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م (عن : محمود أحمد) .

لوحة رقم (١٧)

بعض الآيات القرآنية الكريمة من سورتي النحل (الآيتان ٩-١٠) والفرقان (الآيتان ٤٧-٤٨) بكل من الحائطين الغربي والجنوبي بعد كلمة كفار من عصر الأمير أحمد بن طولون ٢٥٩هـ/٨٧٢م. (عن : إبراهيم جمعة) .

لوحة رقم (١٧ مكرر)

كتلة المدخل الرئيسى لخانقات السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير بالقاهرة ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م .

لوحة رقم (١٨)

نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الله بن لهيعة الحضرمي مؤرخ بسنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .

لوحة رقم (١٩)

نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم ربيعة بن مسلمة بن حناطة الصدفي مؤرخ بسنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .

لوحة رقم (٢٠)

نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم كلثم ابنة محمد بن مروان الكناني مؤرخ بسنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .

لوحة رقم (٢١)

نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم آمنة ابنة علي من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) مؤرخ بسنة ٣١٧هـ/٩٢٩م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .

لوحة رقم (٢٢)

نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الله بن محمد بن ميمون العقيلي المعروف بالوفي مؤرخ بسنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .

لوحة رقم (٢٣)

نقش شاهدي من أسوان (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الرحمن بن خير (جبر أبو جابر) الحجري (أو الحجاري) مؤرخ بسنة ٣١هـ/٦٥١م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة .

لوحة رقم (٢٤)

نقش شاهدي من أسوان بإسم محمد بن جبور (أو حيون) بن حفص الأموي مؤرخ بسنة٢٥٤هـ/٨٦٨م .
(عن : سعاد ماهر)

لوحة رقم (٢٤ مكرر)

مسكوكة صلة من الفضة للخليفة العباسي المتوكل على الله ، محفوظة في متحف تاريخ الفن في فيينا، مؤرخة سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م. (عن : ناهض دفتر) .

لوحة رقم (٢٥)

بقايا مسجد ماناكالوا (Mana Kallou) المكتشف في هرر . (عن :Azais)

لوحة رقم (٢٦)

نقش شاهدي من دهلك بإسم ام أبو العباس محمد بن أحمد بن سعد المكي ويؤرخ بالقرن ٢هـ/٨م.
(عن : شنايدر)

لوحة رقم (٢٧)

نقش شاهدي من دهلك بإسم إسماعيل بن أحمد المزبي ويؤرخ بأواخر القرن ٣هـ/٩م .
(عن : شنايدر) .

لوحة رقم (٢٨)

نقش شاهدي من دهلك بإسم أم حرمية مولاة اسحاق بن إبراهيم البلاقي (حيث يوجد لها نقش أخر ورد فيه الإسم كاملا)، ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : شنايدر)

لوحة رقم (٢٨ مكرر)

النقش الشاهدي الأخر لأم حرمية والدي ورد فيه اسمها كاملاً، كما ذكر في اللوحة السابقة (رقم ٢٨) . (عن : شنايدر)

لوحة رقم (٢٩)

نقش شاهدي من دهلك بإسم يحيى بن زكريا المدني ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : شنايدر)

لوحة رقم (٣٠)

كتلة المدخل الرئيسى لمدرسة انجه منارة لى بقونية ٦٥٨ - ٦٦٣هـ/١٢٦٠ - ١٢٦٥م ويلاحظ قمة الإبداع المعماري وغاية الكمال الفني في الجمع بين النقوش بنوعيها الكتابي والزخرفي

لوحة رقم (٣١)

بلاطة خزفية من عصر المماليك البحرية، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تحمل توقيع الخزاف المعروف غيبي التوريزي (النصف الأول من ق ٨هـ/١٤م) . (عن : عبد الرؤوف علي يوسف) .

لوحة رقم (٣٢)

سلطانية من الفخار المطلي بالمنيا محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، بإسم السيفي فرجي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)، تزدان بالنقوش الكتابية. ورنكه الوظيفي . عن : (زكي محمد حسن - أطلس) .

لوحة رقم (٣٣)

قطعة نسيج من الحرير بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تزداد بالنقوش الكتابية والزخرفية بإسم السلطان الناصر بن محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م) عن (زكي محمد حسن أطلس)

لوحة رقم (٣٤)

طبر محفوظ بمتحف تاريخ الفن في فيينا، بإسم السلطان المملوكي الجركسي الناصر محمد بن قايتباي . عن : (زكي محمد حسن - أطلس) .

لوحة رقم (٣٥)

نقش مرسوم للسلطان قايتباي بالجامع الأموي بدمشق، مؤرخ سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م، بإبطال مكس الحجاج بالمملكة الشامية، وبعدم التعرض إلى ميراث من يتوفى بطريق الحاج إلى حين تسليمه لمستحقه شرعاً . (عن : نصر عوض عينر) .

لوحة رقم (٣٦)

نقش مرسوم لمعلم المسابك الشريفة السلطانية بالشام المحروسة بالجامع الجديد بدمشق، مؤرخ سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م، بالعفو عن جماعة النصارى الحدادين من طرح
الفولاز . (عن : نصر عوض عينر) .

لوحة رقم (٣٧)

نقش وقفية على شمعدان السلطان المملوكي حسام الدين لاجين، مؤرخ سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م .
(عن : عبد الرحمن فهمي) .

لوحة رقم (٣٨)

كرسي عشاء من النحاس المخرم والمكفت بالفضة، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بإسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م) .
(عن : زكي محمد حسن - أطلس الفنون) .

لوحة رقم (٣٩)

نقش إنشاء سد معاوية بالطائف المعروف بسد سيسد مؤرخ بسنة ٥٨هـ/٦٧٧م (عن : مجلة اطلال) .

لوحة رقم (٤٠)

الدرهم الرسولى الجديد (الروبجى) ضرب المهجم ٧٣٦هـ/١٣٣٥م . (عن : فيصل الطميحى).

لوحة رقم (٤١)

نقش سكة ذهبية ضرب مصر سنة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسم المطلب بن عبد الله الخزاعي والفضل بن سهل ذو الرياستين . (عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .

لوحة رقم (٤١ مكرر)

قبة يعقوب شاه المهمندار تجاه القلعة طريق صلاح سالم القاهرة (عند أول مدخل المقطم) .

لوحة رقم (٤٢)

نقش سكة فضية (محفوظة بمتحف باردو بتونس) ضرب افريقية سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م بإسم منصور بن نصر الطنبدي . (عن : حامد العجابى) .

لوحة رقم (٤٣)

نقش سكة ذهبية (دينار) ضرب القيروان سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م تتضمن شعارات الثائر أبي يزيد بن مخلد المعروف بصاحب الحمار . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٤٤)

نقش سكة ذهبية ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ/٩٤٦م بإسم الخليفة الفاطمي القائم بالله وألقابه مع أن الخليفة آنذاك هو ابنه المنصور اسماعيل . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٤٥)

نقش المد المريني الأول (محنوظ بمتحف البطحاء بفاس) المؤرخ بشهر جمادى الآخر سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م . (عن : محمد المنوني) .

لوحة رقم (٤٦)

سكة ذهبية مدينة السلام (بغداد) في شهر المحرم سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المنتصر بالله والقابه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٤٧)

سكة ذهبية ضرب الكوفة سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٤٨)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات السنية . (عن مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .

لوحة رقم (٤٩)

سكة ذهبية (دينار ايلحاني) ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .

لوحة رقم (٥٠)

سكة ذهبية (دينار ايلحاني) ضرب تبريز سنة ٧١١هـ/١٣١١م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن وليم قازان) .

لوحة رقم (٥١)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .

لوحة رقم (٥٢)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، (متحف العملات) .

لوحة رقم (٥٣)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب شيراز سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .

لوحة رقم (٥٤)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب شيراز سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : وليم قازان) .

لوحة رقم (٥٥)

سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب سلطانة سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .

الأشكال



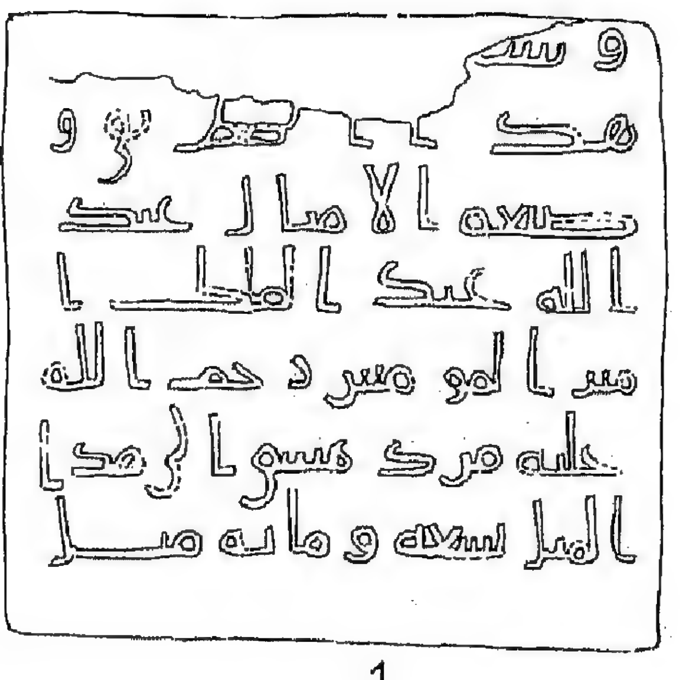
(الشكل رقم ١)

تفريغ للنقش الانشائى الأول – غير المؤرخ – بمسجد البيعة بمنى

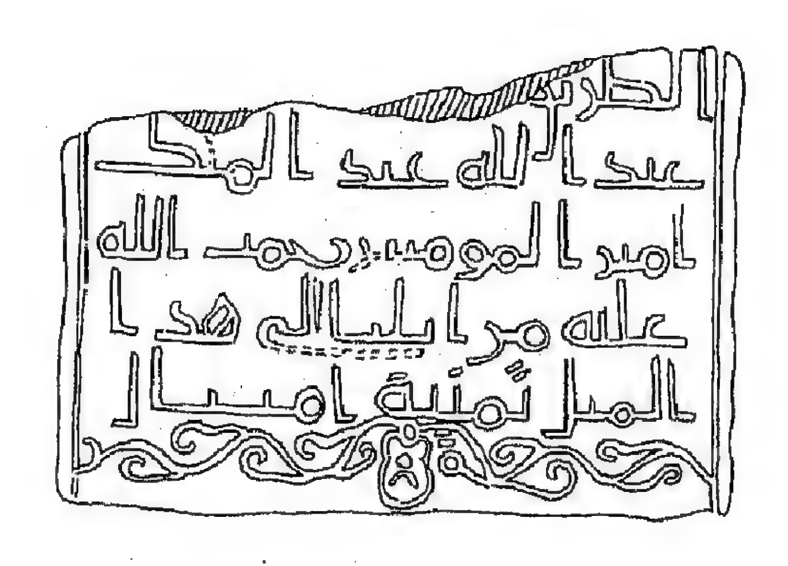
(عن محمد الفعر) .

(الشكل رقم ٢)

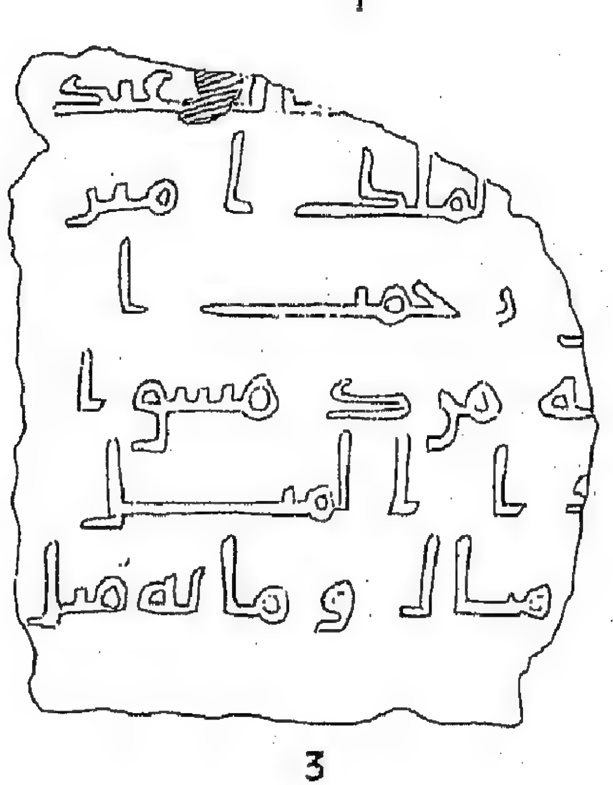
تفريغ للنقش الانشائى الثانى المؤرخ بسنة ١٤٤هـ/٧٦١م بمسجد البيع بمنى (عن : محمد الفعر) .



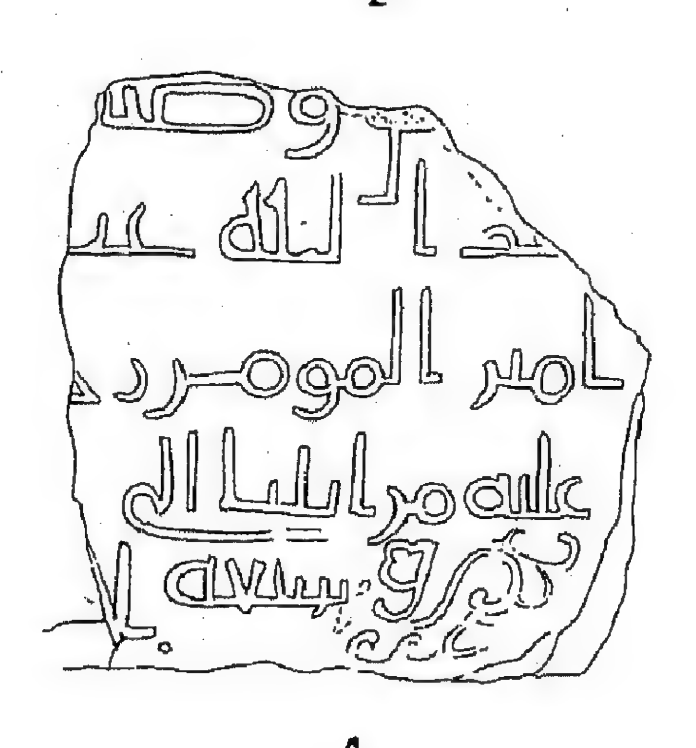
1



2



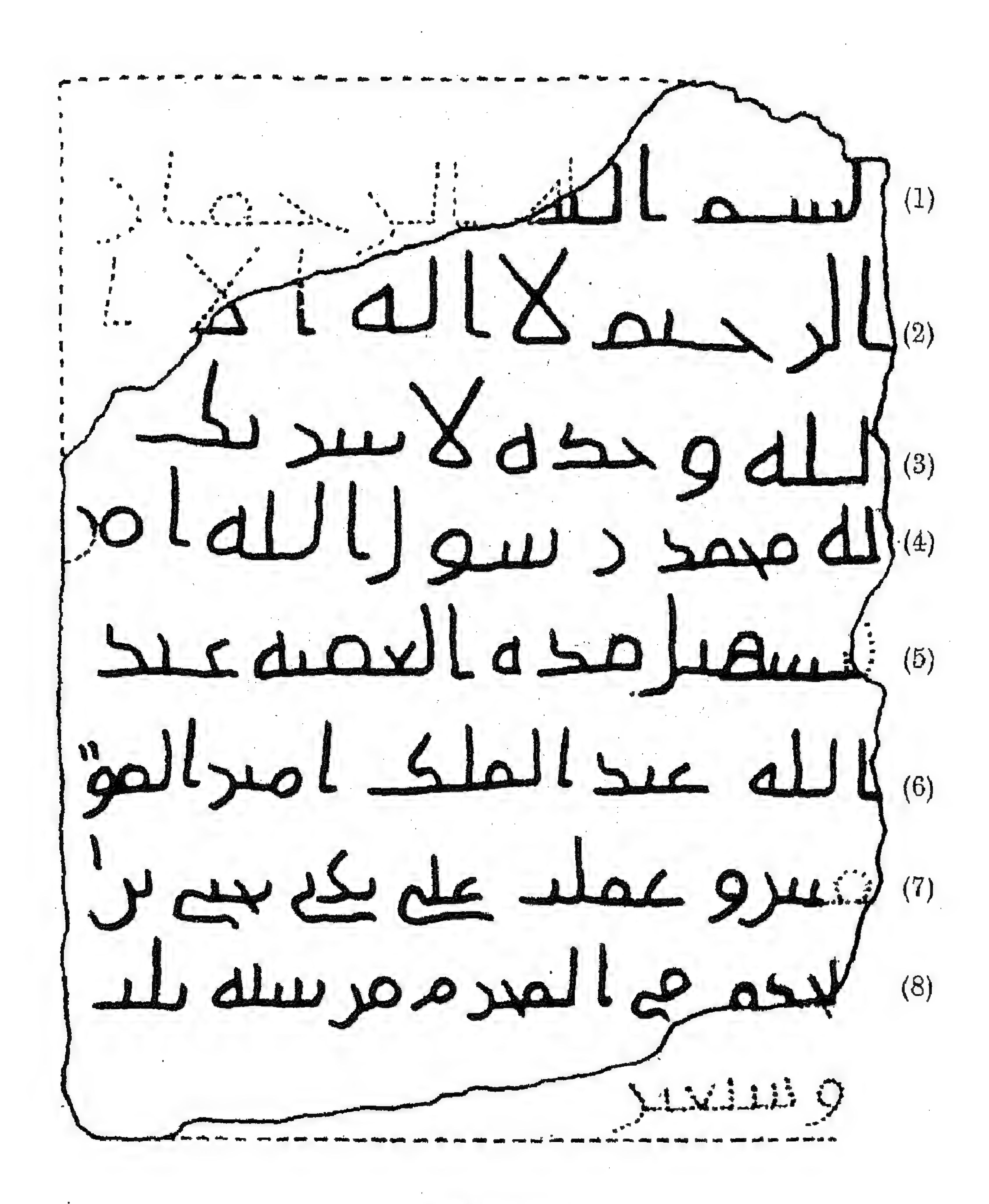
3



4

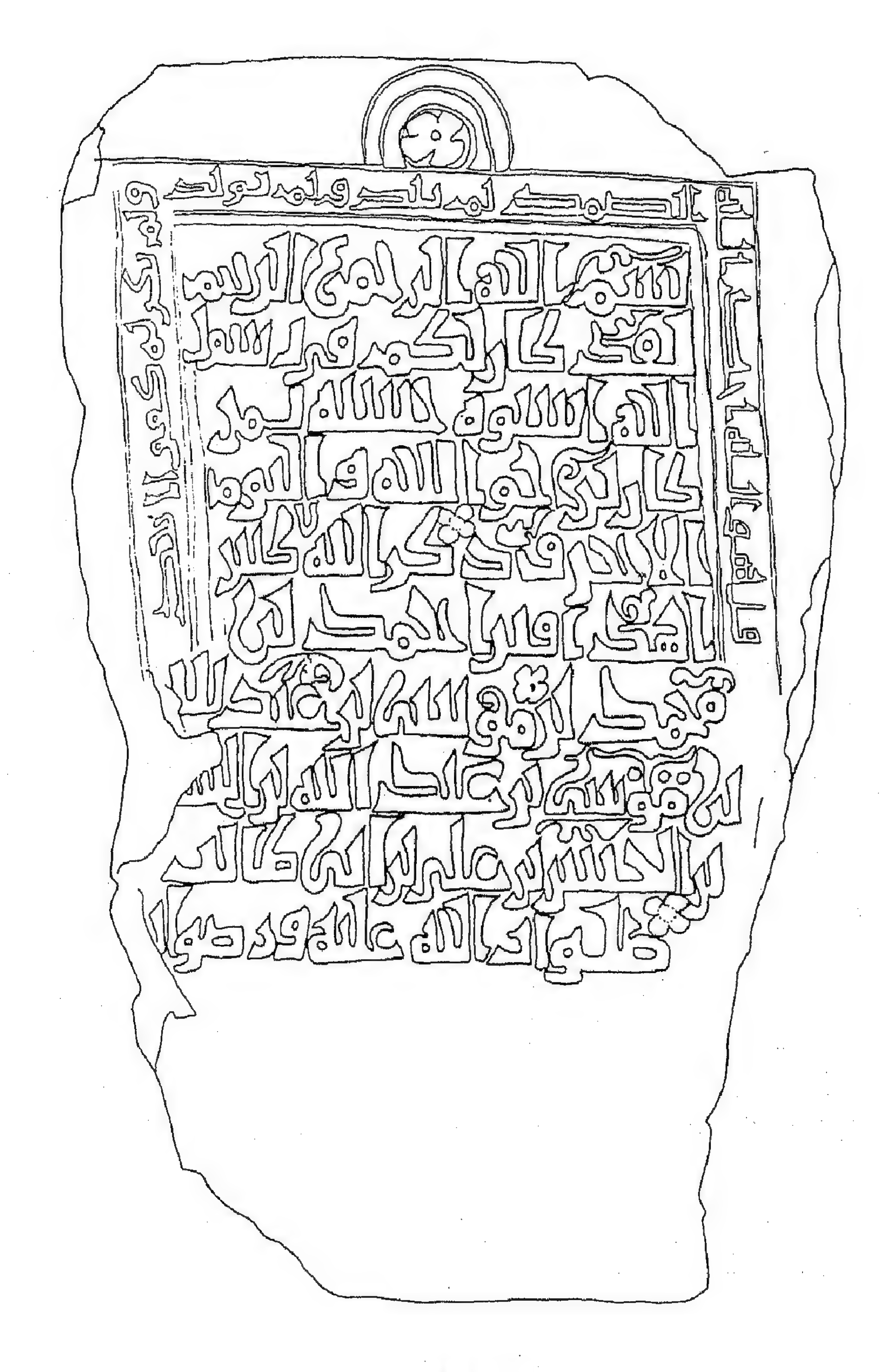
(الشكل رقم ٣)

تفريغ لأربعة نقوش ميلية – صُوى – من عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٤ – ٧٠٥م) (عن : سعد الراشد) .



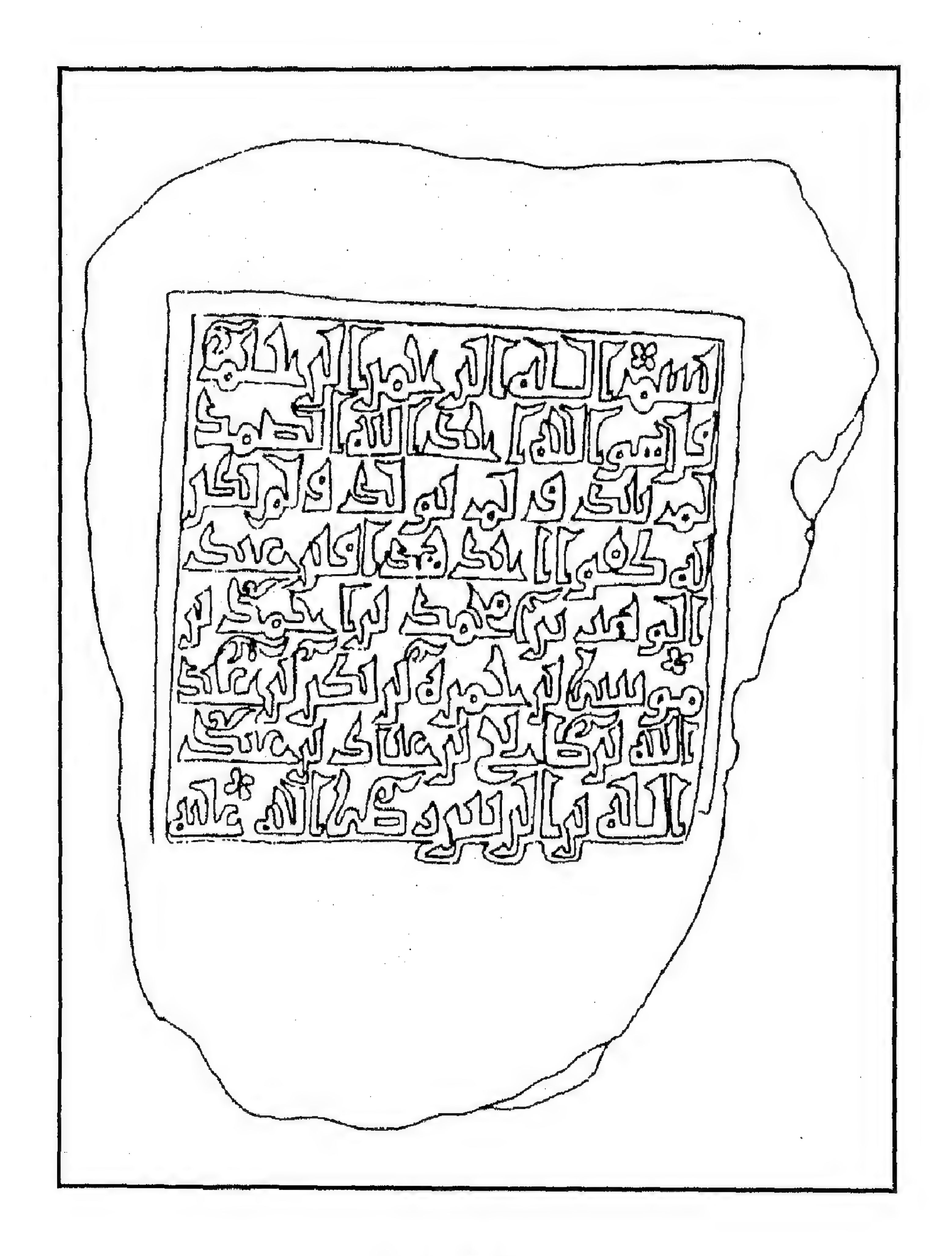
(الشكل رقم ٤)

تفريغ لنقش يشير إلى تسهيل إحدى عقبات الطرق في عهد عبد الملك بن مروان على يدي يحيي بن الحكم سنة ٧٣هـ/٦٩٢م . (عن : SHARON) .



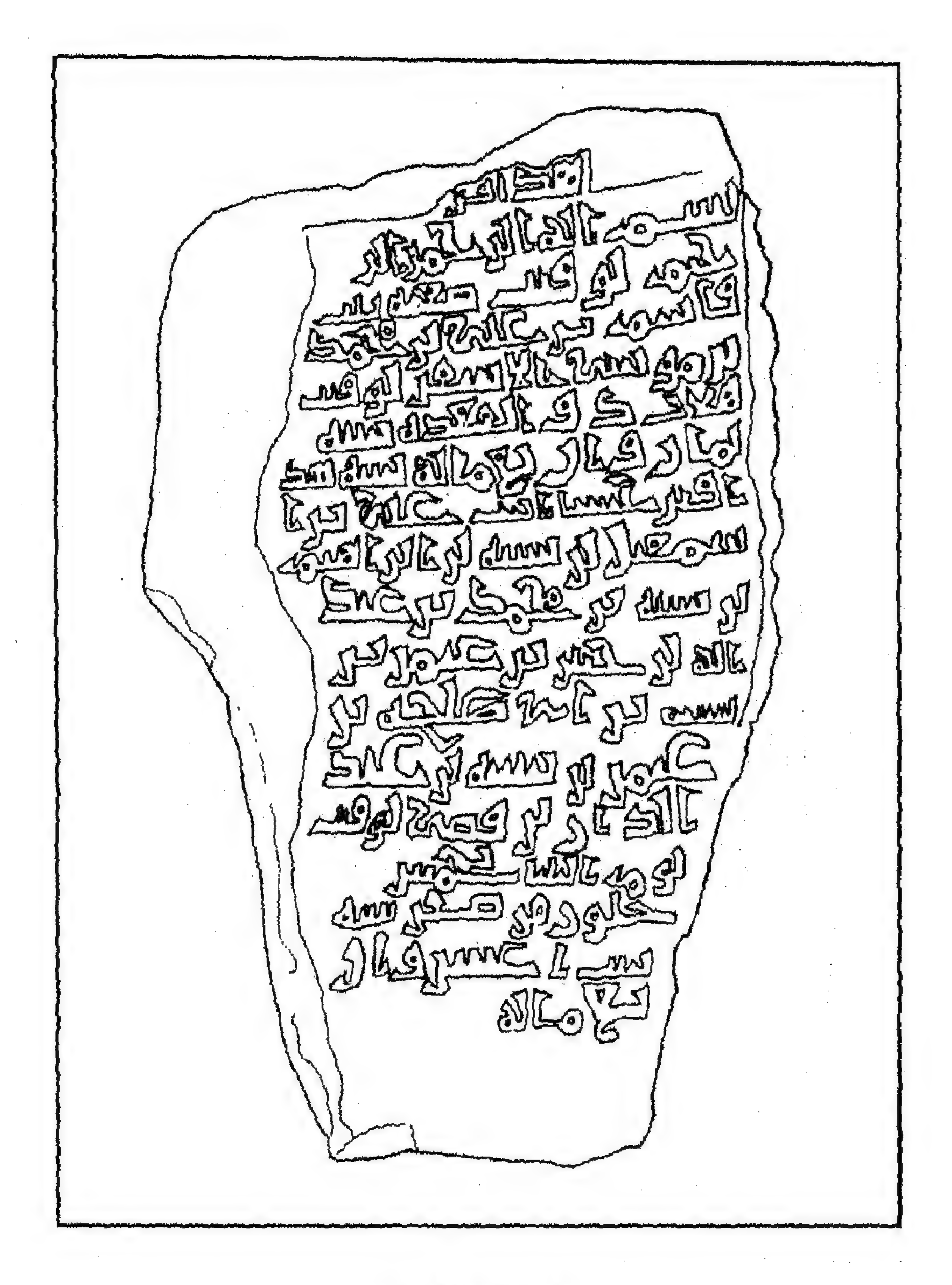
(الشكل رقم ٥)

تفريغ لنقش شاهدي من السرين بإسم أحمد بن محمد الثائر ويؤرخ بالنصف الأول من ق٤هـ/١٠م . (عن : أحمد الزيلعي) .



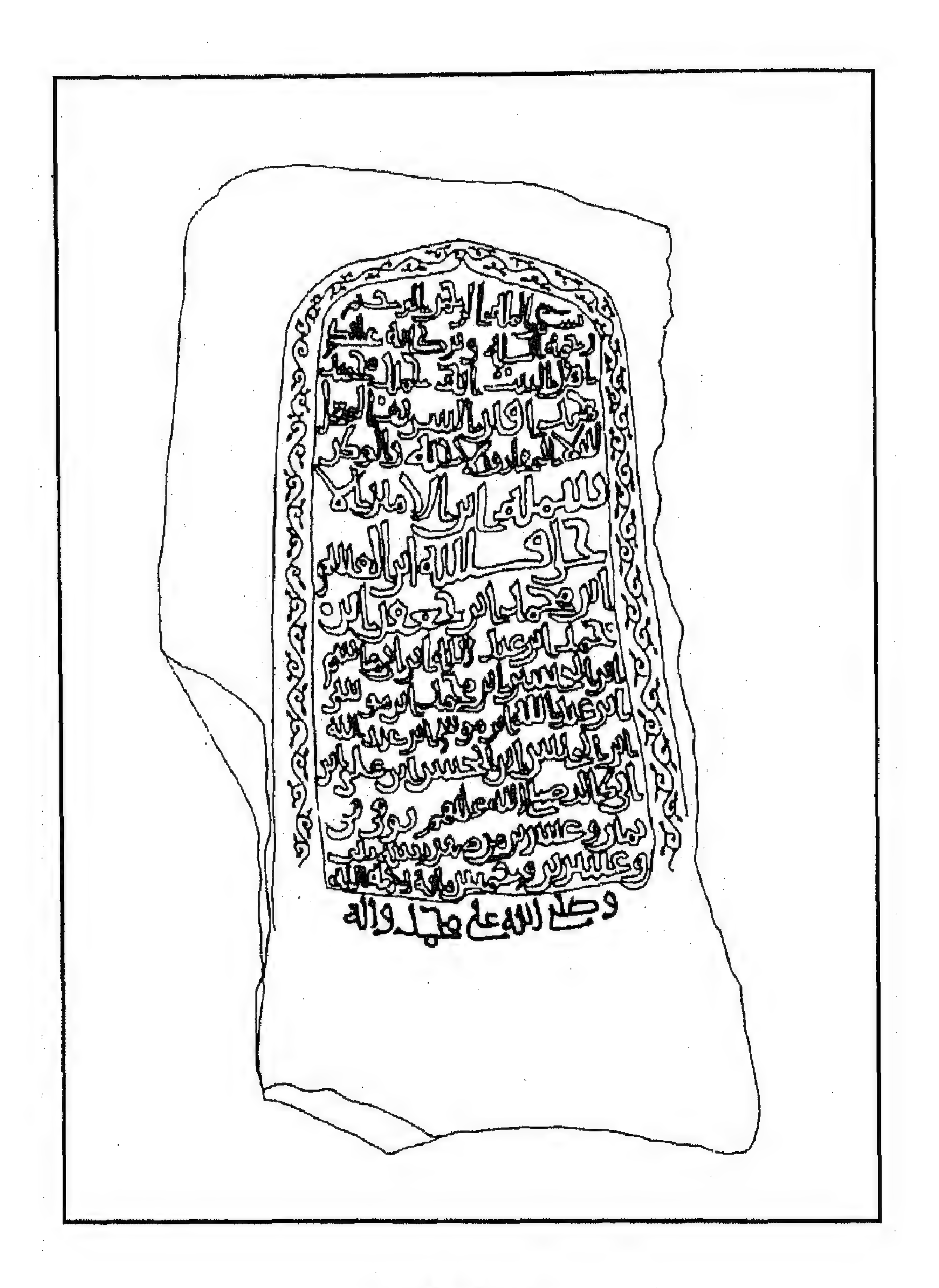
(الشكل رقم ٦)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانة المعلاة بمكة المكرمة بإسم عبد الوهاب أحد أعقاب صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : عبد الرحمن الزهراني) .



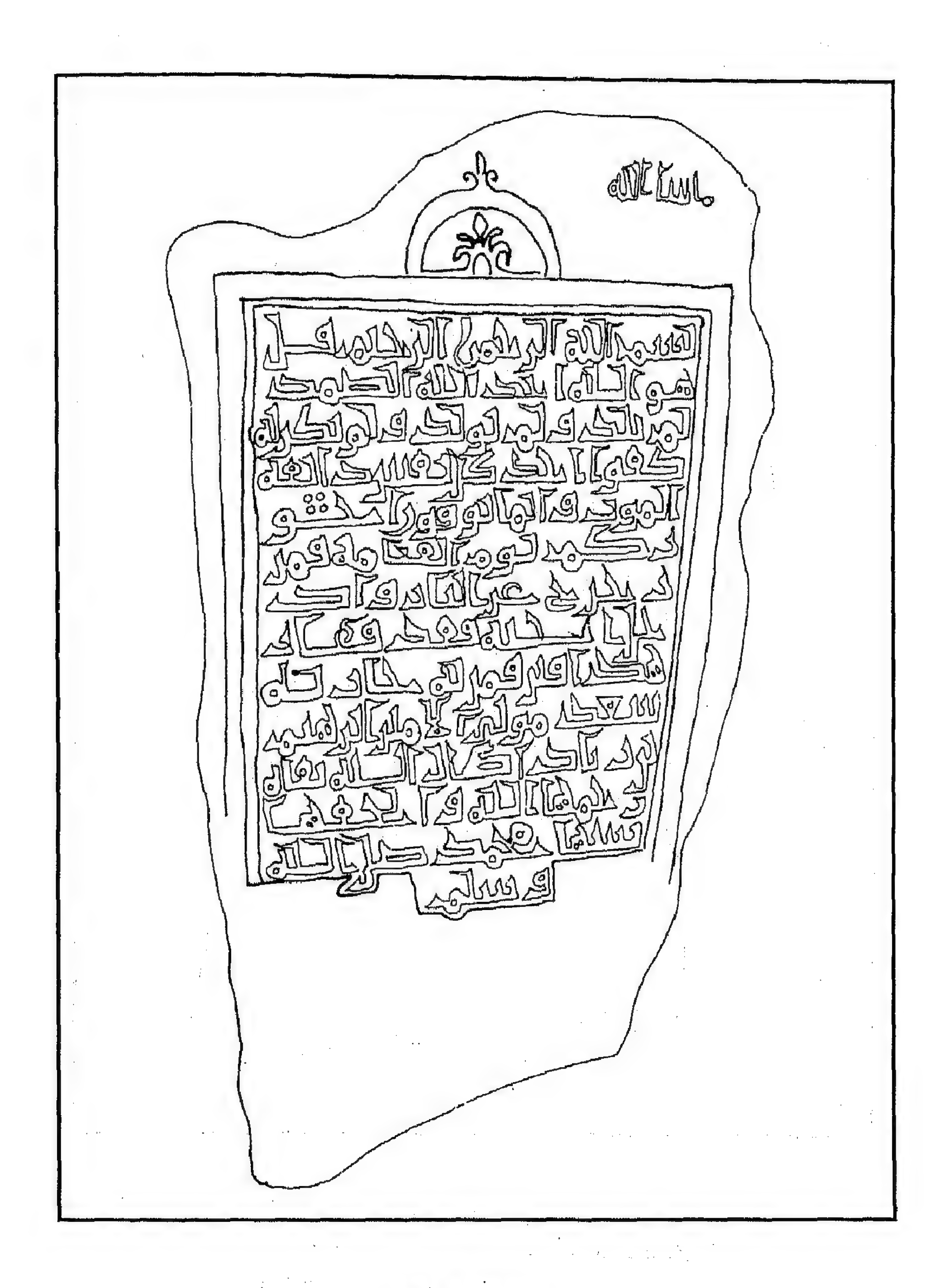
(الشكل رقم ٧)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانـة المعـلاة بمكـة المكرمـة بإسم حسنا (من نهاية السطـر الخامس بعد البسملة إلى نهاية النقش) ابنه على بن إسماعيل من سلالة عبد الله بن جبيـر أحد أعقـاب عثمان بن شيبة بن عبد الدار بن قصي ، مؤرخ بسنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م ، (عن : عبد الرحمن الزهراني) .



(الشكل رقم ٨)

تفريغ لنقش شاهدي من جبانة المعلاة بمكة المكرمة باسم الشريف شمله بن الامير فليته مؤرخ بسنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م (عن : عبد الرحمن الزهراني) .



(الشكل رقم ٩)

تفريغ لنقش شاهدي من حمدانة بوادي عليب بإسم قمرية جارية سعد مولى الأمير إبراهيم بن زياد ويؤرخ بالنصف الأول من ق٤هـ/١٠م (عن : أحمد الزيلعي) .




(الشكل رقم ١٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عثر سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م بإسم الأمير أبو علي محمد بن القاسم والخليفة العباسي المطيع لله . (عن : نايف الشرعان) .



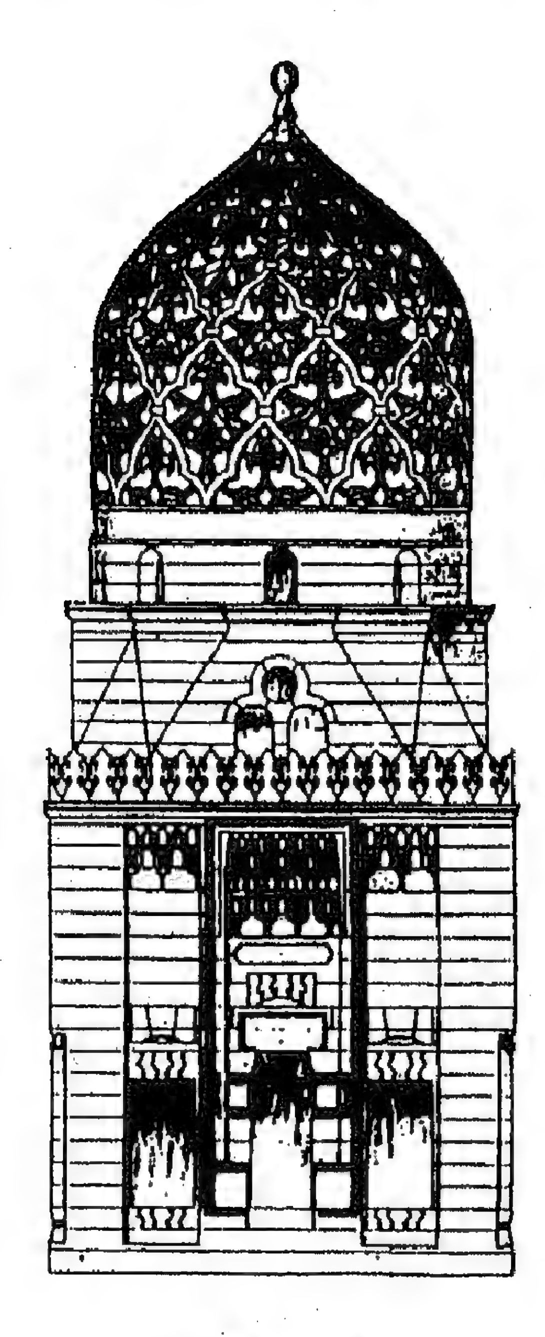

(الشكل رقم ١١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عثر سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ، بإسم الأمير أبو يعفر بن السمو بن محمد ، والخليفة العباسي الطائع لله (عن : نايف الشرعان) .




(الشكل رقم ١٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب عثر سنة ٣٨١هـ/٩٩٩م ، بإسم الأمير الفرج الطرفي والخليفة العباسي الطائع لله . (عن نايف الشرعان) .



(الشكل رقم ١٣)

الواجهة الغربية لقبة الأمير سليمان أغا بقرلفة صحراء المماليك شرق القاهرة ٩٥١هـ/١٥٤٤م . (عن : محمد حمزة الحداد) .





(الشكل رقم ١٤)

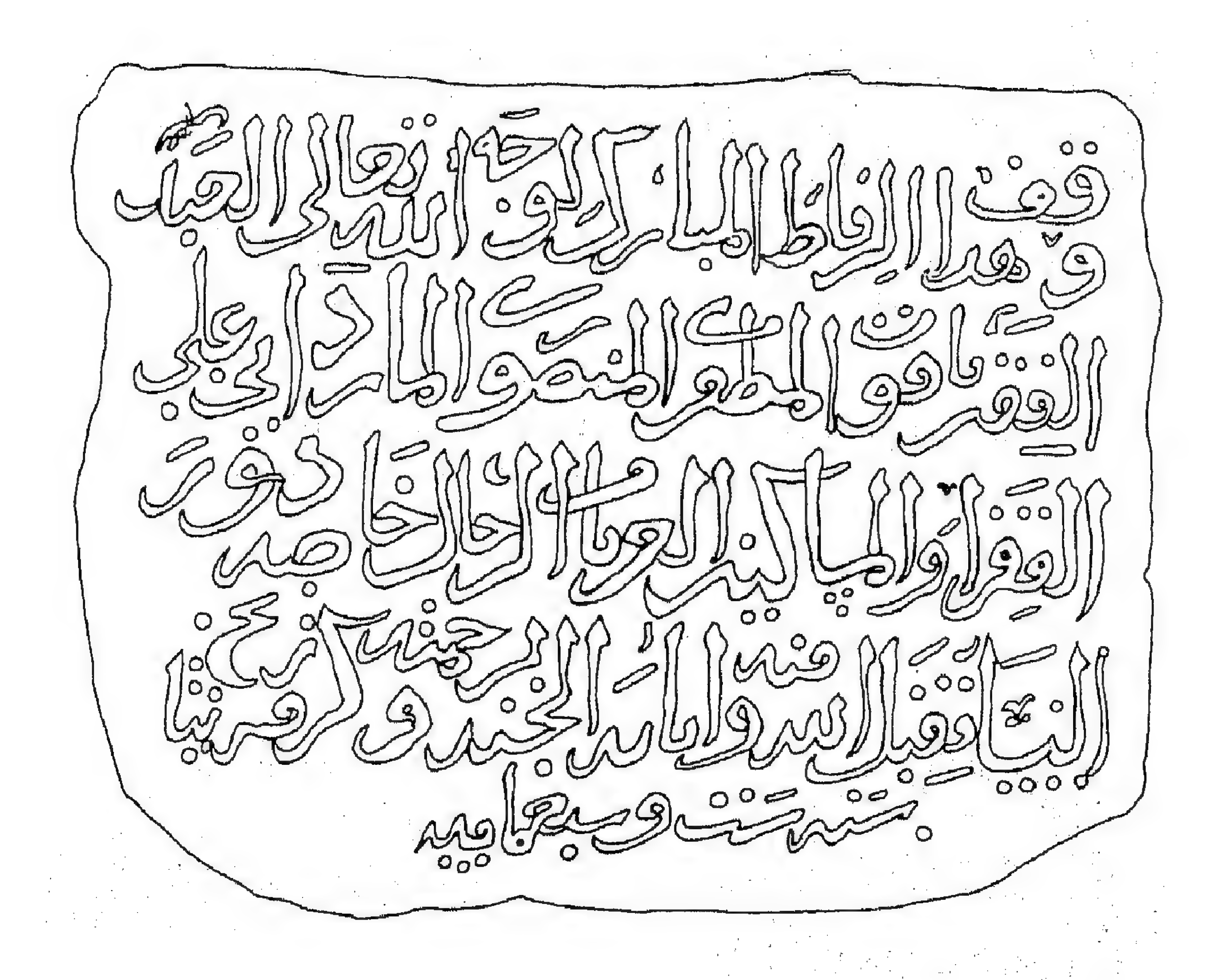
نقوش أول دينار عرب إسلامي خالص ضرب سنة ٧٧هـ/٦٩٦م وتفريغ لها (عن : مجلة المسكوكات العراقية) .





(الشكل رقم ١٥)

نقوش أول درهم عربي إسلامي خالص ضرب أرمينة سنة ٧٨هـ/٦٩٧م وتفريغ لها (عن : مجلة المسكوكات العراقية) .



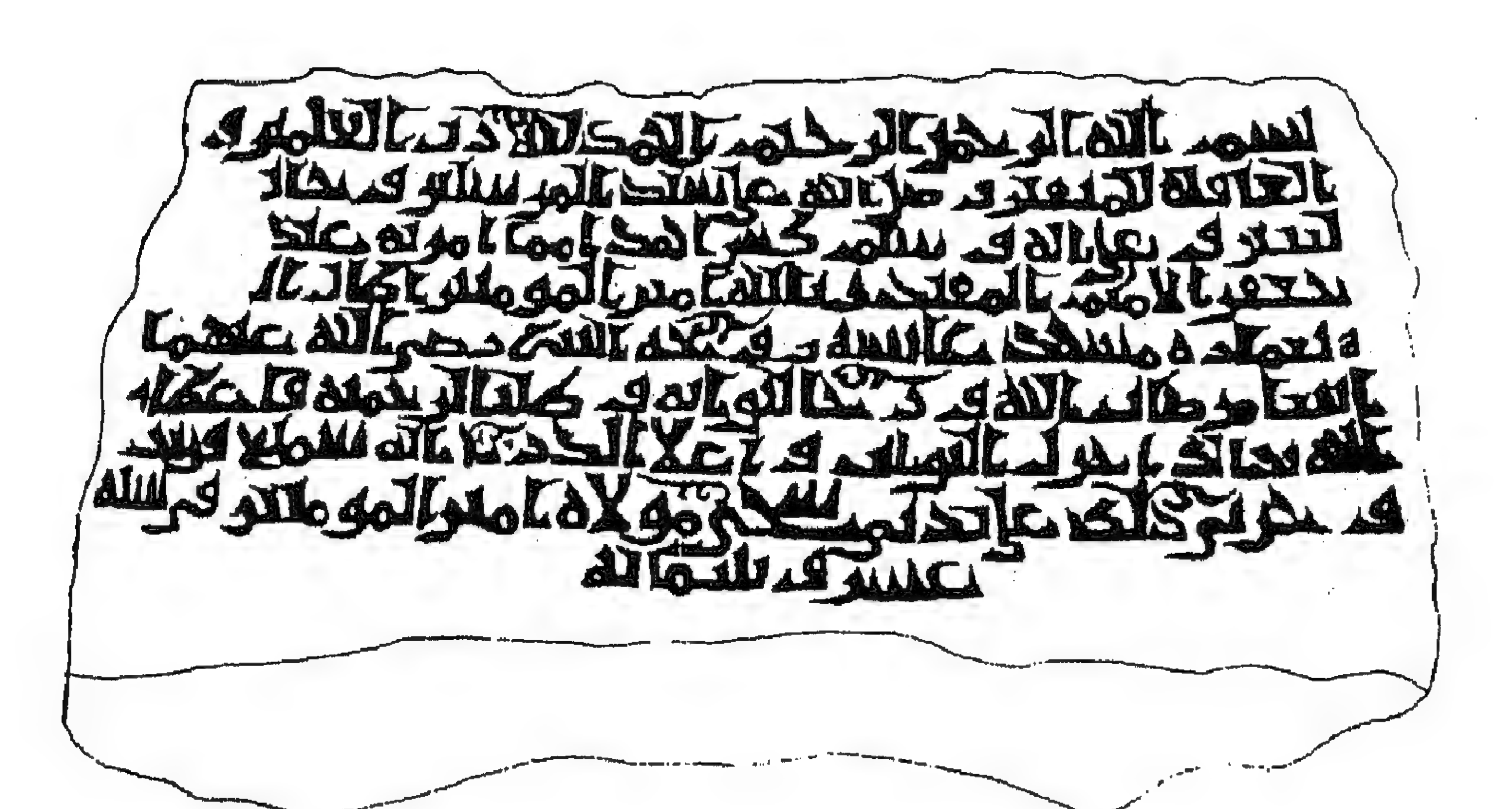
(الشكل رقم ١٦)

نقوش لنقش إنشاء ووقف رباط ياقوت المظفري المنصوري المعروف برباط مظفر بالمدينة المنورة المؤرخ بسنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م . (عن : أحمد الزيلعي) .



(الشكل رقم ١٧)

تفريغ لنقوش السكة الذهبية (الدنانير) للمعز بن باديس إبان إنفصاله عن الخلافة الفاطمية مؤرخ بسنتي ٤٤١ - ٤٤٢هـ/١٠٤٩ - ١٠٥٠م . (عن : محمد باقر الحسيني) .



(الشكل رقم ١٨)

تفريغ للنقش الإنشائي لمسجد السيدة عائشة (رضي الله عنها) بالتنعيم المؤرخ بسنة ٣١٠هـ/٩٢٢م . (عن : محمد الفعر) .

(الشكل رقم ١٩)

تفريغ لنقش الباثة المؤرخ بسنة ٤٠هـ/٦٦٠م . (عن : مجلة أطلال السعودية) .

(الشكل رقم ٢٠)

تفريغ لنقش شاهدي من أسوان بإسم عباسة ابنة جريج (أو حديج) مؤرخ بسنة ٧١هـ/٦٩٠م . (عن : صفوان التل) .

(الشكل رقم ٢١)

تفريغ للنقش الإنشائي لمسجد ذي أشرق المؤرخ بسنة ٤١٠هـ/١٠١٩م . (عن : ربيع حامد خليفة) .

N له صلى الله عليه و ملئكته ورسله و السلم[73]

عليه ورحمت[74] الله ۞ بسم الله الرحمن

الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له

NE له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على

كل شيء قدير محمد رسول الله صلى الله

عليه وتقبل شفعته يوم القيمة في امته ۞

E بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده

لا شريك له محمد رسول الله صلى الله

عليه ۞ بنى هذه القبة عبد الله عبد...

SE ـد الله الامام المامون امير[75] المؤمنين في سنة

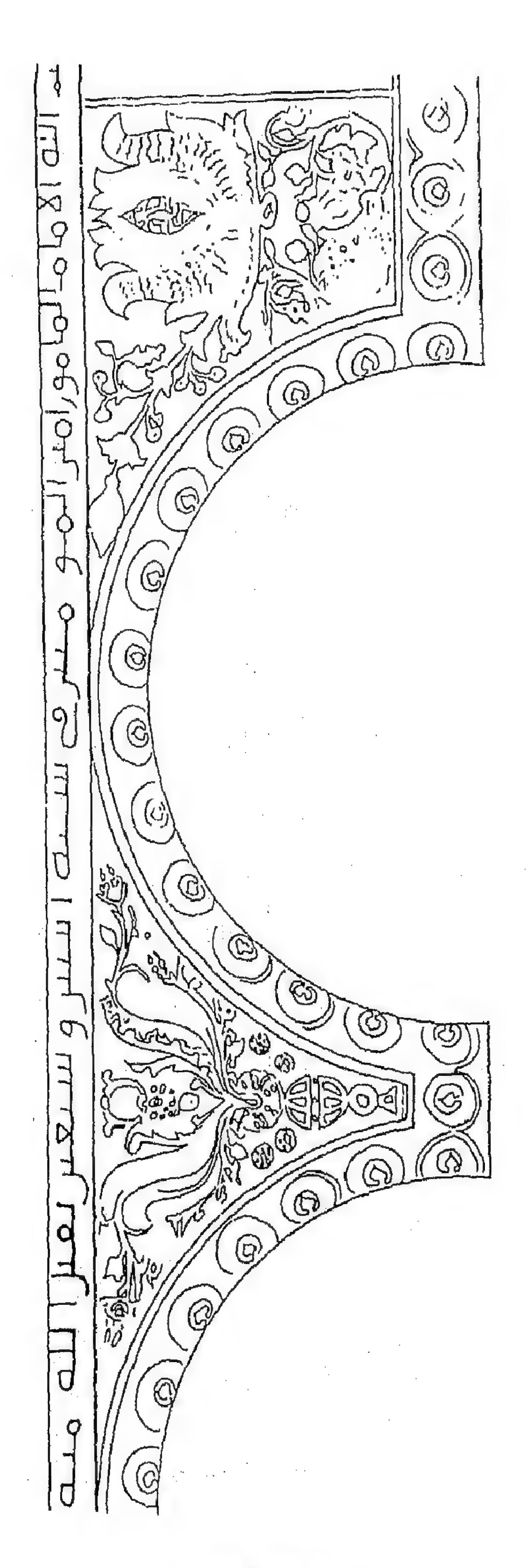
اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي

عنه امين رب العلمين لله الحمد ۞

(الشكل رقم ٢٢)

تفريغ للنقش الإنشائي لقبة الصخرة في القدس الشريف

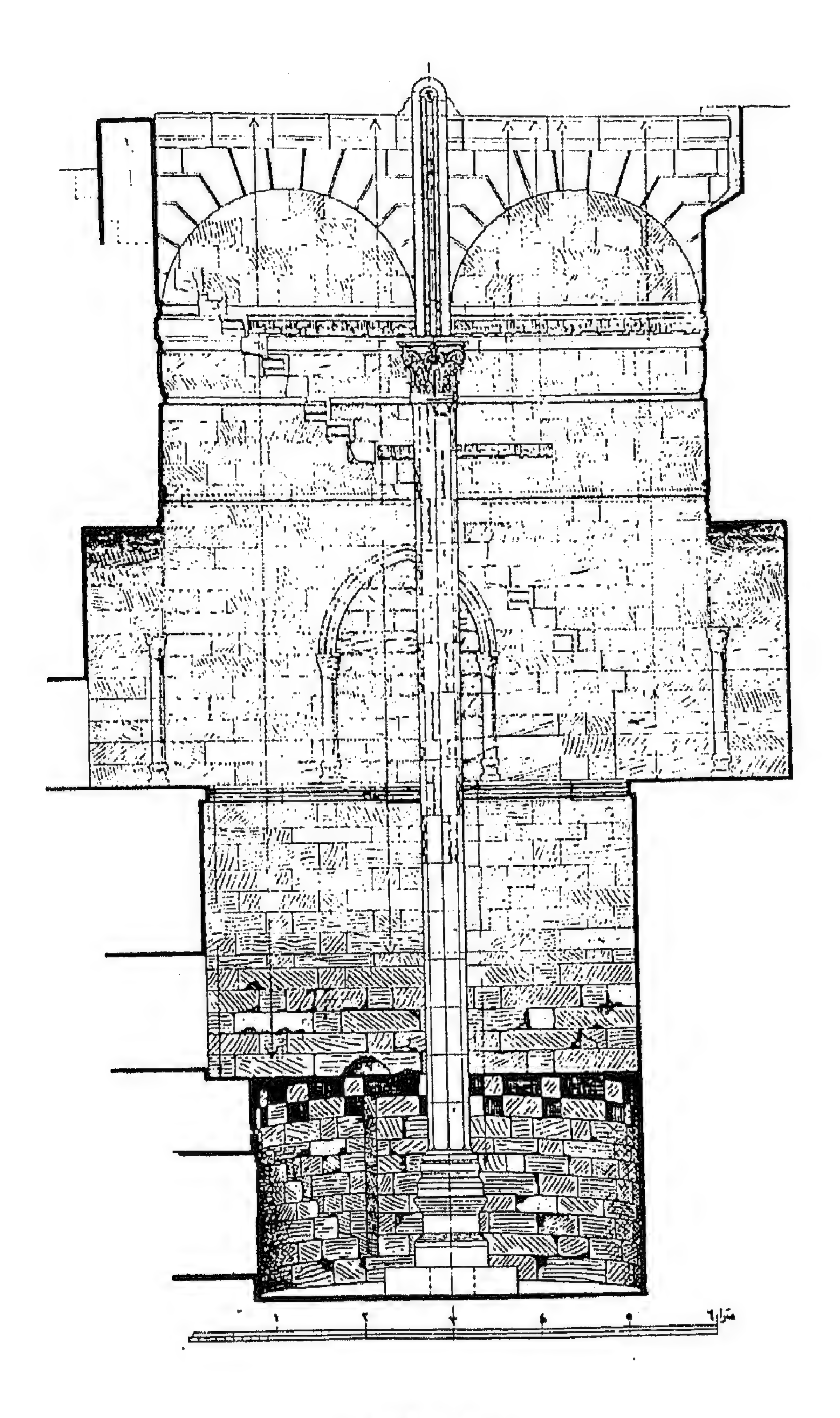
المؤرخ بسنة ٧٢هـ/٦٩١م . (عن : كريستل كلسر) .



(الشكل رقم ٢٣)

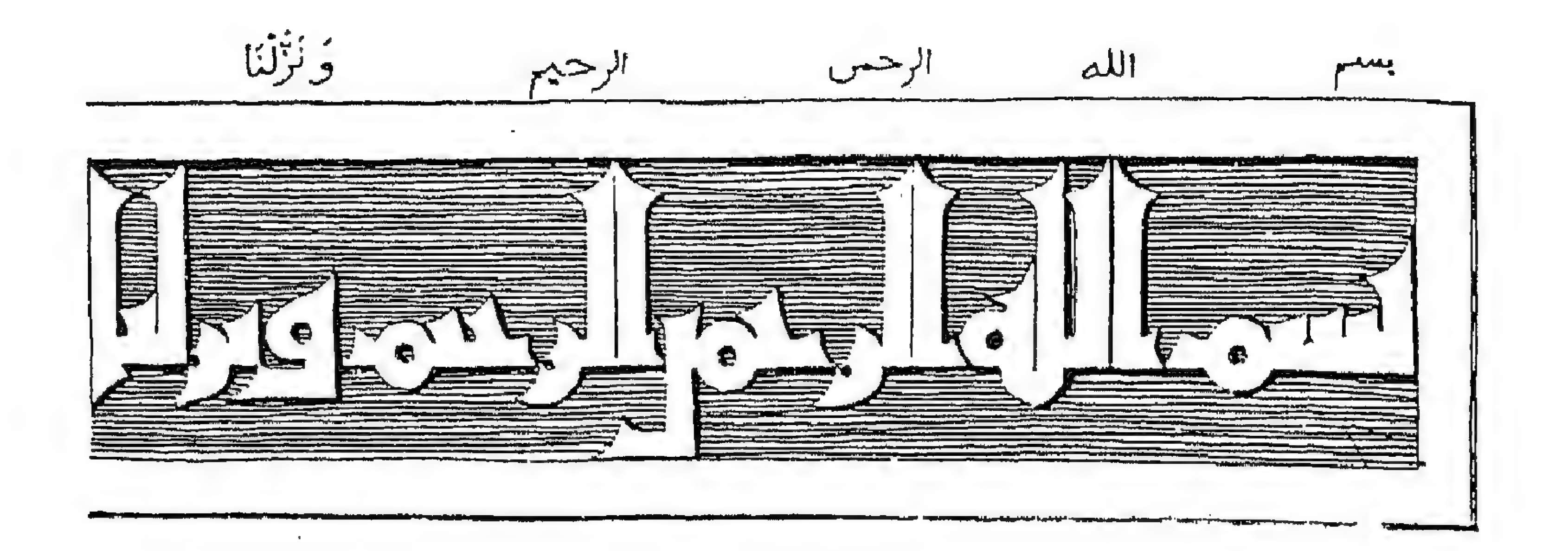
تفريغ للنقش الإنشائي لقبة الصخرة كما هو في موضعه أعلى بائكة المثمن الداخلي .

(عن : سمير شما) .



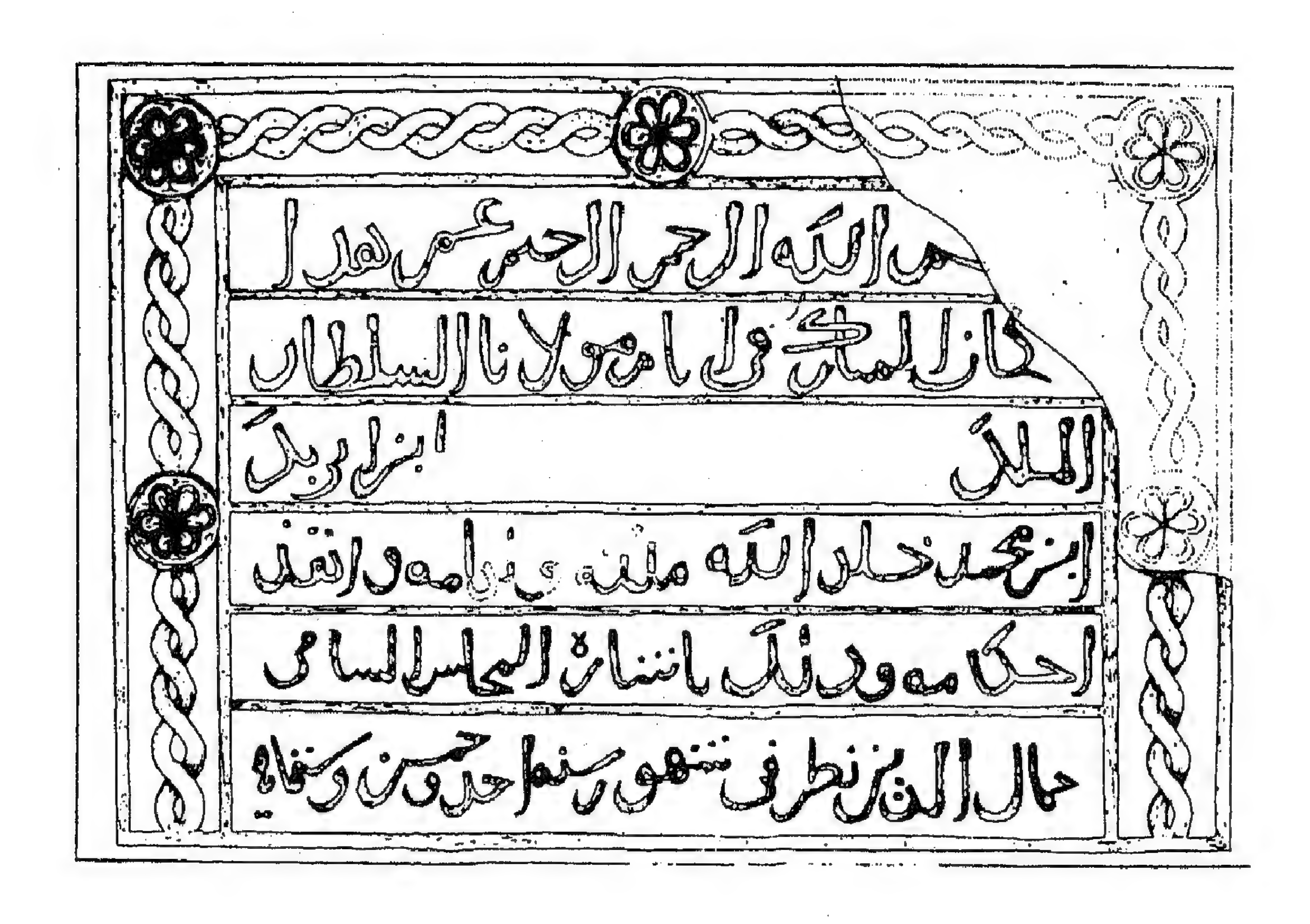
(الشكل رقم ٢٤)

قاطع لمقياس النيل . (عن : كريزول) .



(الشكل رقم ٢٥)

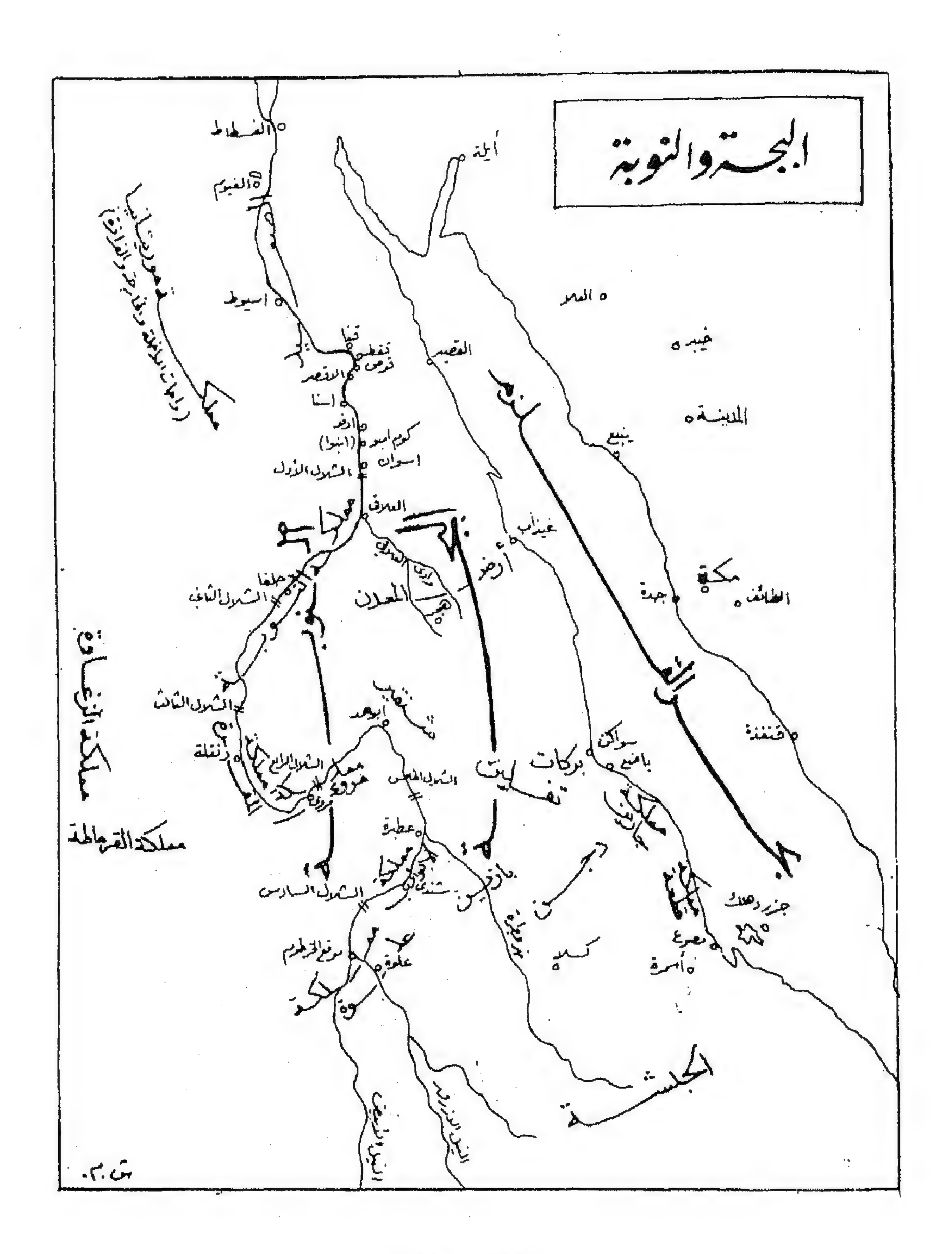
تفريغ لاحدى الآيات القرآنية الكريمة الباقية بمقياس النيل من عصر الخليفة العباسي المتوكل على الله ٢٤٧هـ/ ٨٦١م . (عن : فلوري) .



(الشكل رقم ٢٦)

تفريغ للنقش الإنشائي لقلعة الكرك بالأردن المؤرخ بسنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م . (عن : عبد الجليل عمرو) .

(الشكل رقم ٢٧)



(الشكل رقم ٢٨)

خريطة تاريخية توضح مسار ومنافذ الهجرات العربية إلى بلاد النوبة والسودان . (عن : شاكر مصطفى) ،

(الشكل رقم ٢٩)

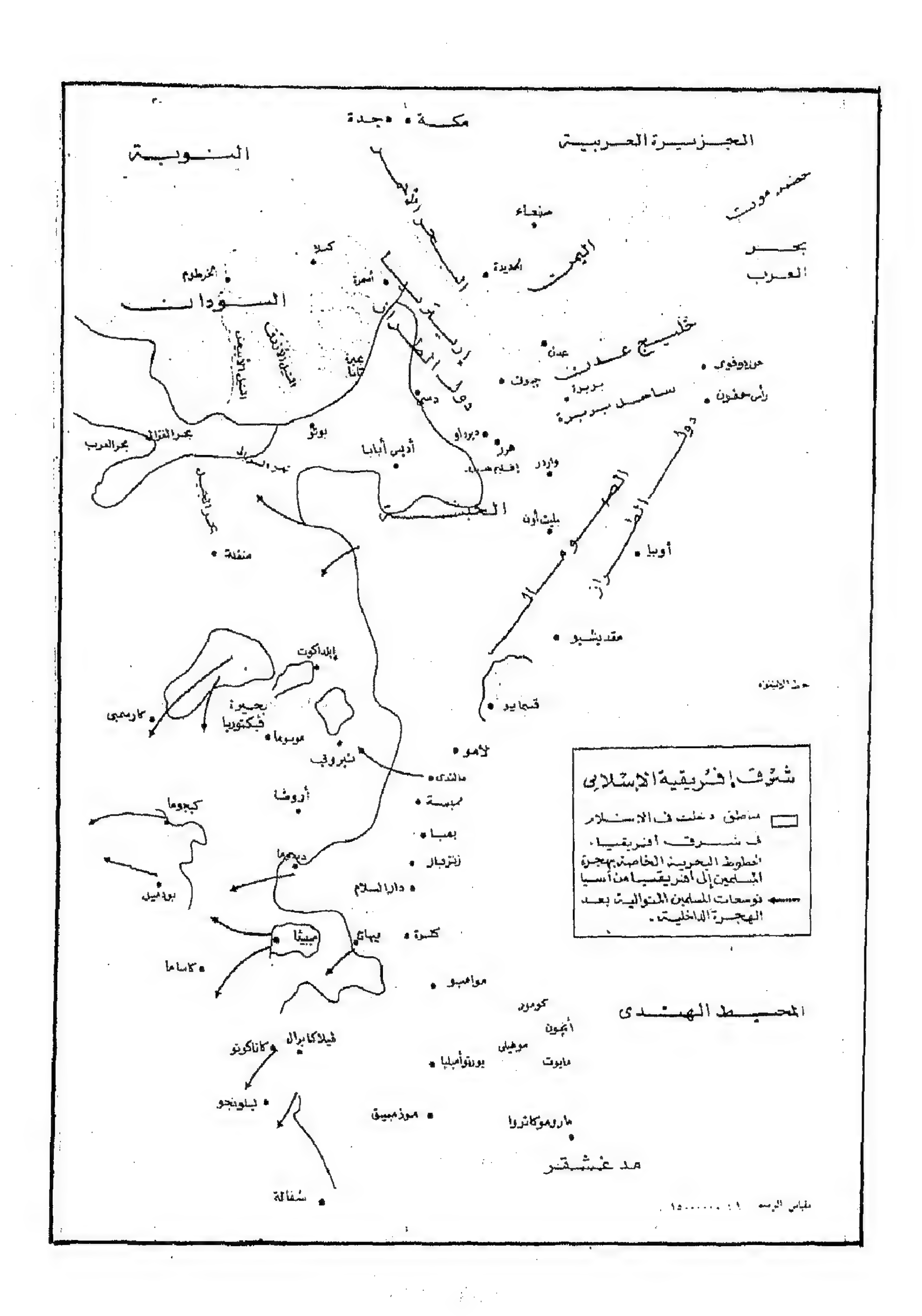
تفريغ لنقش شاهدي من منطقة خور نوبت بشرق السودان (محفوظ بالمتحف القومي بالسودان) بإسم حنين بن عيسى مؤرخ بسنة ٢٥١هـ/٨٦٥م . (عن : مصطفى شيحة) .

(الشكل رقم ٣٠)

تفريغ لنقش شاهدي من منطقة خور نوبت بإسم عبد الله بن عثمان الديهم مؤرخ بسنة ٣١٤هـ/٩٢٧م . (عن مصطفى شيحة) .

(الشكل رقم ٣١)

تفريغ لنقش شاهدي من مينارتي بالسودان بإسم فاطمة ابنة إبراهيم بن اسحاق بن عيسى البلاقي مؤرخ بسنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م . (عن مصطفي شيحة) .



(الشكل رقم ٣٢)

خريطة شرق افريقية الإسلامي . (عن أطلس تاريخ الإسلام) .

1 بسم الله الرحمن الر
2 حيم الله تعالى احق [ان تخشاه]
3 [قل ان] الاولين والاخرين [لمجموعون الى ميقات]
4 [يوم معلوم] يفصل الفصال اباءكم [الاولين تفصيلا]
5 [هذا قبر] الحر الكهونى على الـ ....
....

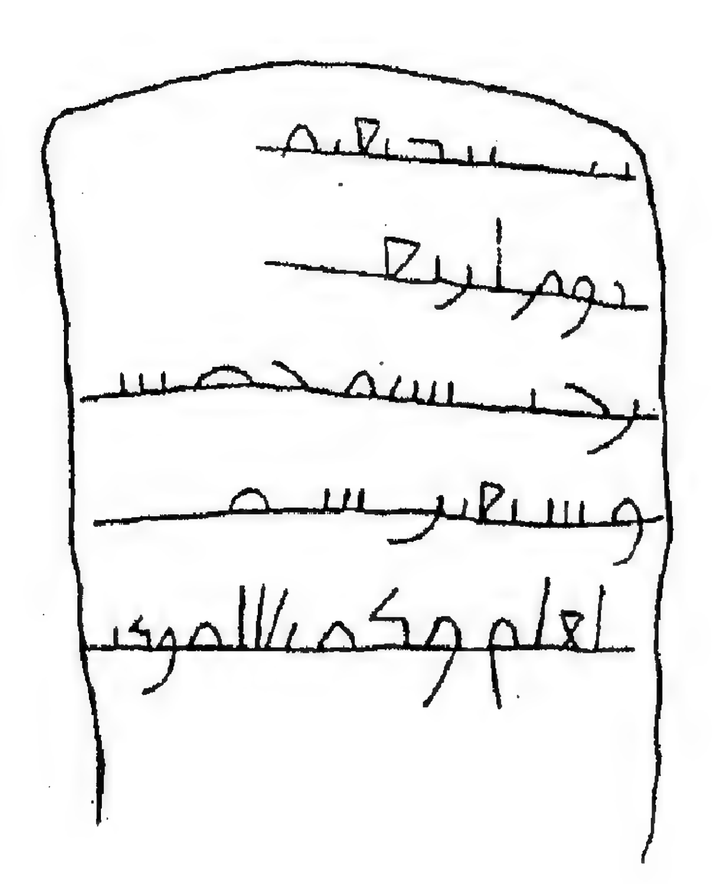
(الشكل رقم ٣٣)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بالحبشة غير مؤرخ (عن : Ravaisse) .

بسم الله الرحمن
[هذا قب]ر شهرة تو [فيت]
سنة ستمائة ست
و ستين

(الشكل رقم ٣٤)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم شهرة مؤرخ بسنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م . (عن : Ravaisse) .



[الس]يّد نعيـ [تو فى]
يود اربعا (*sic*) [ثا من من]
رجب سنة خمس
وسبعين (و) س[تّ]ه[ائة]
لعام وكهبا المؤدّ ب

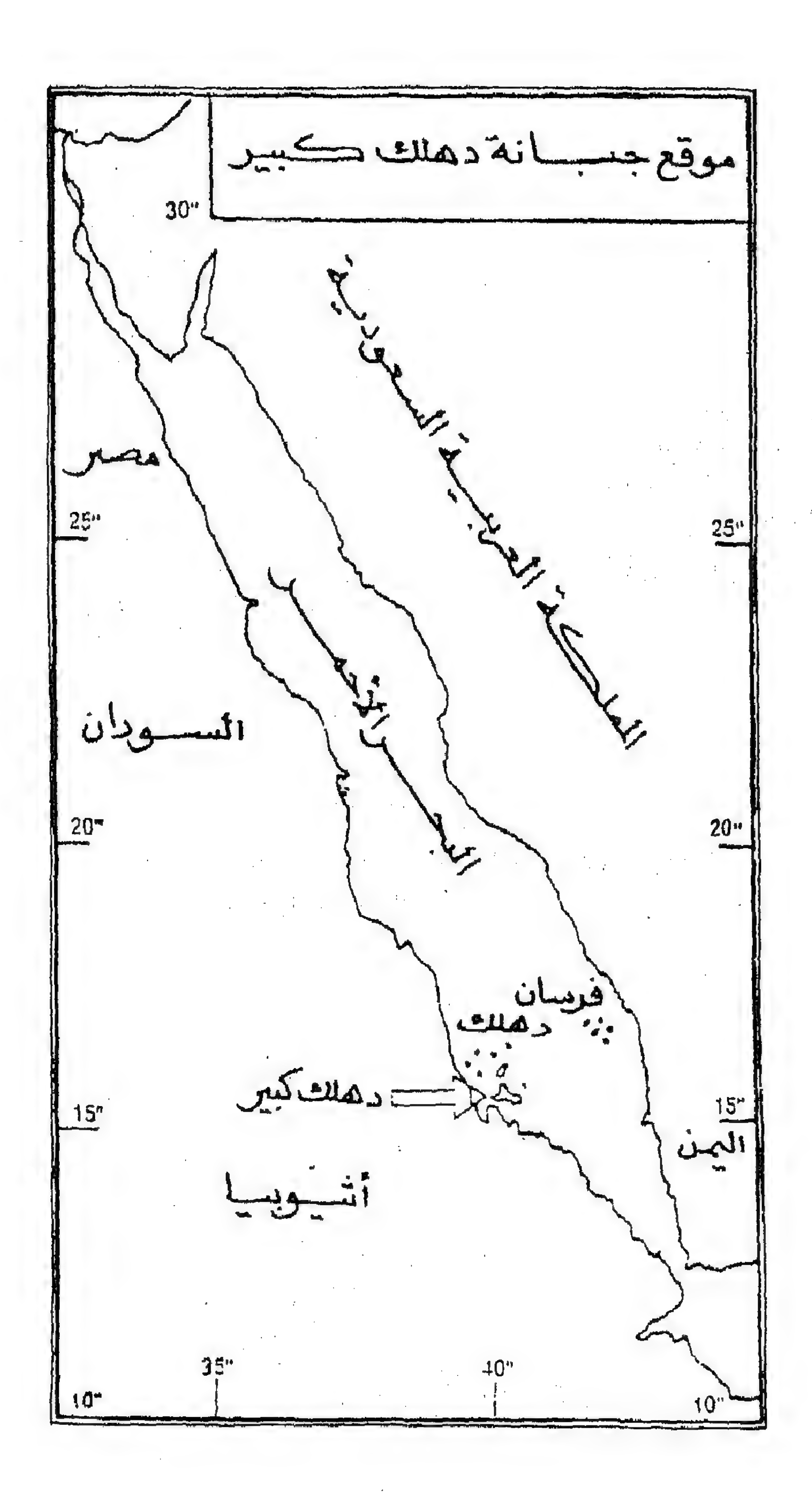
(الشكل رقم ٣٥)

تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم السيد نعيم مؤرخ بسنة ٦٧٥هـ/١٢٧٧م (عن : Ravaisse) .

بسم الله الرحمن الرحيم
ابرهم (*sic*) بن يعقوب
رحمه الله هلك سنة
ستمائة ثنتين و ستين
[و] ذلك له وكرمن الله وكتب

(الشكل رقم ٣٦)

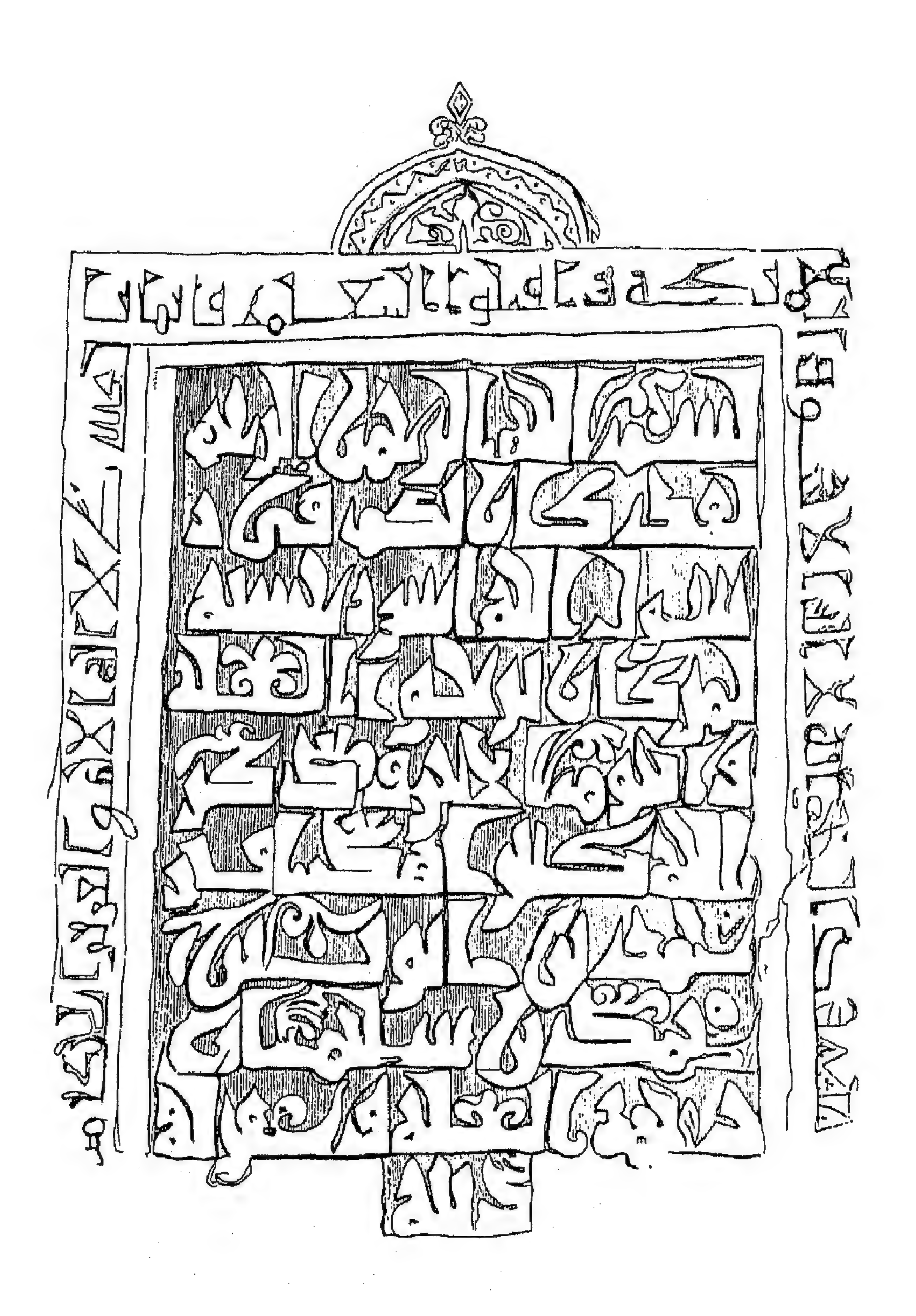
تفريغ لنقش شاهدي من هرر بإسم إبراهيم (كذا) بن يعقوب مؤرخ بسنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م . (عن : Ravaisse) .



(الشكل رقم ٣٧)

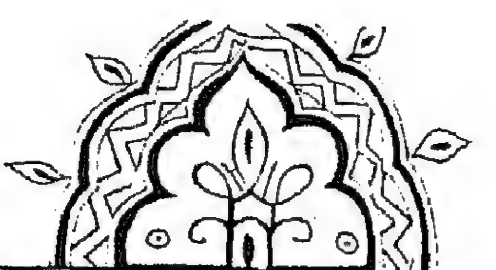
خريطة تبين موقع جبانة دهلك كبير باريتريا حاليًا

(عن : مادلين شنايدر ، تعريب الباحث) .



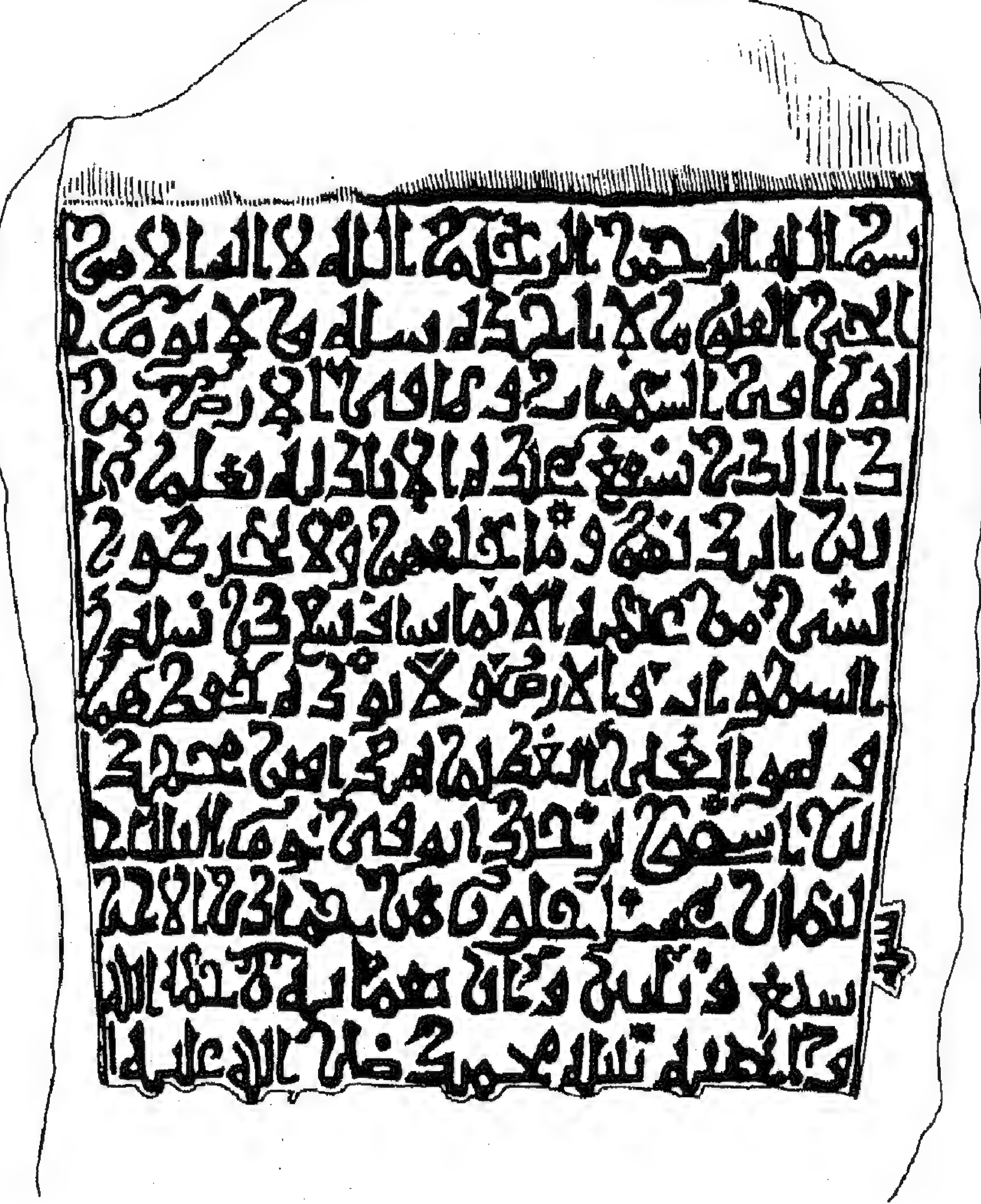
(الشكل رقم ٣٨)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم أحمد بن أيوب بن محمد بن سليمان ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : شنايدر) .



(الشكل رقم ٣٩)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم فاطمة ابنـة إسماعيل بن إبراهيم المزني مؤرخ بسنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م . (عن : شنايدر) .



(الشكل رقم ٤٠)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم محمد بن إسحاق بن جيدا مؤرخ بسنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م . (عن : شنايدر) .



(الشكل رقم ٤١)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم فاطمة ابنة محمد الخياط مؤرخ بسنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م . (عن : شنايدر) .

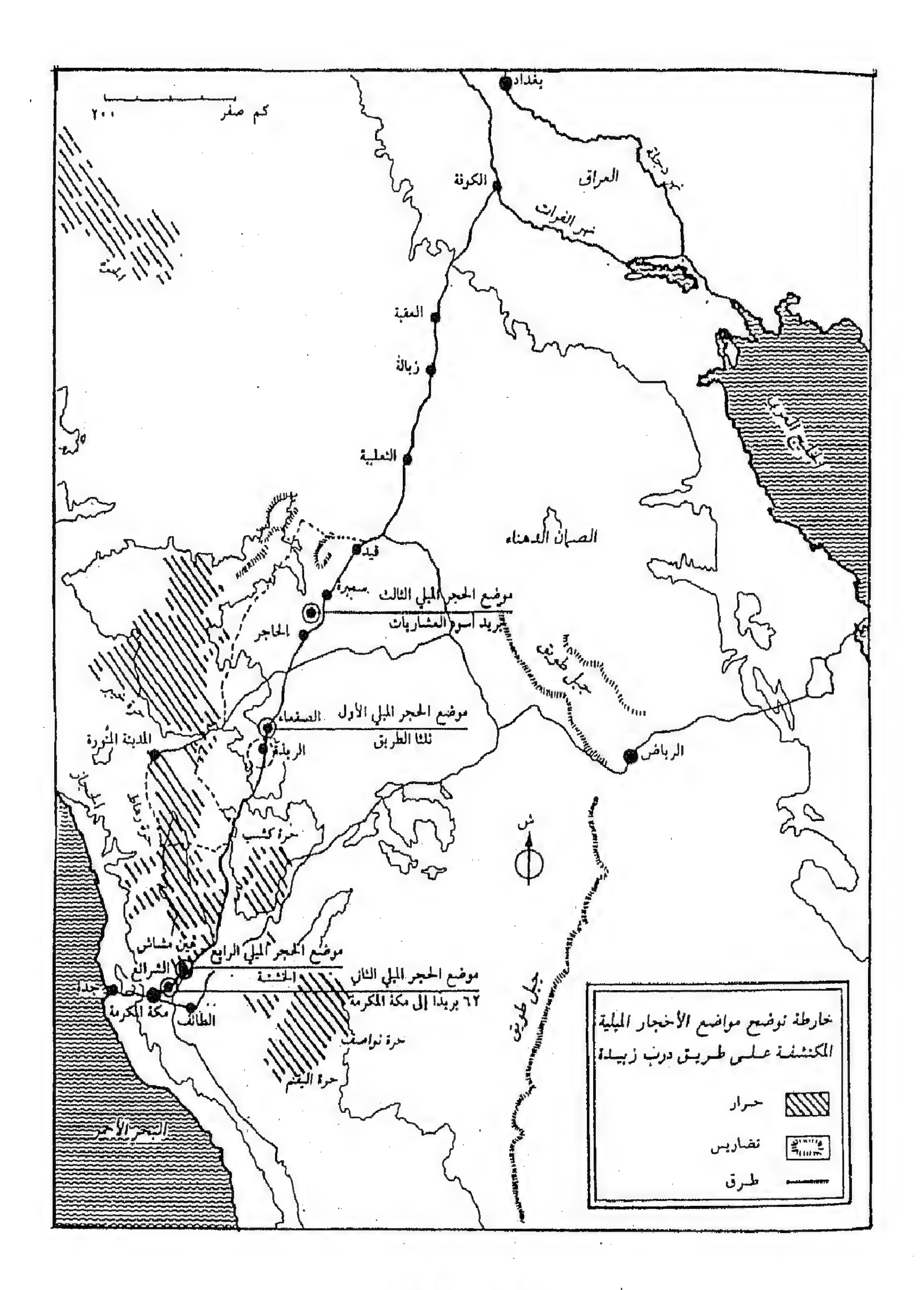
(الشكل رقم ٤٢)

تفريغ لنقش شاهدي من دهلك بإسم أم محمد بن اقبال مولى أحمد بن محمد التفليسي مؤرخ بسنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م . (عن : شنايدر) .

هذا السد لعبد الله معوية
أمير المؤمنين بنيه عبد الله بن صخر
بإذن الله لسنة ثمن وخمسين ا
للهم اغفر لعبد الله معوية ا
مير المؤمنين وثبته وانصره ومتع ا
لمؤمنين به كتب عمرو بن حباب

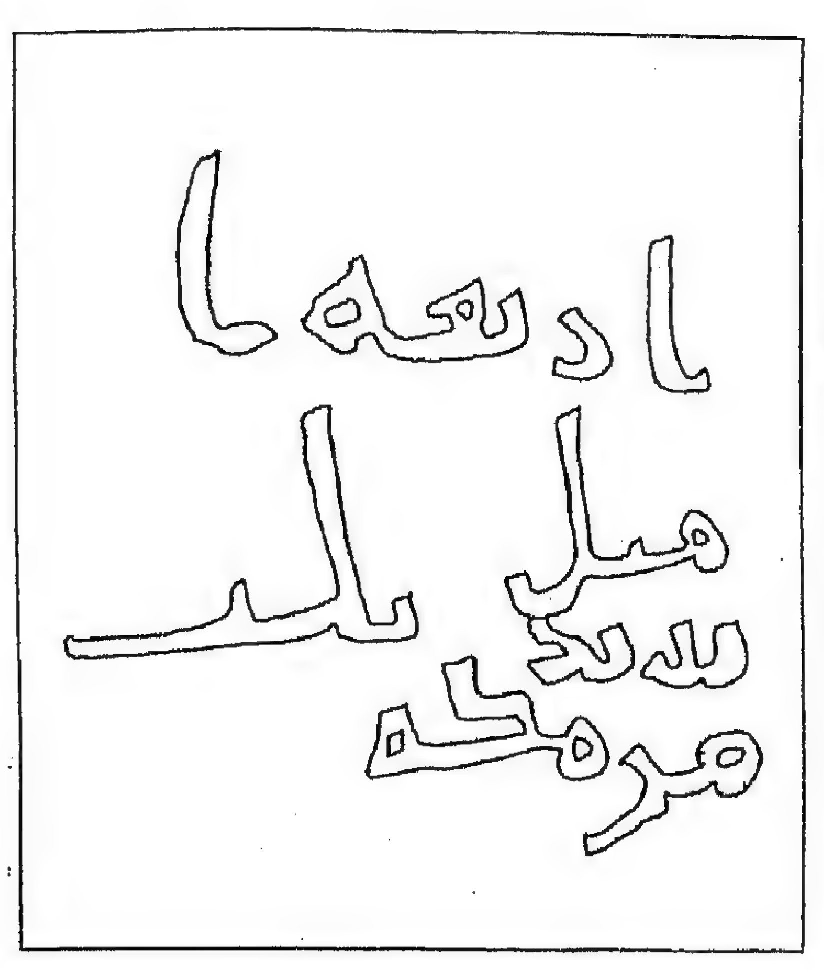
(الشكل رقم ٤٣)

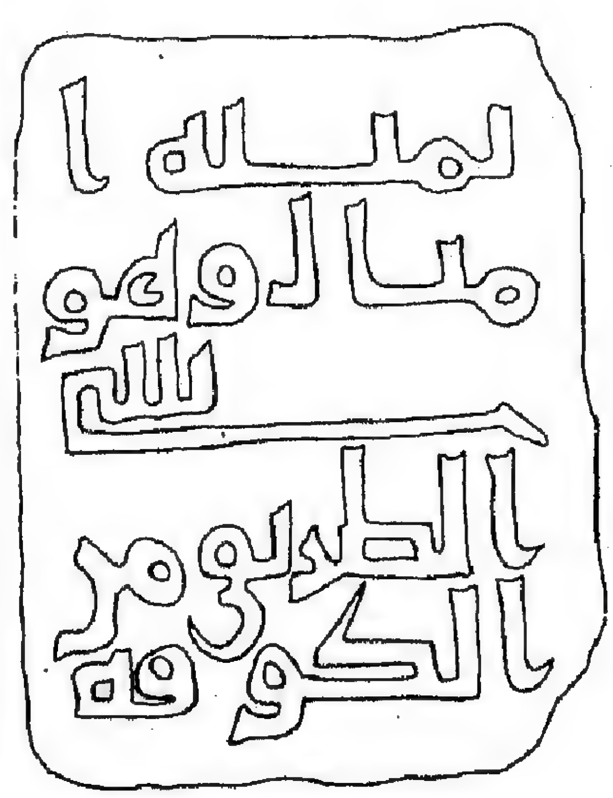
تفريغ لنقش إنشاء سد معاوية بالطائف (عن : جورج مايلز) .



(الشكل رقم ٤٤)

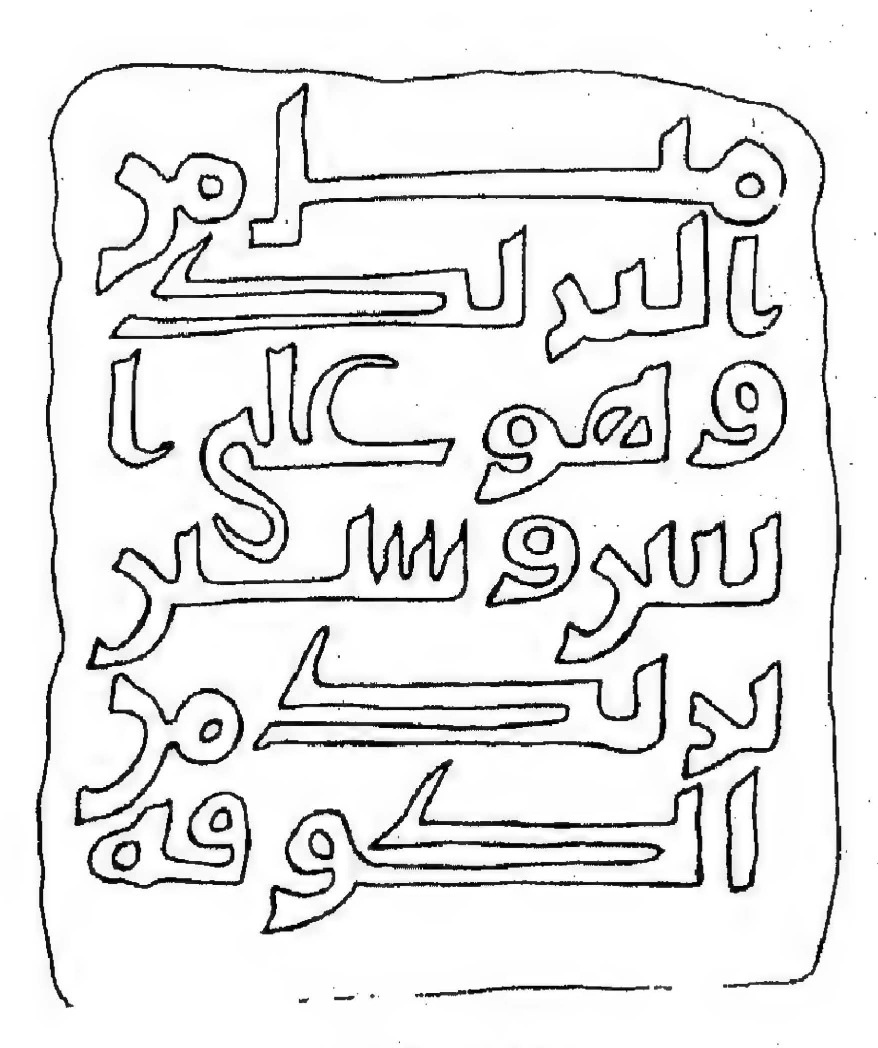
خريطة توضح مواضع النقوش الميلية العباسية المكتشفة على طريق درب زبيدة . (عن : سعد الراشد) .





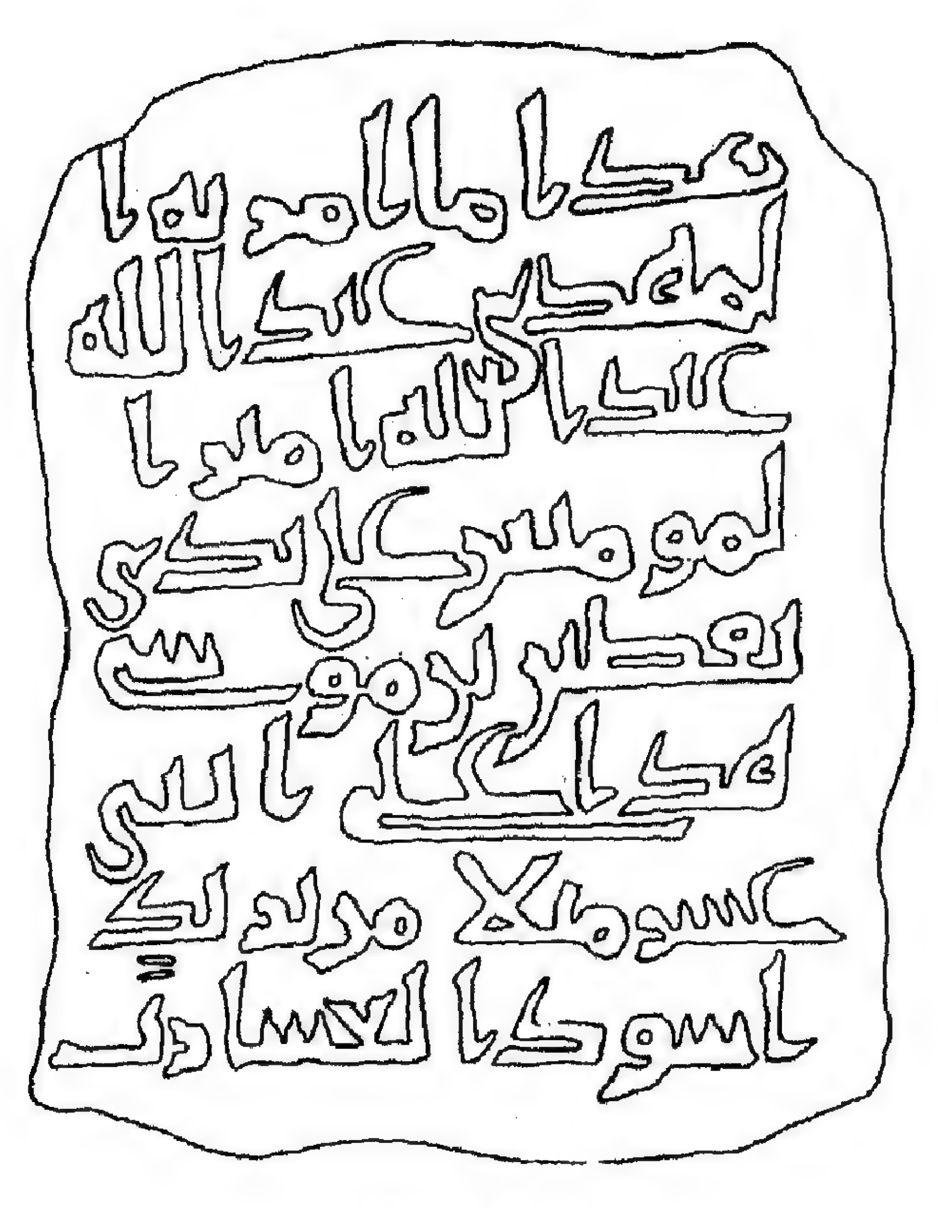
(الشكل رقم ٤٥)

تفريغ لنقش كل من الميلين الأول والرابع من عهد السفاح أو المنصورة (١٣٢ – ١٥٨هـ/٧٤٩ – ٧٧٤م) (عن : سعد الراشد).



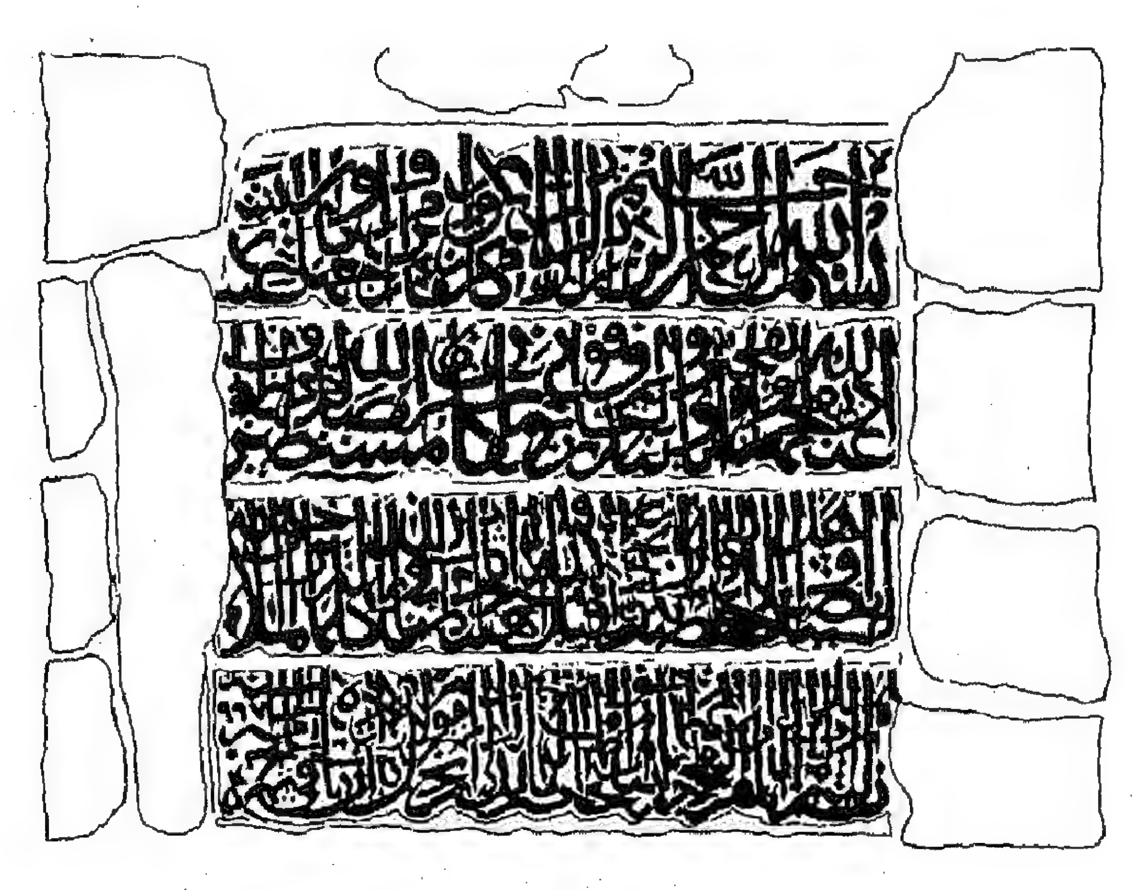
(الشكل رقم ٤٦)

تفريغ لنقش الميل الثاني من عهد الخليفة العباسي المهدي (عن : سعد الراشد) .



(الشكل رقم ٤٧)

تفريغ لنقش الميل الثالث بإسم الخليفة المهدي العباسي ويقطين بن موسى . (عن : سعد الراشد) .



(الشكل رقم ٤٨)

تفريغ لنقش إنشاء بئر الأمير عثمان بن أزدمر باشا المعروف ببئر
الواردة بالمويلح مؤرخ بسنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م . (عن : على غبان) .





(الشكل رقم ٤٩)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظة في متحف الآثار والمتاحف بكلية الآداب – جامعة الملك سعود) ضرب صنعاء سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م بإسم الهادي إلى الحق (عن : سعد الراشد) .



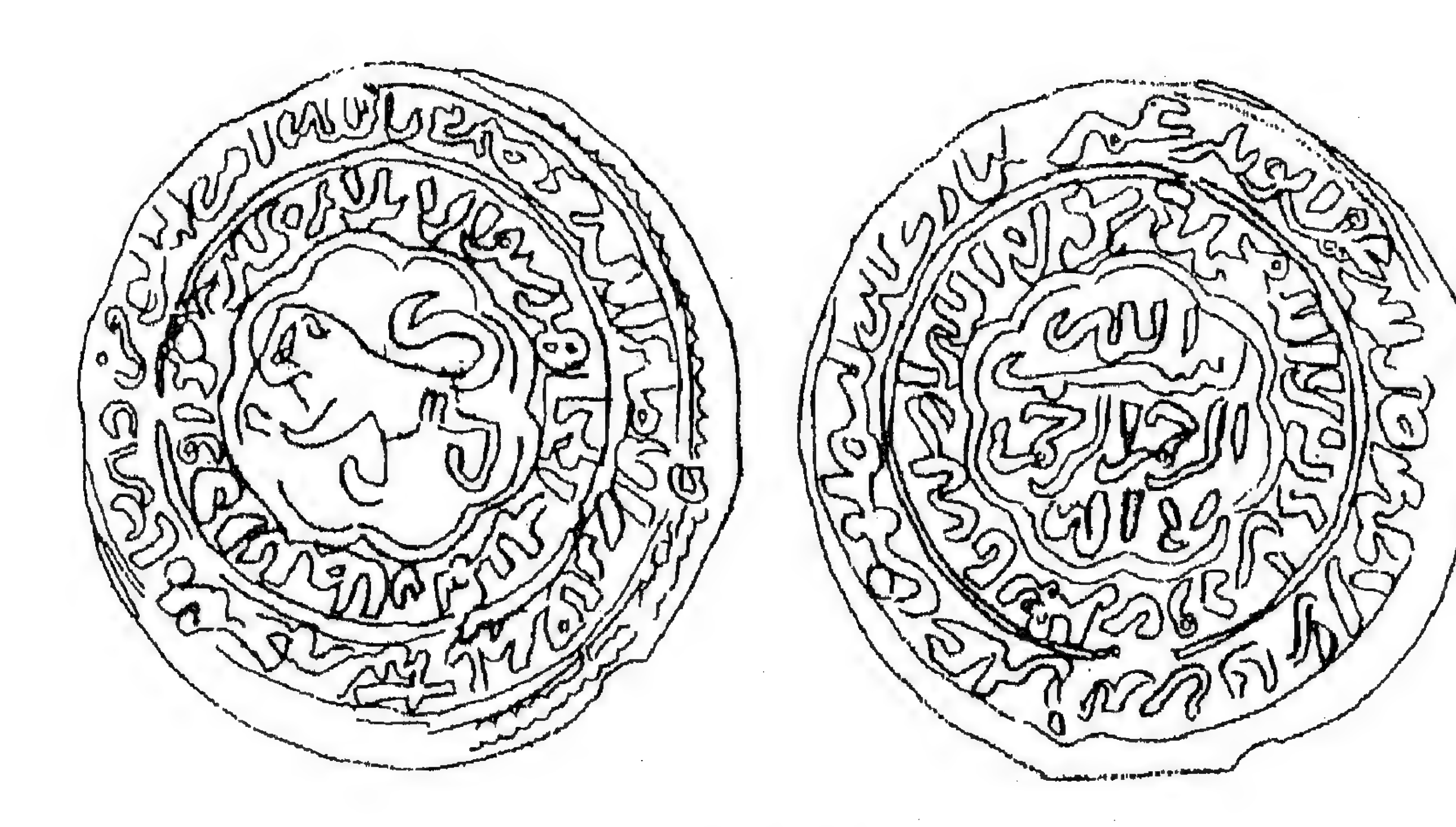


(الشكل رقم ٥٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن) ضرب صعدة سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م . (عن : فرج الله يوسف) .

(الشكل رقم ٥١)

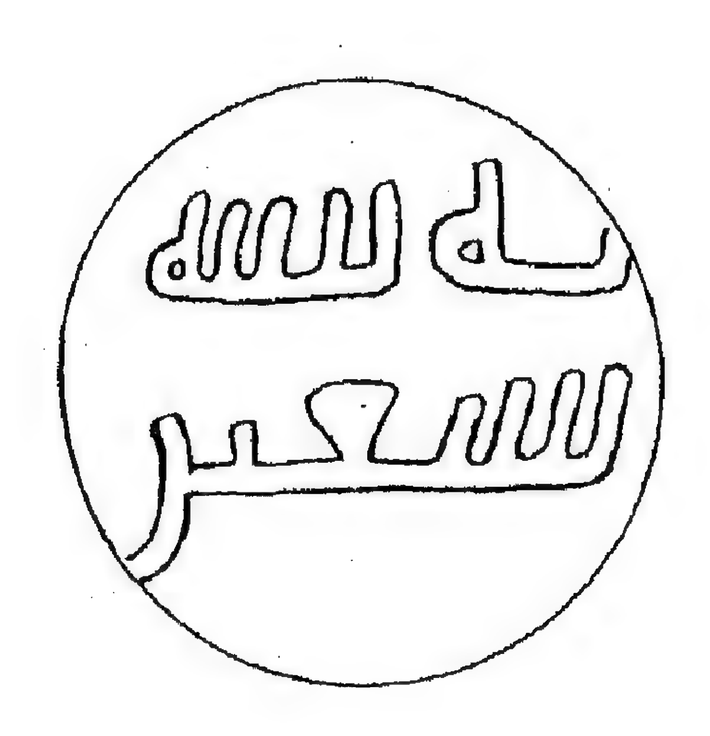
تفريغ لنقش إنشاء مثبت بالجدار الشرقي لقاعدة المنارة (المئذنة) الغربية لجامع صنعاء الكبير مؤرخ بسنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م . (عن : ربيع حامد خليفة).



(الشكل رقم ٥٢)

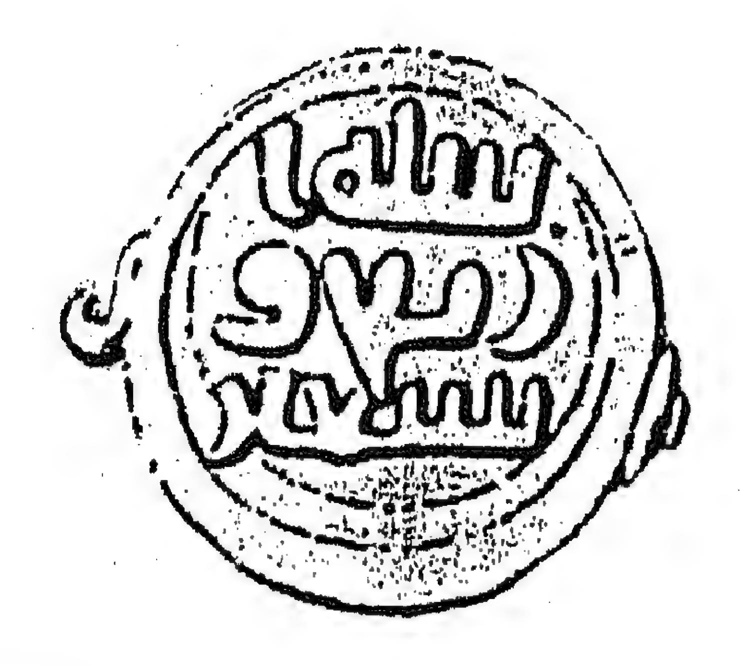
الدرهم الرسولي الجديد (الروبجي) ضرب المهجم
٧٣٦هـ/١٣٣٥م وتفريغ لنقوشه. (عن : فيصل الطميحي) .





(الشكل رقم ٥٣)

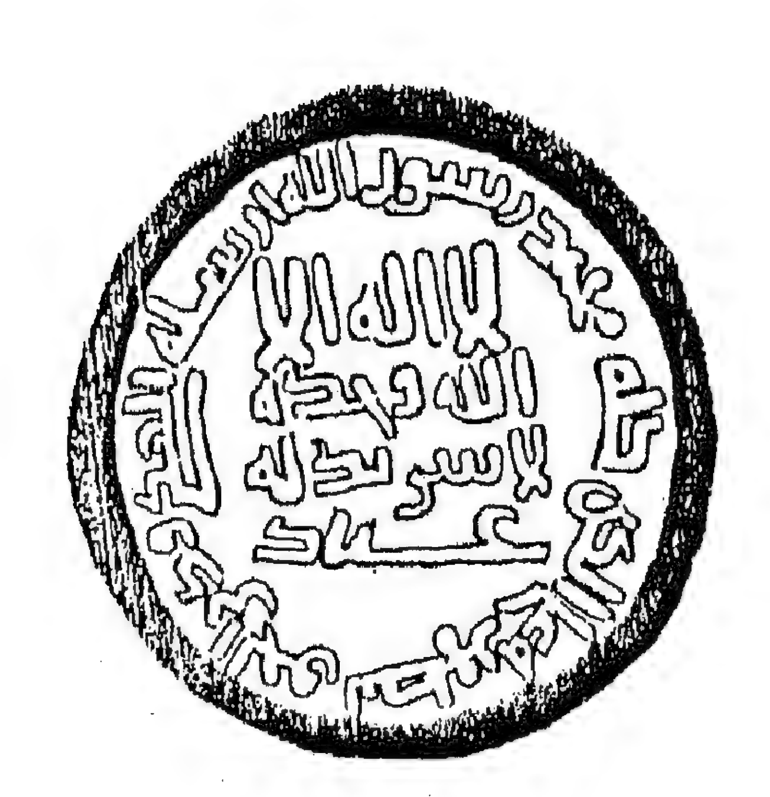
تفريغ لنقش ختم مسكوك من الرصاص (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة)
مؤرخ بسنة ٩٠هـ/٧٠٨م . (عن : عبد الرحمن فهمي) .





(الشكل رقم ٥٤)

تفريغ لنقش ختم مسكوك من النحاس (محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن) مؤرخ بسنة ٩٤هـ/٧١٣م . (عن عبد الرحمن فهمي) .





(الشكل رقم ٥٥)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب ١٩٧هـ/٨١٢م بإسم عباد بن محمد البلخي والخليفة المأمون (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٥٦)

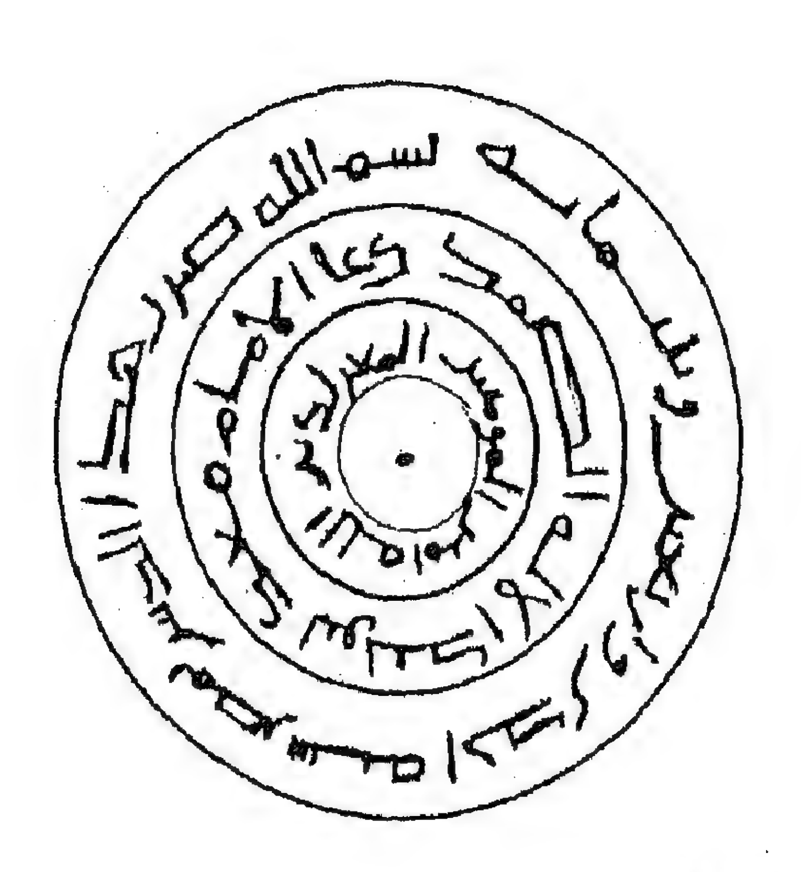
تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب مصر سنة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسم الفضل بن سهل (وهو من دنانير المطلب بن عبد الله الخزاعي) . (عن : فرج الله يوسف) .

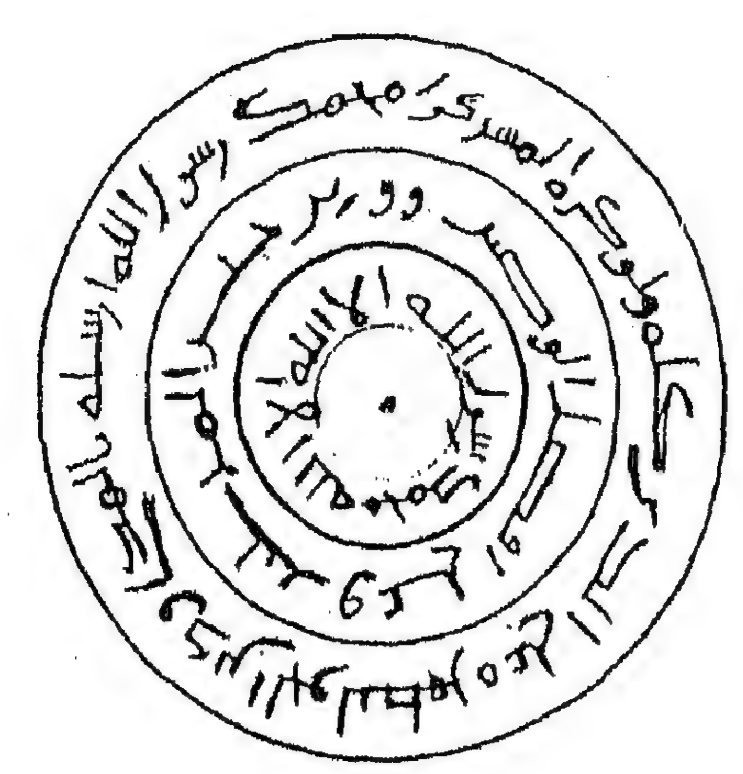




(الشكل رقم ٥٧)

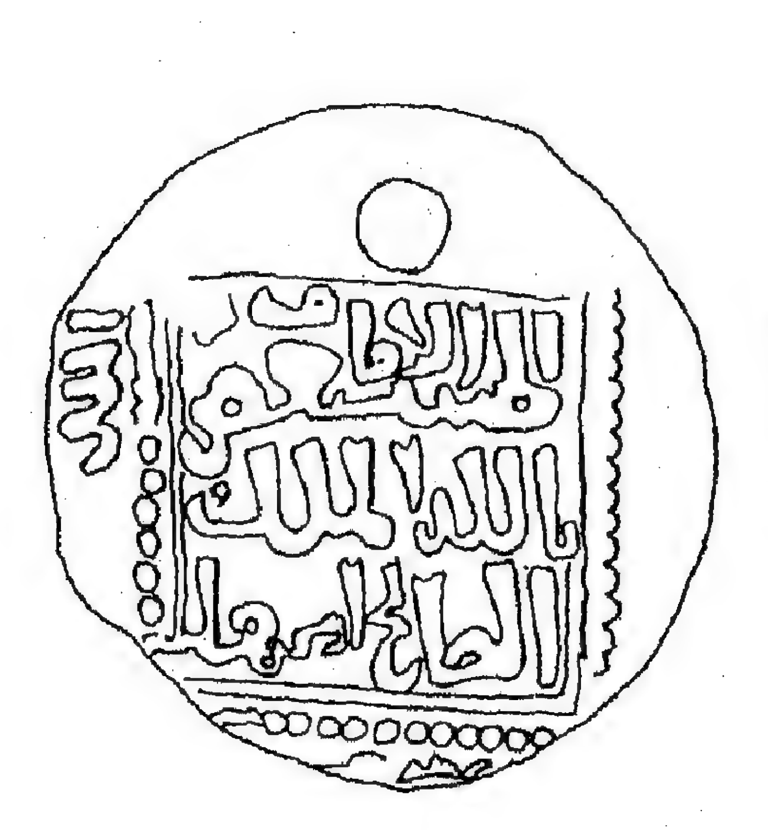
تفريغ لنقش سكة فضية (درهم) (محفوظة في متحف قطر الوطني) ضرب سنة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسم المطلب بن عبد الله الخزاعي والفضل بن سهل ذو الرياستين (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٥٨)

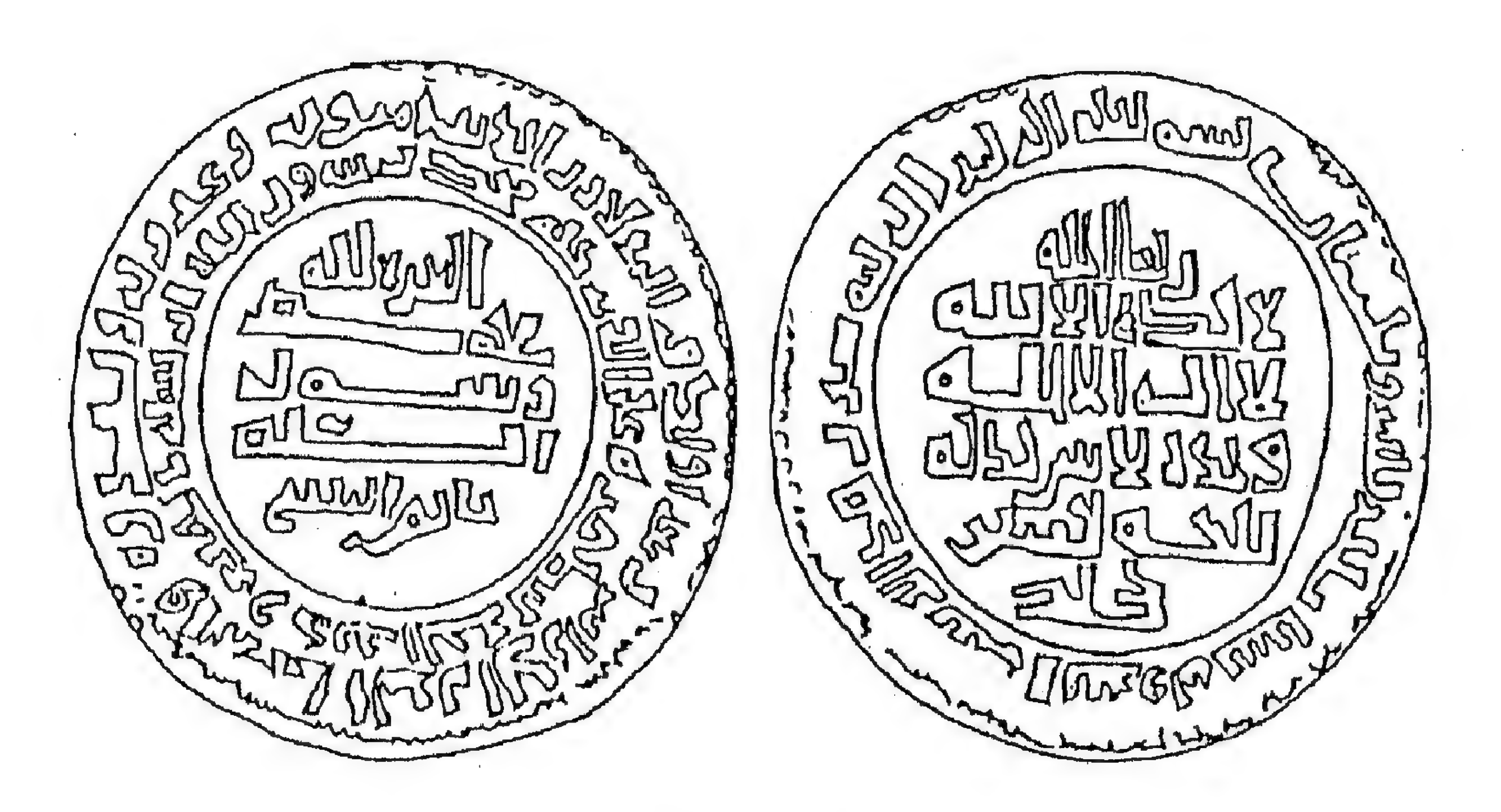
تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب مصر سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م بإسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وألقابه والعبارات الشيعية (عن : محمد باقر الحسيني) .





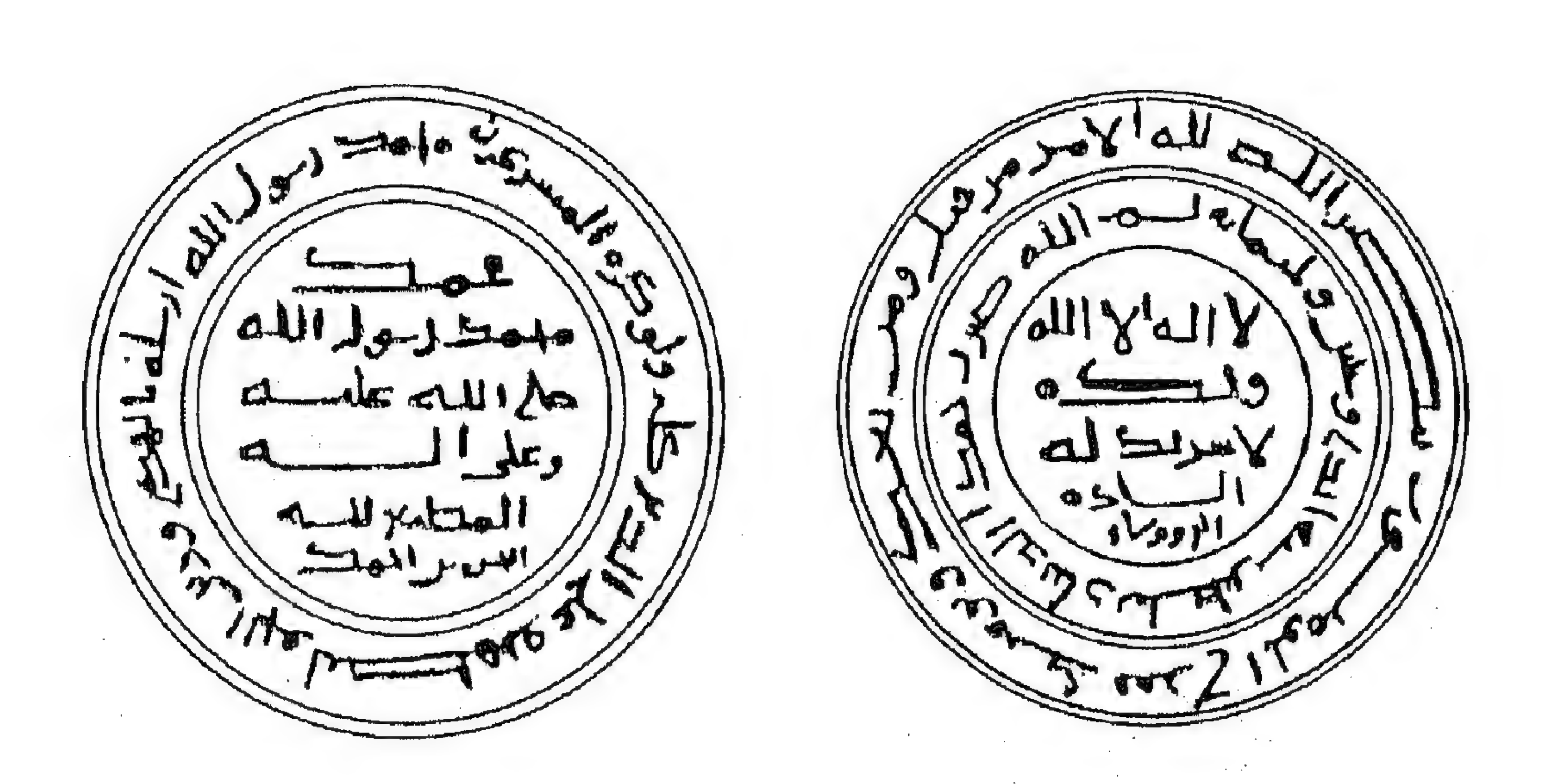
(الشكل رقم ٥٩)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة بمجموعة الدكتور هنري أمين عوض بالقاهرة) ضرب دمشق سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م بإسم الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك الصالح إسماعيل (عن : رأفت النبراوي) .



(الشكل رقم ٦٠)

تفريغ لنقش سكة صاحب الحمار (عن : صالح بن قربة) .



(الشكل رقم ٦١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن أحمد ولقب السادة الرؤساء (عن : محمد باقر الحسيني) .





(الشكل رقم ٦٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض تحت رقم ٣٩٣) ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ/٩٧١م . (عن : أحمد الزيلعي) .





(الشكل رقم ٦٣)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٧) ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس ولقب السادة الرؤساء وأسماء اسحق وكسرى وجعفر . (عن : أحمد الزيلعي) .




(الشكل رقم ٦٤)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٣٩٦) ضرب طبرية سنة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن أحمد ولقب السيد الرئيس . (عن : أحمد الزيلعي) .




(الشكل رقم ٦٥)

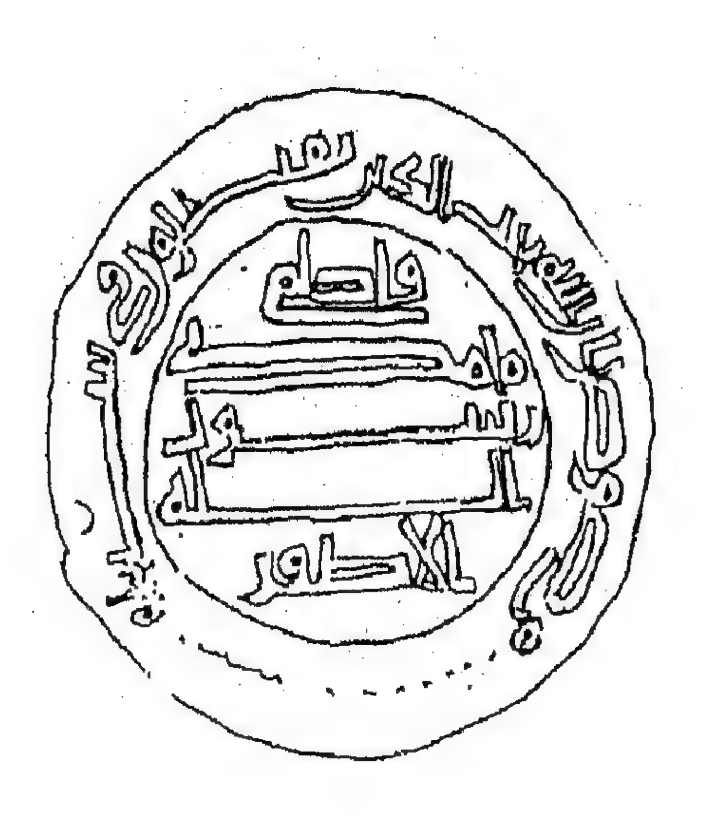
تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٤) ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس والسادة وإسم أبو منصور المغربي . (عن : أحمد الزيلعي) .

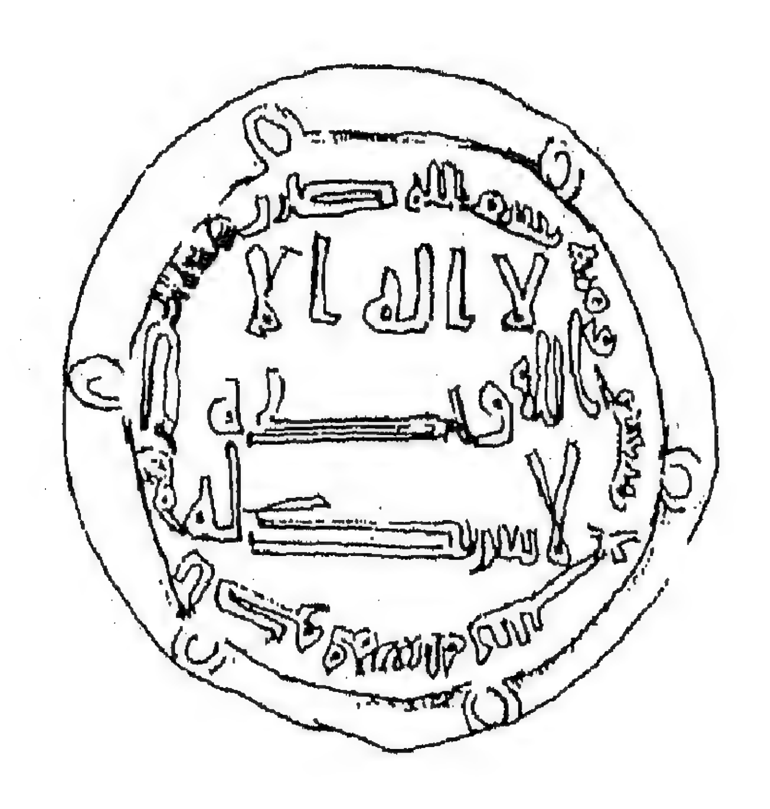




(الشكل رقم ٦٦)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤١٤) ضرب فلسطين سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس وإسم السيد جعفر بن الفضل وأبو منصور المعزي . (عن : أحمد الزيلعي) .





(الشكل رقم٦٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظ في مجموعة السيد/مساعد العنقري بالرياض) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٦٨)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في جمعية النمات الأمريكية بنيويورك) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٦٩)

تفريغ لنقش سكة ذهبية ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م بإسم المهدى علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : محمد باقر الحسيني) .





(الشكل رقم ٧٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في المتحف البريطاني بلندن) ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م بإسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٧١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدي المجموعات الخاصة) ضرب مدينة السلام (بغداد) سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله والقابه والعبارات الشيعية (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٧٢)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدى المجموعات الخاصة) ضرب الكوفة ٤٥١هـ/١٠٥٩م باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٧٣)

تفريغ لنقش سكة فضية ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م باسم الخليفة العباسي المعتمد على الله وأحمد بن عبد الله الخجستاني . (عن : محمد باقر الحسيني) .

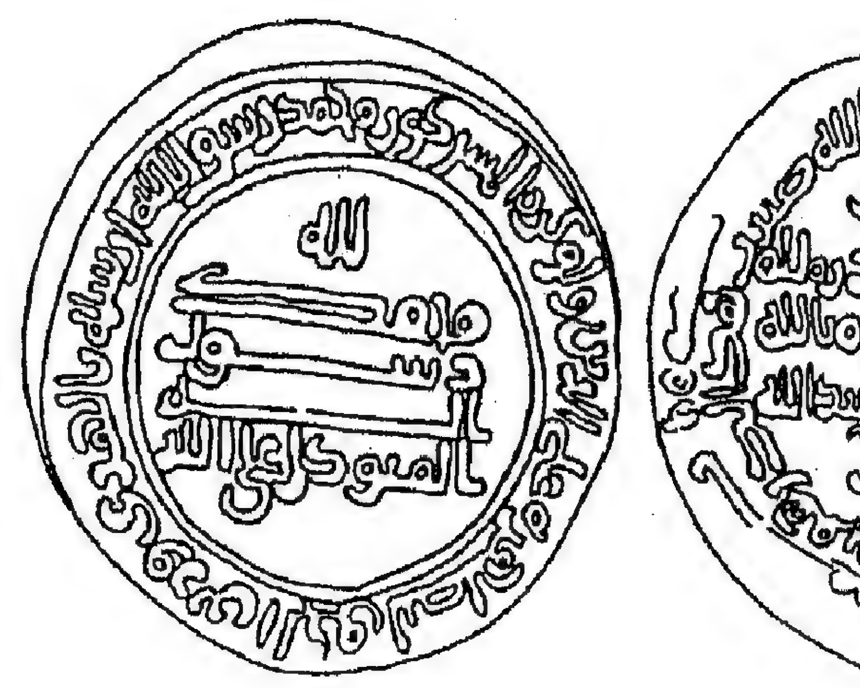




(الشكل رقم ٧٤)

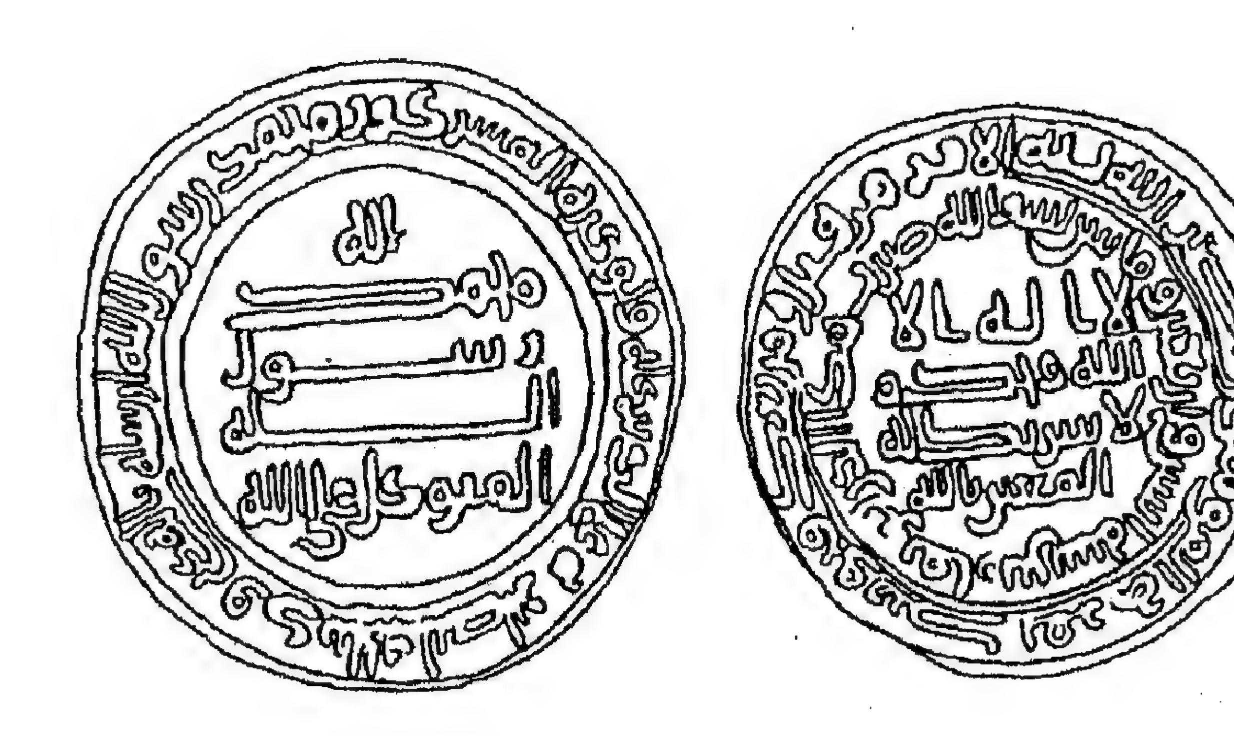
تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم الخليفة المعتمد وأحمد الخجستاني (عن : عاطف منصور) .





(الشكل رقم ٧٥)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة) ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم أحمد الخجستاني والخليفة العباسي المتوكل على الله (وهو من المسكوكات الهجينية) . (عن : عاطف منصور) .



(الشكل رقم ٧٦)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م بإسم الخليفة العباسي المتوكل على الله وإسم المعتز بالله (عن : عاطف منصور) .





(الشكل رقم ٧٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م بإسم عمرو بن الليث الصفاري وأبي طلحة منصور . (عن : عاطف منصور) .

الوجه : في دائرة منقطة

المركز : لا اله الا الله
محمد رسول الله
الامام المستعصم
بالله امير المومنين
ضرب برغلو
بدون طوق

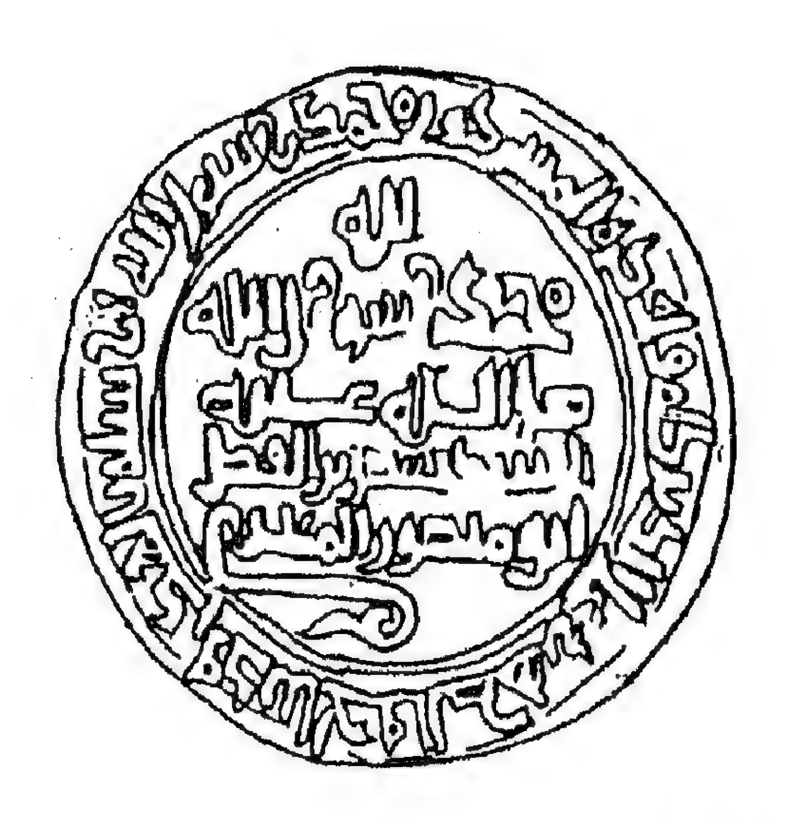
الظهر : في مربع محيط بدائرة منقطة

المركز : السلطان الاعظم
غياث الدنيا والدين
خدابنده محمد
خلد الله ملكه

في الطوق : زخرف

(الشكل رقم ٧٨)

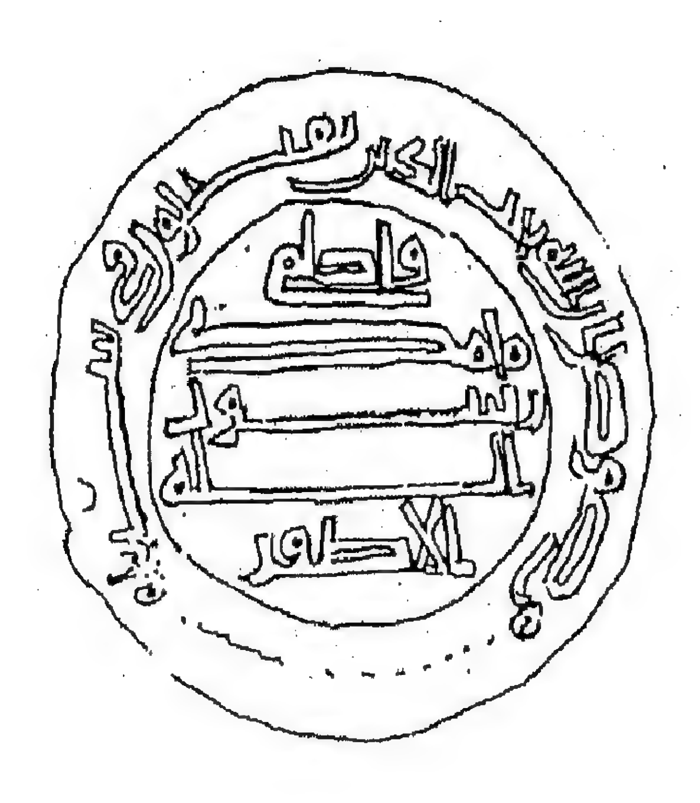
تفريغ لنقش سكة فضية ضرب برغلو في آسيا الصغرى بإسم السلطان الايلخاني خدابنده والخليفة العباسي المعتصم بالله (بعد وفاته بفترة طويلة) . (عن : هنري أريو) .

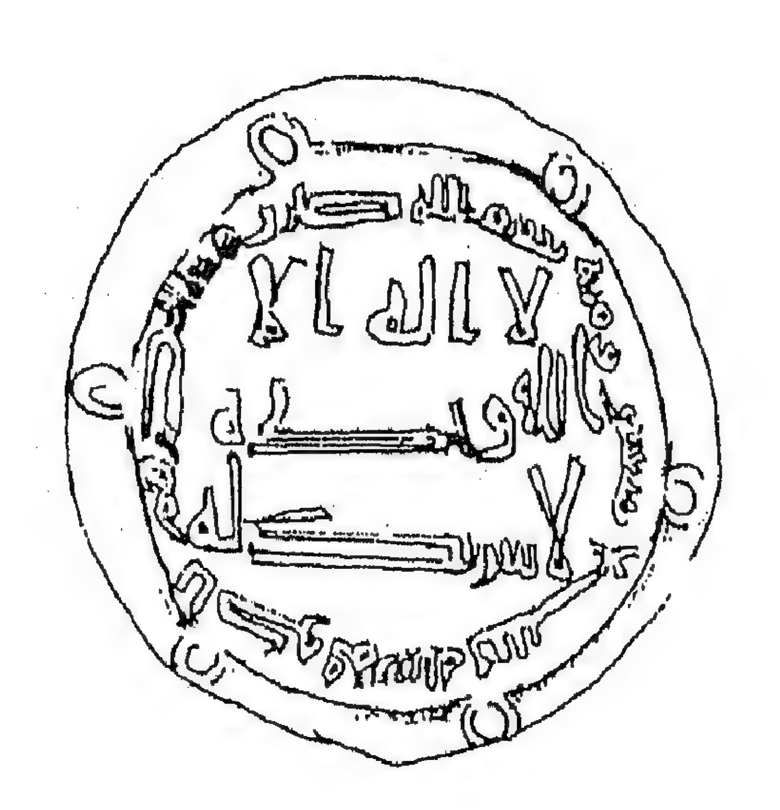




(الشكل رقم ٦٦)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤١٤) ضرب فلسطين سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس وإسم السيد جعفر بن الفضل وأبو منصور المعزي . (عن : أحمد الزيلعي) .





(الشكل رقم٦٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظ في مجموعة السيد/مساعد العنقري بالرياض) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٦٨)

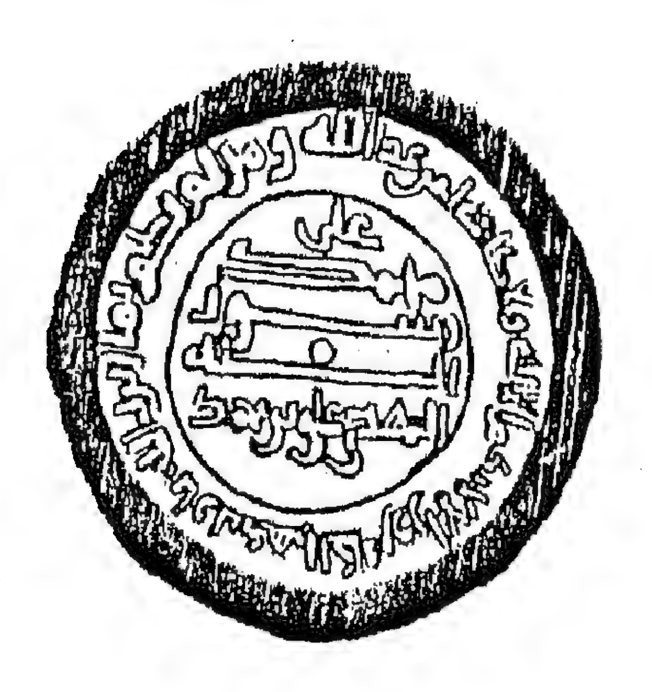
تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في جمعية النمات الأمريكية بنيويورك) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٦٩)

تفريغ لنقش سكة ذهبية ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م بإسم المهدى علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : محمد باقر الحسيني) .





(الشكل رقم ٧٠)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في المتحف البريطاني بلندن) ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م بإسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج . (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٧١)

تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدي المجموعات الخاصة) ضرب مدينة السلام (بغداد) سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله والقابه والعبارات الشيعية (عن : فرج الله يوسف) .





(الشكل رقم ٧٢)

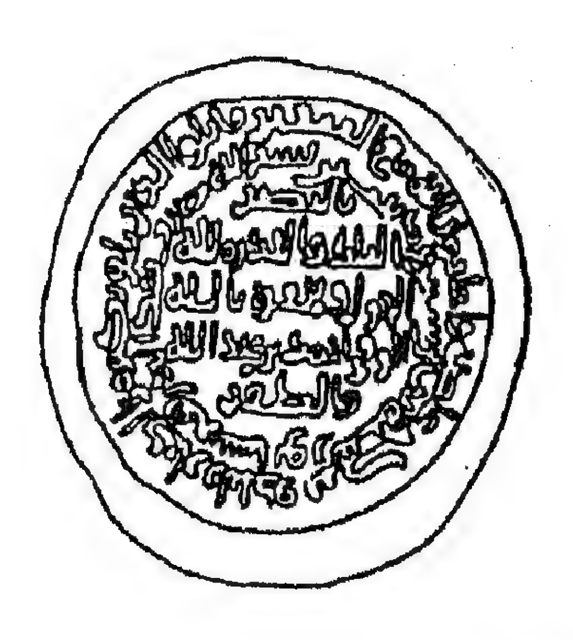
تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظ في إحدى المجموعات الخاصة) ضرب الكوفة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية . (عن : فرج الله يوسف) .





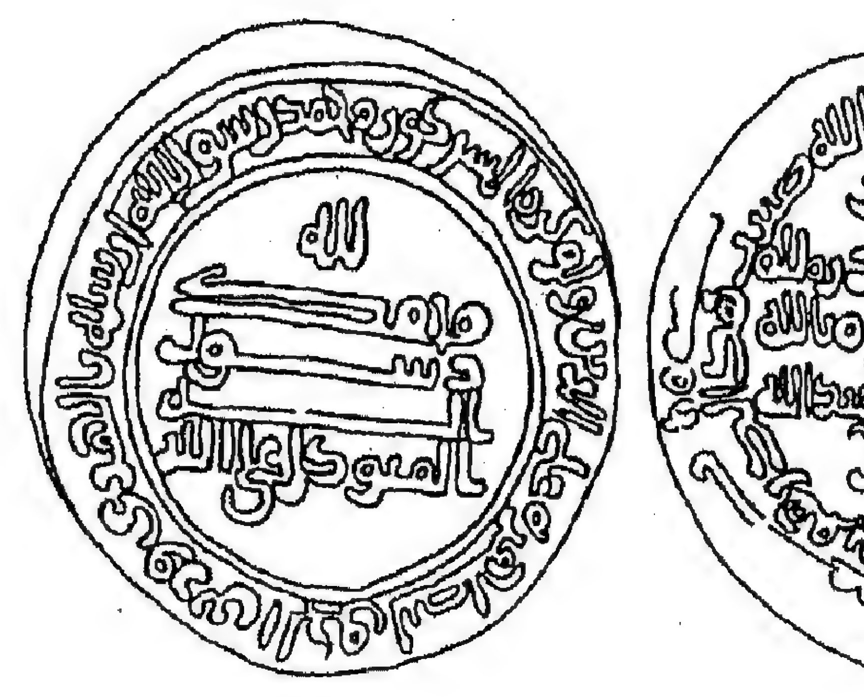
(الشكل رقم ٧٣)

تفريغ لنقش سكة فضية ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م بإسم الخليفة العباسي المعتمد على الله وأحمد بن عبد الله الخجستاني . (عن : محمد باقر الحسيني) .

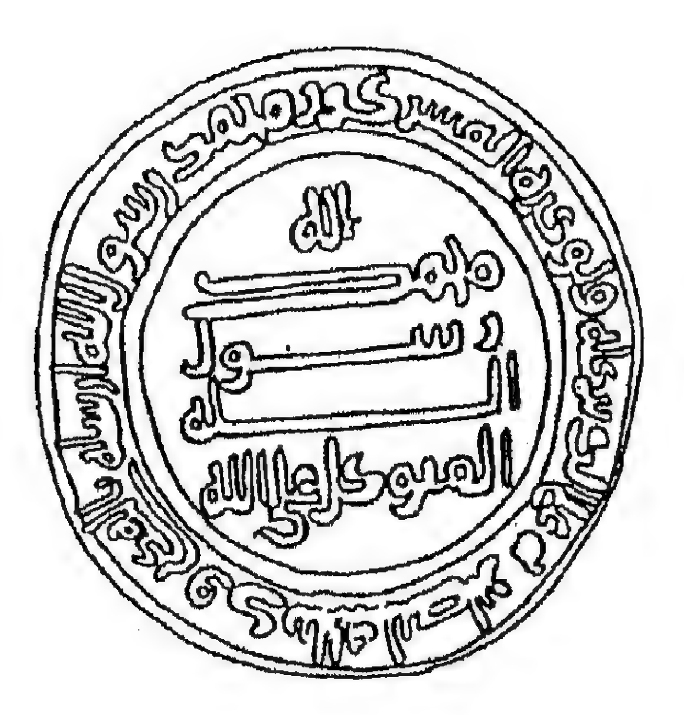
(الشكل رقم ٧٤)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم الخليفة المعتمد وأحمد الخجستاني (عن : عاطف منصور) .

(الشكل رقم ٧٥)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة) ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م بإسم أحمد الخجستاني والخليفة العباسي المتوكل على الله (وهو من المسكوكات الهجينية) . (عن : عاطف منصور) .

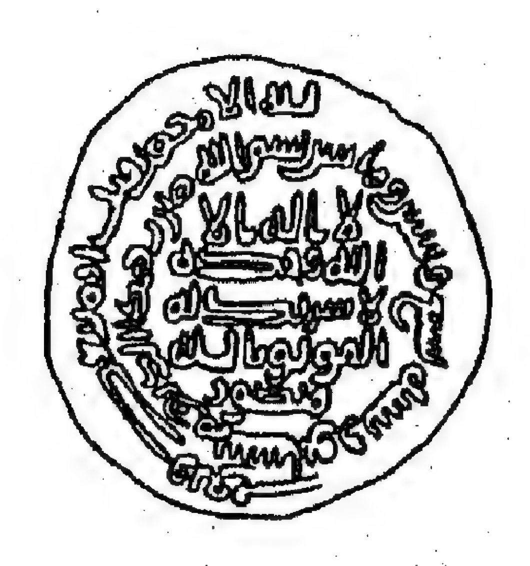




(الشكل رقم ٧٦)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م بإسم الخليفة العباسي المتوكل على الله وإسم المعتز بالله (عن : عاطف منصور) .





(الشكل رقم ٧٧)

تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م بإسم عمرو بن الليث الصفاري وأبي طلحة منصور . (عن : عاطف منصور) .

الوجه : في دائرة منقطة

المركز : لا اله الا الله
محمد رسول الله
الامام المستعصم
بالله امير المومنين
ضرب برغلو
بدون طوق

الظهر : في مربع محيط بدائرة منقطة

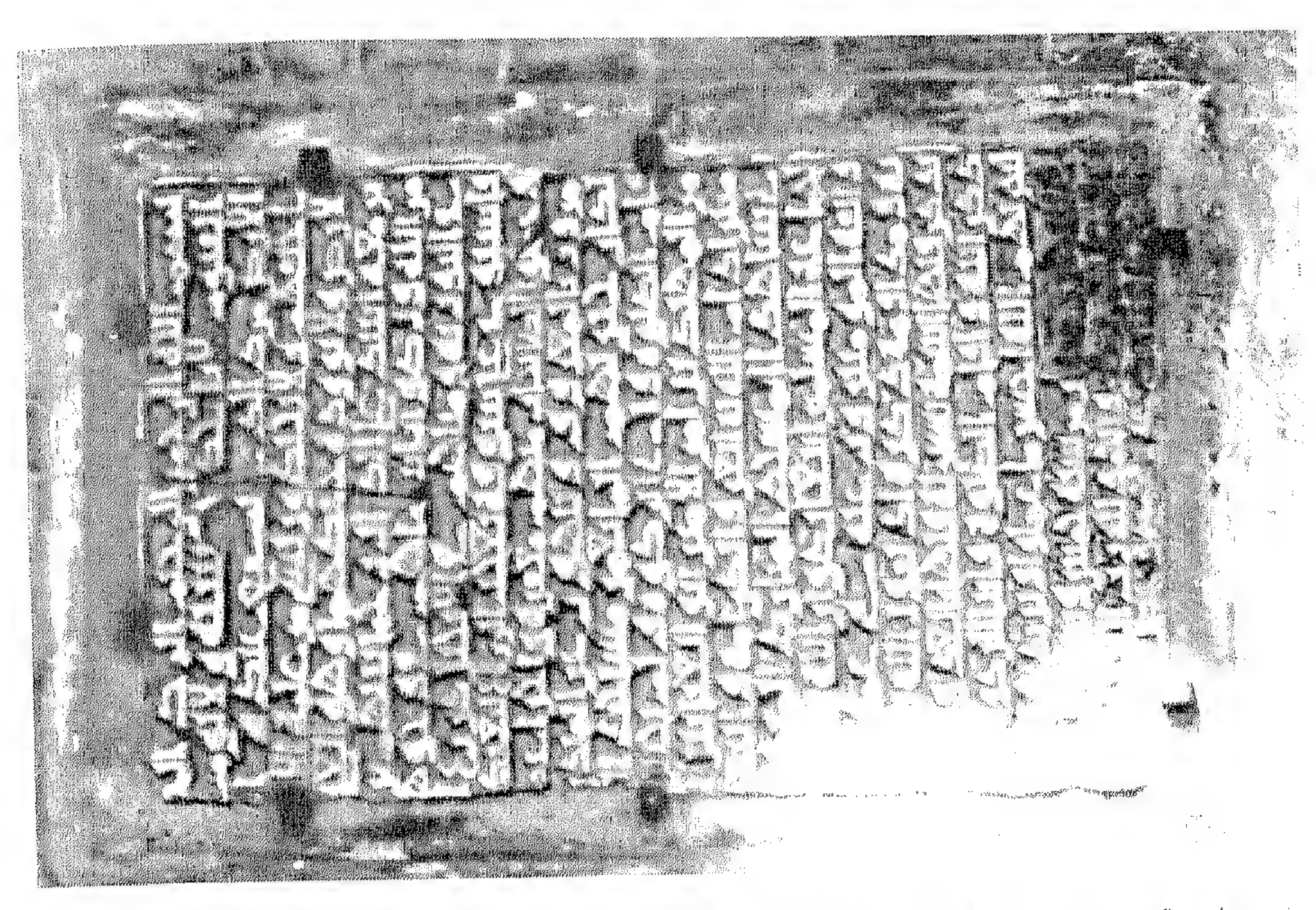
المركز : السلطان الاعظم
غياث الدنيا والدين
خدابنده محمد
خلد الله ملكه

في الطوق : زخرف

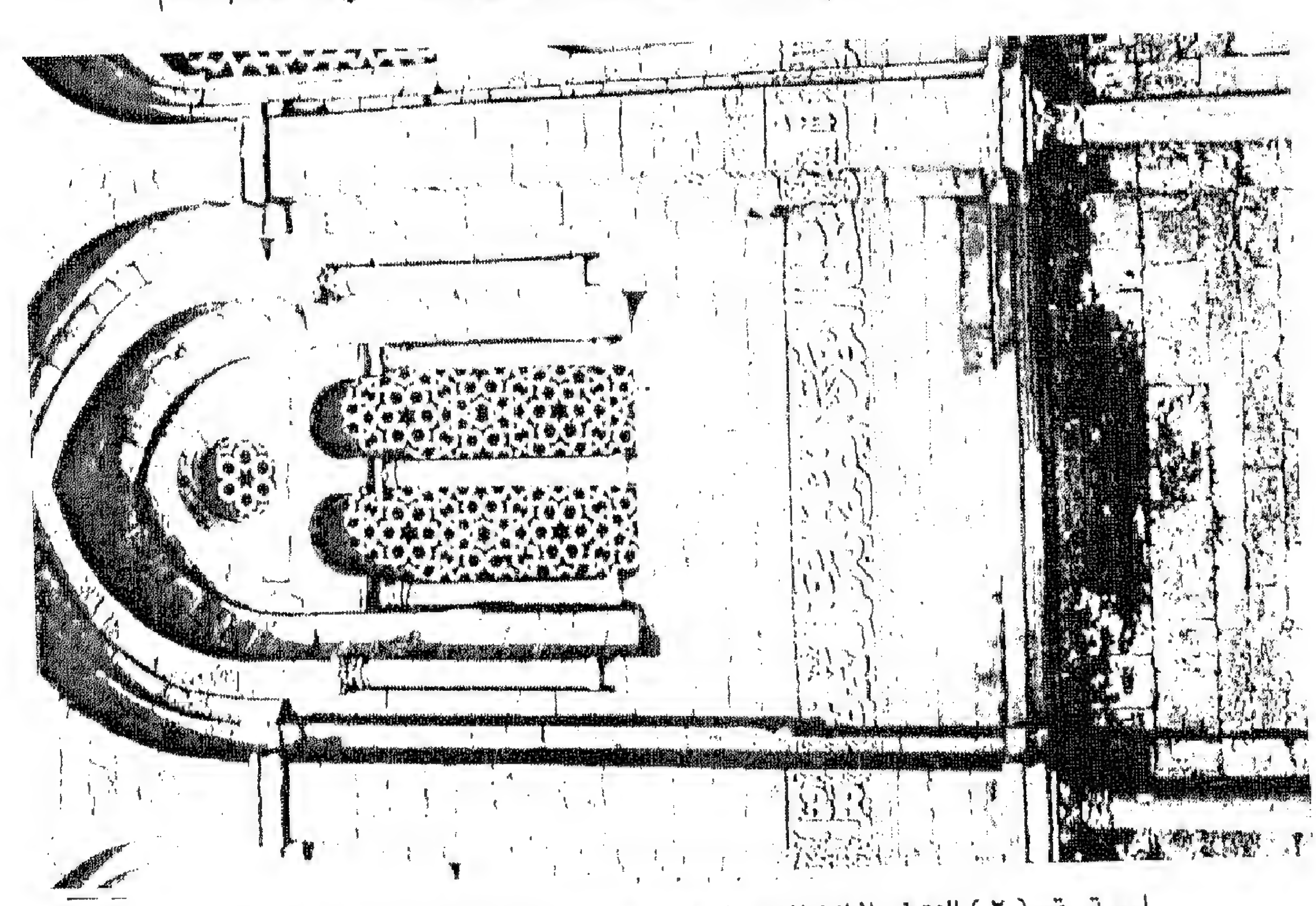
(الشكل رقم ٧٨)

تفريغ لنقش سكة فضية ضرب برغلو في آسيا الصغرى بإسم السلطان الايلخاني خدابنده والخليفة العباسي المعتصم بالله (بعد وفاته بفترة طويلة) . (عن : هنري أريو) .

اللوحات



لوحة رقم (١) النقش الإنشائي لجامع الأمير أحمد بن طولون بالقاهرة ٢٦٥هـ/٨٧٨م .



لوحة رقم (٢) النقش الإنشائي بواجهة مجموعة السلطان المنصور قلاوون
بالقاهرة ٦٨٣ - ٦٨٤هـ/١٢٨٤ - ١٢٨٥م .



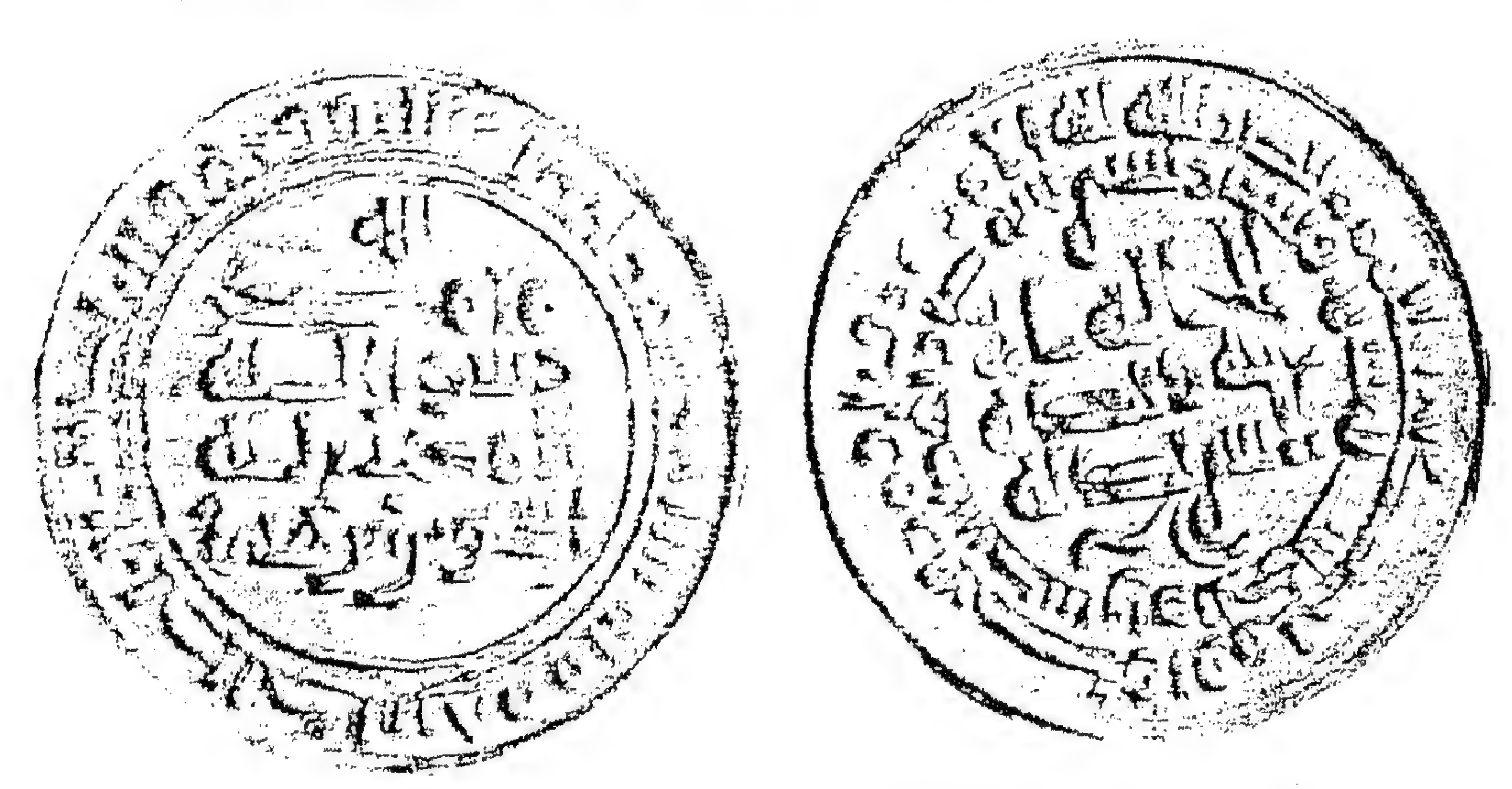
لوحة رقم (٣) كتلة المدخل الرئيسى لمجموعة قلاوون، ويعلو فتحة باب الدخول النقش الإنشائي
كما يلاحظ استمرار النقش الإنشائي بالواجهة



لوحة رقم (٤) النقش الإنشائي لجامع ومدرسة الأمير الجاى اليوسفي
بالقاهرة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م .



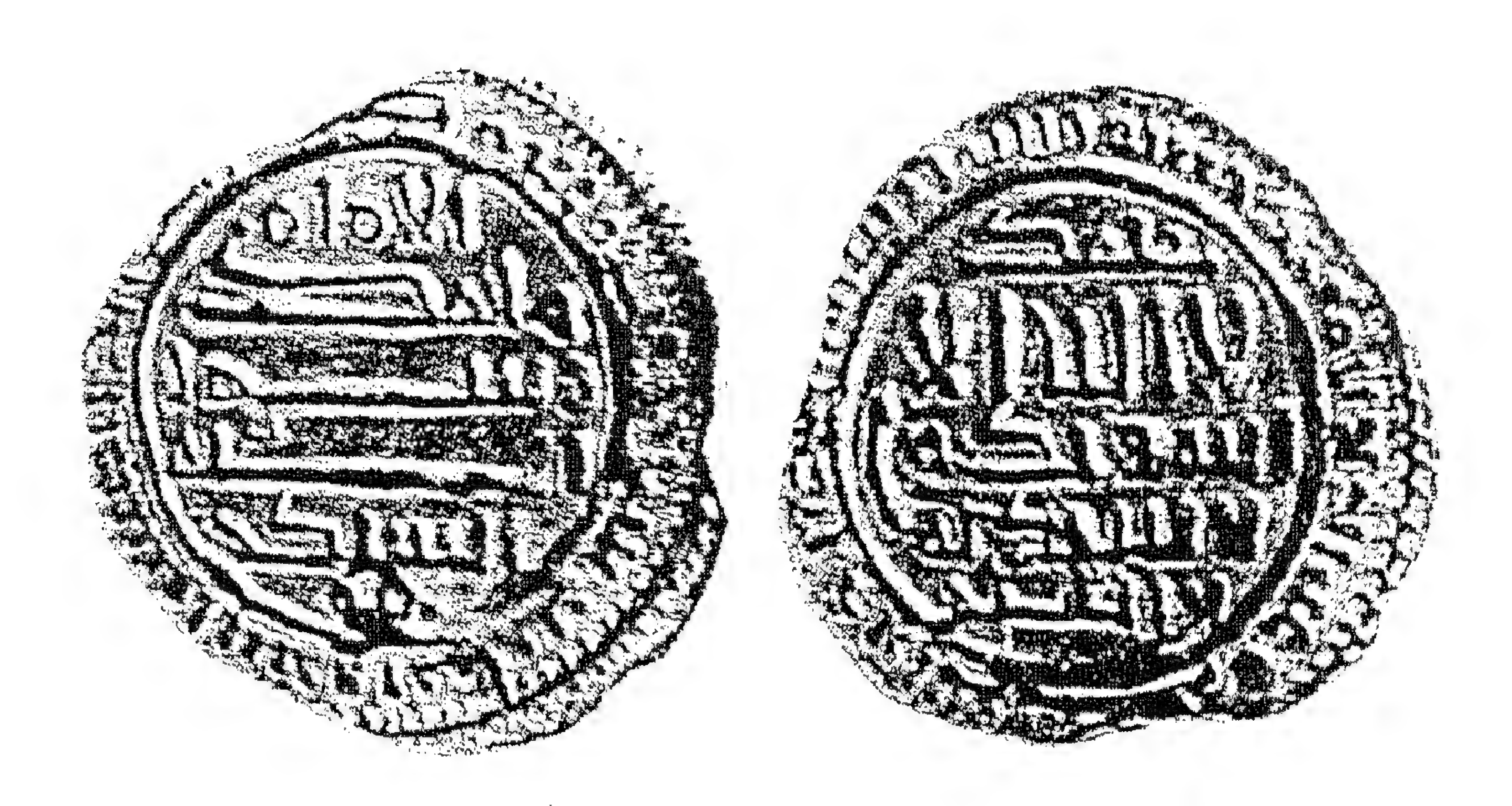
لوحة رقم (٥) نقش شاهدي بإسم محمد بن القاسم أحد أعقاب صالح بن عباد بن عبد الله بن الزبير ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م (عن :Al-Salook) .



لوحة رقم (٦) نقش سكة دهبية (دينار) ضرب زبيد سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م بإسم الأمير الزيادي اسحاق بن إبراهيم والخليفة العباسي المطيع لله.)
عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .



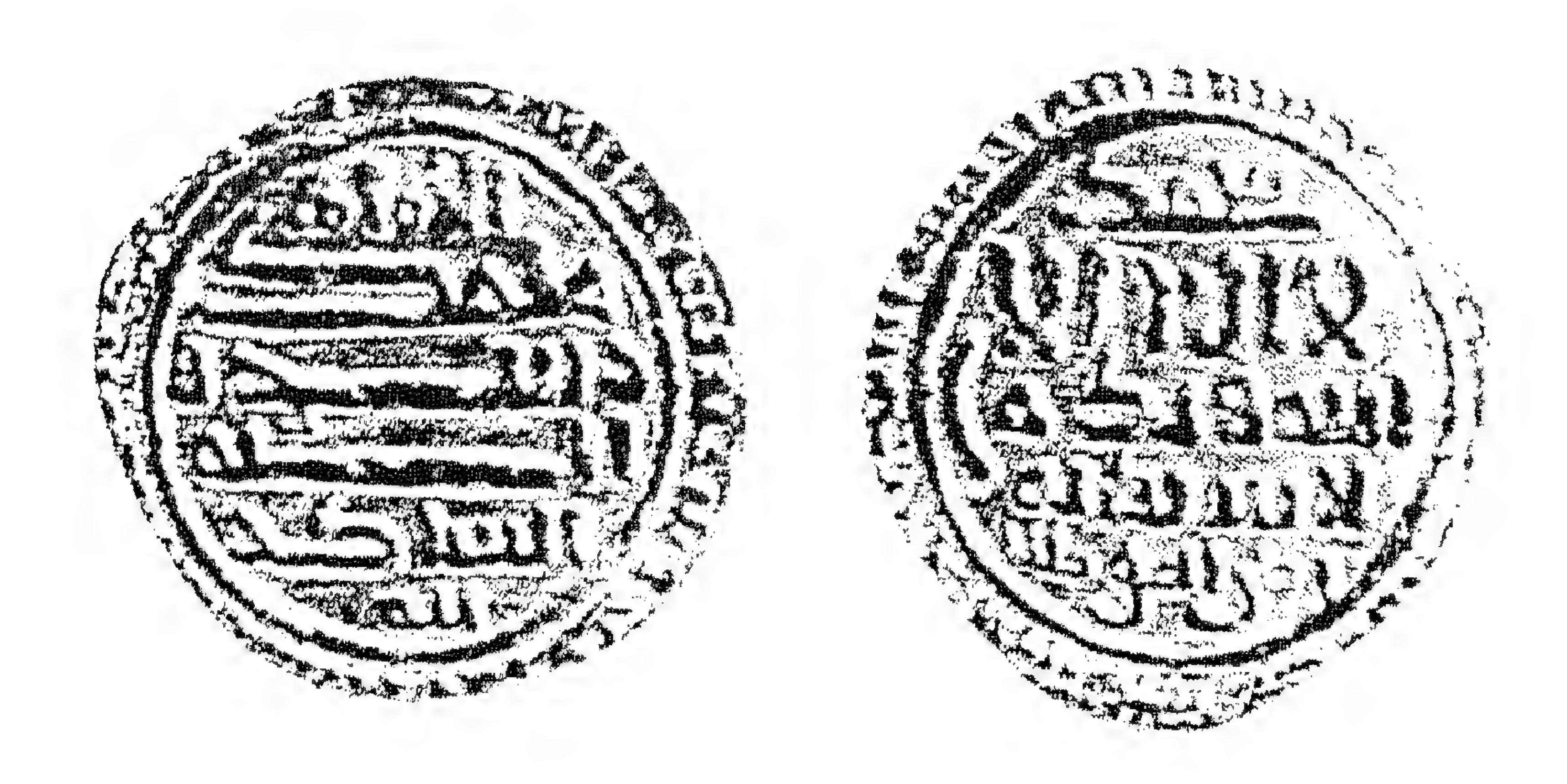
لوحة رقم (٧) نقش سكة ذهبية (دينار) مؤرخة بسنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م بإسم محمد بن الفتح المدراري ولقبه الإمام الشاكر لله. (عن : وليم قازان) .



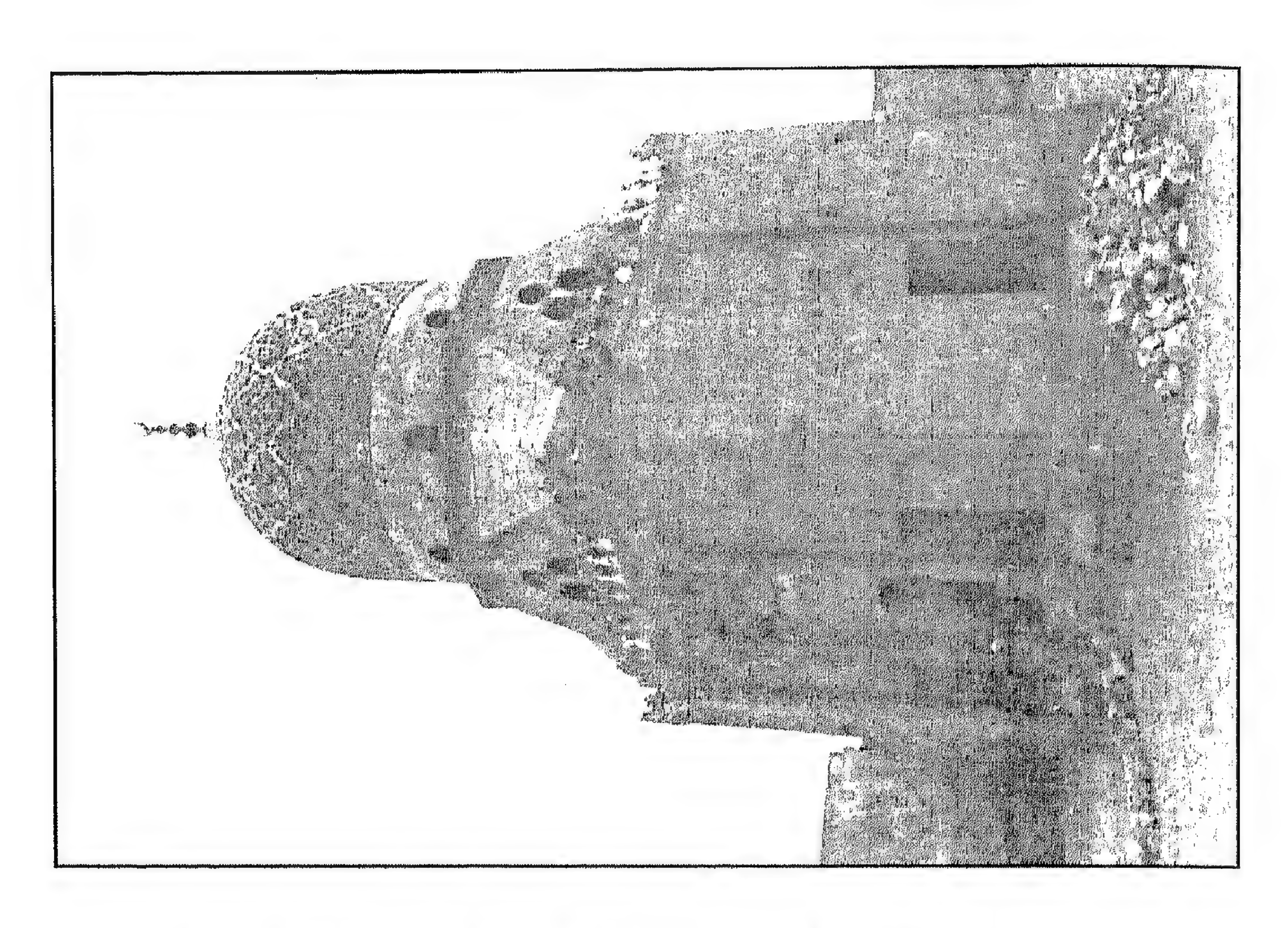
لوحة رقم (٨) نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م بإسم محمد بن الفتح المدراري ولقبه الإمام الشاكر لله. (عن : وليم قازان) .



لوحة رقم (٩) نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م بإسم محمد بن الفتح المدراري وكل من لقبيه أمير المؤمنين والإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) .



لوحة رقم (١٠) نقش سكة ذهبية مؤرخة بسنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م بإسم بن الفتح المدراري وكل من لقبيه أمير المؤمنين والإمام الشاكر لله . (عن : وليم قازان) .



لوحة رقم (١١) قبة الأمير سليمان أغا بقرافة صحراء المماليك شرق القاهرة ٩٥١هـ/١٥٤٤م. (عن : محمد حمزة الحداد) .



لوحة رقم (١٢) نقوش أول دينار عربي إسلامي خالص ضرب سنة ٧٧هـ/٦٩٦م. (عن : وليم قازان) .

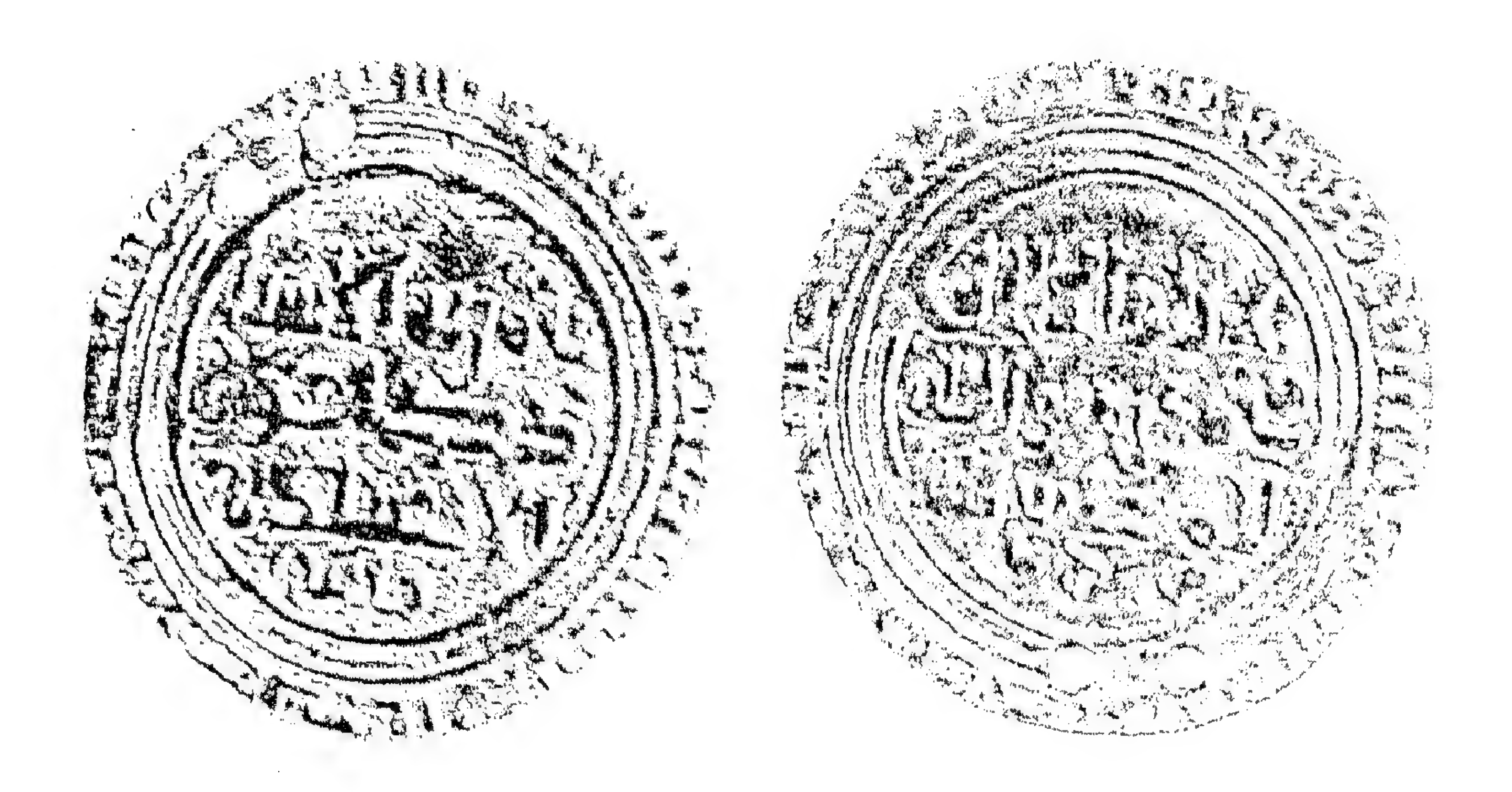




لوحة رقم (١٣) نقوش أول درهم عربي إسلامي خالص ضرب ارمينية، سنة ٧٨هـ/٦٨٧م. (عن : مجلة المسكوكات العراقية) .



لوحة رقم (١٤) نقش إنشاء بإسم الأمير قوصون، من أمراء السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون .



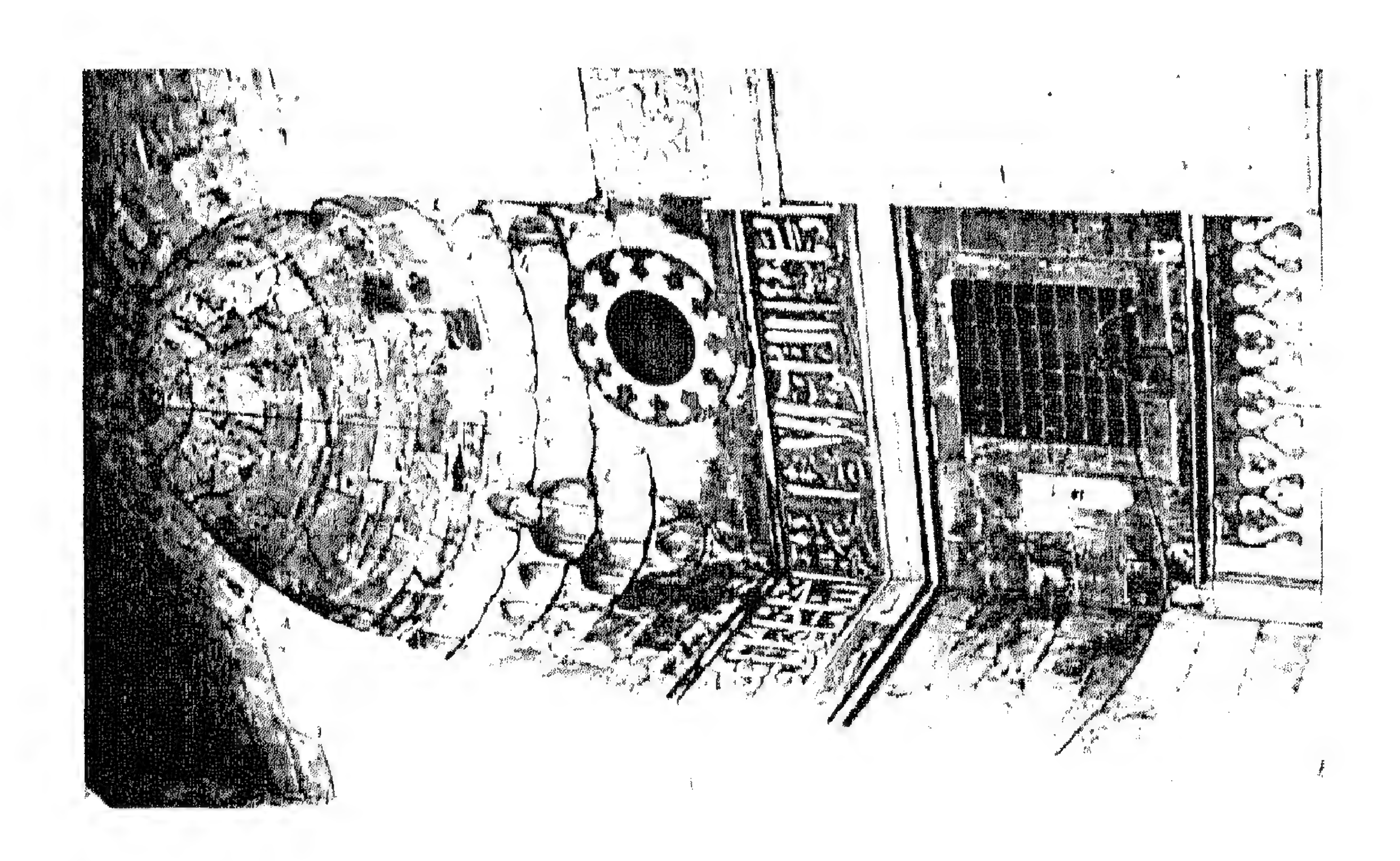
لوحة رقم (١٥) نقش سكة ذهبية (دينار) ضرب مكة المكرمة سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م بإسم الأستاذ كافور الأخشيدي الأمير والخليفة العباسي المطيع لله. (عن : وليم قازان) .



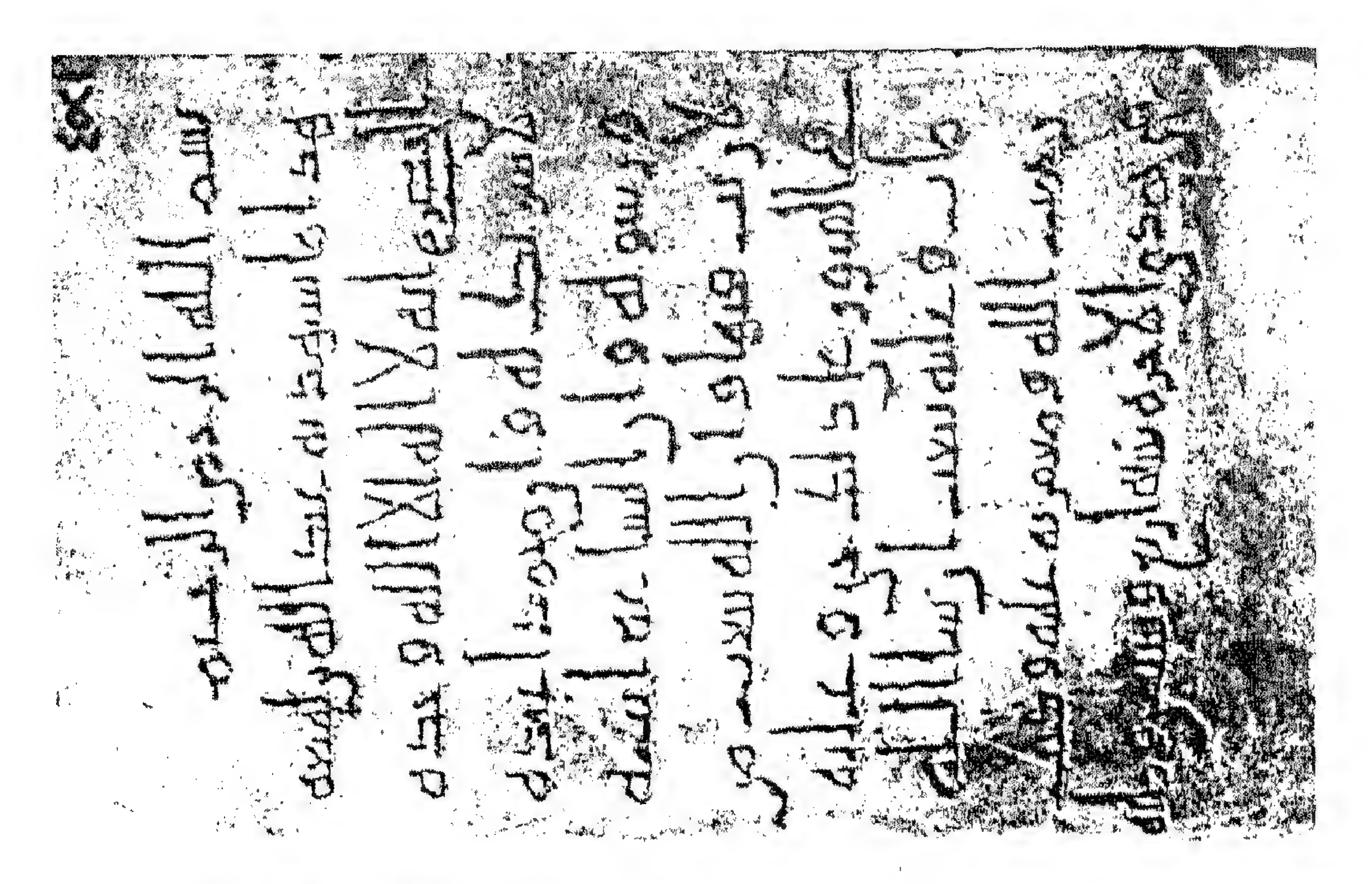
لوحة رقم (١٦) مقياس النيل بجزيرة الروضة بحي المنيل بالقاهرة المؤرخ بسنة ٢٤٧هـ/٨٦١م (عن : محمود أحمد) .



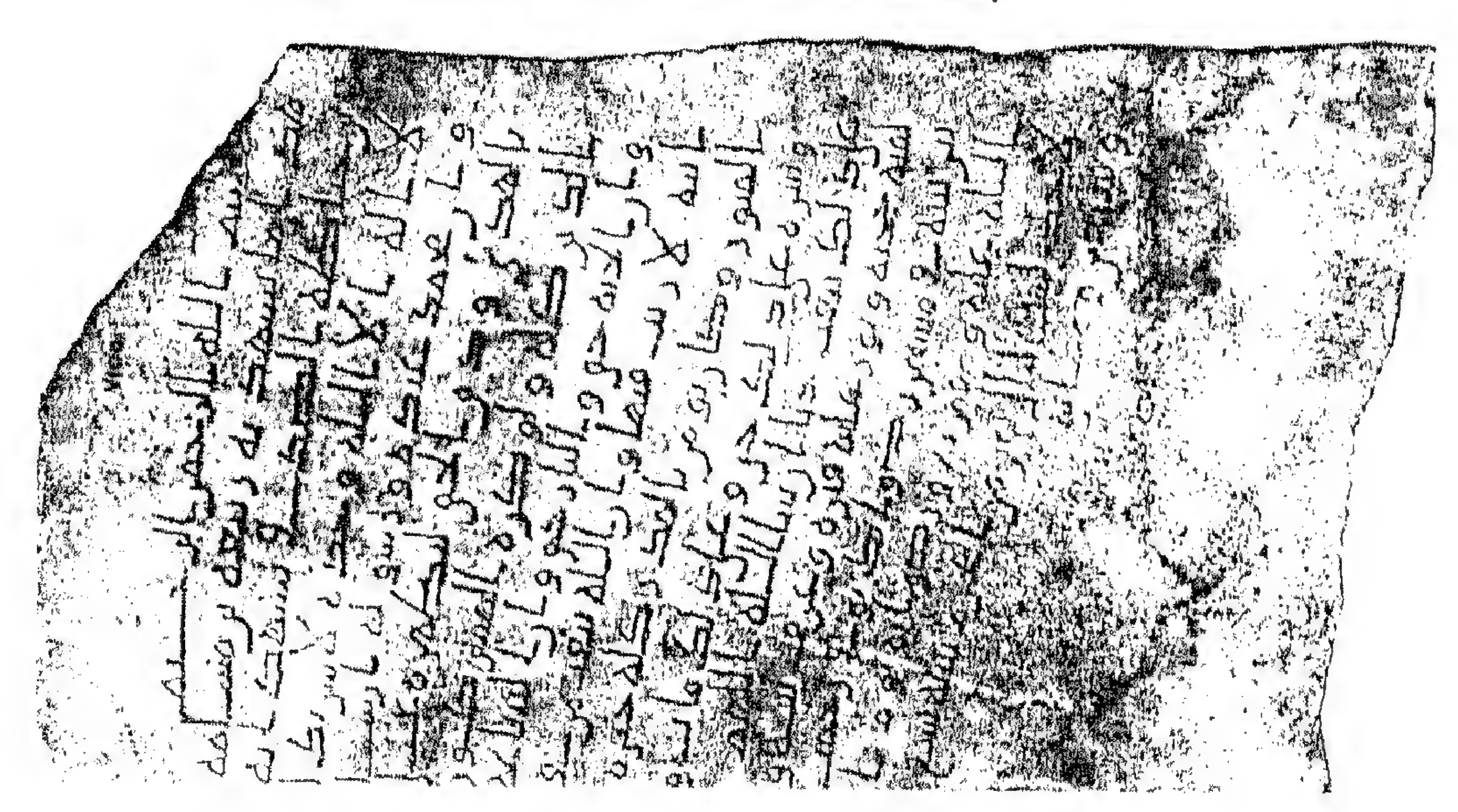
لوحة رقم (١٧) بعض الآيات القرآنية الكريمة من سورتي النحل (الآيتان ٩-١٠) والفرقان (الآيتان ٤٧-٤٨) بكل من الحائطين الغربي والجنوبي بعد كلمة كفار من عصر الأمير أحمد بن طولون ٢٥٩هـ/٨٧٢م. (عن : إبراهيم جمعة) .



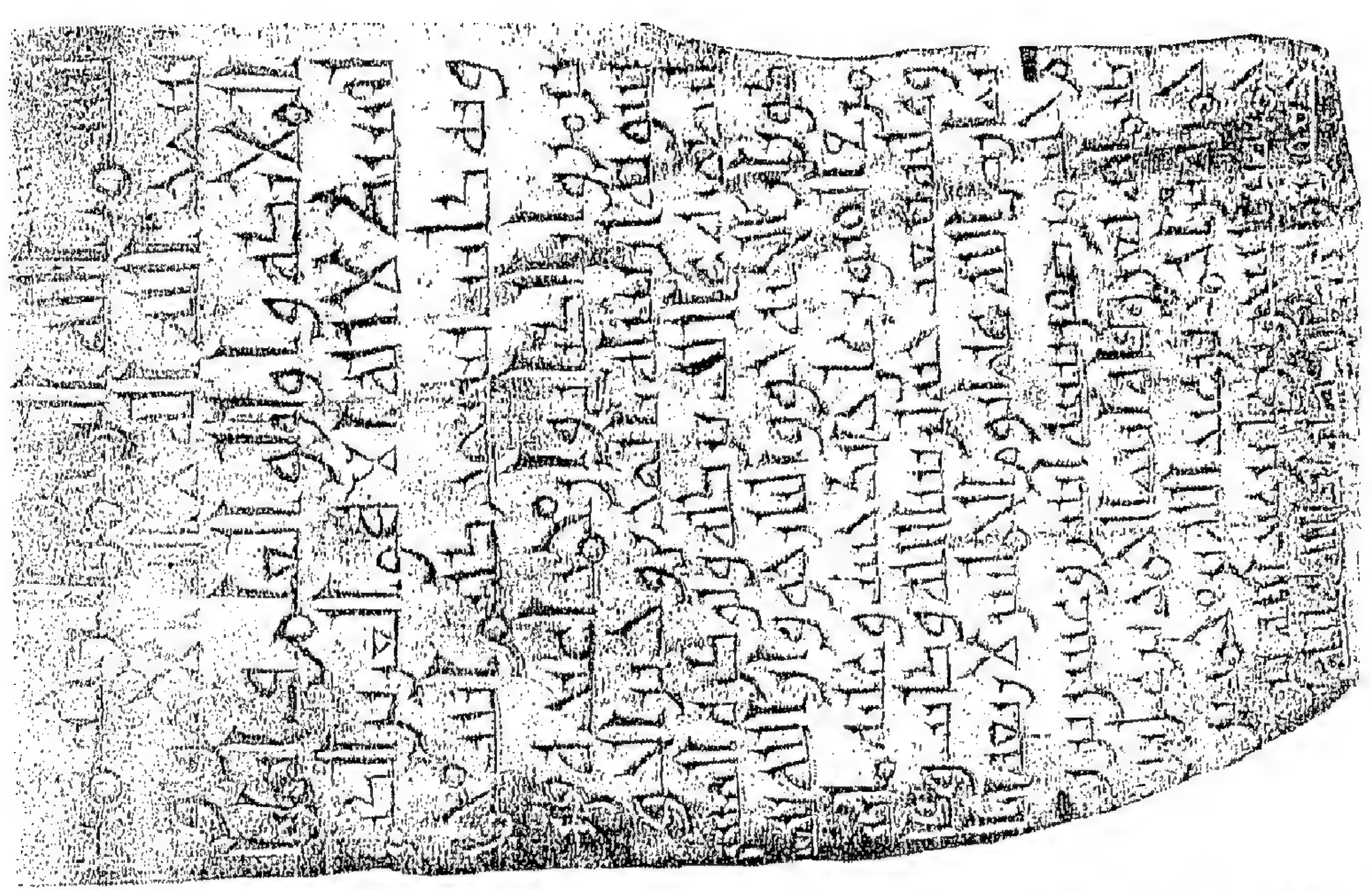
لوحة رقم (١٧ مكرر) كتلة المدخل الرئيسى لخانقات السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير بالقاهرة ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م .



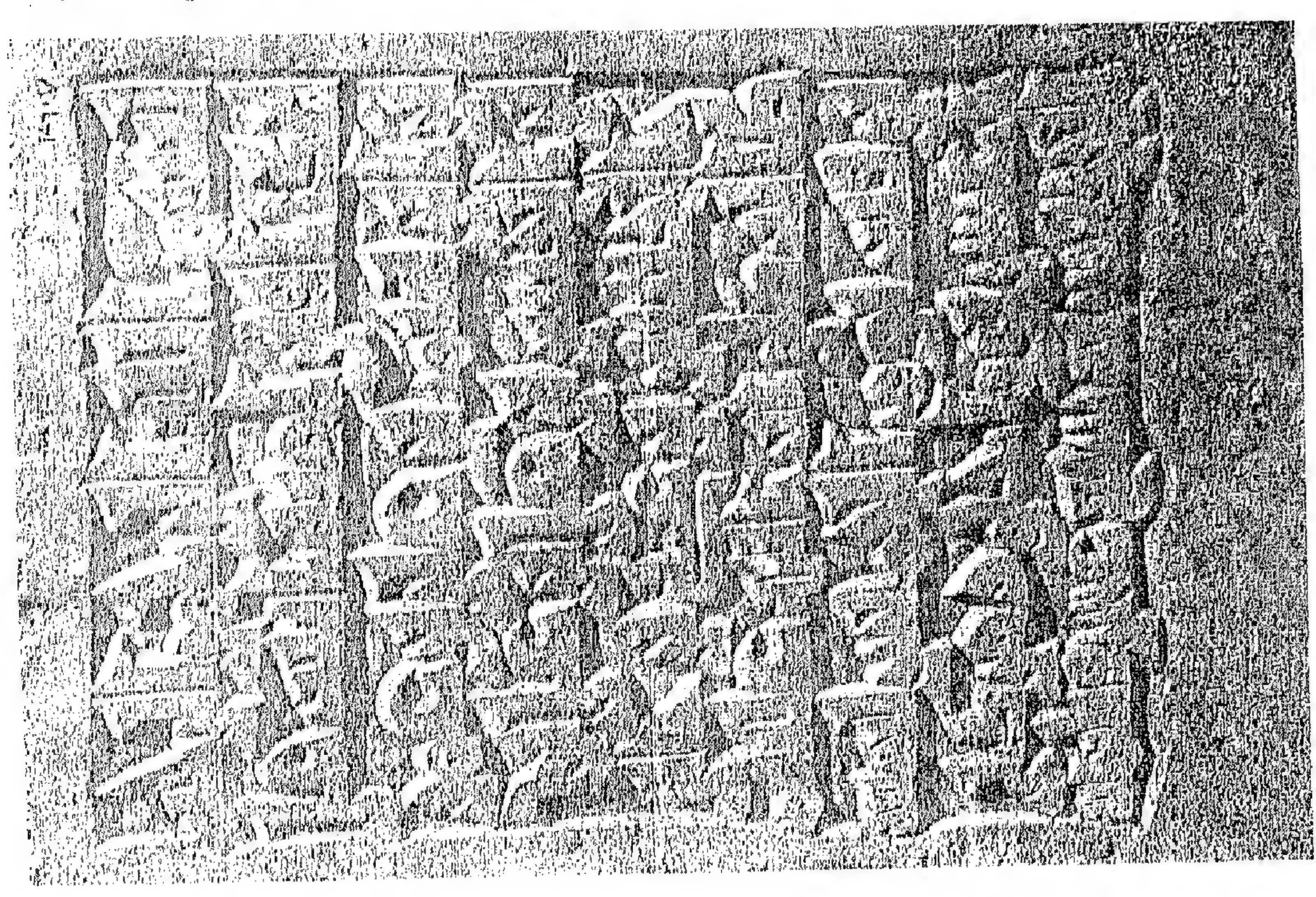
لوحة رقم (١٨) نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الله بن لهيعة الحضرمي مؤرخ بسنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .



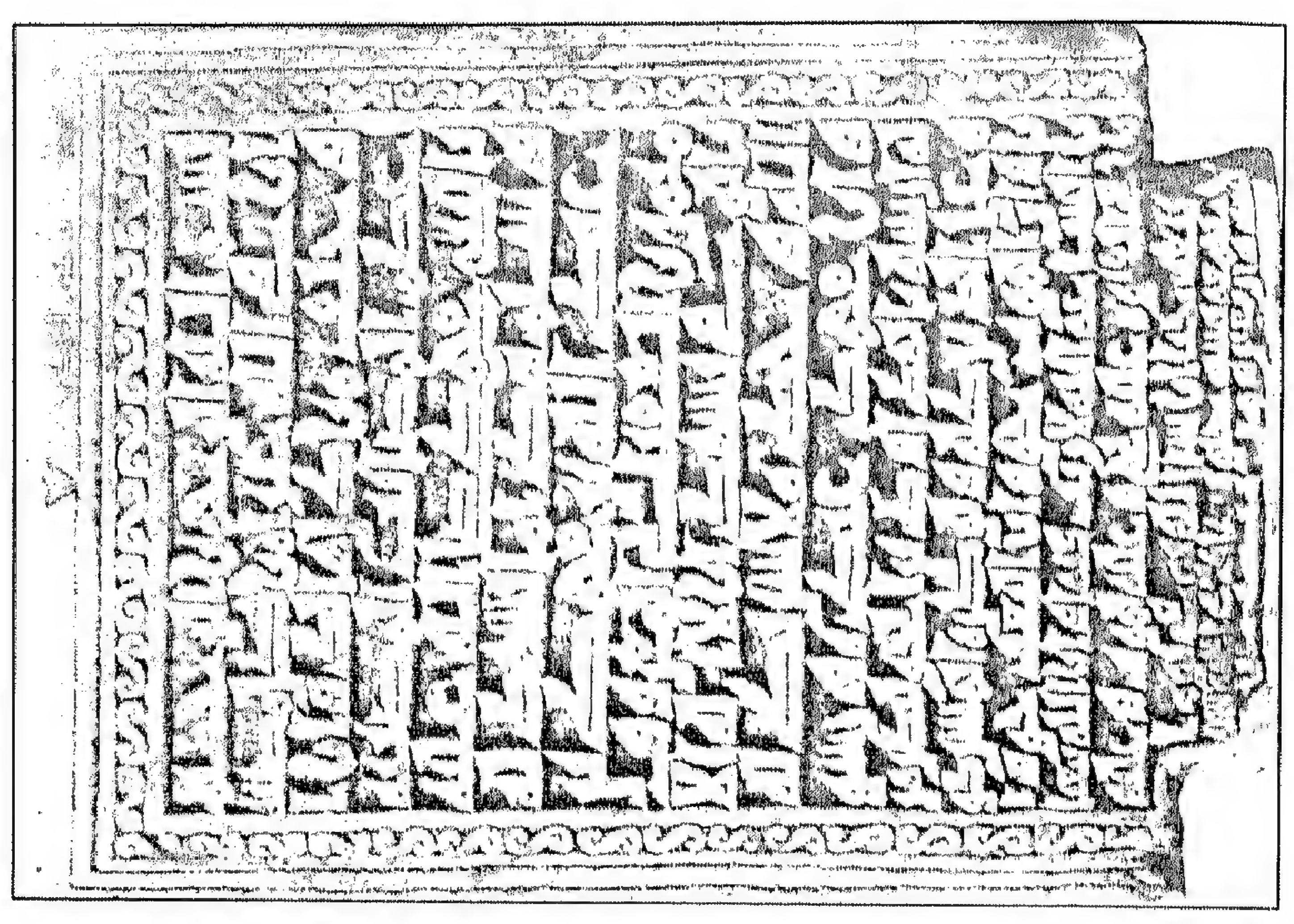
لوحة رقم (١٩) نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم ربيعة بن مسلمة بن حناطة الصدفي مؤرخ بسنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .



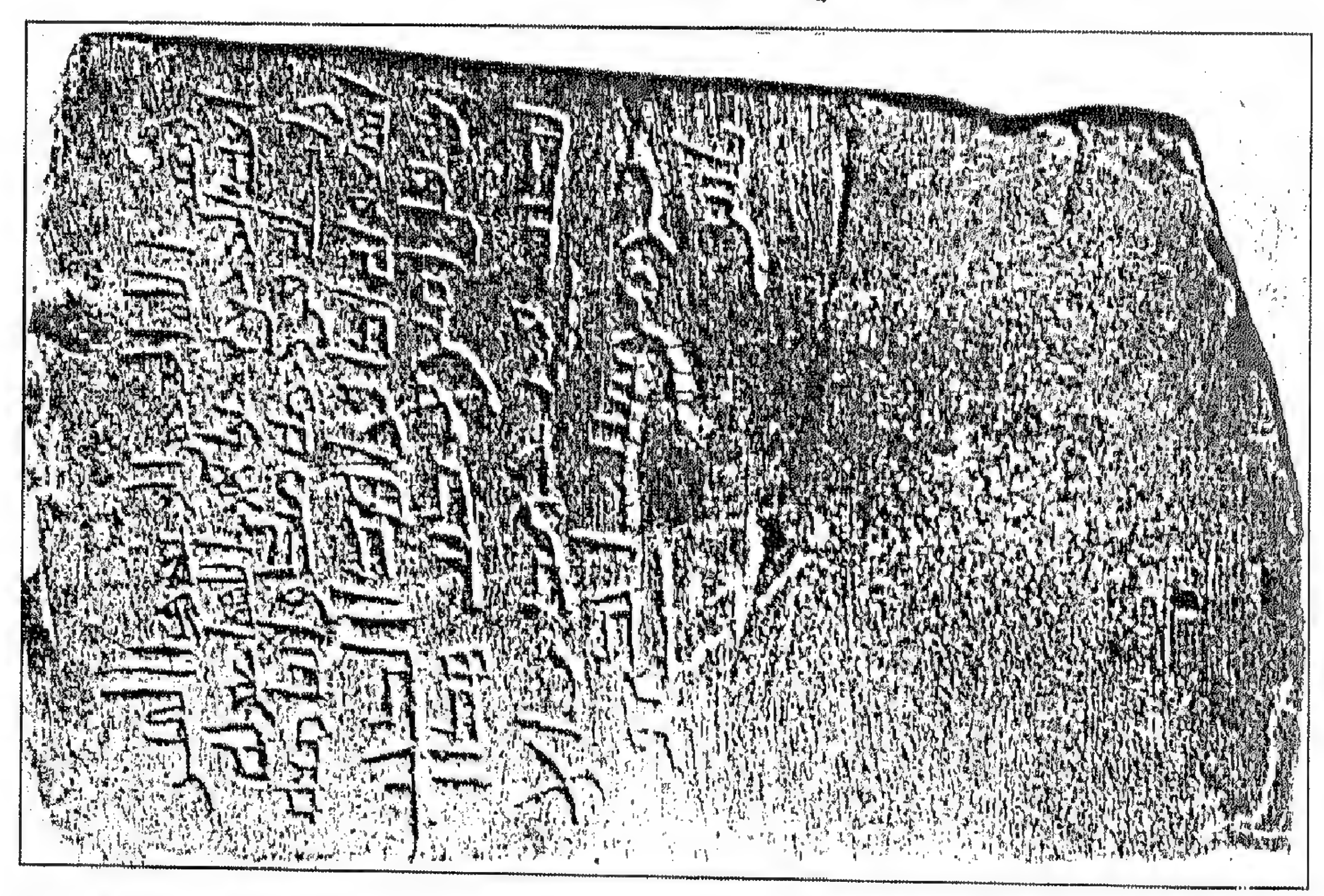
لوحة رقم (٢٠) نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم كلثم ابنة محمد بن مروان الكناني مؤرخ بسنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .



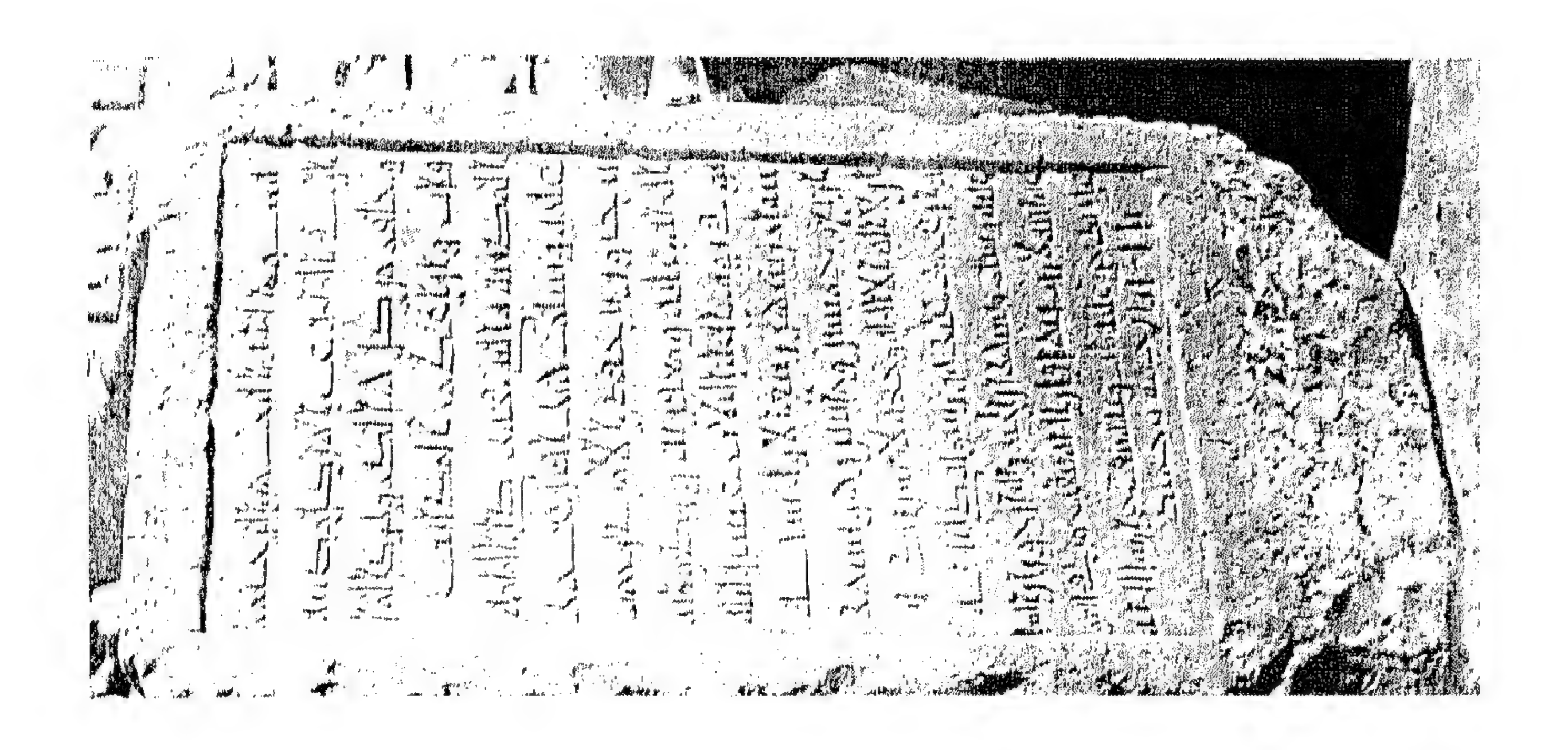
لوحة رقم (٢١) نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم آمنة ابنة علي من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) مؤرخ بسنة ٣١٧هـ/٩٢٩م.
(عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .



لوحة رقم (٢٢) نقش شاهدي (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الله بن محمد بن ميمون العقيلي المعروف بالوفي مؤرخ بسنة ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م. (عن : شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) .



لوحة رقم (٢٣) نقش شاهدي من أسوان (محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة) بإسم عبد الرحمن بن خير (جبر أبو جابر) الحجري (أو الحجاري) مؤرخ بسنة ٣١هـ/٦٥١م. (عن : شواهد القبور . بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

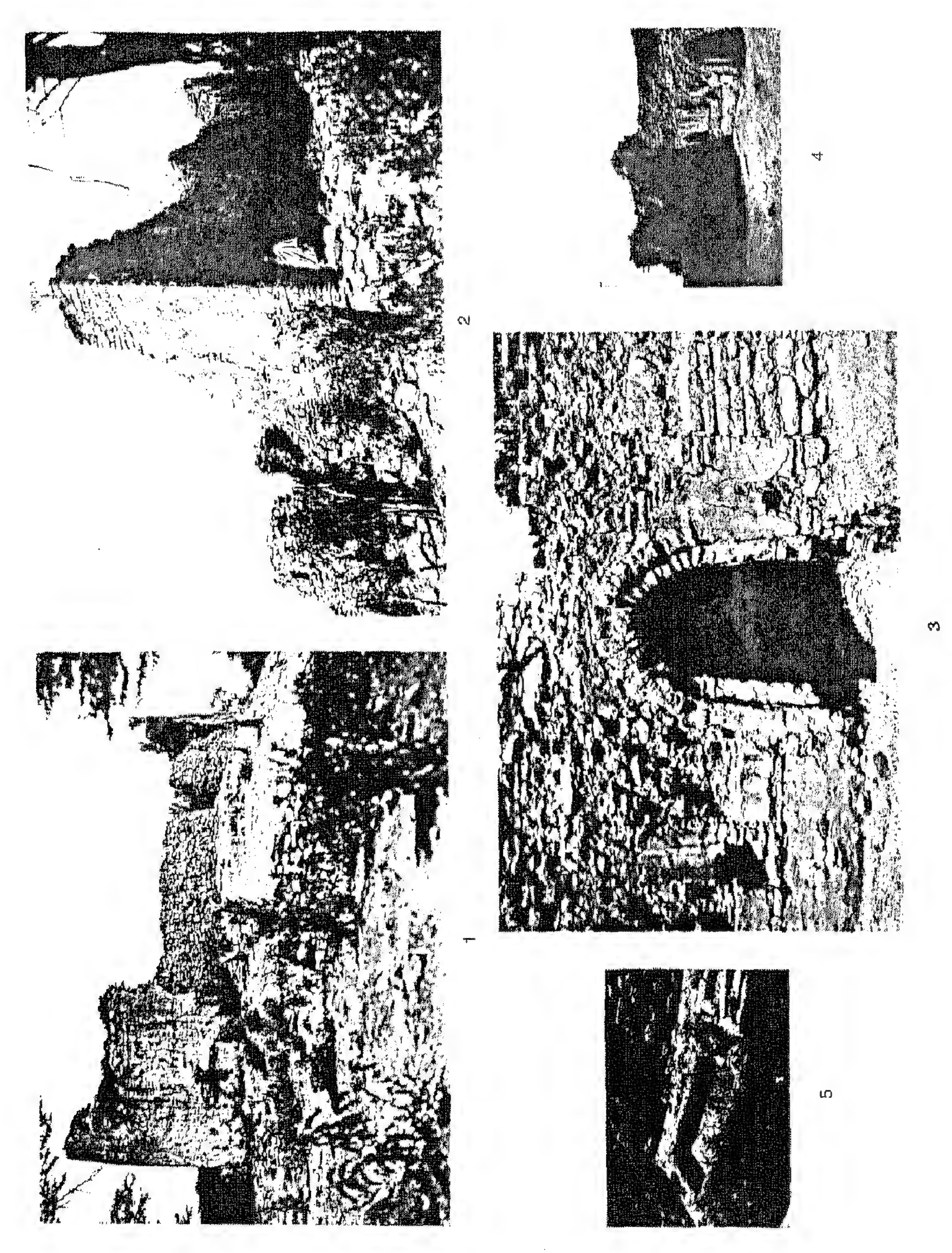


لوحة رقم (٢٤) نقش شاهدي من أسوان بإسم محمد بن جبور (أو حيون) بن حفص الأموي مؤرخ بسنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م . (عن : سعاد ماهر) .

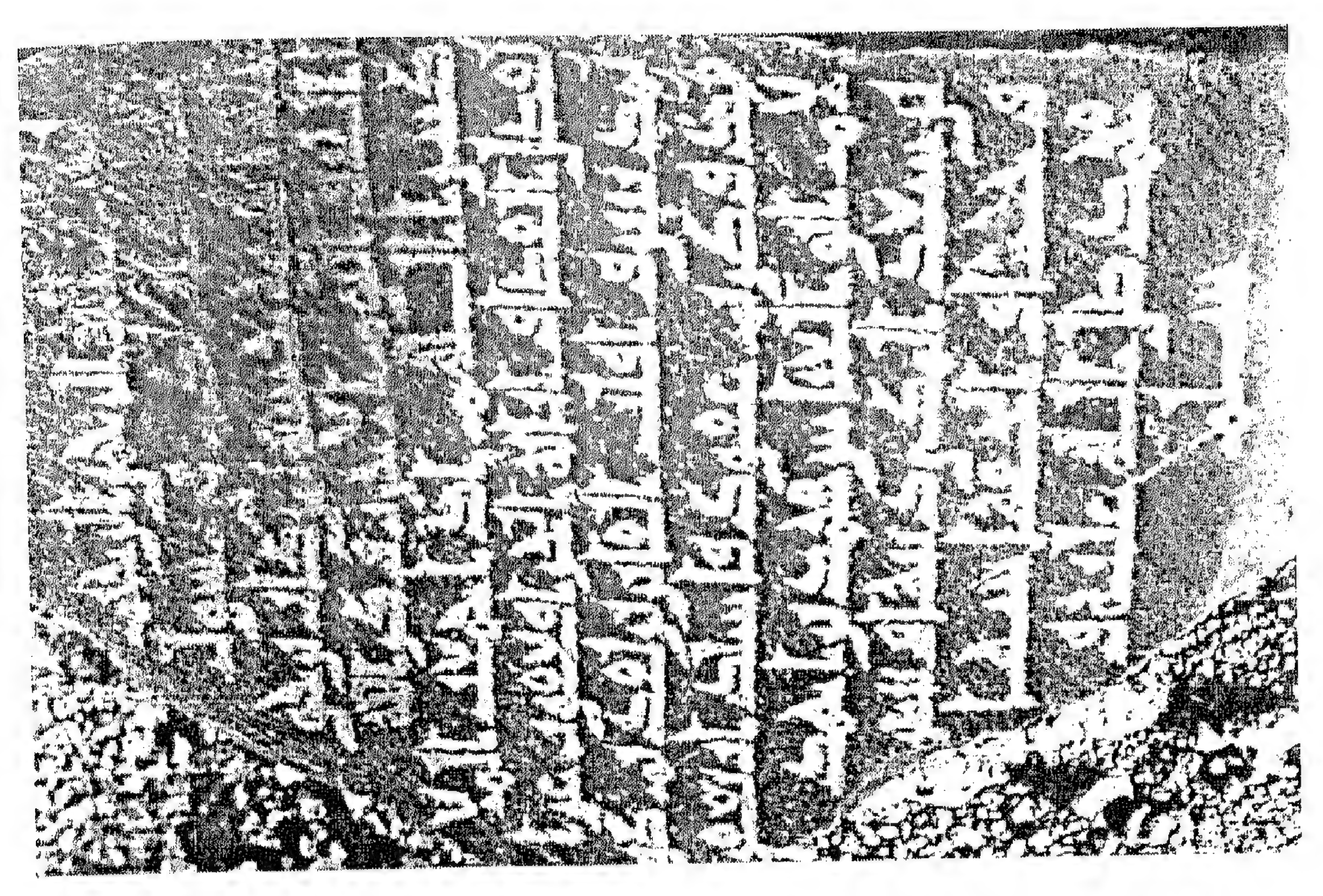




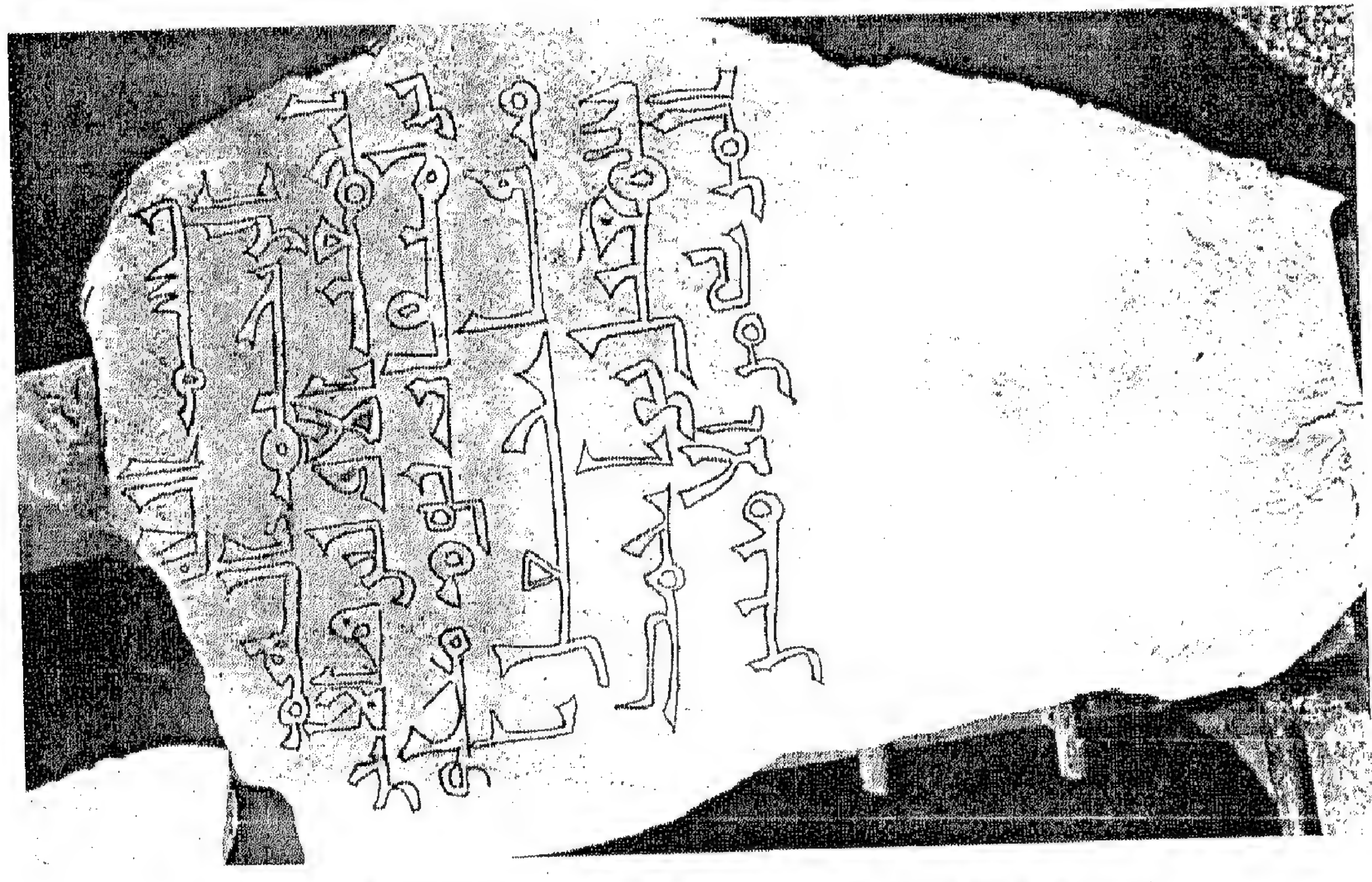
لوحة رقم (٢٤ مكرر) مسكوكة صلة من الفضة للخليفة العباسي المتوكل على الله ، محفوظة في متحف تاريخ الفن في فيينا ، مؤرخة سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م . (عن : ناهض دفتر) .



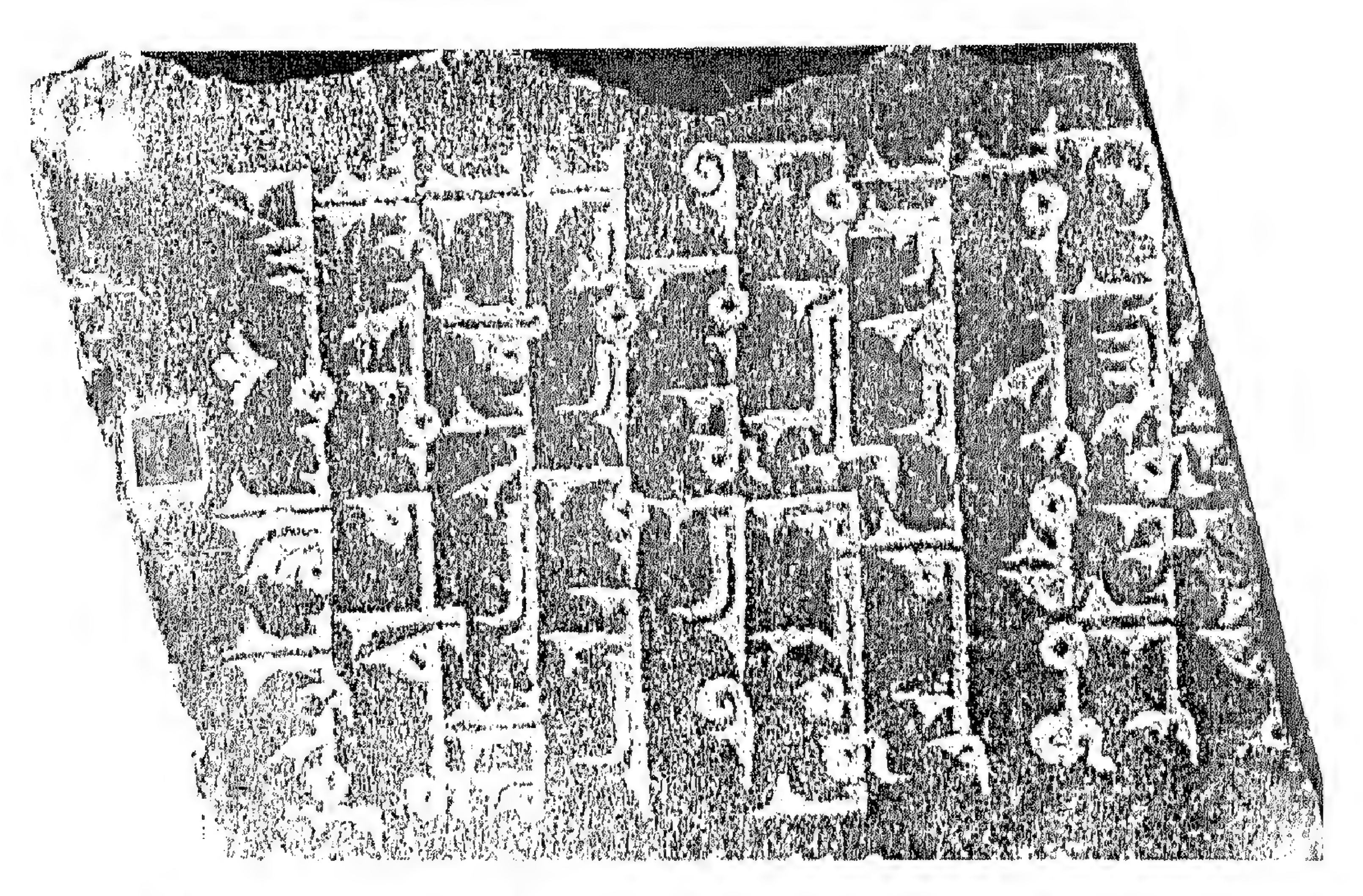
لوحة رقم (٢٥) بقايا مسجد ماناكالوا (Mana Kallou) المكتشف في هرر .
(عن :Azais)



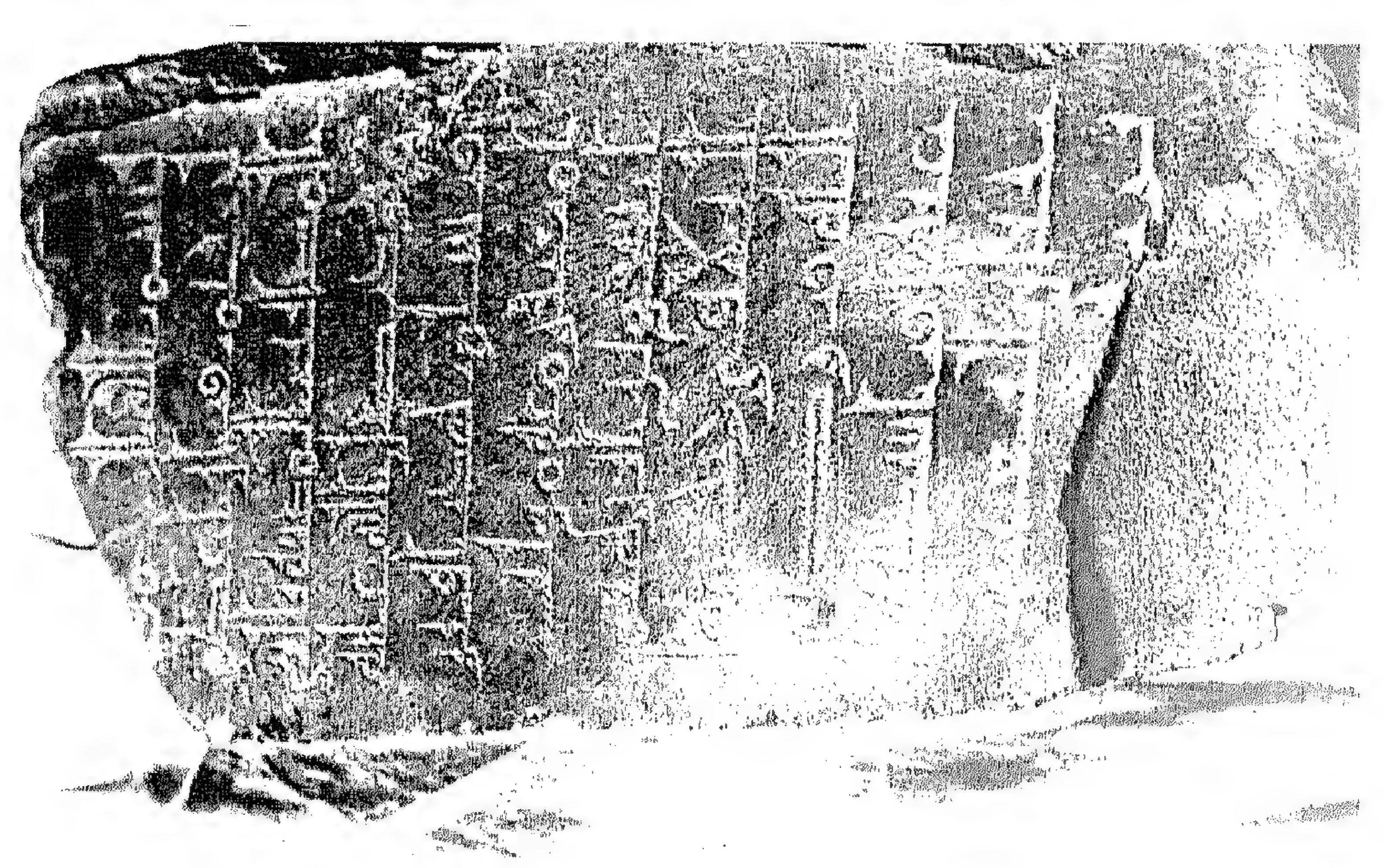
لوحة رقم (٢٦) نقش شاهدي من دهلك بإسم ام أبو العباس محمد بن أحمد بن سعد المكي ويؤرخ بالقرن ٢هـ/٨م . (عن : شنايدر) .



لوحة رقم (٢٧) نقش شاهدي من دهلك بإسم إسماعيل بن أحمد المزني ويؤرخ بأواخر القرن ٣هـ/٩م . (عن : شنايدر) .



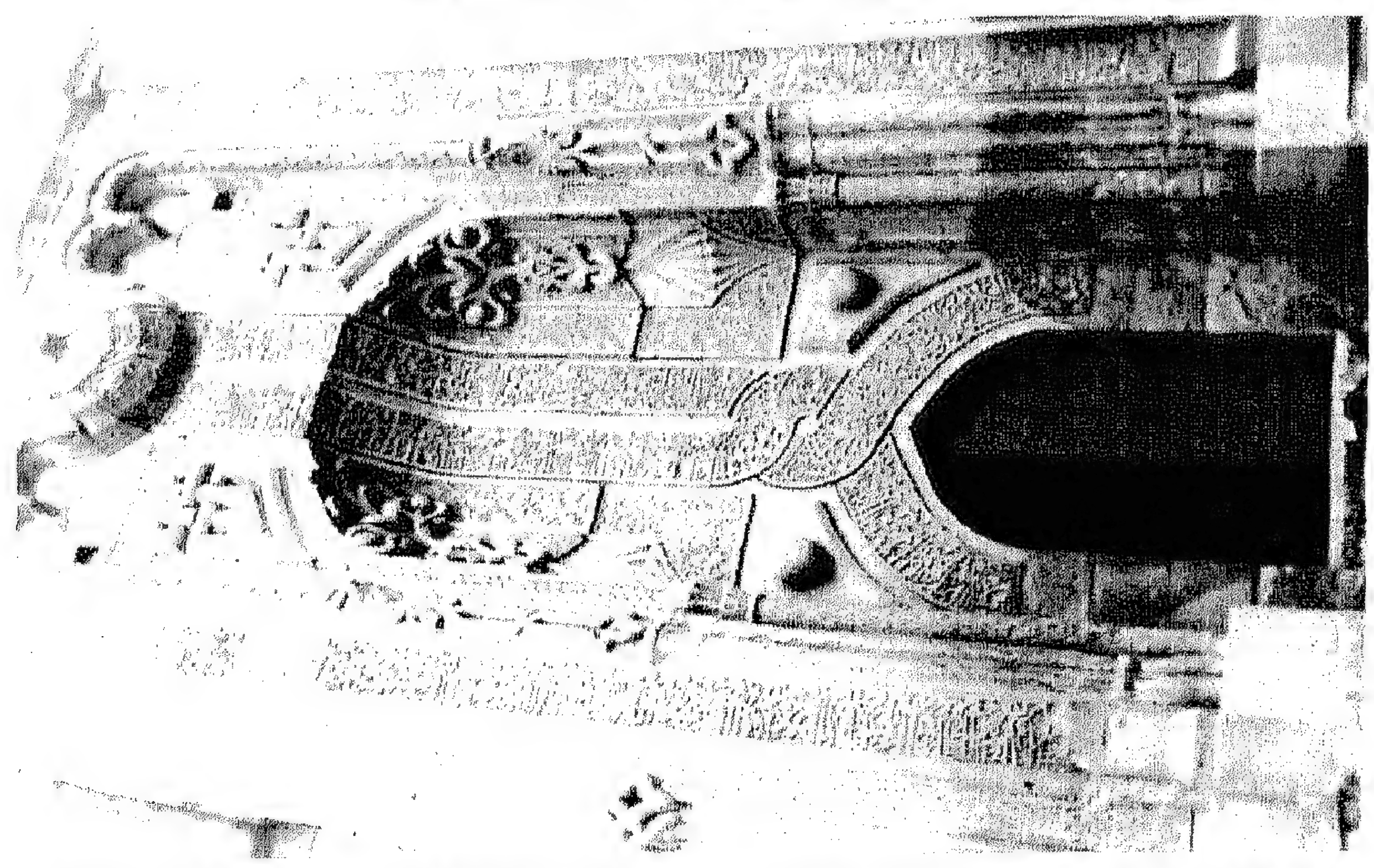
لوحة رقم (٢٨) نقش شاهدي من دهلك بإسم أم حرمية مولاة اسحاق بن إبراهيم البلاقي (حيث يوجد لها نقش آخر ورد فيه الإسم كاملا)، ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م .
(عن : شنايدر) .



لوحة رقم (٢٨ مكرر) النقش الشاهدي الآخر لأم حرمية والذي ورد فيه اسمها كاملاً، كما ذكر في اللوحة السابقة (رقم ٢٨) . (عن : شنايذر) .



لوحة رقم (٢٩٠) نقش شاهدي من دهلك بإسم يحيى بن زكريا المدني ويؤرخ بالقرن ٤هـ/١٠م . (عن : شنايدر) .



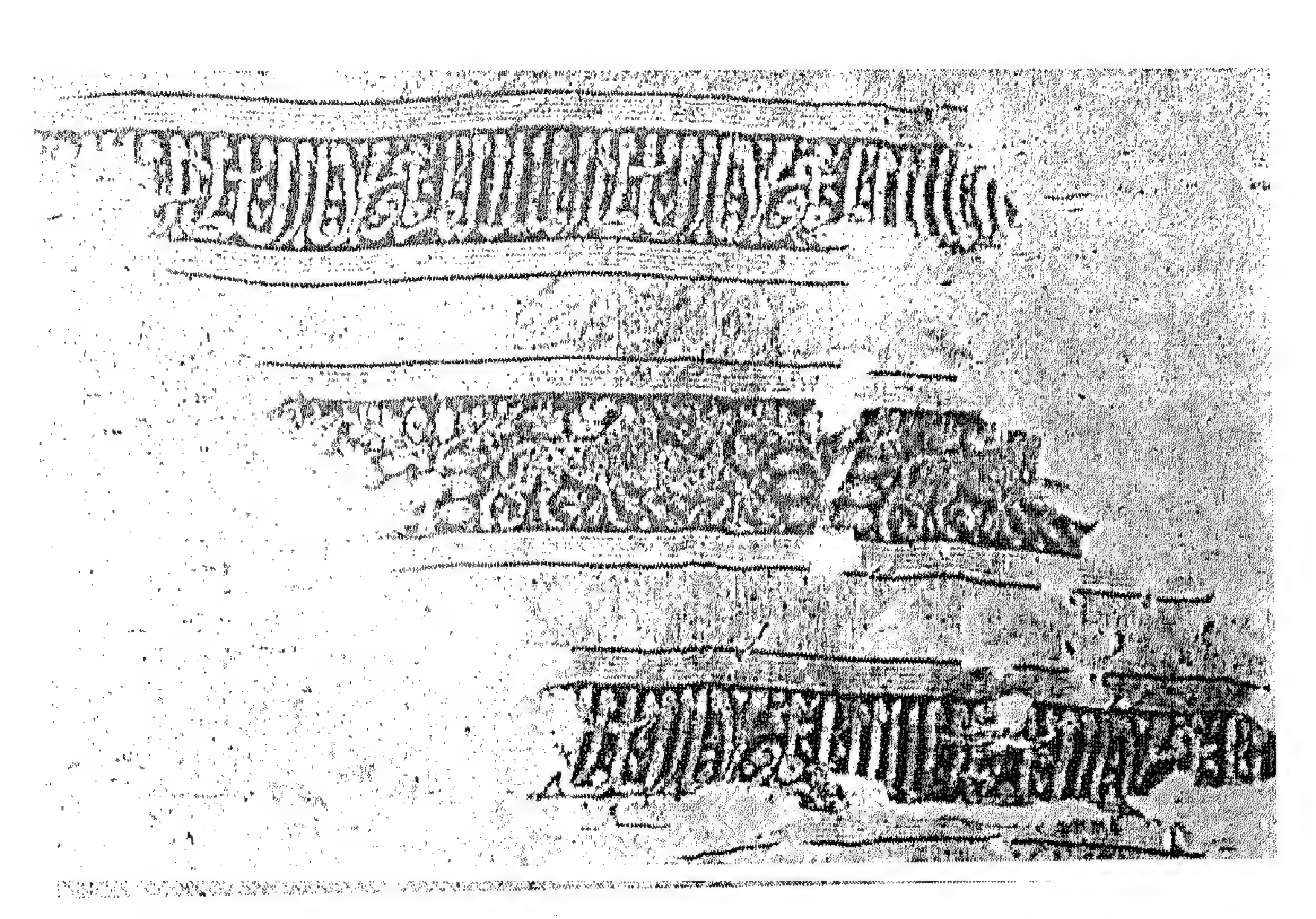
لوحة رقم (٣٠) كتلة المدخل الرئيسي لمدرسة انجه منارة لى بقونية ٦٥٨ - ٦٦٣هـ/١٢٦٠ - ١٢٦٥م ويلاحظ قمة الإبداع المعماري وغاية الكمال الفني في الجمع بين النقوش بنوعيها الكتابي والزخرفي .



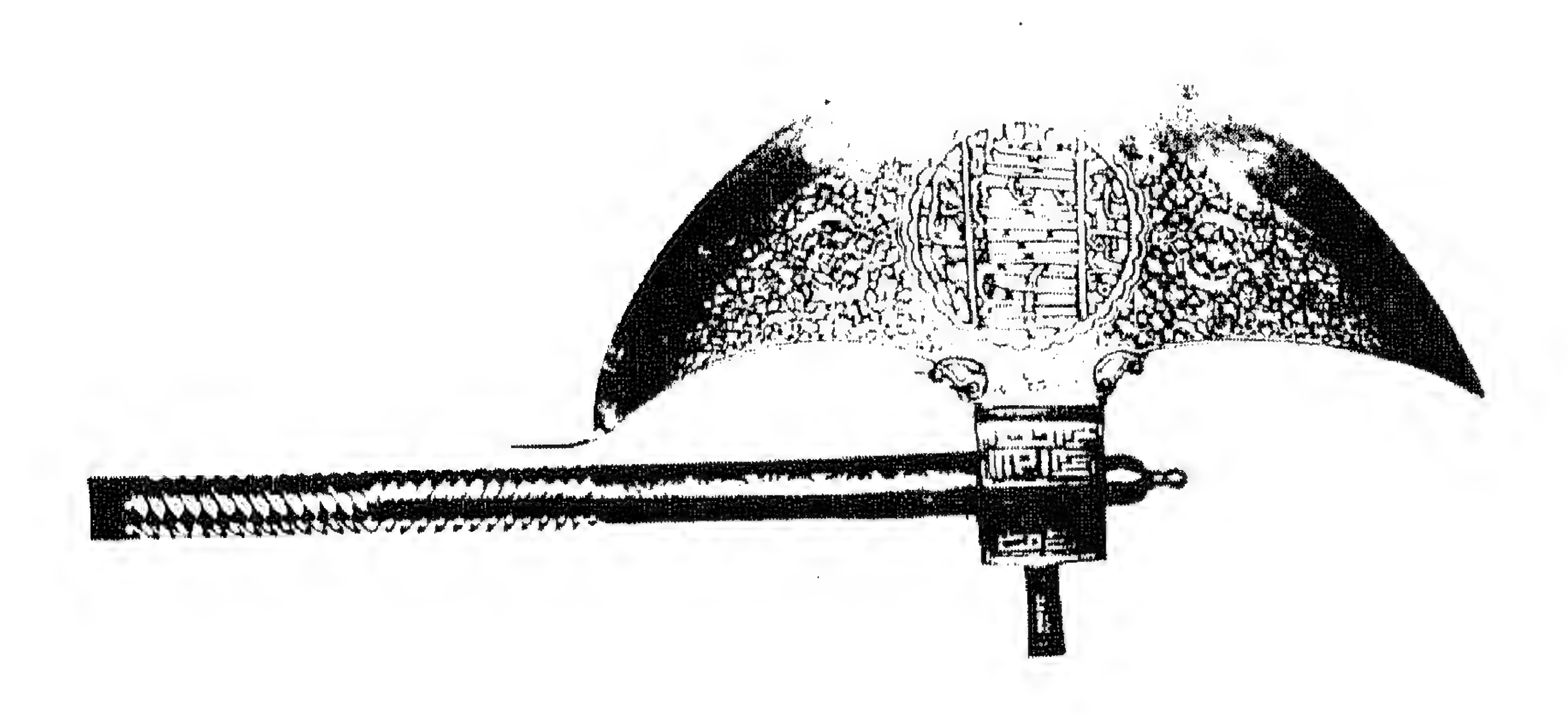
لوحة رقم (٣١) بلاطة خزفية من عصر المماليك البحرية، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة،
تحمل توقيع الخزاف المعروف غيبي التوريزي (النصف الأول من ق ٨هـ/١٤م) .
(عن : عبد الرؤوف علي يوسف) .



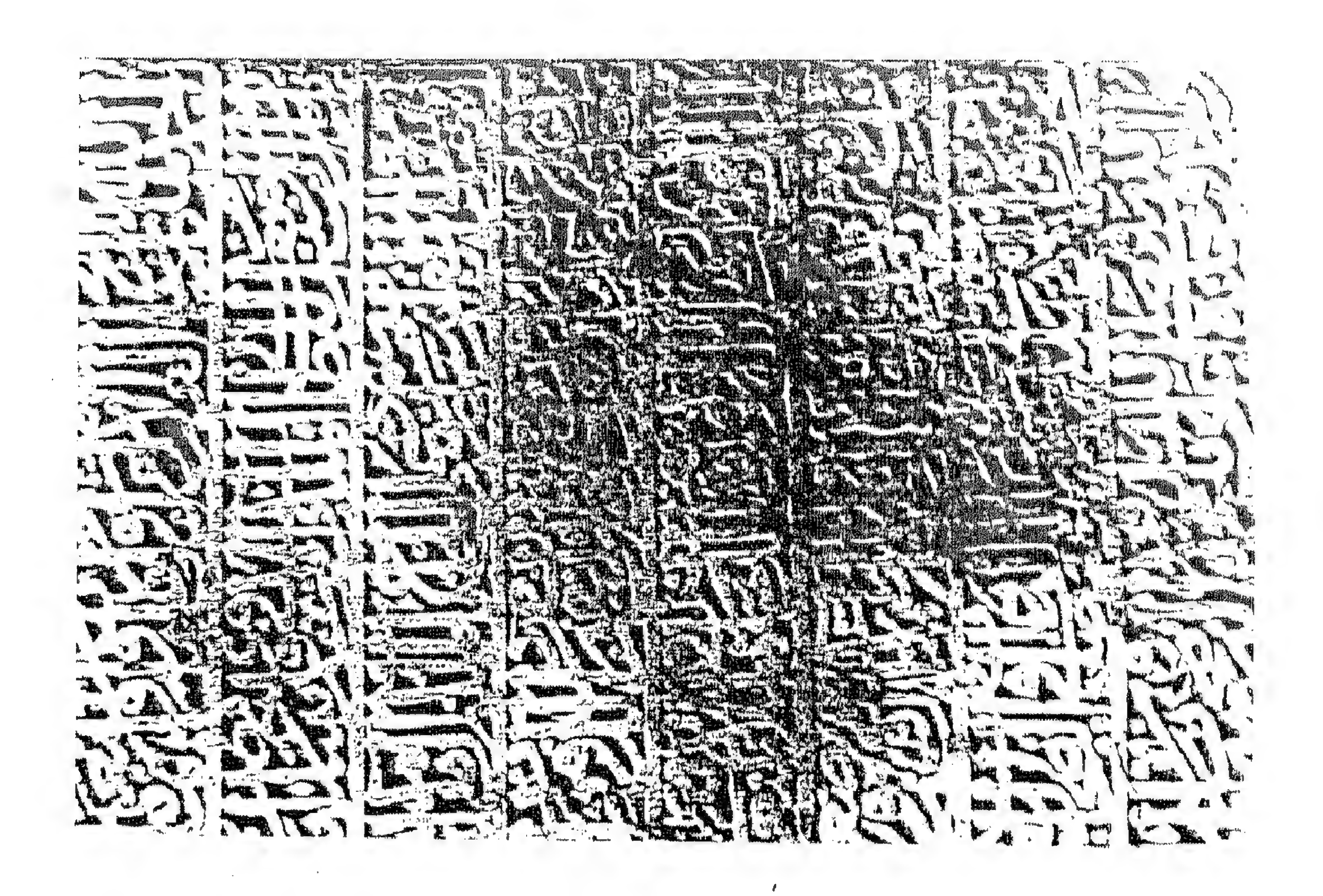
لوحة رقم (٣٢) سلطانية من الفخار المطلي بالمنيا محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة،
بإسم السيفي فرجي أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)،
تزدان بالنقوش الكتابية، ورنكه الوظيفي . عن : (زكي محمد حسن - أطلس) .



لوحة رقم (٣٣) قطعة نسيج من الحرير بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تزداد بالنقوش الكتابية والزخرفية بإسم السلطان الناصر بن محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) .
عن : (زكي محمد حسن - أطلس) .



لوحة رقم (٣٤) طبر محفوظ بمتحف تاريخ الفن في فيينا، بإسم السلطان المملوكي الجركسي الناصر محمد بن قايتباي . عن : (زكي محمد حسن - أطلس) .



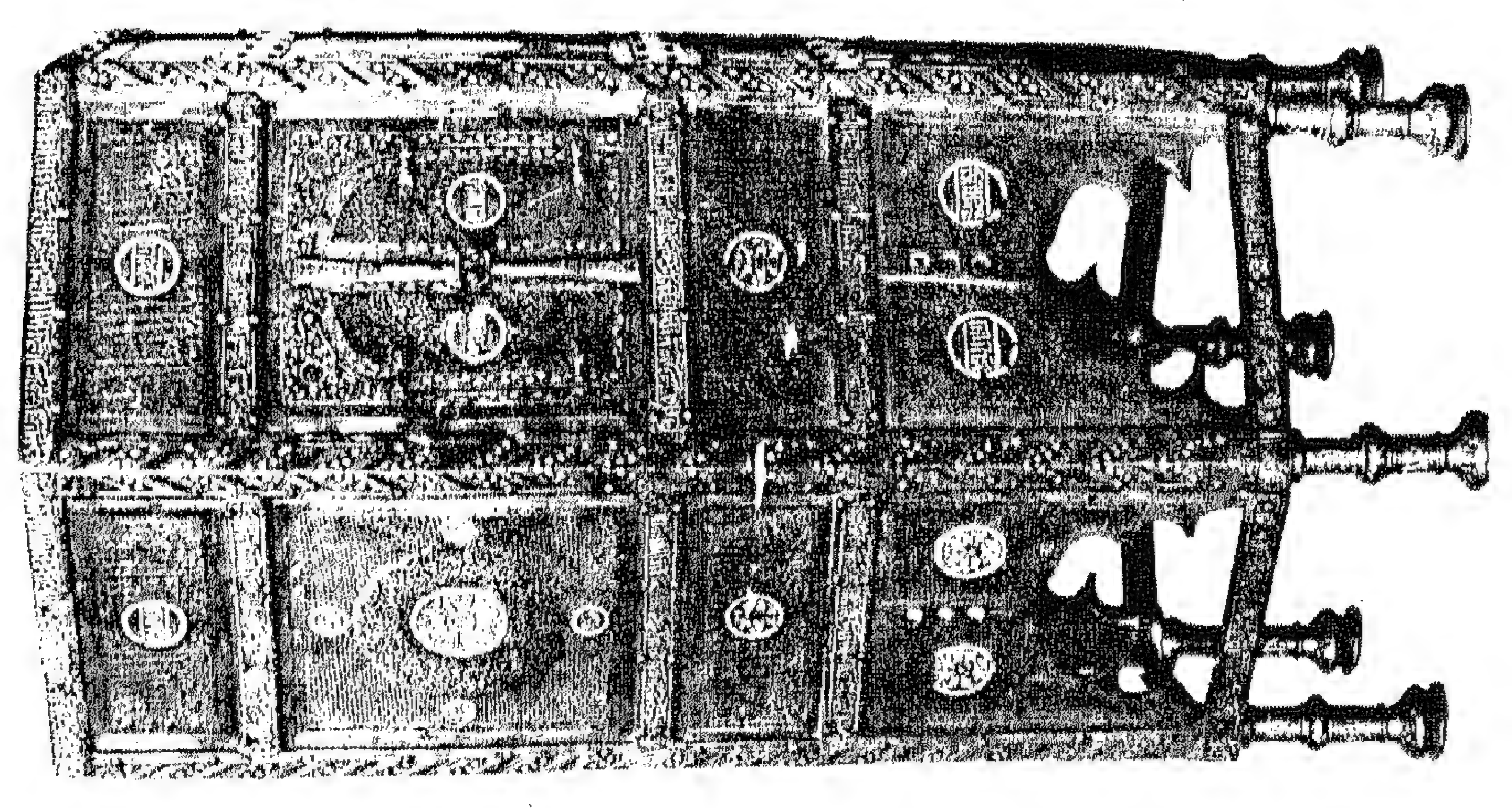
لوحة رقم (٣٥) نقش مرسوم للسلطان قايتباي بالجامع الأموي بدمشق، مؤرخ سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م، بإبطال مكس الحجاج بالمملكة الشامية، وبعدم التعرض إلى ميراث من يتوفى بطريق الحاج إلى حين تسليمه لمستحقه شرعاً . (عن : نصر عوض عينر) .



لوحة رقم (٣٦) نقش مرسوم لمعلم المسابك الشريفة السلطانية بالشام المحروسة بالجامع الجديد بدمشق، مؤرخ سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م، بالعفو عن جماعة النصارى الحدادين من طرح الفولاذ . (عن : نصر عوض عينر) .

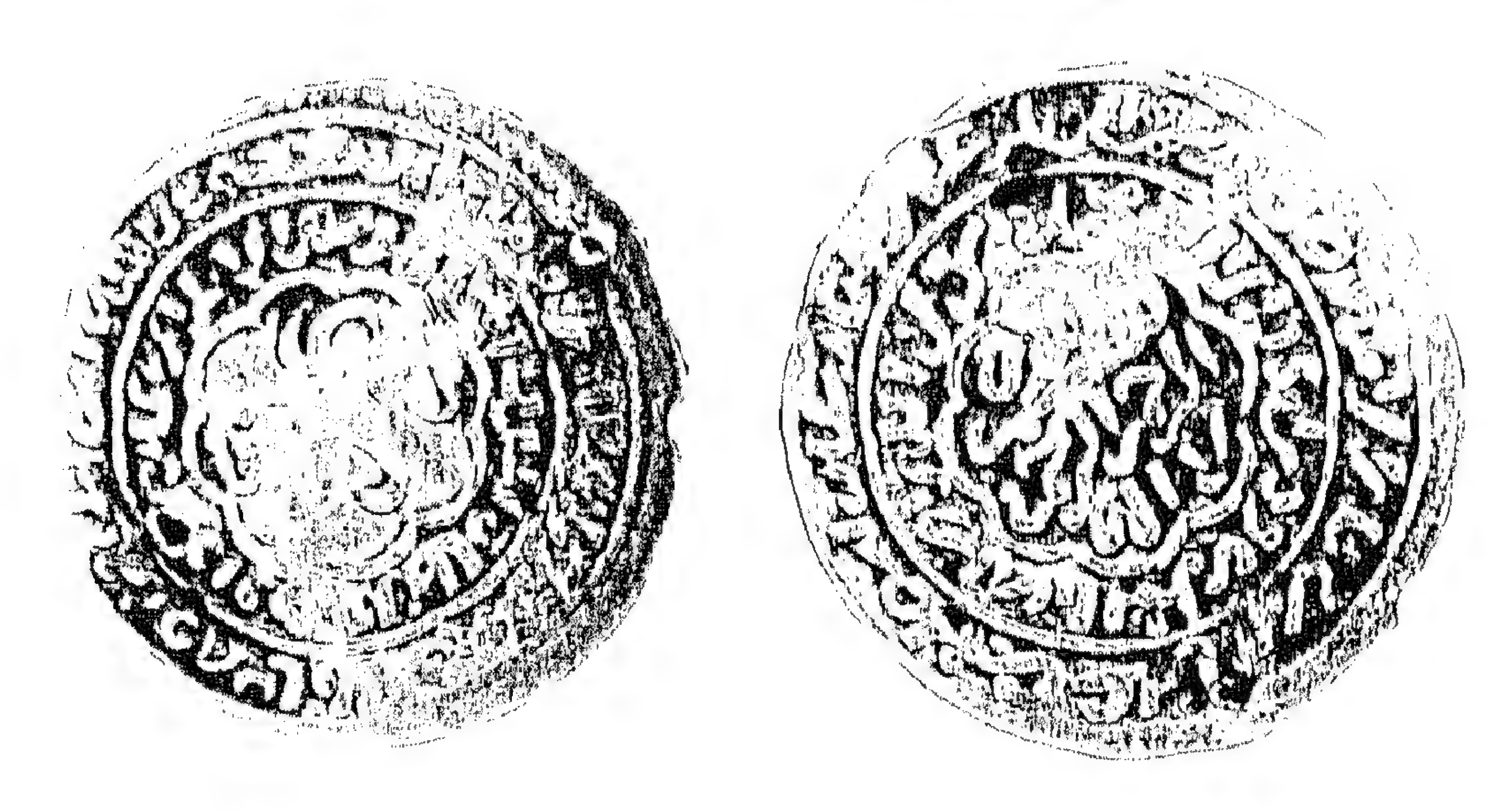


لوحة رقم (٣٧) نقش وقفية على شمعدان السلطان المملوكي حسام الدين لاجين،
مؤرخ سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م . (عن : عبد الرحمن فهمي) .

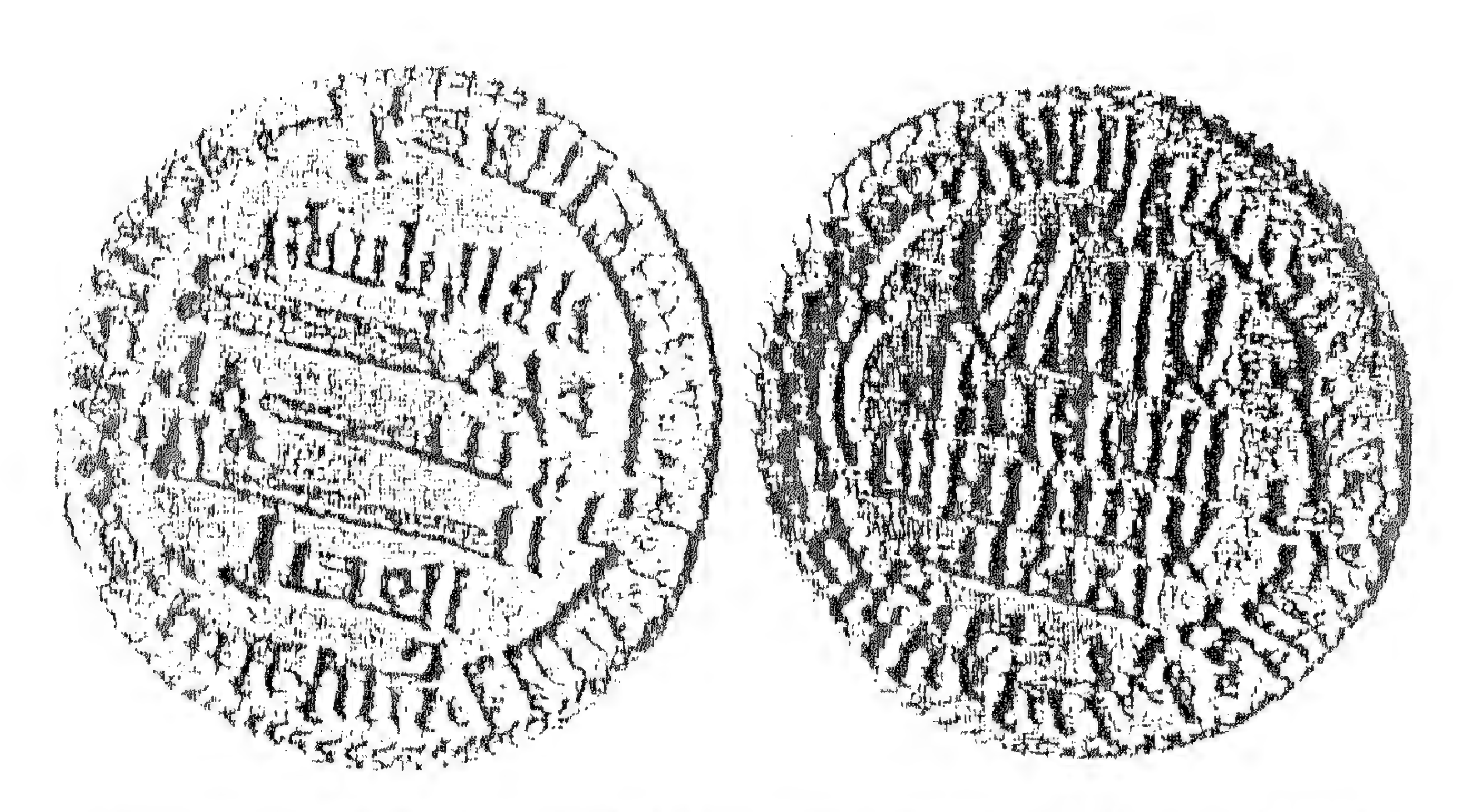


لوحة رقم (٣٨) كرسي عشاء من النحاس المخرم والمكفت بالفضة، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي
بالقاهرة بإسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م) .
(عن : زكي محمد حسن - أطلس الفنون) .

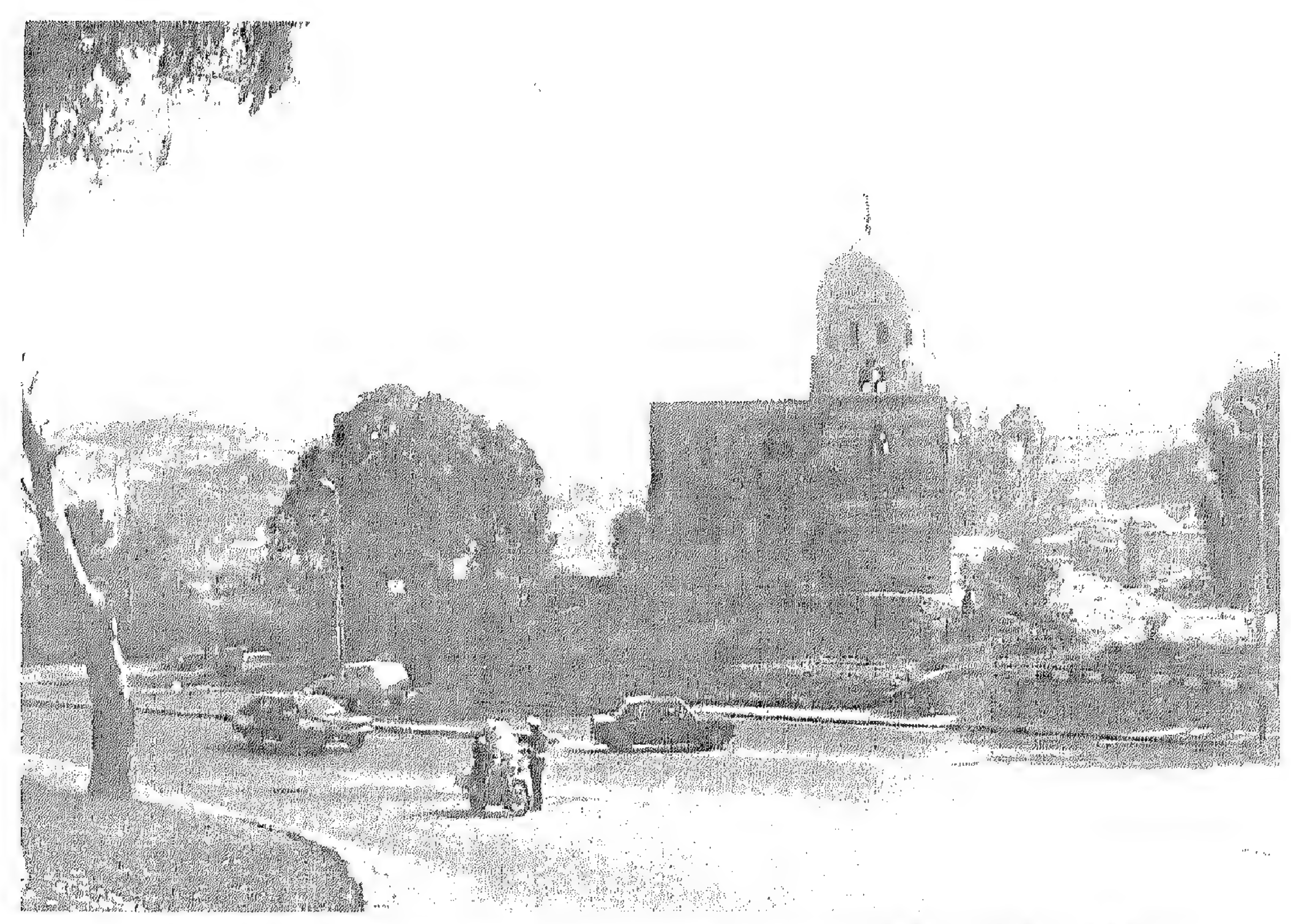
لوحة رقم (٣٩) نقش إنشاء سد معاوية بالطائف المعروف بسد سيسد مؤرخ بسنة ٥٨هـ/٦٧٧م
(عن : مجلة اطلال) .



لوحة رقم (٤٠) الدرهم الرسولى الجديد (الرويجى) ضرب المهجم ٧٣٦هـ/١٣٣٥م .
(عن : فيصل الطميحى) .



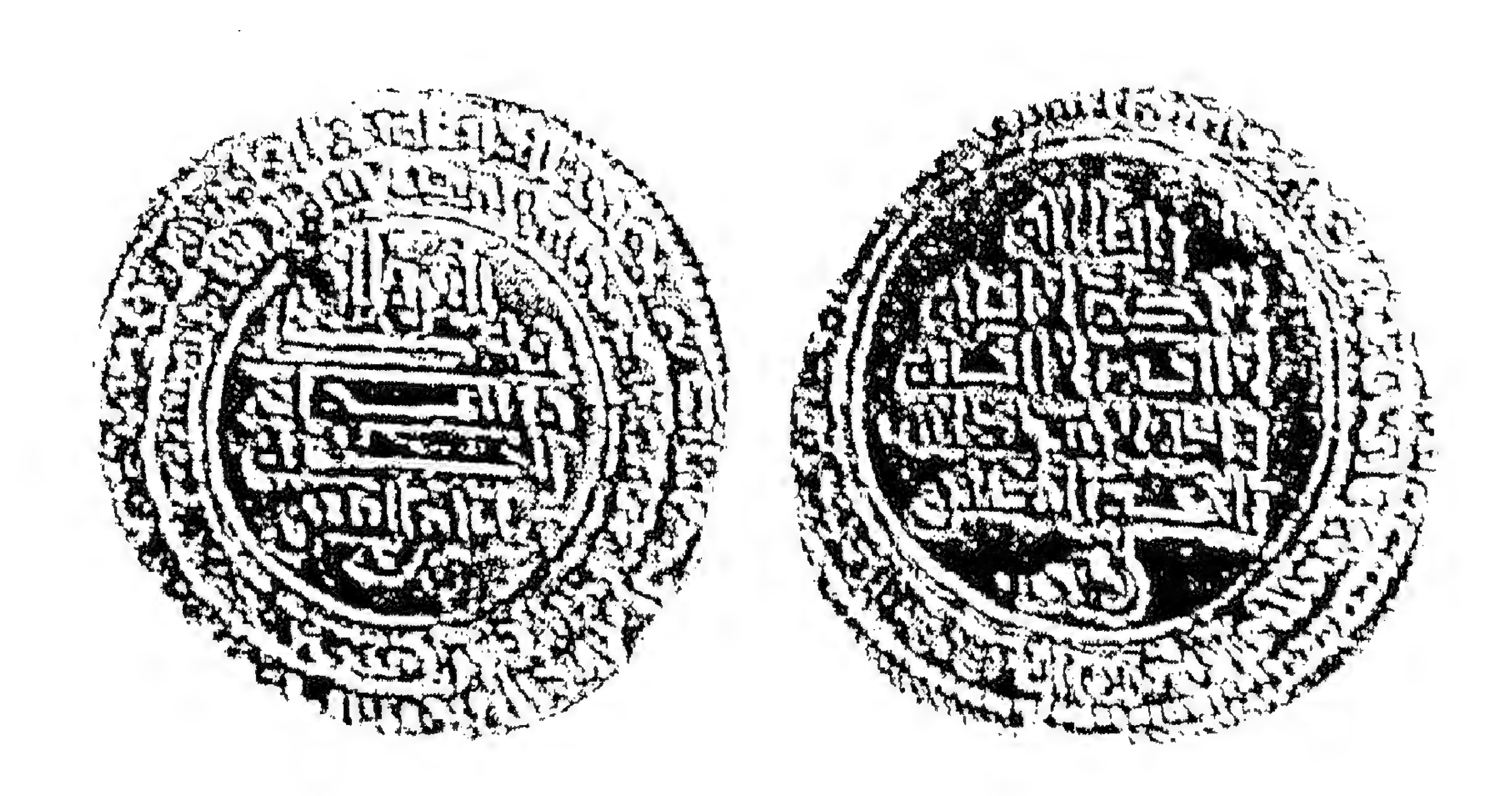
لوحة رقم (٤١) نقش سكة ذهبية ضرب مصر سنة ١٩٩هـ/٨١٤م بإسم المطلب بن عبد الله الخزاعي والفضل بن سهل ذو الرياستين . (عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .



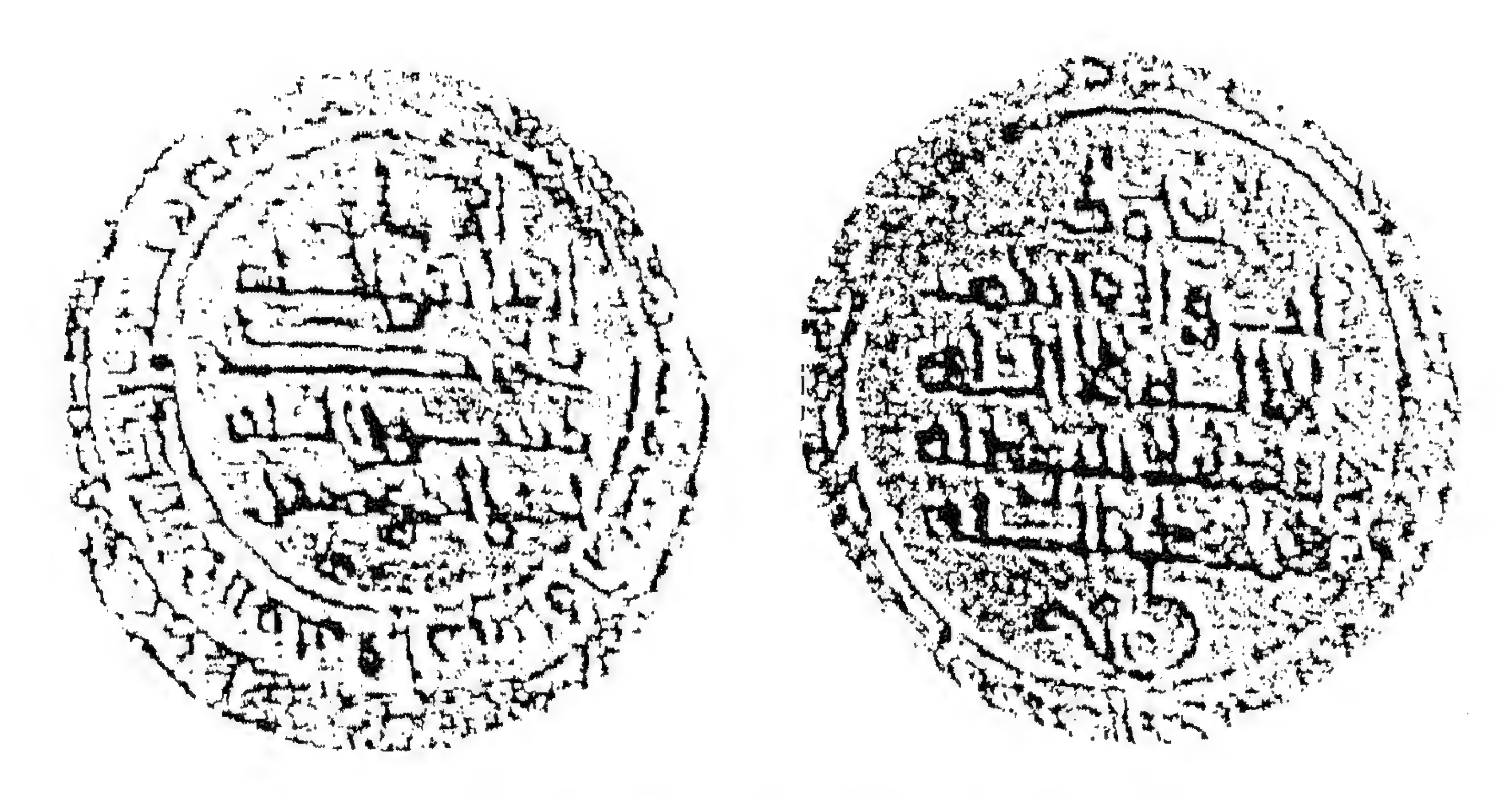
لوحة رقم (٤١ مكرر) قبة يعقوب شاه المهمندار تجاه القلعة طريق صلاح سالم القاهرة (عند أول مدخل المقطم) .



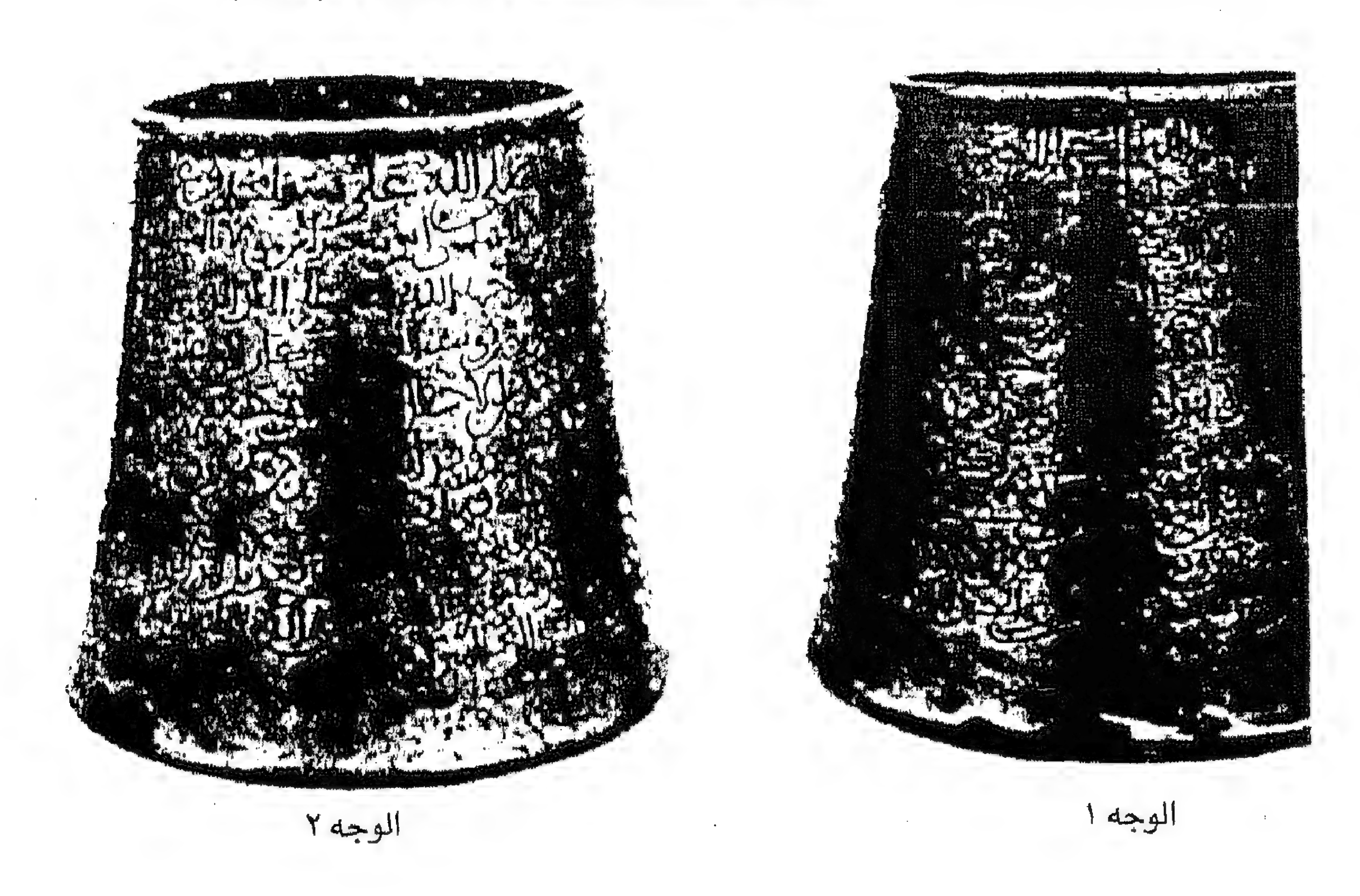
لوحة رقم (٤٢) نقش سكة فضية (محفوظة بمتحف باردو بتونس)
ضرب افريقية سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م بإسم منصور بن
نصر الطنبدي . (عن : حامد العجابى) .



لوحة رقم (٤٣) نقش سكة ذهبية (دينار) ضرب القيروان سنة
٣٣٣هـ/٩٤٤م تتضمن شعارات الثائر أبي يزيد
بن مخلد المعروف بصاحب الحمار . (عن : وليم قازان) .



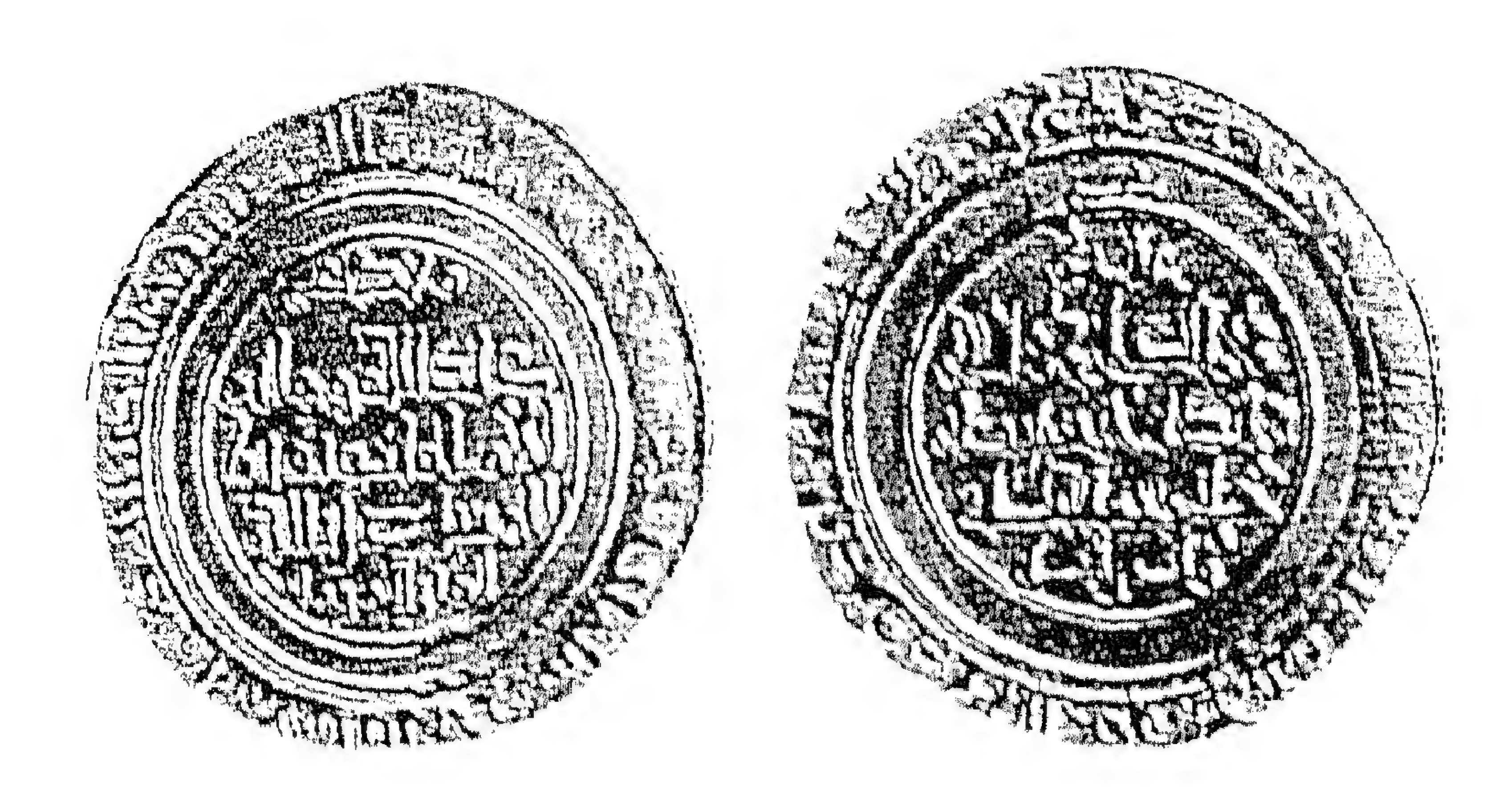
لوحة رقم (٤٤) نقش سكة ذهبية ضرب القيروان سنة ٣٣٥ هـ/٩٤٦م
بإسم الخليفة الفاطمي القائم بالله وألقابه مع أن الخليفة
آنذاك هو ابنه المنصور اسماعيل . (عن : وليم قازان) .



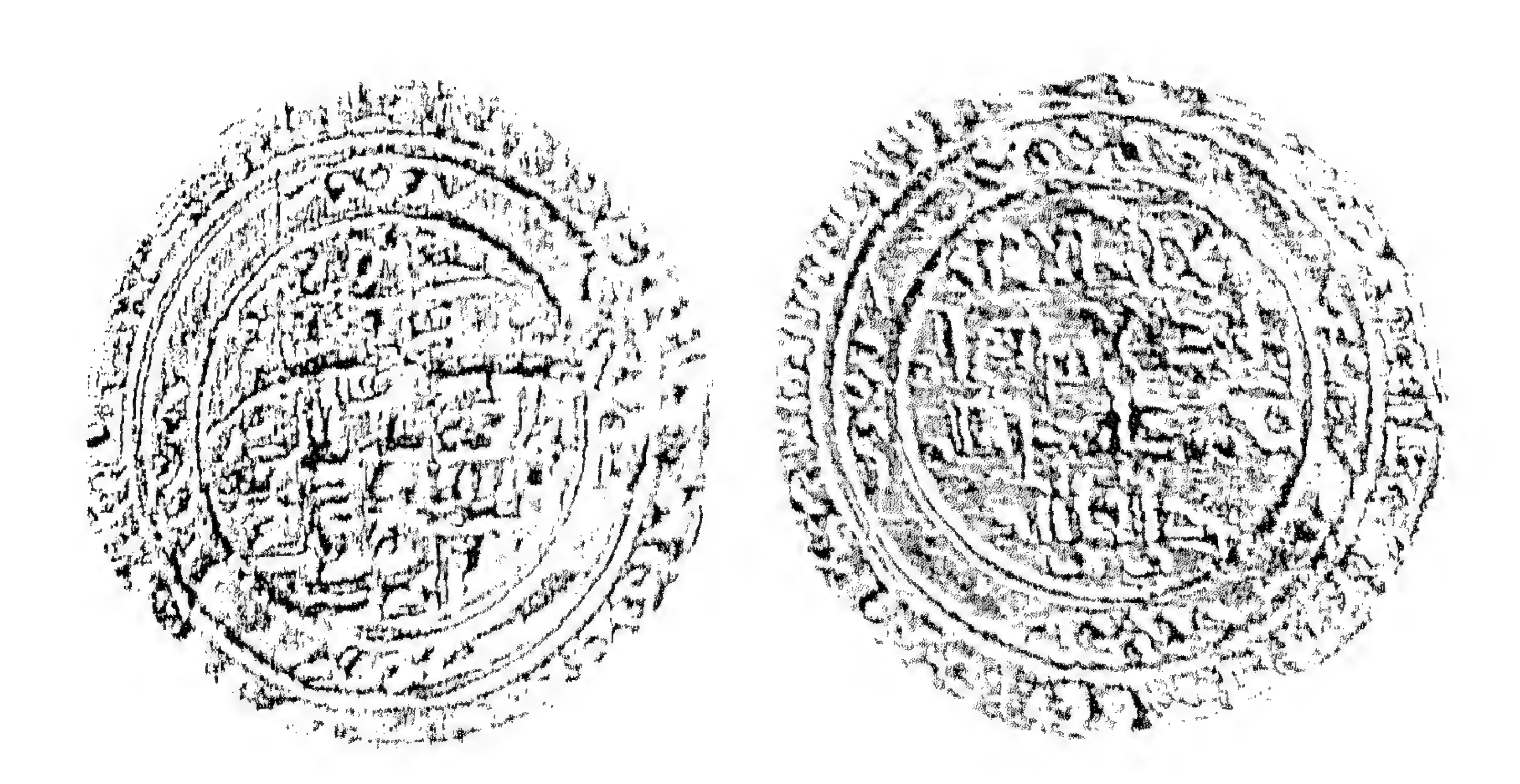
الوجه ٢

الوجه ١

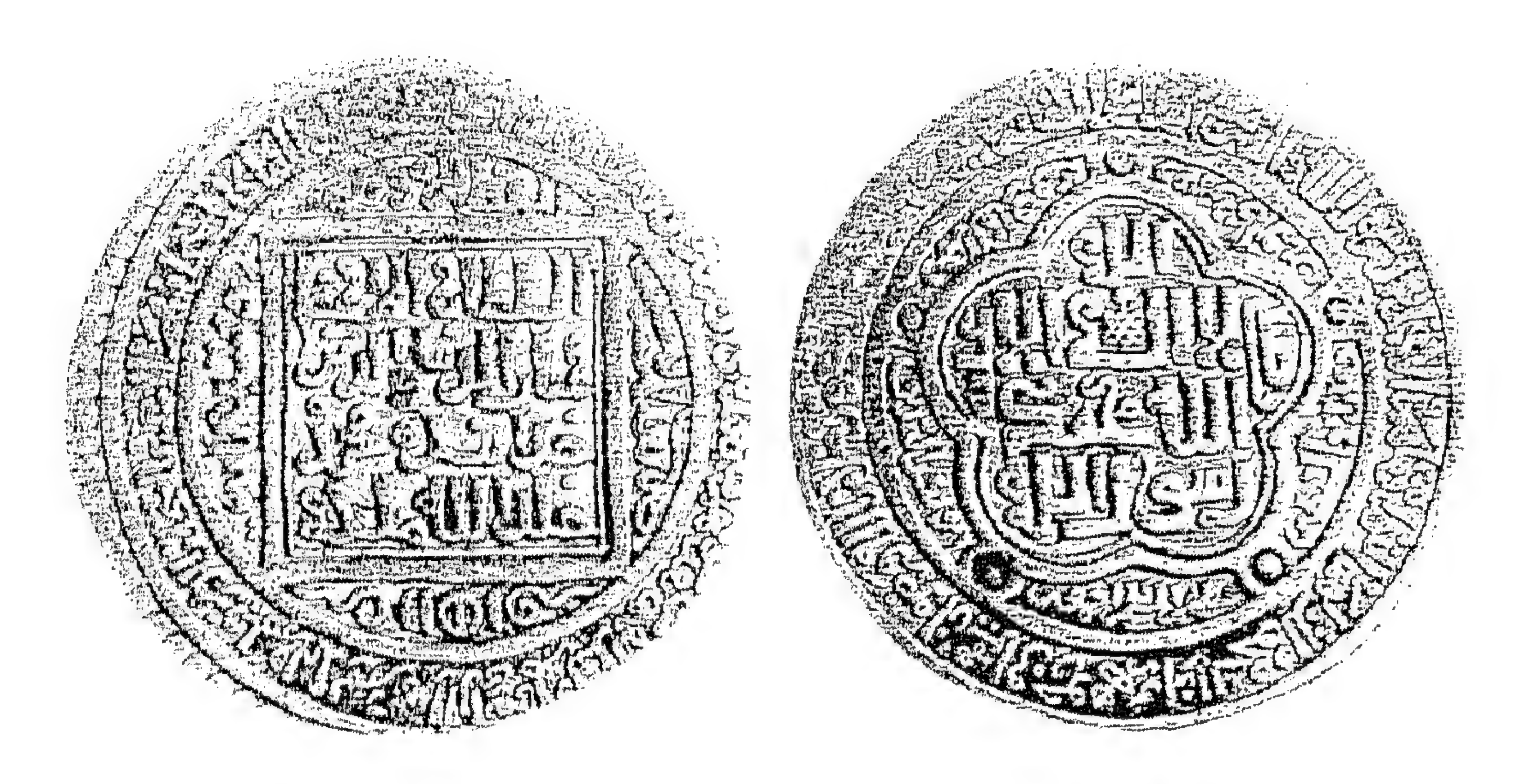
لوحة رقم (٤٥) نقش المد المريني الأول (محفوظ بمتحف البطحاء بفاس)
المؤرخ بشهر جمادى الآخر سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م .
(عن : محمد المنوني) .



لوحة رقم (٤٦) سكة ذهبية مدينة السلام (بغداد) في شهر المحرم سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المنتصر بالله والقابه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان) .



لوحة رقم (٤٧) سكة ذهبية ضرب الكوفة سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان) .



لوحة رقم (٤٨) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات السنية . (عن مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .





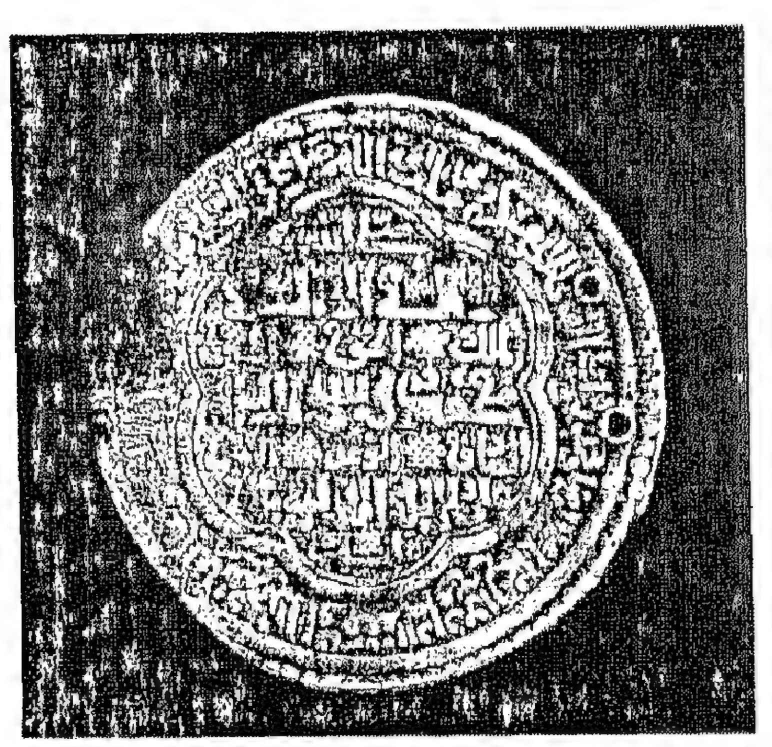
لوحة رقم (٤٩) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .



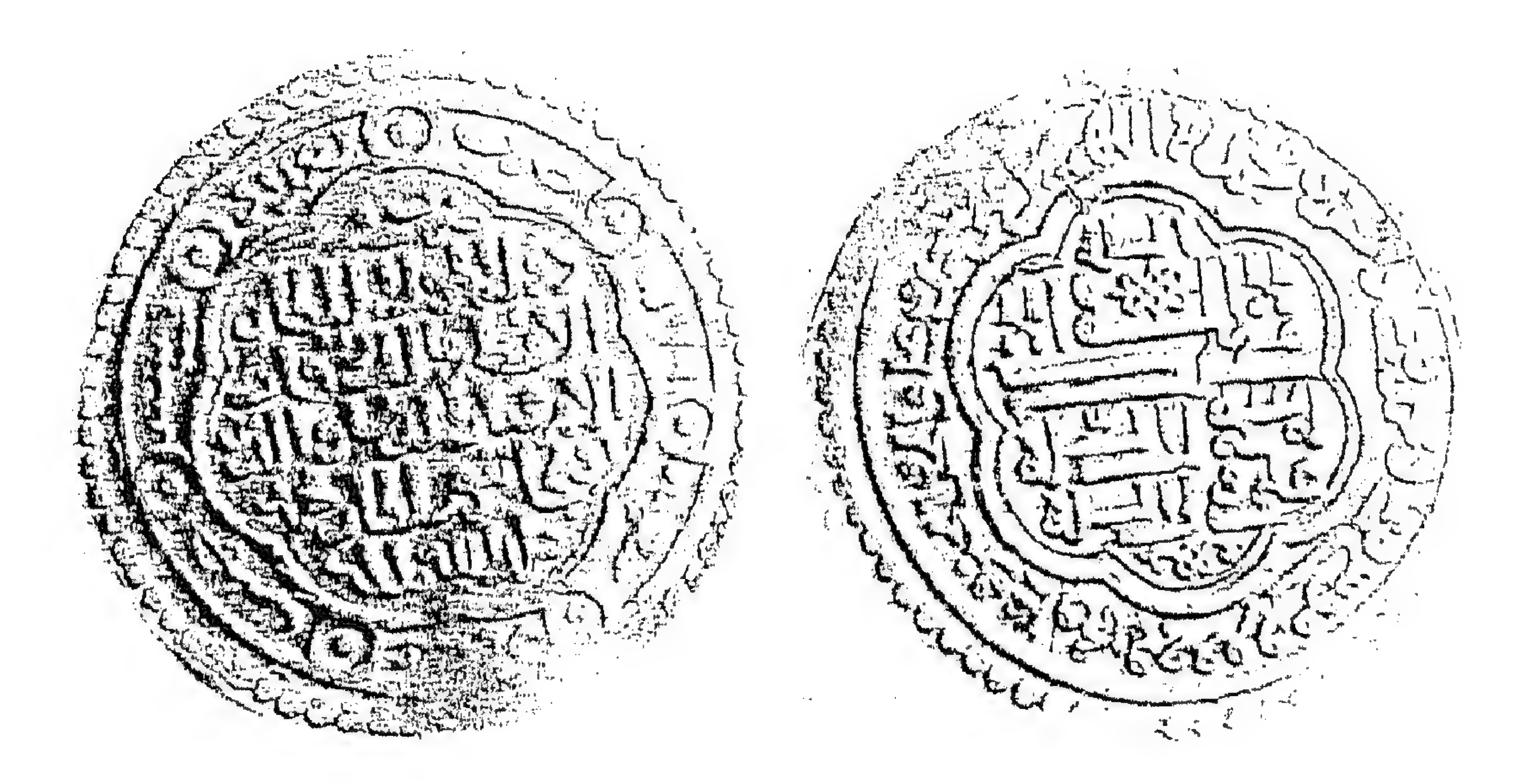


لوحة رقم (٥٠) سكة ذهبيـة (دينـار ايلخانـي) ضرب تبريـز سنـة ٧١١هـ/١٣١١م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن وليم قازان) .

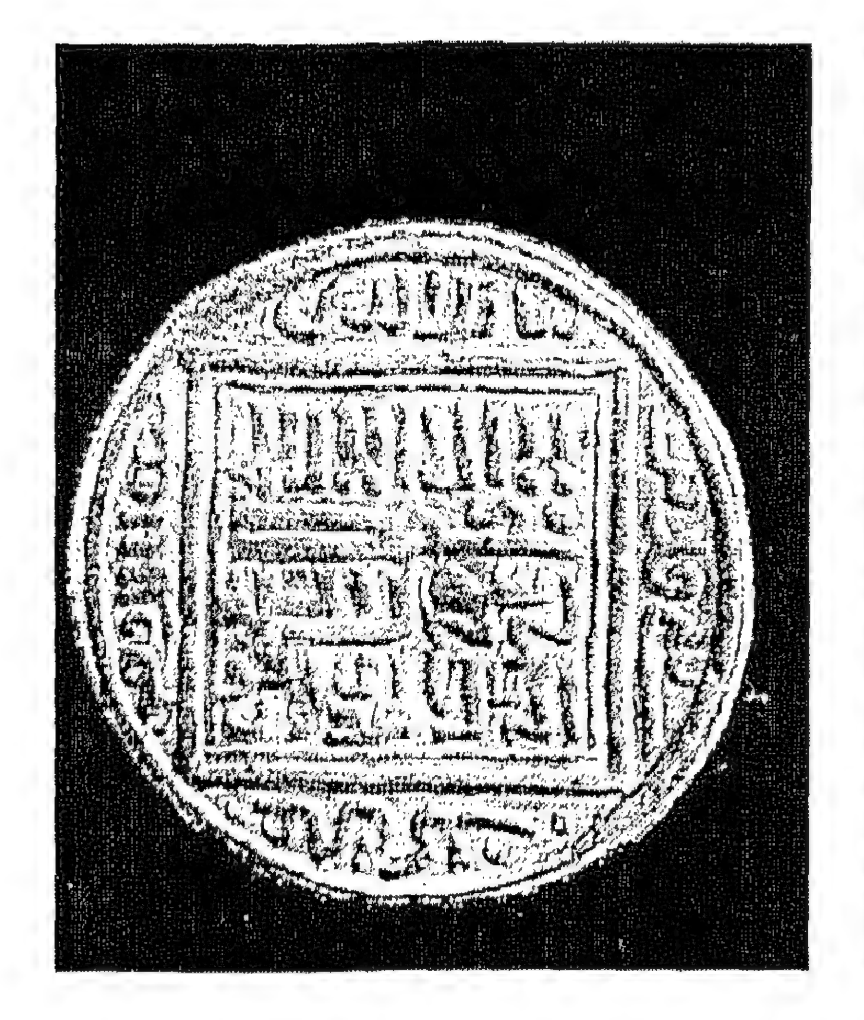




لوحة رقم (٥١) سكة ذهبية (دينـار ايلخانـي) ضـرب بغـداد سنـة ٧١٣هـ/١٣١٣م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .



لوحة رقم (٥٢) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م بإسم السلطان خدابنده محمد والقابه والعبارات الشيعية . (عن : مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات) .





لوحة رقم (٥٣) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب شيراز سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .




لوحة رقم (٥٤) سكة ذهبية (دينار ايلخانسي) ضـرب شيـراز سنـة ٧١٨هـ/١٣١٨م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : وليم قازان) .




لوحة رقم (٥٥) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب سلطانة سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م بإسم السلطان أبو سعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : كنوز الفن الإسلامي) .

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠

